

نَحُوُ الْعَرَبِيَّة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين

الطبعة الأولى

م٢٠٠٢ - هـ١٤٣٣

الناشر:

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي
ص ب، ٢٦٢٢٣ الصفا - الرمز البريدي ١٣١٢٣ الكويت
هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢

سلسلة اللغة
العربية
للتعليم الجامعي
(٤)

نَحْوُ الْعَرْبِيَّةِ

الكتاب الرابع

تأليف

عبد اللطيف محمد الخطيب سعد عبد العزيز مصاوح

الناشر

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
الْحُكْمُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ

«ما ذَلَّت لِغَةٌ شَفِيْبٌ إِلَّا ذَلَّ، وَلَا أَنْحَطَّت إِلَّا كَانَ أَمْرُهُ إِلَى
ذَهَابٍ وَإِدْبَارٍ. وَمِنْ هَنَا يَفْرُضُ الْمُسْتَعْمِرُ الْأَجْنبِيُّ عَلَى
الْأَمْمَةِ الْمُسْتَغْمَرَةِ لِغَتَّهُ، وَيَزَكِّبُهُمْ بِهَا، وَيُشَعِّرُهُمْ عَظَمَتِهِ
فِيهَا، وَيَسْتَلِحُهُمْ مِنْ نَاحِيَتِهَا، فَيَحْكُمُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ
فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ:
أَمَّا الْأُولُّ فَالْحُكْمُ بِحَبْسِ لِغَتِهِمْ فِي لِغَتِهِ سَجْنًا مُؤْبَدِدًا،
وَأَمَّا الثَّانِي فَالْحُكْمُ بِالْقَتْلِ عَلَى مَاضِيهِمْ مَخْواً وَنَسِيَانًا،
وَأَمَّا الثَّالِثُ فَتَقْيِيدُهُمْ مُسْتَقْبِلِهِمْ فِي الْأَغْلَالِ الَّتِي يَصْنَعُهَا لَهُمْ.
فَأَمْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا لِأَمْرِهِ تَبعٌ».

من كلام شيخ العربية
مصطففي صادق الرافعي



رابط بديل
lisanerab.com

مَكْتَبَةُ لِسانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



facebook



مكتبة لسان العرب



بين يَدِيْ هذِهِ السُّلْسُلَةِ

الحمد لله الذي عَلِمَ بالقلم، والصلة والسلام على النبي المُفَرِّد العَلَمِ، وعلى آلِهِ وصَحَابِهِ أئمَّةُ الْبَيَانِ ومُصَابِحُ الظُّلُمِ، وبعْدُ ،

فَلَقِدْ طَالَ بِنَا تَأْمُلُ واقعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي هِيَ لِسانُ الْقُرْآنِ، وَوَعَاءُ السُّنَّةِ، وَمِلَائِكُ العُقُولِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمُجْتَلَى كُنُوزِ تِرَاثِهَا مِنْ أَدْبٍ وَفَكْرٍ وَعِلْمٍ - فَرَاعَنَا مَا رَاعَ الَّذِينَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ خَبَّئُهَا مِنْ أَنْصَارَافِ أَبْنَائِهَا عَنْ بَابِهَا، وَتَكَارُّهُمْ عَلَى دُرُوسِهَا كَمَا يَتَكَارَرُهُ المُرِيْضُ عَلَى مُرُّ الدِّوَاءِ، وَالْقُنُونُ مِنْ تَحْصِيلِهَا بِأَيْسَرِ الزَّادِ. لَقَدْ أَصْبَحُوا وَلَا هُمْ لِأَحَدِهِمْ إِلَّا أَقْتَحَمُوا عَقْبَةَ الْأَمْتَحَانِ، عَلَى أَيِّ وَضْعٍ كَانُوا، ثُمَّ أَطْرَاحُوا مَا حَصَّلُوا مِنْ الْمَهَارَاتِ وَالْمَعْارِفِ فِي عَمَرَاتِ الإِهْمَالِ وَالنِّسِيَانِ .

وَلَيْسَ مِنْ نَافِلَةِ القِولِ أَنْ نُذَكِّرَ أَنفُسَنَا دَائِمًا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ بِأَنَّ مَرَاسِلِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي قَابِلِ أَيَّامِهَا مَعْقُودَةٌ بِأَيْدِيِّ أَبْنَائِنَا مِنَ الطَّلَابِ، وَأَنَّ جِيلًا يَعُوزُهُ الْقَلْبُ الْحَافِظُ، وَاللُّسَانُ الْلَّافِظُ، وَالصَّلَةُ الْوَاسِعَةُ بِدِينِهِ وَكِتَابِهِ وَتِرَاثِهِ لَا يَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ أَهْلًا لِحَمْلِ هَذِهِ الْأَمَانَةِ الَّتِي أَشْفَقَتْ مِنْ حَمْلِهَا الْجِبَالُ. وَإِذْنَ فَالْأَمْرِ جِدًّا لَا هَزْلَ مَعَهُ، وَكُلُّنَا مُطَالِبٌ بِأَنْ يَجْهَدَ جَهَدَهُ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ الشَّرِيفَةِ، وَإِلَّا كُنَّا كَمِنْ يَؤْثِرُ الْغَيْنَيَّةَ وَهُوَ يَجِدُ إِلَى الرُّبُحِ سَبِيلًا .

ولقد صرَّفنا أبصارنا تلقاء ما أحتشدت به ساحة التأليف في علوم العربية مما جَرَثْ به الأقلام الغَيُورُ. وإنها لجهود مذكورة ومشكورة - إن شاء الله - فوجدنا فُرْجَةً يمكن الولوج منها إلى تقديم سُهْمَتِنا في هذا المجال. وهي سُهْمَةٌ حاولنا أن نجمع فيها موائز رُبَّما تَشَعَّثْ في غيرها أشتاتاً وتفاريق. ولعل هذه السلسلة أن تفارق بذلك كثيراً من السُّنَن الراتبة المعروفة في الكتب المتداولة بين أيدي طلاب العلم. وكان من بين ما حاولناه لها :

- ١ - أن تكون سلسلة شاملة لأبواب اللغة من النحو والصرف، ويكتلها يكون إصلاح المنطق والكتابة، ثم معالجة ما يتصل بذلك ويجيء بسببه من المعرفة بسُنَن الرسم الإملائي وقواعد النظم.
- ٢ - أن يَعْتَضِدَ أستيفاء شرطِ السلامة والصواب بما يُسْتَوْفَى به شرطُ الفصاحة والبيان. وكانت وسيلتنا المُبْتَعَثَةُ إلى ذلك هي تجريد كتاب من هذه السلسلة للتطبيق البلاغي، وأخر لاكتساب المهارات الأسلوبية المُعِينة على قوة الأداء وجمال العبارة.
- ٣ - أن تتضمن السلسلة كتاباً يُمحَضُ للتدرِّيب اللغوي بمستوياته المختلفة نحواً وصرفًا وإملاءً وعروضاً، بحيث يُؤْمَنُ للمتدرب زاداً متنوعاً من المهارات، ومجالاً لاختبار ذاتيته اللغوية بممارسة التحليل على قدرٍ صالح من النصوص، ومن ثم يُمْرَنُ على الانتقال من جليّ المسائل إلى خفيّها، والاستدلال من ظاهرها على غائبها.

- ٤ - أن تعتمد السلسلة مَرْتَبَةً وسطًا بين التبسيط الذي تفوت به الدقائق، وستتعجم فيه على الطالب كثير من فضائل العربية وما خَصَّها الله به من المزية، والتمطيط الذي تختلط فيه القشور واللوب، ويغرق به المراد في حواشي التكثير، فتغدو المسائل، وهي مشتبكةً ألفافً، يَجُوِّرُ بها السبيلُ، ويَحَارُ في مسالكها الدليلُ.
- ٥ - أن تُعرَض المسائلُ في لغة سهلة الأستيعاب، ولكنها بمصطلح العلم وثيقةُ الأسباب؛ ومن ثَمَ لا تكون السلسلة حجاباً مستوراً بين العلم وأمهات مصادر التراث، بل يتحقق بها الوصلة والإيلاf .
- ٦ - أن يكون المعتمد في السلسلة على مختار الرواية ومُضطفي الكلام، وفي ذروة ذلك وسنامه القرآن الكريم، وحديث النبي ﷺ، ونتائج فرسان الفصاحة والبيان من القدماء والمُحدثين. كذلك تَعَيَّنَت السلسلة في مختاراتها تنوعً فنون القول بين القصيدة والرسالة والخطبة والوصية والنادرة حتى تُحيط بمختلف مظاهر الإبداع اللغوي في العربية .
- ٧ - أن تحرص السلسلة على وَضْلِ حاضر هذه اللغة الشريفة بماضيها، وذلك بـاستيقاظ الأنظار إلى كثير مما شاع على الألسنة والأقلام من الأغالط، أو من الأساليب المرجوحة في فصاحتها، وبإيراد ما يتيسَّر إيراده من جليل الفوائد التي تُزَهَّفُ الذائقَةَ وتُذْكِي القرحة .

من ثم صَحَّ العزُمُ على أن تَضُدُّ السَّلْسَلَةُ في كِتَابِ عَشْرَةَ، تَتوَاتِرُ لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ؛ فَتَوَرَّعَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأُولَى مِنْهَا النَّحْوُ فِي مَسْتَوَيَاتٍ أَرْبَعَةَ، وَذَهَبَ الْخَامِسُ بِعِلْمِ الصَّرْفِ، وَالسَّادِسُ بِقَوَاعِدِ الْكِتَابَةِ، وَأَمْحَضَ السَّابِعُ لِمَسَائِلِ الْبَلَاغَةِ، وَالثَّامِنُ لِعِلْمِ الْأَسْلَوبِ، وَأَسْتَأْثَرَ التَّاسِعُ بِالْعَرَوْضِ وَالْقَافِيَّةِ، أَمَّا آخِرُ الْعَشْرَةِ فَقَدْ أُخْلِصَ لِلتَّدْرِيبِ الْلُّغَوِيِّ؛ لِيَكُونَ تَصْدِيقَ الْذِي بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ كِتَابٍ، وَجَمَاعَةً وَأَمْتَحَانًا لِكُلِّ مَا أَسْلَفَنَا بِيَانِهِ مِنْ مَعَارِفٍ.

ذَلِكُمْ مَا رأَيْنَا الْحَاجَةَ مُلِحَّةً إِلَيْهِ، وَمَا حَاوَلْنَا فِي هَذِهِ السَّلْسَلَةِ الْوَفَاءُ بِهِ وَالْحَرَصُ عَلَيْهِ. يَدِ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ جَهَّةً لِلْمَدْحِ، وَجَهَّةً لِلَّذِمِ لَا تَتَشَابَهَانِ عَلَى نَاظِرِ بَعْنَى الْإِحْلَاصِ. وَهَا نَحْنُ أُولَاءِ نَعْرِضُ عَمَلَنَا هَذَا عَلَى الشَّادِينَ مِنْ طَلَابِ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ، وَالْمُشْتَغَلِينَ بِخَدْمَتِهِ، وَإِنَّا لِنَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّ مِنْ تَفَرِّدِ لَمْ يَكُمِلُ، وَمِنْ شَاورِ لَمْ يَتَقْصُّ، فَمَنْ دَلَّنَا فِيهِ عَلَى عِيبٍ أَوْ غَمِيزَةٍ فَلَهُ مِنَ الشَّكْرِ، وَمِنَ اللَّهِ حُسْنُ الْمُتْوَبَةِ؛ وَنَعُوذُ بِوجْهِهِ الْكَرِيمِ أَنْ نَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُخْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا. وَعَسَى أَنْ يُطْلِقَ اللَّهُ بِعَمَلَنَا هَذَا فِي فَقْهِ الْعَرَبِيَّةِ عَقْلًا أَسِيرًا، وَأَنْ يَجْلُوَ بِهِ بَصَرًا حَسِيرًا. وَلَهُ - سَبْحَانَهُ - الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، وَبِهِ الثَّقَةُ، وَعَلَيْهِ الْمَعْتمَدُ.

المؤلفان

بَابُ الْجَزْرٌ



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

الجر

تمهيد :

عالجنا في الكتاين: الثاني والثالث من هذه السلسلة المرفوعات والمنصوبات، ونأتي الآن إلى معالجة القسم الثالث، وهو المجرورات.

وقد عرفنا من قبل أن الجر لا يقع إلا في الأسماء، ويأتي على ثلاث صور:

الأولى : الجر بالحرف، كقوله تعالى^(١): «وَإِلَيْهِ اللَّهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».

الثانية : الجر بالإضافة، كقوله تعالى^(٢): «وَعِكَادُ الرَّحَمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا».

الثالثة : الجر بالتبعية^(٣) ، كقوله تعالى^(٤): «الرَّبُّ نَلَكَ مَا إِنَّتُ الْكَيْنِ الْمُبِينِ».

(١) سورة الحج ٢٢/٧٦.

(٢) سورة الفرقان ٢٥/٦٣.

(٣) المراد بالتبعية ما كان تابعاً لما قبله في باب العطف، والنعت، والتوكيد، والبدل، وذلك في الإعراب. ويأتي تفصيل هذا في باب التوازع.

(٤) سورة يوسف ١٢/١.

ونبدأ الآن بمعالجة الصورتين: الأولى والثانية، أما الجر بالتبعية فسيكون مضمّناً لباب التوابع في موضعه إن شاء الله تعالى.

أولاً - حروف الجَرِ

الجَرُّ بالحَرْفِ:

في العربية عدد من الحروف تدخل على الأسماء، فتُتحدِّث فيها أثراً إعرابياً يسميه العلماء الجَرُّ، أو الخُضُن، وهذه الحروف هي^(١):

- من، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، حتى.
- أحرف القَسْم: الواو، الباء، التاء.
- رُبٌّ، واو رُبٌّ، مُذْ، مُذْنُذُ، خلا، عدا، حاشا.

بِيَّنَاتُ الْأَلْفِيَّةِ:

هَاكَ حِرْفُ الْجَرِّ، وَهِيَ مِنْ إِلَى
حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا، فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُذْنُذُ رُبُّ الْلَّامِ كَيْ وَأَوْ وَتَا
وَالْكَافُ وَالْبَاءُ وَلِعَلٍ وَمَتِي

(١) عَدَّتْهَا عَشْرَوْنَ حِرْفًا، فَقَدْ زَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا هُوَ: كَيْ، وَلِعَلٍ، وَمَتِي. انظُرْ شَرْحَ الْأَشْمُونِي ٤٥٢/١. وَذَكَرْنَا «الْعَلَ وَمَتِي» فِي الْفَوَائِدِ لِقَلْةِ الْجَرِّ بِهِمَا، وَزَدَنَا عَلَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْجَرِّ بِ«الْلَّوَلَا».

وللعلماء في تعليل تسمية هذا الحروف أربعة أقوال^(١):

الأول : أنها تجرُّ معنى الفعل فتصِلُه بالاسم ، ومن ثمَّ سُمِّيت حروفَ الجرِّ .

الثاني : أنها تضيف معنى الفعل إلى الأسم المجرور بها ، ومن ثمَّ سُمِّيت أيضاً حروفَ الإضافة ، وهو مصطلح كوفي .

الثالث : أن الأسم الذي يليها يكون مخوضاً ، أي : مجروراً بها ، ومن ثمَّ سُمِّيت كذلك حروفَ الخفض .

الرابع : يسمِّيها علماء الكوفة حروفَ الصلفَات ، لأنها تقع صفاتٍ لما قبلها من النكرات .

وأكثر هذه المصطلحات شيوعاً عند المتقدمين هو «حروف الجرِّ» .

١ - معاني حروف الجرِّ :

ذكرنا لك فيما تقدَّم أنَّ هذه الحروف إنما سُمِّيت كذلك لأنها تجرُّ معنى الفعل فتصِلُه بالاسم ؛ ولذلك اكتسب كُلُّ حرفٍ منها عدداً من المعاني تختلف باختلاف السياق^(٢) ، ونأخذ الآن في بيان أظهر المعاني التي تستفاد مع كُلِّ حرفٍ من هذه الحروف .

(١) انظر شرح المفضل ٧/٨، وهم الهوامع ١٥٣/٤ .

(٢) من أهم مصنفات العلماء في بيان معاني الأدوات: معاني الحروف للمرمني، رصف المباني للمالقي، الجنبي الداني للمرادي، مغني اللبيب، لابن هشام الأنباري، وأجمعها في بيان حروف المعاني في القرآن كتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» للشيخ عضيمة، رحمهم الله جميعاً .

(١) - معاني «من»^(١)

من معاني هذا الحرف ما يأتي :

- ابتداء الغاية^(٢) :

ومنه قوله تعالى^(٣) : «شَرَحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا».

و«من» هنا لابتداء الغاية المكانية.

وتأتي «من» لابتداء الغاية الزمانية، ومن ذلك قول أبي العلاء :
صَاحِبِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلأُ الرَّخْ بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

- التبعيض :

وهي التي يجوز أن يُحل محلها لفظ «بعض».
ومن ذلك قوله تعالى^(٤) : «وَلَا نَهْوُنَّ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَئْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُثِّلُ بِهِ فَوَادِكُمْ».

(١) يبتدئ العلماء حروف الجر بالحديث عن «من» لكثره دورها في الكلام، وسعة تصرفها. انظر شرح المفصل ٨/١٠.

(٢) ذهب بعض العلماء إلى أن أكثر ما سنذكره من معاني «من» يرجع إلى «ابتداء الغاية».

انظر مغني اللبيب ٤/١٣٦، والجني الداني ٣١٦، وشرح المفصل ٨/٣.

(٣) سورة الإسراء ١٧/١.

(٤) سورة هود ١١/١٢٠.

وقوله تعالى^(١): «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّا أَعْنَى فَمِنْهُمْ مَّنْ يَعْشَى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَعْشَى عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَعْشَى عَلَى أَرْبَعٍ».

جاءت «من» في الآيتين دالة على التبعيض.

- وقال المتنبي:

وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

أي: بعض العداوة... وبعض الصدقة.

- بَيَانُ الْجِنْسِ:

تقع كثيراً بعد «ما» و«مهما» الشرطيتين؛ لما فيهما من إبهام، فتأتي بعدهما «من» ومجرورها تفسيراً لجنس ما تدلّان عليه، ومنه قوله تعالى^(٢): «مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا».

وقال زهير بن أبي سلمى:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِيِّ مِنْ خَلِيقَةِ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُفْلِمِ

وقد تأتي لبيان جنس مبهم عام، غير مقيد بـ«ما» أو «مهما»، ومنه قوله تعالى^(٣):

«يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَسُونَ ثِيَابًا حُصْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَلَسْبَرَقٍ».

(٢) سورة فاطر ٢/٣٥.

(١) سورة النور ٤٥/٢٤.

(٣) سورة الكهف ١٨/٣١.

- التعليل :

وتكون بمعنى «اللام» أو «من أجل»، ومنه قوله تعالى^(١): **﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءٌ مِّنْ أَنْتَفَ﴾**. أي: للتعفف.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

يُغْضِي حَيَاةً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
أي: لأجل مهابته.

- البَدْل :

وهي التي يصلح في محلها لفظ «بدل»، ومن ذلك قوله تعالى^(٢): **﴿أَرَضِيْتُمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ أُخْرَى﴾**. أي: بدل الآخرة.

وقوله تعالى^(٣): **﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْقِيَ شَيْئًا﴾**. أي: بدل الحق.

- الفَضْل :

وهي «من» التي تدخل في الجملة بين متضادين.

ومنه قوله تعالى^(٤): **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾**.

أي: يفصل بعلمه المفسد عن المصلح.

ومثله قوله تعالى^(٥): **﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْحَبِيثَ مِنَ الْطَّيِّبِ﴾**.

(١) سورة البقرة ٢/٢٧٣.

(٢) سورة التوبة ٩/٣٨.

(٣) سورة يونس ١٠/٣٦.

(٤) سورة آل عمران ٣/١٧٩.

ذكر معنى الفضل ابن مالك، وذهب بعض العلماء كأبي حيان وتلميذه ابن هشام =

- بمعنى «عن»:

ومنه قوله تعالى^(١): «وَمَا هُوَ بِمُرْجِحٍ مِّنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرُ». أي: عن العذاب.

وقوله^(٢): «فَوَيْلٌ لِّلْقَدِيسَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ». أي: عن ذكر الله، وكأنه أراد: فويل للمعرضة قلوبهم عن ذكر الله.

- بمعنى الباء:

فقد تكون للسبب: ومنه قوله تعالى^(٣):

«الَّمَّا مُعَقِّبَتُ مِنْ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ».

أي: بأمر الله، فـ«من» هنا بمعنى الباء، وكلتاهم تفيد السبب.

ومنه قوله تعالى^(٤): «وَأَيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ».

أي: بسبب الحزن.

وقد تكون لغير السبب: ومنه قوله تعالى^(٥): «يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفِ حَفِيٰ». أي^(٦): بظرف خفي.

= إلى أن الفضل مستفاد من الفعلتين في الآيتين: وهما: يعلم، يميز. وعلى هذا يكون «من» لابتداء، أو بمعنى «عن».

انظر مغني اللبيب ٤/١٦١، والأرشاف/١٧٢١، والهمع ٤/٢١٤.

(١) سورة البقرة ٢/٩٦. (٢) سورة الزمر ٣٩/٢٢.

(٣) سورة الرعد ١٣/١١. (٤) سورة يوسف ١٢/٨٤.

(٥) سورة الشورى ٤٢/٤٥.

(٦) قال المرادي ... قال يونس: بظرف خفي، كما تقول العرب: ضربته من السيف أي: بالسيف...». ثم ذكر أن هذا قول كوفي. انظر الجنى الداني ٤/٣١٤، والأرشاف ١٧٢١، ورَأَجَحَ ابن هشام وغيره أنها لابتداء الغاية.

- بمعنى «في» :

ومنه قوله تعالى^(١): «بِتَائِبَا الَّذِينَ أَمْنَرُوا إِذَا ثُرُدَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ». أي: في يوم الجمعة.

وقوله^(٢): «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجَبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ
وَمِمَّا يَعِشُونَ». أي: في الجبال، وفي الشجر، وفي العرائش.

- بمعنى «على» :

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَنَصَرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِثَابِتِنَا».

أي: على القوم.

وقوله تعالى^(٤): «لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نَسَاءِهِمْ تَرِبُّصُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ».

أي: يحلفون على ترك نسائهم.

(١) سورة الجمعة . ٩/٦٢

(٢) سورة النحل . ٦٨/١٦

وقيل «من» في الآية للتبعيض؛ لأنها لا تبني في كل جبل أو شجر.

انظر البحر ٥١٢/٥

(٣) سورة الأنبياء . ٧٧/٢١

وقيل: «على التضمين»، أي منعناه من القوم بالنصر».

انظر الجنى الداني / ٣١٣ ، والبرهان ٤/٤٢٠ ، والدر المصنون ٥/١٠١ .

(٤) سورة البقرة . ٢٢٦/٢

٢ - من معاني «إلى»

من معاني «إلى» ما يأتي :

- انتهاء الغاية الزمانية :

ومن هذا قوله تعالى^(١) : **﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسْقِ الْأَيَّلِ﴾**.

وقوله^(٢) : **﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرْهُ إِلَى مَيْسَرٍ﴾**.

أي : إلى حين تيسير الأداء.

- انتهاء الغاية المكانية :

ومنه قوله تعالى^(٣) : **﴿شَبَحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَّا مِنَ الْمَسِاجِدِ الْحَرَابِ إِلَى الْمَسِاجِدِ الْأَقْصَا﴾**.

وقوله تعالى^(٤) : **﴿فَأَبَقْتُمُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾**.

- بمعنى «مع» :

ومنه قوله تعالى^(٥) : **﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا أَمْوَالَكُمْ﴾**.

(١) سورة الإسراء ٧٨/١٧.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨٠.

(٣) سورة الإسراء ١/١٧.

(٤) سورة الكهف ١٩/١٨.

(٥) سورة النساء ٤/٢.

ومن أمثال العرب^(١): «الذُّوذُ إلى الذُّوذِ إيلٌ».

- التبيين:

ومعنى التبيين أن يشتمل الكلام على فعل تعجب أو اسم تفضيل يدل على الحب أو البعض، وتأتي بعده «إلى» لتدل مع مجرورها على ما كان فاعلاً من حيث المعنى.

ومنه قوله تعالى^(٢): «إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَا». فقد ينت^ـ «إلى» أن الأب هو المحب.

وقول رسول الله ﷺ: «أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق».

- مُرادفة اللام:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهَ إِلَيْكُمُ الْكُفَّارُ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْبَانَ».

وتقدير الكلام: حبب لكم، وكره لكم.

وقوله تعالى^(٤): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُمُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ».

(١) الذوذ: من الثلاث إلى العشر، ومعنى المثل: إذا جمع القليل مع مثله صار كثيراً.
انظر مغني اللبيب ٤٩٢/١ «الحاشية/١».

(٢) سورة يوسف ٨/١٢.

(٤) سورة هود ١١/٢٣.

(٣) سورة الحجرات ٤٩/٧.

ومعظم شواهد هذه المسألة تقع فيها «إلى» مرادفة لـ«لأ»؛
لاشتراكهما في معنى انتهاء الغاية.

ومن ذلك قوله تعالى^(١): «يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ
لِلَّهِ». أي: إلى الله.

وقوله تعالى^(٢): «وَالْأَمْرُ إِلَيْكُ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرُونَ». أي: لك.

* * *

فائدة

فيما وقع فيه الخلاف بين العلماء من معاني «إلى»

١ - وقوعها بمعنى «في»:

وقد أستشهدوا له بشواهد منها:

قوله تعالى^(٣): «أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قيل: هي بمعنى في يوم القيمة، ورُدَ ذلك بأنها لأنها لأنها انتهاء الغاية
الزمانية.

- قول النابغة الذبياني:

فَلَا تَشْرِكْنِي بِالْوَعْدِ كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلُوبٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

(١) سورة الانفطار ١٩/٨٢.

(٢) سورة النمل ٣٣/٢٧.

(٣) سورة النساء ٤/٨٧.

قيل: هو بمعنى في الناس، ورَدَ بأنه على تقدير: مُبَعْضاً إلى الناس، أو مضافاً إلى الناس.

وذهب المالي^(١) إلى أن هذا المعنى موقوف على السماع لقلته.

٢ - وقوعها بمعنى «عند»:

وقد أستشهدوا لهذا المعنى بقول أبي كبير الهدلي:
أَمْ لَا سَبِيلٌ إِلَى الشَّيْبِ، وَذِكْرُهُ أَشَهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

قيل: هو على معنى: أشهى عندي، ورَدَ هذا بعض العلماء،
وقالوا: إنه على معنى التبيين الذي سبق ذكره.

٣ - معنى أبتداء الغاية: «أي: بمعنى من»:

واستشهدوا لهذا المعنى بقول ابن أحمر:
تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُوْرِ فَوْقَهَا أَيْسَقَى فَلَا يُرْزُقَى إِلَيَّ أَبْنُ أَحْمَرا
أي: بمعنى «مني».

ذكر هذا الكوفيون^(٢)، وتبعدم ابن مالك، وذهب غيرهم إلى أنه
على التضمين: أي: فلا يأتي إلى الرواء.

(١) رصف المباني/ ٢٨٣ ، وانظر مغني اللبيب/ ٤٩٤.

(٢) انظر مغني اللبيب/ ٤٩٧ ، والحواشي المشتبة على المسألة.

٣ - من معاني «عَنْ»

١ - المجاورة:

وهو أشهر معانٍها، ولم يذكر البصريون غيره.

ومنه قوله تعالى^(١): «أَذَهَبَتِي هَذِهَا فَالْقِفَةُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلُ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ». .

ومنه الحديث: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُتُّي فَلَيْسَ مَنِي». أي: جاورَها وابتعد عنها.

ومثال البصريين للمسألة^(٢): «سافرْتُ عَنِ الْبَلْدِ».

ومنه قول المتنبي:

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَا تُفَارِقُهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ

٢ - البَدْل:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَأَنْقُوا يَوْمًا لَا تَجِزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا». أي: بَدَلَ نَفْسٍ.

وفي الحديث الشريف: «صُوْمِي عَنْ أَمْكِ». .

(١) سورة النمل ٢٧/٢٨.

(٢) انظر مغني اللبيب ٢/٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) سورة البقرة ٤٨/٢، وانظر الآية ١٢٣.

وقول عمر رضي الله عنه^(١): «أَجْبَنِه عَنِي يَا عَبْدَالله».

٣ - بمعنى «علي»:

ومنه قوله تعالى ^(٢): «وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَنْ نَفْسِهِ». أى: على نفسه.

وقول ذي الإصبع العدواني:

أي: لا أفضّل في حسب عليٌ.

٤ - التعلييل:

ومنه قوله تعالى ^(٣): «وَمَا كَانَ أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ لَأَيْضًا عَنْ مَقْوِيدَةٍ وَعَدَهَا». أي: لأجل موعدها.

أي: لا يُجل قوله ^(٤): وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِهِ إِلَّا هُنَّا عَنْ قُولَكَ *.

وقال الجمّيْح الأَسْدِيُّ:

يَأْبَى الْذَّكَاءُ وَيَأْبَى أَنْ شَيْخَكُمْ لَنْ يَغْطِي الْآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْدِيبٍ
أي: بسبب الضرب والتأديب.

(١) المخاطب هو عبد الله بن عمر، والقصة في حديث توزيع الغنائم.

(٢) سورة محمد ٤٧/٣٨ . (٣) سورة التوبة ٩/١١٤ .

. ٥٣ / ١١ (٤) سورة هود

٥ - بمعنى «بعد»:

ومنه قوله تعالى^(١): **﴿يُحِرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾**.
أي: بعد مواضعه.

ويُستَدَلُّ لذلك بقوله تعالى^(٢): **﴿يُحِرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾**.

ومنه قوله تعالى^(٣): **﴿لَا تَرْكَبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾**. أي: حالة بعد حالة.

وقال أبو فراس الحمداني يروي أمه:
تَسْأَلَ عَنِّي؛ أَنَا عَنْ قَلِيلٍ إِلَى مَا صِرْتَ فِي الْأُخْرَى نَصِيرٌ
أي: بعد قليل.

٦ - بمعنى «من»:

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): **﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَغْفِرُ**
عِنِّ الْسَّيِّئَاتِ﴾. أي: من عباده.

وقوله^(٥): **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنَبَّئَ عَنْهُمْ أَحَسَنَ مَا عَمِلُوا﴾**.
أي: منهم.

(١) سورة النساء ٤/٤٦.

(٢) سورة المائدة ٥/٤١.

(٣) سورة الانشقاق ٨٤/١٩.

(٤) سورة الشورى ٤٢/٢٥.

(٥) سورة الأحقاف ٤٦/١٦.

فائدةتان

الأولى: في معانٍ لـ «عن» قليلة الاستعمال.

١ - بمعنى «عن»:

وأَسْتَشْهِدُوا لِهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْأَعْشَى^(١):

وَآسِ سَرَّاً الْحَيَ حَيْثُ لَقِيتُهُمْ وَلَا تَكُ عن حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَإِنِّي
أَيْ: فِي حَمْلِ الرِّبَاعَةِ.

٢ - بمعنى «الباء»:

وأَسْتَشْهِدُوا لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): «وَمَا يَطْعُقُ عَنِ الْمُوَى». أَيْ: بالهوى.

والظاهر فيه أنّ «عن» للمجاوزة، أَيْ: وما يصدر قوله عن هوى.

٣ - الاستعانة:

ذكر هذا المعنى ابن مالك ومثل له بقوله^(٣):
رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ.

(١) الربّاعية: المصيبة والنائبة، والحملة: الدّيّة يحملها قوم من قوم، والربّاعية تشمل الحمالة وغيرها من المغارم.

انظر شرح شواهد مغني اللبيب للبغدادي ٢٩٨/٣.

(٢) سورة النجم ٥٣/٣.

(٣) انظر مغني اللبيب ٤٠٣/٢، ودرة الغواص للحريري ١٦٩ - ١٧٠، والجني الداني ٢٤٧، ومعاني القرآن للفزاء ٢٦٧/٢.

قال : «لأنهم يقولون أيضاً : رميت بالقوس». وقد حكاهما الفرزاء .

الثانية :

في وقوع «عن» أسماءاً بمعنى «جانب» وشاهده قولُ قطرى بن الفجاءة :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِستَهُ
مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَشِمالِي وَأَمَامِي
أي : من جانب يميني .

* * *

٤ - من معاني «على»

من معاني «على» ما يأتي:

- الاستعلاء:

ويكون على نوعين:

أ - استعلاء حقيقي: وهو ما كان مقيداً بمحسوس، ومنه قوله تعالى^(١): «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةَ مِنَ الظَّيْرِ فَصُرْهُنَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَ جُزِءًا . . .». وقوله^(٢): «وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلَكِ تَحْمِلُونَ».

ب - استعلاء مجازي: وهو ما كان غير مقيد بمحسوس، وهو استعلاء معنوي.

ومنه قوله تعالى^(٣): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ». وقوله تعالى^(٤): «وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ».

ومنه الحديث الشريف: «يَبْعَثُ اللَّهُ لِأَمْتَنِي عَلَى رَأْسِ كُلِّ مُثْمَثٍ مِن يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

(١) سورة البقرة / ٢٦٠.

(٢) سورة المؤمنون / ٢٣ / ٢٢. وقوله تعالى: «عَلَيْهَا»، أي: على الأنعام.

(٣) سورة البقرة / ٢ / ٢٥٣.

(٤) سورة آل عمران / ٣ / ٩٨.

ومنه قول شوقي :

قَامَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهُوَ حَقِيقَةٌ نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقُدَمَاءُ

- بمعنى «في» (الظرفية) :

وقد تكون الظرفية زمانية أو مكانية :

أ - الظرفية الزمانية :

ومنه قوله تعالى^(١): «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَنْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا».

وقوله^(٢): «فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ».

ومنه قول أبي نواس :

لَهُونَا بِعُمُرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

ب - الظرفية المكانية :

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَتَوَرَّتْ إِذْ مُقْفُوا عَلَى النَّارِ» . أي : في النار.

ومنه^(٤): «وَأَتَبَعُوا مَا تَنَاهُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سَلَيْمَنَ» .

(١) سورة القصص ٢٨/١٥.

(٢) سورة البقرة ٢/١٨٤.

(٣) سورة الأنعام ٦/٢٧.

(٤) سورة البقرة ٢/١٠٢.

- بمعنى «مع» (المصاحبة) :

ومنه قوله تعالى ^(١): «وَلَئِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ». .

أي : مع ظلمهم.

وقوله تعالى ^(٢): «وَيُطْعِمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ، مُسْكِنًا وَتِيمًا وَأَسِيرًا».

أي : مع حبه.

وقول المتنبي :

أَرَقُ عَلَى أَرَقِ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وجوى يزيد وعبرة تشرق

وقول أبي فراس :

ثُسَائِلِنِي : مَنْ أَنْتَ، وَهِيَ عَلِيمَةٌ
وَهَلْ بِفَتْنَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ ثُكْرٌ

- بمعنى «عن» (المجاوزة) ^(٣) :

ويكثر مجيء «على» بهذا المعنى بعد أفعال منها ^(٤) :

خفى ، تعذر ، استحال ، غضب ، وما كان من هذا الباب.

(١) سورة الرعد ٦/١٣.

(٢) سورة الإنسان ٨/٧٦.

(٣) قولهم : المجاوزة . مذهب كوفي ، وتبعهم على هذا القتبي وأبن مالك . انظر معني
اللبيب ٢/٣٧٤ حاشية (٣).

(٤) هذا القول لأبن مالك .

ومنه قول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَشُورُ قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَغْبَبَنِي رِضَاهَا
أَيْ: عَنِي.

- وأجتمع «عن» و«على» بمعنى واحد في قول الشاعر:
لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسْدٍ
ولَمْ يُسْتَشَهِدْ لَهَا الْمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ.

- بمعنى «لام التعليل»:

ومنه قوله تعالى^(۱): «وَلَئِكَيْرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَتُمْ». أي: لهدايتكم.

ومنه قول الشاعر:

عَلَامٌ تَقُولُ: الرُّمْحُ يَثْقِلُ كَاهِلي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَتْ
أَيْ: لَمْ تَقُولْ... .

وقول شوقي:

إِلَامُ الْخُلُفَ بَيْنَكُمْ إِلَاماً وَهُنْذِي الصَّبَّاجَةُ الْكُبْرَى عَلَاماً^(۲)

(۱) سورة البقرة ۱۸۵ / ۲

(۲) إِلَاماً، عَلَاماً: ألف «ما» فيهما محدوفة لدخول حرف الجر عليها في الموضعين، والمثبت هو ألف: الإطلاق.

وكثيرت «إلى» و«على» بالألف الطويلة لوقعها وسطاً.

فائدة في معانٍ لـ «على» قليلة الاستعمال

١ - بمعنى «من»:

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى الْأَنَاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .
أي: من الناس.

٢ - موافقة الباء:

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَا أَقُول﴾ . أي: بأن لا أقول^(٣).

٣ - بمعنى «عند»:

جعل بعض العلماء من هذا المعنى قوله تعالى^(٤):
﴿لَعْنَاهُمْ مَنْهَا يَقْبَسُ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾. أي: عند النار.

(١) سورة المطففين ٢/٨٣.

(٢) سورة الأعراف ١٠٥/٧.

(٣) واحتج لهذا المعنى بقراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود والأعمش «حقيق بالآ

أقول»، وذلك على وضع الباء في موضع «على».

انظر معجم القراءات ١١٤/٣ ، ومعنى الليب ٣٧٨/٢.

(٤) سورة طه ١٠/٢٠ . وحملها بعض العلماء في هذا الموضع على معاني أخرى. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٩١/٢ .

٤ - أن تكون للأستدراك:

ومنه قول عبد الله بن الدُّمِيَّةَ :

بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِّنَ الْبَعْدِ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِنِي وَدْ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

قال أَبْنَ هِشَام^(١) :

«أَبْطَلَ بِـ«عَلَى» الْأُولَى عُمُومَ قُولَهُ : «فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا»، فَقَالَ : بِلِي
إِنَّ فِيهِ شَفَاءً مَا، ثُمَّ أَبْطَلَ بِـ«عَلَى» الْآخِرَةِ مُخْتَمِلَةً لِغَيْرِ مَا سِيقَ لَهَا، وَإِنَّمَا أُورَدَنَاها
بِـ«عَلَى» الْآخِرَةِ...».

ولم يَرِدْ «على» بهذه المعنى في القرآن.
والمعنى الأربع الأخرية مُختَمِلَةً لغير ما سيق لها، وإنما أوردناها
أسْتِماماً للفائدة.

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٣٨٣ - ٣٨٤، وشرح الشواهد للبغدادي ٣/٢٥٩.

٥ - من معاني الباء

من معاني الباء ما يأتي:

- الإلصاق:

ويأتي على نوعين:

أ - إلصاق حقيقي: وهو الذي يوصل معنى العامل إلى المجرور به^(١)، ومثاله: أمسكت بزید.

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ».

وقوله^(٣): «وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمْسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ...».

ب - إلصاق مجازي: وهو الذي يوصل معنى العامل إلى قريب من المجرور به، نحو: مَرَأْتُ بزید.

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): «وَإِذَا مَرَأُوا بِهِمْ يَنْفَعَنُونَ».

(١) انظر هذا المعنى في شرح المفصل ٢٢/٨، ومعنى اللبيب ١١٨/٢، وهمع الهوامع ١٥٦/٤.

(٢) سورة المائدة ٦/٥.

وذكروا للباء هنا معنيين آخرين وهما التبعيض، والزيادة، وعلى ذلك وقع الخلاف في مقدار الممسوح من الرأس عند الفقهاء.

(٣) سورة الأنعام ٦/٧.

(٤) سورة المطففين ٣٠/٨٣.

- الاستعانة:

وهي الباء الداخلة على الآلة التي يتم بها الفعل. ومن أمثلتهم:
كتب بالقلم.

ومنه: باء البسمة «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وقول عترة:

فشككت بالرُّفع الأضم ثيابه ليسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ
وقول أبي فراس في رثاء أمه:
بِأَيِّ دُعَاءٍ دَاعِيَةٍ أَوْقَى
بِمَنْ يُشَدِّدُ الْقَدْرَ الْمَوْفَى
بِأَيِّ ضَيَاءٍ وَجْهِ أَشَنَّى

السببية⁽¹⁾:

ومنه قوله تعالى⁽²⁾: «فَكُلُّا أَخْذُنَا بِذَنْبِهِ». أي: بسبب ذنبه.

وقوله⁽³⁾: «إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفَسَكُمْ يَا تَحَادُّكُمْ الْعِجْلَ».

(1) قالوا: السبيبة فرع الاستعانة. انظر الرضي ٣٠٥ / ٢.

قلنا: ليس هذا بمطرد، فقد تمحض للسببية.

وجمع ابن مالك بين السبيبة والاستعانة في الألفية. انظر الهمع ١٥٧ / ٤.

(2) سورة العنكبوت ٤٠ / ٢٩.

(3) سورة البقرة ٥٤ / ٢.

ومنه قول شوقي في مدح الرسول ﷺ:

بِكَ يابنَ عَبْدِ اللهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ لِلْحَقِّ مِنْ مَلَلِ الْهُدَىِ غَرَاءُ

- الظُّرْفِيَّةُ :

وهي التي يخُسُّن في موضعها «في». وهي على نوعين:

أ - المكانية:

ومنه قوله تعالى^(١): «وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمْ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَنْتُمْ أَذْلَلُهُ».

أي: في بدر.

وقوله^(٢): «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مَبَارِكًا».

قال المتنبي:

وَكُنْ ذَا بِمِضْرِ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِثَهُ صَحْكُ كَالْبَكَ

ب - الزَّمَانِيَّةُ:

ومنه قوله تعالى^(٣): «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا إِلَّا لُوطٌ بَجَتْهُمْ سَحَرٌ».

وقوله تعالى^(٤): «وَمَنْ هُوَ مُسْتَخِفٌ بِالْيَشِيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ».

(١) سورة آل عمران ١٢٣/٣.

(٢) سورة آل عمران ٩٦/٣.

(٣) سورة القمر ٥٤/٣٤.

(٤) سورة الرعد ١٣/١٠.

ومنه نص الحديث الشريف: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُمْ،
مَلَائِكَةٌ بِاللَّيلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ».

- البدل:

وهي التي يصبح مكانها لفظ «بدل».

ومنه قوله تعالى^(۱): «فَلَيُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ
الْدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ». أي: بدل الآخرة.

وقوله^(۲): «أَشْتَبِلُوكُ الَّذِي هُوَ أَذْفَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

وقول الشاعر:

فَلَيَنْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَثُوا الإِغَارَةَ رُكِبَانًا وَفُزَانًا

- المقابلة (العوض):^(۳)

وهي الباء الدالخة على ما يكون عوضاً عن شيء، سواء كانت ثمناً
أو غير ثمن. كقولك:

- اشتريته بألف.

- كافأْتُ إِخْسَانَه بِضِيقِهِ.

(۱) سورة النساء ۷۴/۴.

(۲) سورة البقرة ۶۱/۲.

(۳) انظر مغني اللبيب ۲/۲ - ۱۳۳ - ۱۳۴ ، والدماميني ۲۱۸ ، وفتح الباري ۱۱/۲۵۳.

وقوله تعالى^(١): «وَشَرِّهُ شَنَنْ بَخِسْ دَرَهِمْ مَعْدُودَةٌ».

ومنه قوله تعالى^(٢): «أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٣).

وقال الشاعر:

وَلِي كِيدَ مَفْرُوحَةً مَنْ يَبِيغُنِي بِهَا كِيدَأْ لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرْوِحِ

- المجاوزة:

وتكون الباء فيها بمعنى «عن».

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): «فَتَكَلَّ بِهِ خَيْرًا» . أي : عنه.

وقوله تعالى^(٥): «سَأَلَ سَأِيلٍ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ».

وقوله تعالى^(٦): «يَسْعَى ثُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ».

وقال الشاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طِيبٌ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدُّهُنَّ نَصِيبٌ
إِذَا شَابَ شَغْرُ الْمَزَءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ

(١) سورة يوسف ٢٠ / ١٢.

(٢) سورة النحل ٣٢ / ١٦.

(٣) جعلت الباء هنا للعوض وليس للسببية، لأن دخول الجنة إنما هو بفضل الله لا بعمل العبد.

(٤) سورة الفرقان ٥٩ / ٢٥ . (٥) سورة المعارج ١ / ٧٠ .

(٦) سورة الحديد ١٢ / ٥٧ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٠ / ٨ - ٢٢١ .

- الأُسْتِغْلَاء :

أي : تكون بمعنى «على»^(١) :
ومنه قوله تعالى^(٢) : **«وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمِنَهُ يُقْنَطِرِ لَا يُؤْدِي إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمِنَهُ يُدِينَكِ لَا يُؤْدِي إِلَيْكَ»**.
أي : على قنطرة . . . على دينار^(٣) .
وقوله تعالى^(٤) : **«وَإِذَا مَرَوْا هُنَّ يَنْغَامِرُونَ»** . أي : مرروا عليهم^(٥) .
ومنه قول الشاعر :

يَمْرُون بِالدَّهْنَا خِفَافاً عِيَابِهِمْ وَيَرْجِعُنَّ مِنْ نَجْرَانَ بُجُورَ الْحَقَابِ

- المُصَاحَّة :

وهي التي تكون بمعنى «مع» .
ومن ذلك قوله تعالى^(٦) : **«أَقْبِط بِسَلَمٍ»** . أي : أهبط مع سلام ،

(١) وذكره السيوطي للكوفيين . وبه جزم ابن مالك . الهمج ١٦١ / ٤ .

(٢) سورة آل عمران ٣ / ٧٥ .

(٣) بدليل قوله تعالى : **«فَقَالَ هَلْ مَا مَنَّتُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنَثْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلِهِ»** سورة يوسف ٦٤ / ١٢ .

(٤) سورة المطففين ٨٣ / ٣٠ .

(٥) بدليل قوله تعالى : **«أَوْ كَالَّذِي مَكَرَ عَلَى فَتَيَّةٍ وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا»** سورة البقرة ٢ / ٢٥٩ . وتقديم فيها معنى الإلصاق المجازي ص ٣٦ .

(٦) قالوا : ومن علامتها أن يغنى عنها وعن مصحوبها الحال . وهذا قول ابن مالك . انظر الهمج ٤ / ١٥٨ .

(٧) سورة هود ١١ / ٤٨ .

أو أهبط مُسَلِّماً عليك.

وقوله تعالى^(١): «وَقَدْ دَخَلُوا يَالْكُفَّارِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ».

أي: دخلوا مع الكفر، أو دخلوا وخرجوا كافرين.

- التَّعْدِيَةُ :

وهي الباء التي تأتي غالباً مع الفعل اللازم^(٢) فتجعله متعدّياً إلى مفعول به غير صريح. كما يكون الحال مع همزة التعديّة.

تأمّل الأمثلة الآتية:

- ذهب زيد.

- أذهبت زيداً.

- ذهبت بزيد.

ومنه قوله تعالى^(٣): «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ».

وقد تُعدّي الفعل المتعدّي إلى مفعولٍ به ثانٍ غير الأول، ومن ذلك

(١) سورة المائدة ٥/٦١.

(٢) ويسمونها باء التقل أيضاً. وانظر معني الليب ٢/١٢٢ وما بعدها، والهمع ٤/١٥٧.

(٣) سورة البقرة ٢/١٧.

قالوا ودليل تعديّة الفعل «ذهب» بالباء قراءة من قرأ «أذهب الله نورهم» وهي قراءة اليماني. قالوا: وهي بمعنى القراءة المشهورة.

انظر البحر المحيط ١/٨٠، ومعجم القراءات ١/٥٣.

قوله تعالى^(١): «وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ».

والتقدير: وإن يمسنك الله ضرًا . . .

فالكاف: ضمير، وهو المفعول الأول، و«بِضُرٍّ»: المفعول الثاني.

ومن معاني الباء إفادة القسم ومجيئها زائدة للتأكيد، ويأتي بيان هذين في موضعهما إن شاء الله تعالى.

* * *

فائدة

في معاني «الباء» قليلة الأستعمال

١ - التبعيض^(٢):

وهي التي تكون بمعنى «من» التبعيضية، ومثلوا له بقوله تعالى^(٣): «عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا». أي: منها.

(١) سورة الأنعام / ٦٧.

(٢) أثبتت هذا المعنى للباء الأصمعي والفارسي والقتني وأبن مالك، ونقل عن الكوفيين. وذهب ابن جني إلى أن أهل اللغة لا يعرفون للباء هذا المعنى، وذكر ابن هشام أن ظاهر ما استشهدوا به لهذا المعنى يعود للإلصاق.

انظر مغني اللبيب / ٢ - ١٤٢ ، والجني الداني / ٤٣ ، وشرح الكافية / ٢ / ٣٠٥ ، والبحر المحيط / ٣ / ٤٣٦ ، والبرهان / ٤ / ٢٥٧.

(٣) سورة الإنسان / ٧٦.

٢ - بمعنى «إلى»: التي هي للغاية:

ومثّلوا لهذا المعنى بقوله تعالى^(١): «وَقَدْ أَخْسَنَ بِئْ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ الْسَّجْنِ». أي: أَخْسَنَ^(٢) إلى.

٣ - الملاسة:

ومثّلوا له بقوله تعالى^(٣): «فَقَدْ بَكَاهُ بِعَضَبٍ مِنْ اللَّهِ». أي: مُلْتَسِساً بغضبِ.

* * *

(١) سورة يوسف ١٢/١٠٠.

(٢) وقيل: ضُمِّنَ «أَخْسَنَ» معنى لطفَ.

انظر الجنى الداني ٤٥، وشرح الأشموني ٤٦٨/٢.

(٣) سورة الأنفال ٨/١٦.

٦ - في

ومن معانيها ما يأتي:

١ - الظرفية^(١):

وهي نوعان: زمانية ومكانية.

- ومن الزمانية قوله تعالى^(٢): «وَذَكَرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ».

- ومن المكانية قوله تعالى^(٣): «وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصِّيَحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيْرِهِمْ جَنَاحِينَ».

- وقد اجتمعت الزمانية والمكانية في قوله تعالى^(٤): «غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَذَنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيِّغِلُونُ * فِي بِضَعِ سِنِينَ».

ومن ذلك قول المتنبي:

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوافِي جَوَلَةٌ فِي قَلْبِهِ وَلَا ذِنْهِ إِضْفَاءٌ

وقد تكون الظرفية حقيقة أو مجازية:

(١) قال المرادي: «مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن «في» لا تكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازاً، وما أوهם خلاف ذلك رُدّ بالتأويل إليه...»، الجنى الداني / ٢٥٢.

(٢) سورة البقرة ٢٠٣/٢.

(٣) سورة هود ٩٤/١١.

(٤) سورة الروم ٤ - ٣٠/٢.

أما الحقيقة فقد سُقنا لك كثيراً من الشواهد عليها، وأما المجازية،
فمن شواهدها قوله تعالى^(١): «وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حِيَةٌ يَتَأْذِي الْأَئْبِرُ».

وقوله^(٢): «فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ».

وقال سيدنا حسان رضي الله عنه:

لَنَا الْقَدْمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفَنَا لِأَوْلَانَا فِي طَاغِةِ اللَّهِ تَابِعُ

وقال المعري:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَإِفْدَامٌ وَحَرْزٌ وَنَائِلٌ

- المُبَاحَة : بمعنى «مع» :

ومما أستشهدوا به لهذا المعنى قوله تعالى^(٣):

«قَالَ آدْخُلُوا فِي أُمَّرَى». أي : معهم .

وقوله^(٤): «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيَّتِهِ». أي : مصحوباً بزيته .

وقوله تعالى^(٥): «فَادْخُلُوا فِي عِنْدِي * وَادْخُلُ جَنَّتِي». أي : مع عبادي .

وهذه الشواهد جميعها يمكن ردها إلى معنى الظرفية؛ فهو ظاهر فيها .

(٢) سورة النساء ٤/٨٤ .

(١) سورة البقرة ٢/١٧٩ .

(٣) سورة الأعراف ٧/٣٨ .

(٤) سورة القصص ٢٨/٧٩ .

(٥) سورة الفجر ٨٩/٢٩ - ٣٠ .

- السببية والتعليق:

- فمن السببية قوله تعالى^(١): «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْفَتْلِ». أي: بسبب القتل.

وقوله^(٢): «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوَقِّعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ». أي: بسبب الخمر والميسر.

ومن التعلييل قوله تعالى^(٣): «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تُنْتَنِ فِيهِ». أي: لأجله.

ومنه الحديث الشريف: «أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ التَّارَ فِي هِرَةَ حَبَستَهَا». أي: لأجل هرّة.

ومنه قول أبي فراس:

وَحَارَبَتْ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ فَلِإِيمَانِي لَوْلَا حُبِّكِ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ
أي: لأجل هواك.

ويلاحظ فيما تقدم أنَّ ما جاء للسببية يجوز تأويله للعلة، والعكس في ذلك صحيح.

(١) سورة البقرة ٢/١٧٨.

(٢) سورة المائدة ٥/٩١.

(٣) سورة يوسف ١٢/٣٢.

- المقايسة :

وهي الدالة بين مفضول سابق وفاضل لاحق للمقايسة بينهما.

ومن شواهدها قوله تعالى^(١): «فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ».

أي: أن متع الحياة الدنيا قليل بالقياس إلى متع الآخرة، فالدنيا مفضولة، والآخرة فاضلة.

وقوله تعالى^(٢): «وَمَا لَحِيَةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَّعَ».

ومثل هذا ما روي من قول الخضر لموسى:
«مَا عَلِمْتُ وَعِلْمُكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا غَمَسَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ». أي: بالقياس إلى عِلْمِ اللَّهِ^(٣).

* * *

(١) سورة التوبة ٩/٣٨.

(٢) سورة الرعد ١٣/٢٦.

(٣) ومن أدلة أصلية معنى المقايسة بالنسبة لـ «في» قوله تأبّط شرًا: خَبَرُ مَا نَابَتَا مُضَمِّلٌ جَلَ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجْلُ أي: عَظُمَ الْخَبَرُ حَتَّى دَقَّ بالقياس إليه كل عظيم. والمضمّل: الشديد، ويقال للداهية مضمّلة. ويأتي البيت في «باب النعت» ص/١٣٦.

فائدة

في معاني «في» قليلة الاستعمال

ذكر العلماء لهذا الحرف عدداً من المعاني، وأستشهدوا لكل منها بشاهد أو شاهدين، وما زادوا على ذلك، ومن هذه المعاني:

- الاستعلاء: «أي: بمعنى على».

ومنه قوله تعالى^(١): «وَلَا صِلَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ».

أي: على جذوع النخل.

- مرادفة «إلى»:

وشاهده قوله تعالى^(٢): «فَرَدُوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ». أي: إلى أفواههم.

(١) سورة طه ٢٠/٧١.

ورجح غالب العلماء أن «في» على معناها من الظرفية المكانية تعبيراً عن تمكّن المضلوب في الجذع.

انظر مغني اللبيب ٥١٥/٢، الحاشية/١.

(٢) سورة إبراهيم ٩/١٤.

قال الرضي: «والأولى أن نقول هي بمعناها، والمراد التمكّن»، شرح الكافية ٢/٣٢٧.

- مُرَادَةُ «مِن» :

ومن شواهده قوله تعالى^(١): «وَأَرْزَقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوهُمْ». أي: ارزقوا السُّفَهَاءَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

- مُرَادَةُ «عِنْدَ» :

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَلَيَشَتَّتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ».

* * *

(١) سورة النساء ٤/٥.

قال العكبري: «في: على أصلها، والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقاً، والثاني: أنها بمعنى «من». التبيان/٣٣١.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/١٨.

قلنا: ولا يبعد أن يكون «في» على أصله وهو الظرفية.

٧ - الكاف

ذكر العلماء للكاف معاني خمسة^(١)، والثابت منها عندنا اثنان
هما:

١ - التشبيه:

وهو أشهر المعاني، وشواهده كثيرة، ومنها قوله تعالى^(٢): ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسُنَاتٍ وَالْأَرْضٌ مَثْلُ نُورِهِ كَمَا كَوَافِرُ فِيهَا مَضِبَاحٌ﴾.

وقوله^(٣): ﴿إِنَّمَا تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِكَوَافِرَ كَشَجَرَةٍ كَشَجَرَقَ طِبْكَةٍ﴾.

٢ - التعليل^(٤):

قوله تعالى^(٥): ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمُّكُم﴾. أي: لأجل هدايتكم.

وقوله تعالى^(٦): ﴿وَأَخْيِنْ كَمَا أَخْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُم﴾. أي: لأجل إحسان الله إليك.

(١) انظر مغني اللبيب ٧/٣ وما بعدها، والهمع ٤/١٩٤، وشرح الأشموني ١/٤٧٢.

(٢) سورة النور ٢٤/٣٥.

(٣) سورة إبراهيم ١٤/٢٤.

(٤) في الهمع: أثبته قوم، قال ابن هشام: وهو الحق... ونفاه الأكثرون» ٤/١٩٤ - ١٩٥، مغني اللبيب ٣/٧ - ٩.

(٥) سورة البقرة ٢/١٩٨.

(٦) سورة القصص ٢٨/٧٧.

وذكر أبو حيان أن فيها معنى التشبيه أيضاً الذي هو الأصل. انظر البحر ٧/١٣٣.

٨ - اللام

ذكر العلماء لللام بضعة وعشرين معنى، منها^(١):

- الاستحقاق:

وهي اللام التي تقع بين معنى ذاتٍ نحو: «الحمدُ لِللهِ». فالحمد: أسم معنى، ولفظ الجلالة أسم للذات الإلهية، واللام واقعةٌ بينهما، فأفادت الاستحقاق.

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَتَلِيلُ لِلْمُطَفِّفِينَ».

ومن هذا الباب قول شوقي:

الدِّينُ لِللهِ مَنْ شَاءَ إِلَّا هُدَىٰ لِكُلِّ نَفْسٍ هُوَ فِي الدِّينِ دَاعِيهَا

- الاختصاص:

وتكون اللام فيه داخلة بين ذاتين، ولا يراد بها المِلك، كقولك:

الجنة للمؤمنين

ومنه قوله تعالى^(٣): «إِنَّ لَهُ أَبَا شِيفَخًا». والتقدير: إن أباً شيفخاً له.

(١) انظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ١٥٢/٣ وما بعدها، والهمج ٤٠٠/٤، وشرح الأشموني ٤٦٣/١ وما بعدها، وكتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ٤٣٢/٣ وما بعدها.

(٢) سورة المطففين ١/٨٣.

(٣) سورة يوسف ٧٨/١٢.

وقوله^(١): «إِنَّمَا الْصَّدَقَاتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ».

ومنه قول شوقي:

وللمُشَغَّلِينَ وَإِنَّ الْأَثْوَارَ ثُلُوبَ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرْقِ

- الملك^(٢):

لام الملك موصولة معنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك
لا الملوک.

ومنه قوله تعالى^(٣): «إِنَّمَا لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ».

وقوله تعالى^(٤): «وَإِنَّمَا لِلَّهِ حُكْمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

- التمليلك:

وهي اللام الداخلة على الملك بعد ما يفيد تمليلها، كالبهبة والمنحة
والصدقة.

وذلك كقولك: وَهَبْتُ لِزِيدٍ دِينَاراً.

ومنه قوله تعالى^(٥): «وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَنَا».

(١) سورة التوبة/٩.

(٢) واستغنى المالقي بذكر الاختصاص عن ذكر الملك والاستحقاق.

. انظر رصف المباني/٢١٨، ومعنى الليب/١٥٢/٣، وانظر الجنى الداني/٩٦.

(٣) سورة البقرة/٢٨٤.

(٤) سورة الفتح/٤٨.

(٥) سورة مريم/٥٠.

- شِبَهُ التَّمْلِيكِ :

وهو ما تدخل اللام فيه على من هو شبيه بمن ملك ، ولكنه في الحقيقة لا سبيل إلى المملك فيه.

ومنه قوله تعالى^(١): «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَرْوَاحِكُمْ» .

وقال شوقي^(٢):

لي في مديحك يا رسول عرائس ثيمن فيك وشاقهن جلاء

- التَّعْلِيلُ :

وهي اللام التي يضطجع مكانها «من أجل» .

ومن هذا قوله تعالى^(٣): «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» .

أي: من أجل حب الخير - وهو المال - لبخيل.

وقوله تعالى^(٤): «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَنْكِرُونَ» .

أي: من أجل الناس.

(١) سورة النحل ٧٢/١٦ .

(٢) يعني بالعرائس مدائنه في الرسول ﷺ .

(٣) سورة العاديات ٨/١٠٠ .

(٤) سورة آل عمران ٩٦/٣ .

ومنه قولُ أَبْنِ الرُّومِيِّ :

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطَّفْلِ سَاعَةً يُولَدُ
أَيْ : لأَجْلِ ما تُؤْذِنُ بِهِ صُرُوفُ الدُّنْيَا .

- لَامُ الْجُحُودِ (توكيد النفي) :

وهي الدَّاخِلَةُ لفظاً^(١) على فعلِ مضارعِ مسبوقِ بـ «ما كان، لم يكن» ناقصتين .

ومنه قوله تعالى^(٢) : **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**.

وقوله^(٣) : **﴿لَمْ يَكُنْ اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ﴾**.

- موافقة «إلى» [أَيْ : بمعنى انتهاء الغاية] :

ومنه قوله تعالى^(٤) : **﴿إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾**. أي : إلى الذي .

(١) لأنَّه في قوله : ما كنت لأفعل هذا ، تكون اللام داخلة على الفعل لفظاً غير عاملة فيه ، أما التقدير فهو : لأنَّ أفعل هذا ، وإضمار «أنْ» بعدها واجب . وتكون هذه اللام مُؤكدة للنفي المتقدم ، وزائدة عند الكوفيين ، انظر نحو العربية ، الكتاب الأول ص/١٥٩ ، ومغني الليب ١٦٤ / ٣ - ١٦٥ ، والحاشية/٣.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩ / ٤٠ .

(٣) سورة النساء ٤ / ١٦٨ .

(٤) سورة الأنعام ٦ / ٧٩ .

وقوله^(١): «الْخَيْرُ لِشَدِيدٍ لِمُسْتَقْرٍ لَهَا». أي: إلى مستقر.

وقوله^(٢): «يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا * إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا».

أي: أوحى إليها.

- موافقة «على» في إفادة الأستعلاء:

ويكون على ضربين:

أ - الأستعلاء الحقيقى:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَإِذَا مَسَ الْأَنْسَنَ الْصُّرُّ دَعَانَا لِجَنِّيهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا». أي: على جنبه.

وقوله^(٤): «فَلَمَّا آتَلَمَا وَتَلَمَّ لِلْجَنِّينَ». أي: القاه على الجنين.

ب - الأستعلاء المجازى:

ومنه قوله تعالى^(٥): «وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضاً».

أي: على الكافرين.

(١) سورة يس ٣٦/٣٨.

(٢) سورة الززلة ٤/٩٩ - ٥.

وقد استدلل لذلك بقوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِيلَ الْخَيْرَاتِ» سورة الأنبياء ٢١/٧٣.

(٣) سورة يونس ١٠/١٢.

(٤) سورة الصافات ٣٧/١٠٣.

(٥) سورة الكهف ١٨/١٠٠.

وقوله تعالى^(١): «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسْأَلْتُمْ فَلَا هُمْ بِهَا يُعْلَمُونَ». أي: فعلها.

- موافقة «في» :

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَضَعُّ الْمُؤْمِنِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ». أي^(٣): في يوم القيمة.

وقوله تعالى^(٤): «لَا يُجْلِيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ». أي: في وقتها.

- موافقة « عند » :

ومنه قولهم: كَتَبْتُهُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ.
أي: عند خمس خلوت.

ومن هذا قوله تعالى^(٥): «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيْرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ». أي: عند أول الحشر.

(١) سورة الإسراء ١٧/٧.

ويُستدلُّ لهذا بقوله تعالى: «مَنْ عَيْلَ صَلِيْحًا فِيْ فَسِيْهِ، وَمَنْ أَسَأَهُ فَعَلَيْهَا» سورة قُصْلُت ٤٦/٤١.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٤٧.

(٣) وهو رأي ابن قبيطة وابن مالك والkovfien. وذهب الزمخشري إلى أنها بمعنى «عند». والرأي الثالث أنها على بابها من التعليل، أي: لأجل أهل يوم القيمة.
انظر معنى الليب ١٧١/٣ - ١٧٢ ، الحاشية ٣/٣.

(٤) سورة الأعراف ٧/٥٩ .

(٥) سورة الحشر ١٨٧/٢.

- موافقة «بعد»:

ومنه قوله تعالى^(١): «أَقِرِّ الْصَّلَاةَ لِدُلُوكِ أَشَمْسٍ».

أي: بعده دُلُوك الشَّمْسِ.

ومنه الحديث الشريف: «صوموا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ».

أي: بعد رؤيته.

ومنه قول مُتَّمِّم بن ثُوَيْرَةَ يرثي أخاه مالكاً:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَاتِي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نِبْتِ لَيْلَةً معا

أي: بعد طول اجتماعِ.

- موافقة «مع»^(٢):

وحملوا عليه قول مُتَّمِّم بن ثُوَيْرَةَ السَّابِقَ:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَاتِي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نِبْتِ لَيْلَةً معا

أي: مع طول اجتماعِ.

(١) سورة الإسراء ١٧/٧٨.

(٢) ذهب إلى هذا أبو حيان والمالقي والهروي.

انظر الجنى الداني ١٠٢، وهمع الهوامع ٤/٢٠٣، ومغني اللبيب ٣/١٧٤،
الحاشية ٣، وشرح الأشموني ١/٤٦٦.

- موافقة «من»:

ومنه قول جرير:

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ راغِمٌ
وَنَحْنُ لَكُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
أي^(١): أَفْضَلُ مِنْكُمْ.

قالوا: ومنه قوله تعالى^(٢): «إِذَا أَتَقْرَأُ فِيهَا سَمِعُوا هَذَا شَهِيقًا وَهِيَ تَقُولُ». وَمِنْ هَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى^(٣):

- التبليغ:

وَهِيَ الْلَّامُ الْجَارَةُ لِأَسْمِ السَّامِعِ لِقَوْلِهِ، أَوْ لِمَا هُوَ فِي مَعْنَى^(٤) لِقَوْلِهِ.

أ - الجارّة لاسم السّامِع لقول:

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥): «وَقَالَ الَّذِي أَشَرَّنَاهُ مِنْ مَقْرَبٍ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْثَرِي
مَتَّوْلَهُ». .

وَقَوْلُهُ^(٦): «يَوْمَ تَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ».

(١) وَسُهْنَمْ أَنْ تَقِيدَ الْلَّامُ هُنَا الْمُقَایِسَةُ، أَيْ: بِالْمُقَایِسَةِ لَكُمْ أَفْضَلُ مِنْكُمْ.

(٢) سُورَةُ الْمُلْكِ ٧/٦٧.

(٣) مَعْنَى القَوْلِ مُثْلُ: أَذْنُ، وَفَسَرُّ، وَبَيْنُ، وَشَكَرُ، وَنَصْحٌ.

(٤) سُورَةُ يُوسُفِ ٢١/١٢.

(٥) سُورَةُ قَ ٣٠/٥٠.

ب - الجازة لاسم السامِع لغير القول:

ومنه قوله تعالى^(١): «وَيَرَى إِيمَانَهُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» .

وقوله تعالى^(٢): «أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِيمُوا» .

- موافقة «عن»:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ» . أي: عن الذين آمنوا.

وقوله^(٤): «فَالَّتِي أَخْرَجَهُمْ لِأُولَئِنَّمِ رَبِّنَا هُنُّ لَا أَضْلَلُونَا» .

أي: عن أولاهم^(٥).

وقول أبي الأسود:

كضراير الحسناء قلن لو وجهها حسداً ويفضاً إله لدمي

أي: ^(٦) عن وجهها.

(١) سورة البقرة ٢٢١/٢ . ٣٩/٢٢ .

(٢) سورة الحج ٤٦/١١ ، وانظر معنى الليبب ١٧٥/٣ .

(٣) سورة الأحقاف ٤٦/١١ ، وانظر معنى الليبب ١٧٦/٣ .

(٤) سورة الأعراف ٧/٣٨ .

(٥) وذهب ابن هشام وغيره إلى أن اللام هنا للتعليل .

وانظر معنى الليبب ١٧٦/٣ ، والحاشية ٧/٧ .

(٦) وذهب ابن مالك إلى أن اللام للتعليل .

انظر شرح البغدادي ٤/٢٥٩ ، والخزنة ٣/٦١٨ ، والجني الداني ١٠٠ ، وهمع الهوامع ٤/٢٠٤ .

- الصيرورة^(١) :

ومنه قوله تعالى^(٢) :

﴿فَأَنْقَطَهُمْ أَهْلُ فِرْعَوْنَ لِكُثُرِهِمْ عَذَّبَاهُ وَحَزَّنَاهُ﴾.

ومنه قول أبي العتاهية :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْشُوا لِلْخَرَابِ
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ

وقول سابق بن عبد الله :

فِلِلْمَوْتِ تَغْدُو الْوَالِدَاتِ سِخَالَهَا
كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنَى الْمَسَاكِينُ

- القَسْمِ وَالتَّعَجُّبِ :

- وما جاء للتعجب مُجرداً من القسم قول أمير القيس :

فِي أَلَّا كُمْ لِيلٌ كَانَ نُجُومُهُ
بِكُلِّ مُغَارِ الفَلَلِ شُدَّثٌ بِيَذْبَلِ

(١) وتسمى لام المال والعقبة، ذكرها الكوفيون والأخفش وأبن مالك من المتأخرین.

وهذه اللام عند أكثر البصرىين صنف من أصناف لام «كي».

انظر مغني الليبب ٣/١٧٧ الحاشية/٢، والجني الدانى/١٢١، ورصف المباني/٢٢٥ - ٢٢٦.

. وانظر نحو العربية، الكتاب الأول ص/١٥٨.

(٢) سورة القصص ٨/٢٨.

وقول خليل مطران:

يَا لِلْفَرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ وَعَبْرَةٍ لِلرَّائِي
وَمَا جَاءَ لِلتَّعْجِبِ وَالْقَسْمَ مَعًا قَوْلَهُ^(١):
لِلَّهِ يَنْبَقِي عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ

- التقوية:

وهي اللأم المزيدة لتقوية عامل^(٢) ضعف عمله بتأخيره، أو بكونه فرعاً في العمل، وهو ما كان شبيهاً بالفعل.

أ - العامل المتأخر:

ومن ذلك قوله تعالى^(٣): «إِنْ كُثُرْتُمْ لِلرَّهْبَةِ يَأْتُونَكُمْ». والتقدير: تعبرون الرؤيا.

ومنه^(٤): «هُدَى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ». أي: يرهبون ربهم.

(١) المشمخ: الجبل العالي. الظيان: ياسمين البر، الأس: الريحان، والعائد: العقدة في قرن الوعول.

(٢) انظر معنى الليب ١٩٠/٣.

(٣) سورة يوسف ٤٣/١٢.

(٤) سورة الأعراف ١٥٤/٧.

ب - اللام المقوية لعامل فرعي:

ومنه قوله تعالى^(١): «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ». والعامل هو «فعال»، فهو صيغة مبالغة.

وقوله تعالى^(٢): «مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ». والعامل هنا هو أسم الفاعل «مصدقًا».

وقد اجتمعت علتا التأثير والفرعية في قوله تعالى^(٣): «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ». والتقدير: وكنا شاهدين حكمهم.

* * *

(١) سورة البروج ٨٥/١٦.

(٢) سورة البقرة ٢/٩١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٧٨.

٩ - حتى

تُرِد «حتى» بمعانٍ مختلفة، فقد تكون للجزء، وللعلف، وللابتداء، ومرادفة لـ «إلا» في الاستثناء، وسنحصر حديثنا هنا على ما يتصل بهذا الباب، وهو وقوعها حرفاً للجزء. أما ما سوى ذلك من معانيها ف يأتي كُلُّ في باه من هذه السلسلة.

معنى «حتى» الجارة:

- انتهاء الغاية:

أي: بمعنى «إلى»، وقد تكون الغاية مكانية أو زمانية، والزمانية هي الغالبة في الاستعمال، وتجر «حتى» الأسم الظاهر الصريح، والمصدر المؤول^(١)، ومن شواهد جرّها للأسم الظاهر الصريح قوله تعالى^(٢): «سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعَ الْفَجْرِ» .
وقوله^(٣): «فَذَرُوهُ فِي عَنْرَقِهِ حَتَّى جِينٍ» .

(١) ويندر أن تأتي جارة للضمير، وأستشهدوا لذلك بقول الشاعر:
أنت حَتَّاك تقصِّدُ كُلَّ فَيْحٍ ثُرْجِي منك أَنْهَا لا تخيب
وقالوا: هو بيت مصنوع. انظر مغني اللبيب ٢٦١/٢، وشرح الأشموني ١/٤٦٠.

(٢) سورة القدر ٥/٩٧.

(٣) سورة المؤمنون ٥٤/٢٣.

ومن شواهد وقوعها جازأة للمصدر المؤول قوله تعالى^(١):

﴿وَاضْرِبْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكَمِينَ﴾.

والتقدير: إلى أن يحكم الله.

و«أن» وما بعدها في تأويل مصدر، وهو في محل جر بـ«حتى»^(٢).

ومن وقوع «حتى» جازأة ودالة على المكان قول الشاعر:

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّىٰ أَمْكُنْ عَزِيزَ

لَهُمْ فَلَازَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودًا

ومن ذلك قولهم:

أَكَلَتِ السَّمَكَةَ حَتَّىٰ رَأَسِهَا^(٣).

* * *

(١) سورة يونس ١٠٩/١٠.

(٢) انظر تفصيل القول في هذا فيما تقدم من نصب الفعل المضارع، نحو العربية ١/١٦٠.

(٣) وما يذكر في هذا المقام أن المجرور حتى إذا كان أسم عين كما في المثال فإن الرأس تدخل في المأكل، أما إذا كان المجرور بها أسم زمان فإنه لا يدخل فيما قبله.

وانظر تفصيل هذا في مغني الليب ٢٦٣/٢ وما بعدها.

١٠ - أَخْرُفُ الْقَسْمِ

وهي ثلاثة:

١ - الباء:

وهي أصل أحرف القسم، والدليل على ذلك أمران:

أ - يجوز إثبات فعل القسم معها، فتقول:
أَقْسِمُ بالله لـتَفْعَلَنَّ.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾.

ب - يجوز دخوله على الضمير نحو:
بِكَ لَا تَفْعَلَنَّ.

وقد يأتي القسم بها للأستعطاف^(٢)، ومن ذلك قول الحطيئة:
فقال هَيَا وَيَاه ضِيفٌ وَلَا قَرِئٌ بِحَقِّكَ لَا تَخْرِمْهُ تَالِيلَةُ اللَّحْمَاء
فالمعنى: أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ مُسْتَخِلِفًا.

(١) سورة الأنعام ٦/١٠٩.

(٢) قال ابن جنبي: «القسم جملة إنشائية مؤكّد بها جملة أخرى، فإن كانت [أي: المؤكّدة] خبرية فهو القسم لغير الأستعطاف، وإن كانت طلبية فهو للأستعطاف...».

انظر حاشية الشمني ١/٢٢٢، ومغني الليبب ٥/١٣٧ - ١٣٨.

٢ - الواو:

ولا تدخل إلا على أسم ظاهِر^(١) ، ولا يذَكُر معها فعل دالٌّ على القَسْمِ .
ومن ذلك قوله تعالى^(٢) :

﴿وَالْفَجْرُ * وَيَالَّا عَشِيرُ * وَالشَّفَعُ وَالوَتَرُ * وَأَيَّلٍ إِذَا يَسِيرٌ﴾.

وقوله^(٣) : **﴿وَالثَّمَنُ وَصَحَّهَا﴾** .

٣ - التاء:

حرف قَسْمٍ يختص بالدخول على لفظ الجلالة ، ومن شواهده قوله تعالى^(٤) : **﴿وَقَاتَلُوكُمْ لَأَكِيدَنَ أَصْنَمُوكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِينَ﴾** .

وقوله^(٥) : **﴿قَاتَلُوا نَاهِلَّا لَقَدْ أَشَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾** .

ويئُنذرُ أن يُقال^(٦) : **﴿تَرَبِّي ، تَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، تَالْرَحْمَنِ﴾** .

وذكر العلماء أن الباء أصل أحرف القَسْمِ ، والواو بدل من الباء ،
والباء بدل من الواو .

(١) في مغني الليب ٤/٣٨٥ «لا تدخل إلا على مُظَهَّر ، ولا تتعلق إلا بمُحْذَف» .
وانظر الهمع ٤/٢٣٦ .

(٢) سورة الفجر ١/٨٩ - ٤ .

(٣) سورة الشمس ١/٩١ .

(٤) سورة الأنبياء ٢١/٥٧ .

(٥) سورة يوسف ١٢/٩١ .

(٦) انظر الجنى الداني ٥٧ ، والبحر المحيط ٥/٣٣٠ ، ومغني الليب ٢/٢١١ .

١١ - مُذْ وَمُثْدٌ^(١)

حرفان يجْرِان الأَسْمَ الظَّاهِرُ الدَّالُّ عَلَى الزَّمَانِ، وَلَهُ ثَلَاثَ حَالَاتٍ:

- ١ - أَنْ يَكُونَ الْأَسْمُ الْمُعْجَرُ لِلزَّمَانِ الْمَاضِي غَيْرِ مَعْدُودٍ، فَيَكُونُ كُلُّهُ مِنْهُمَا بِمَعْنَى «مِنْ»، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قُولُ الشَّاعِرِ:

قَاتِلِكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَعِزْفَانٍ
وَرَبِيعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُثْدٌ أَزْمَانٌ

وَقُولُ زَهِيرٍ:

لِمَنِ الدِّيَارِ بِقُنْطَةِ الْحِجَرِ أَقْوَانِ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ

فَالْأَزْمَانُ وَالْحِجَجُ وَالْدَّهْرُ أَسْمَاءُ لِزَمَانٍ غَيْرِ مَعْدُودٍ، وَقَدْ دَلَّتْ عَلَى الْمَاضِي؛ فَالْحِرْفَانُ هُنَّا: «مُذْ وَمُثْدٌ» دَالَّانُ عَلَى أَبْتِداِءِ الْغَايَةِ مُثْلِ «مِنْ»^(٢).

- ٢ - أَنْ يَكُونَ أَسْمُ الزَّمَانِ دَالًا عَلَى مَاضٍ، وَهُوَ مَعْدُودٌ، فَيَكُونُ «مُذْ» وَ«مُثْدٌ» بِمَعْنَى «مِنْ» وَ«إِلَى» جَمِيعًا، أي: بِمَعْنَى أَبْتِداِءِ الْغَايَةِ وَأَنْتِهِائِهَا، كَقُولِكَ:

(١) انظر مغني اللبيب ٤/٢٤٤ وما بعدها، والجني الداني/٥٠٣، والأرتشاف/١٤١٦، ١٤١٩.

(٢) وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْجَزَ بِ«مُذْ» قَلِيلٌ.

ما رأيته مُذْ ثلاثةِ أيام.

أي: بدءاً من أول ثلاثة الأيام إلى وقت التكلم.

٣ - أن يكون أسم الزَّمان دالاً على الحاضر، فيكون «مُذْ وَمُنْذُ» بمعنى «في»، ومثال ذلك:

ما رأيته مُذْ يومنا.

أي: في يومنا هذا^(١).

— 1 —

(١) قلنا: لم يرد مثل هذا في فصيح الكلام.
وانظر الجنى الداني /٥٠٣، والارتفاع /١٤١٩، ومغني الليب /٤٢٤٤.

الأصلِيُّ، والزَّائِدُ، والشَّبِيهُ بِالزَّائِدِ من حِرْفِ الْجَرِّ

تنقسم حِرْفُ الْجَرِّ إلى ثلاثة أنواعٍ:

أولاً - حِرْفُ الْجَرِّ الأصْلِيُّ:

وهو الحِرْفُ الَّذِي لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ فِي الْكَلَامِ، وَيَحْتَاجُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ
قَبْلَهُ، وَبِيَانِ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ:

أَسْتَفْتَحُ بِاسْمِ اللَّهِ.

فَإِنَّ الْبَاءَ فِيهِ غَيْرَ قَابِلٍ لِلْحَذْفِ، كَمَا أَنَّ: «بِاسْمِ اللَّهِ» وَحْدَهَا لَا تَفِيدُ
مَعْنَى قَائِمًا بِنَفْسِهِ. وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْلُقِهَا بِالْفَعْلِ «أَسْتَفْتَحُ» لِتَفِيدُ مَعْنَى تَامًا.
وَجَمِيعُ مَا تَقْدَمَ بِبِيَانِهِ مِنْ حِرْفِ الْجَرِّ وَمَعْنَاهُ يَقْعُدُ تَحْتَ هَذَا
النَّوْعِ.

مُتَعَلِّقُ حِرْفُ الْجَرِّ الأصْلِيُّ:

- في المِثَالِ المُتَقَدِّمِ «أَسْتَفْتَحُ بِاسْمِ اللَّهِ» تَعْلُقُ الْبَاءِ وَمَجْرُورُهُ
بِالْفَعْلِ «أَسْتَفْتَحُ»، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّعْلُقِ. غَيْرُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي
الْمُتَعَلِّقِ أَنْ يَكُونَ شَبِيهًَا بِالْفَعْلِ، أَوْ اسْمَ فَعْلٍ، أَوْ جَامِدًا مُؤْوِلاً
بِمُشَتَّقٍ^(۱).

(۱) انظر مغني الليبب ۲۷۲/۵ وما بعدها.

كما قد يكون المتعلق محنوفاً مقدراً بفعل أو شبه الفعل، وفيما يأتي أمثلة لذلك:

١ - اسم الفاعل:

البَارُ بوالدِينِ في الجنة.

٢ - صيغة المبالغة:

ومنه قوله تعالى^(١): «هَمَّازَ مَشَّآئِمَ يَنْبِيِّمْ».

٣ - اسم المفعول:

الله هو المَحْمُودُ على المحبوب والمكرور.

ومنه قوله تعالى^(٢):

«صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَضْطُوبِ عَلَيْهِمْ».

٤ - اسم التفضيل:

ومنه الحديث: «أنتم أَغْلَمُ بأمور دُنْيَاكم».

٥ - اسم الفعل:

ومنه قوله تعالى^(٣): «أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله».

. (٢) سورة الفاتحة / ٧.

. (١) سورة القلم / ٦٨ / ١١.

. (٣) سورة الأنبياء / ٢١ / ٦٧.

وقول المؤذن: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ.

٦ - الاسم الجامد المؤول بمشتق:

ومنه قوله تعالى^(١): «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ».

أجازوا تعلق «في السماوات» بلفظ الجلالة^(٢) وإن كان علماً، وذلك على معنى: وهو المعبود، أو وهو المسمى بهذا الاسم.

وقول الشاعر:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ
رَبِّنَاءَ تَجْفَلُ مِنْ صَافِيرِ الصَّابِرِ
فَأَسَدُ هُنَا مُؤَوِّلُ بـ «جَرِيءَ»، ونعامة: مُؤَوِّل بـ «جَبَانَ»،
والتقدير^(٣): أنت جريء على، وجبان في الحروب.

٧ - المتعلق المحذوف:

في قوله: الصَّابِرُ فِي الْجَنَّةِ.

جملة تتالف من مبتدأ هو الصابر، وقد حُذف خبره، ويقي في
الجملة معمول هذا الخبر، وهو «في الجنة».

ولنا في تقدير متعلق الجار والمجرور وجهان:

(١) سورة الأنعام ٦/٣.

(٢) وأجازوا غير هذا، انظر الدر المصنون ٣/٦، والتبيان/٤٨٠، ومغني الليب ٥/٢٨٢ وما بعدها، والبحر المحيط ٤/٧٢، ومعاني الرجال ٢/٢٢٨.

(٣) ويجوز تعلق شبه الجملة بكون عام محذوف يكون صفة لـ «أسد».

الأول: تعليقه بفعل محذوف والتقدير:

الصَّابِرُ (استقرَ) في الجَنَّةِ.

ويكون خبر المبتدأ من باب الجملة الفعلية.

الثاني: تعليقه بـكَوْنِ ممحض، والتقدير:

الصَّابِرُ (كائنٌ، أو مستقرٌ...) في الجَنَّةِ.

ويكون خبر المبتدأ مفرداً.

وقد مضى بيان ذلك بالتفصيل في باب المبتدأ والخبر^(۱)، وكذلك في باب الحال^(۲)، ويأتي نظير ذلك في «باب النعت»^(۳).

ثانياً - حرف الجرِ الزائد:

وهو الحرف الذي يمكن الاستغناء^(۴) عنه في الإعرابِ، ولا يحتاج إلى متعلقٍ قبله، وإن كان مرتبطاً بما قبله في المعنى. وأكثرُ حروف الجرِ زيادةً الباءُ، ومنِ.

(۱) انظر نحو العربية الكتاب الثاني ص/ ۳۶ - ۳۷.

(۲) انظر نحو العربية الكتاب الثالث ص/ ۳۷۶.

(۳) انظر هذا الكتاب ص/ ۱۴۰.

وارجع في التفصيل إلى مغني اللبيب ۳۲۶ / ۵ وما بعدها.

(۴) وإن كانت زيادته مفيدةً التركيد والأستغراق، فأنت إذا قلت: ما زارنا ضيفَ. احتمل كلامك نفي زيارة الضيف مطلقاً، أو نفي زيارة الضيف الواحد، ولذلك يصح لك أن تقول: ما زارنا ضيفَ بل ضيوفَ.

أما قولك: ما زارنا من ضيوف. فإنه نَصٌ يستترُقُ نفي الواحد والجمع.

ومن زيادة الباء:

قولك: بَحْسِنِكَ رِضَا وَالدِّينِكَ.

والتقدير: حَسْبُكَ... وقد زِيَّدَتْ هنا في المبدأ.

وقوله تعالى^(١): «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِي عَبْدَهُ».

والتقدير: أليس الله كافياً عبده، وقد زِيَّدَتْ هنا في الخبر.

وقوله^(٢): «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا».

والتقدير: وكفى الله شهيداً، وقد زِيَّدَتْ هنا في الفاعل.

وقوله تعالى^(٣): «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ».

وقوله تعالى^(٤): «وَلَا تُلْقِوَا يَأْتِيَكُمْ إِلَيَّ الْمَلَائِكَةَ».

فقد زِيَّدَتِ الباء في الموضعين مع المفعول به، وتقدير الكلام في

الآيتين:

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ، وَلَا تُلْقِوَا أَيْدِيَكُمْ.

(١) سورة الزمر ٣٦/٣٩.

(٢) سورة النساء ٤/٧٩، وفي سورة أخرى.

ومن زيادة الباء في الفاعل ما جاء في صيغة التعجب نحو: أَفِيْخ بالكفر، أي: قَبَح الكُفُّر.

ومنه قوله تعالى: «أَتَسْعِي بِيَوْمٍ وَأَبْصِرْ». سورة مريم ١٩/٣٨.

(٣) سورة الممتحنة ٦٠/١٠.

(٤) سورة البقرة ٢/١٩٥.

ومن زيادة «من»:

قوله تعالى^(١): «هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وقد زينَت «من» قبل المبتدأ «خالق».

وقوله تعالى^(٢): «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ».

وقد زينَت قبل الفاعل « بشير».

وقوله تعالى^(٣): «قُلْنَا حَسْنَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ شُوَّعٍ».

وقد زينَت «من» قبل المفعول به، والتقدير هنا: ما علمنا عليه سوءاً.

ثالثاً: حرف الجر الشبيه بالزائد:

وهو حرف لا يحتاج إلى متعلق قبله، ولا يمكن الاستغناء عنه معنى أو إعراباً.

وقد عدَ شبيهاً بالزائد لأنَّه يُشَبِّهُ الأصلَيَّ من حيث عدم الاستغناء عنه في المعنى والإعراب، كما أنه يُشَبِّهُ الزَّائدَ في كونه غير محتاج إلى متعلق قبله.

(١) سورة فاطر ٣/٣٥.

(٢) سورة المائدة ١٩/٥.

(٣) سورة يوسف ٥١/١٢.

وهذه الحروف هي:

أ - رُبٌّ، واو رُبٌّ.

ب - خلا، عدا، حاشا.

وببيان ذلك فيما يأتي:

أ - رُبٌّ^(١)، وواوها:

ومن شواهد ذلك قوله ﷺ: «رُبٌّ حَامِلٌ فِيهِ لَا فِتْنَةَ لَهُ».

زيَّدَتْ «رُبٌّ» قبل المبتدأ «حامِلٌ»، وليس بحاجة إلى متعلق، كما أنَّ الاستغناء عنها في المعنى والإعراب غير وارد. ولا تدخل «رُبٌّ» إلَّا على أسم ظاهر نكرة، يُعرَب مبتدأً^(٢).

وتأتي^(٣) للتقليل، والتکثیر، وهو الغالب في معناها، فمن التکثیر قولُ أبي العلاء:

رُبٌّ لَخَدِّي قَدْ صَارَ لَخَدًا مِرَارًا ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ

(١) انظر مغني اللبيب ٣١١/٥.

(٢) ويُعرَب نصباً على المفعولية في قوله: رُبٌّ رجل صالح لقيتُ، أو على الوجهين في قوله: رُبٌّ رجل صالح لقيته.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/٣٢٠ وما بعدها، والجني الداني ٤٣٩ - ٤٤٠ ، والهمج ٤/١٧٤ ، والمقتضب ٣/١٣٩ ، وشرح المفصل ٨/٢٨ ، ورصف المباني ١٨٨ .

ومن شواهد التقليل:

قول الشاعر [رجل من أزد السراة، أو عمرو الجنبي]:

أَلَا رَبَّ مَوْلَودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدُهُ أَبٌ—وَانِ

عَنِي بِالْأَوَّلِ «عيسى»، وبالثاني «آدم» عليهما السلام.

وكل ما يصدق على «رب» يصدق أيضاً على الواو^(۱) الواقعة
موقعها، ومن ذلك:

قول أمرئ القيس:

وَلِيلٌ كَمَوْجٍ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وقول المتنبي:

وَجَاهِلٌ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتَّى آتَشَهُ يَدُ فَرَاسَةَ وَقَمُّ

وقول الحطيبة:

وَطَاوِي ثَلَاثٍ عَاصِبِ الْبَطْنِ مُزْمِلٍ بِيَنِدَاءِ لَمْ يَغْرِفْ بِهَا سَاكِنَ رَسْمَا

* * *

(۱) انظر مغني الليب ۳۸۶/۴.

فائدة في «رَبَّ»

- لغاتها^(١):

ذكروا في «رَبَّ» ست عشرة لغة، أشهرها:

رَبَّ ، رَبَ ، رَبِّتَ .. .

وقد تُزاد فيها «ما» فيقال: رَبِّيَا ، رَبِّيَما ، رَبِّيَّيَا .. .

وتكون «ما» كافة لها عن العمل.

- قد تدخل «رَبَّ» على الضمير، فيقال: رَبِّيهِ رَجُلًا .

فالضمير هنا، نكرة^(٢) لأنَّه مُقْسَرٌ بِنَكْرَةٍ، وهي «رَجُلًا»، ويُلَزِّمُ
الضمير صورة المفرد المذَكُورُ أَيًّا مَا كان تمييزه، فيقال:

رَبِّيَهُ رَجُلًا ، ورَبِّيَهُ امْرَأَةٌ ، ورَبِّيَهُ رَجَالًا .

- وقد تُخَدَّفُ «رَبَّ» ويبقى عملُها، وهو نادر، ومما أَسْتَشَهِدوْا به
لذلك قولُ جميل بن معمر:

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلٍ كَذَّتْ أَفْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

والتقدير: رَبَّ رَسْمٌ دَارٍ .

(١) انظر تفصيل هذه اللغات في مُثْني اللبيب ٢/٣٣٧، الحاشية/٣.

(٢) قلنا: الضمير هنا في محل رفع مبتدأ، وأغنَى المُقْسَرَ «التمييز» عن ذكر الخبر.

ب - خلا ، عدا ، حاشا^(١) :

تقديم^(٢) في مدارستنا «باب الأستثناء» أن (خلا، عدا، حاشا)، إذا ما سُبِّقَ أَيُّ منها بـ«ما» المصدرية عُدِّتْ أفعالاً، وكان المستثنى بعدها منصوباً على المفعولية. أما إذا وَرَدَتْ غَيْرَ مسبوقة بـ«ما» المصدرية فيجوز فيها أن تكون أفعالاً على النحو السَّابق بيانه، أو أحرف جَرَّ شبّهها بالزائد.

فمن شواهد «خلا» المسبوقة بـ«ما» المصدرية قولُ لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَالَهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ رَائِلٌ

فليس للفظ الجلالة هنا إِلَّا وجْهٌ واحدٌ، وهو النصب على المفعولية.

أما ورود «خلا» غير مسبوقة بـ«ما» فمن شواهده قول الشاعر:

خَلَ اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعْذَ عِيَالِي شُغْبَةَ مِنْ عِيَالِكَ

ويجوز في لفظ الجلالة النصب على المفعولية، والجر بـ«خلا». وقِسْنٌ على ذلك عدا، وحاشا.

وهذه الأحرف الثلاثة لا تعلق لها بما قبلها من جهة اللفظ أو الإعراب، وإن كان لها تعلق به من جهة المعنى.

(١) انظر معنى الليب ٣١٣/٥.

(٢) انظر نحو العربية - الكتاب الثالث ص ٣١٧ وما بعدها.

فائدة في حذف حرف الجر

تقدّم لنا الحديث عن النَّصِيبِ على نَزَعِ الْخَافِضِ في بابِ الْلَّازِمِ
والمُتَعَدِّي، وأنه يكون على نوعين: سماعي وقياسي:

فمن السماعي:

قوله تعالى^(١): «وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا».

والتقدير: من قومه.

ومن القياسي:

قوله تعالى^(٢): «وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ».

والتقدير: بأنَّ الرَّسُولَ . . .

ونضيف هنا إلى مواضع الحذف القياسية ما جاء بعد «كم»
الخبرية، ومن أمثلته قولُ الشاعر:

* يَكُنْ دِرْهَمَ تَشْرِي ضَمِيرَ مُثَانِي فَقَدْ أَرْخَصْتُ سُوقَ التَّفَاقِ الضَّمَائِرَا
فقد جاء التقدير عند بعض العلماء: بكم من درهم. ويُرجح في
التفصيل إلى موضعه من هذه السلسلة^(٣).

(١) سورة الأعراف ١٥٥/٧.

(٢) سورة آل عمران ٨٦/٣.

(٣) انظر « نحو العربية »، الكتاب الثالث ص/٢٥.

فائدةان

١ - أحرف ينذرُ استعمالها للجزء، وهي :

- لَعْلَ^(١) :

الأصل فيها أنها حرف ناسخ للترجي والإشراق من أخوات «إن». وقد تُسَبِّب إلى عقينِ آنهم يجرون بها المبتداً، فتكون حرف جر زائداً، و مجرورها مرفوعاً محلأً على الابتداء، وشاهدته قول كعب بن سعد الغنوبي :

فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَزْفِعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً

لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِثْكَ قَرِيبٌ

وقول الشاعر :

لَعْلَ اللَّهُ فَضَلَّكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمْكُمْ شَرِيمُ
ومثلها في هذا العمل «عل».

- متى^(٢) :

الأصل فيه أنه اسم للأستفهام عن الزَّمان، كما يكون أسم شرطِ جازماً.

(١) انظر مغني الليب ٤٣٦/٢، ٥١٧/٣، وشرح الكافية الشافية/٧٨٣، والهمع ٤/٢٠٧.

(٢) انظر مغني الليب ٤/٢٤١، والجني الداني/٥٠٥.

وقد تُسَبِّبَ إِلَى قَبْلَةِ هَذِئِنِ أَسْتَعْمَالٍ «مَتَى» حَرْفٌ جَرٌّ بِمَعْنَى «مِنْ»،
أَو «فِي»، وَنَقْلُوا عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ:
أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَّهُ.

أَيْ: مِنْ كُمَّهُ.

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي ذُؤُوبٍ يَصِفُ سَحَابًا:
شَرِينَ بِمَاءِ الْبَخْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجَاجِ خُضْرِ لَهْنَ نَئِيجِ
أَيْ: مِنْ لَجَاجِ.

- لَوْلَا:

الْأَصْلُ فِيهَا أَنَّهَا حَرْفٌ لِلشَّرْطِ غَيْرِ جَازِمٍ، وَقَدْ تُسَبِّبَ إِلَى بَعْضِ
الْعَرَبِ أَسْتَعْمَالَهَا جَارَةً لِلضَّمِيرِ^(۱)، كَقَوْلِكِ:
لَوْلَاهِ ، لَوْلَاكِ ، لَوْلَاهُ.

وَهِيَ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَمَوْضِيُّ الْمَجْرُورِ بِهَا رَفِيعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ، وَالْخَبْرُ
مَحْذُوفٌ.

(۱) مَغْنِيُ الْلَّبِيبِ ۴۵۱/۳، وَهُوَ مَذَهَبُ سَيِّدِيُّوهِ وَالْجَمَهُورِ، وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ
«لَوْلَا» غَيْرُ جَارَةٍ، وَالضَّمِيرُ بَعْدَهَا فِي مَحْلِ رَفِيعٍ مُبْتَدَأٌ، وَقَدْ نَابَ الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ
عَنْ ضَمِيرِ الرَّفِيعِ الْمُتَفَصِّلِ، وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ: لَوْلَا أَنَا... وَأَمْثَالُهِ.
وَانْظُرْ الْهَمْعَ ۲۰۹/۴.

٢ - الخلاف في نيابة حروف الجر بعضها عن بعض^(١):

- أجاز أهل الكوفة أن ينوب حرف الجر عن حرف آخر مطلقاً، فيقع موقعه، ففي قوله تعالى^(٢): «وَلَا صِلَّتُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ». نابت «في» عن «على».

وفي قوله تعالى^(٣): «وَقَدْ أَحْسَنَ بِهِ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ». نابت الباء عن «إلى».

- وذهب أهل البصرة إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض؛ إذ الحروف عندهم وضعت لمعانٍ مخصوصة؛ فأستعمالها في كل معنى منها حقيقة، ويخرجون ما خالف ذلك بإحدى طريقتين:

أ - إبقاء الحرف على معناه، بتأويل يقبله اللفظ، ففي الآية الأولى جاء «في» الدال على ظرفية المكان لبيان تمام تمكّن جسم المصلوب في الجذع.

ب - تضمين الفعل المستعمل معنى فعل آخر يقبل التّغديّة بحرف الجر المذكور. وعلى ذلك خرجوا الآية الثانية على أن الفعل «أَحْسَنَ» قد ضمّن معنى «لطف» الذي يقبل التعديلة بالباء.

(١) انظر مغني اللبيب ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٧ ، وأدب الكاتب ٥٠٧ ، وهمع الهوامع ١٩٣/٤ .

(٢) سورة طه ٢٠/٧١ .

(٣) سورة يوسف ١٢/١٠٠ .

أبيات الألفية:

وَالْكَافُ وَالْوَao وَرُبُّ وَالثَّا
مُنْكِرًا، وَالثَّاءُ لِللهِ وَرُبُّ
نَزْرٌ، كَذَا كَهَا وَنَخْوَهُ أَتَى^(١)
بِ «مِنْ»، وَقَدْ تَأْتِي لِيَذْءُ الْأَزْمَنَة
نَكِرَةً كَ «مَا لِيَاغٍ مِنْ مَفْرٌ»
وَمِنْ وَبَاءَ يُفْهِمَانِ بَدْلًا
تَغْدِيَةً أَيْضًا وَتَغْلِيلٍ قُبْيٍ
وَ«فِي» وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَّابَا
وَمِثْلُ «مَعْ» وَ«مِنْ» وَ«عَنْ» بِهَا آتِقٍ
بِ «عَنْ» تَجَاوِزًا عَنِي مَنْ قَدْ فَطَنَ
كَمَا «عَلَى» مَوْضِيعَ «عَنْ» قَدْ جَعَلَ
يُغَنِّي وَرَأَيْدًا لِتَزوِكِيدِ وَرَدَ
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَ

بِالظَّاهِرِ أَخْصُصُنْ : مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى
وَأَخْصُصُنْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبُّ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رَبَّهُ فَتَى»
بَعْضُ وَبَيْنَ وَأَبْتَدَى فِي الْأَمْكَنَةِ
وَزِيدَ فِي نَفِي وَشِبْهِهِ فَجَرُ
لِلِّائِتِهَا : حَتَّى وَلَامْ وَإِلَى
وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ، وَفِي
وَزِيدَ، وَالظَّرْفِيَّةُ أَسْتَبِنْ بِ «بَا»
بِالْبَا أَسْتَعِنْ وَعَدْ عَوْضُ الْصِّقِّ
عَلَى لِلْأَسْتِغْلَالِ وَمَعْنَى فِي وَعَنِ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِيعَ بَغْدِ وَعَلَى
شِبَّهِ بِ «كَافِ» وَبِهَا الْتَّغْلِيلُ قَدْ
وَأَسْتَعْمِلُ أَسْمَاً، وَكَذَا عَنْ وَعَلَى

(١) كها: أي: جر ضمير الغائب، بـ «رُبُّ» قليل كجره بالكاف.

أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَ (جِئْتُ مَذْ دَعَا)
هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَغْنِيٌّ (فِي) أَسْتَبِنْ
فَلَمْ يَعْقُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَ
وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرْ لَمْ يَكُفُّ
وَالْفَاءُ، وَبَعْدَ الْوَاءِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ
حَذْفٌ، وَبَغْضَهُ يُرَى مُطَرِّداً

وَمَذْ وَمُنْذُ آشْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا
وَإِنْ يَجْرِا فِي مُضِيٍّ فَكَ (مِنْ)
وَبَغْدَ مِنْ وَعْنَ وَبَاءِ زِيدَ (مَا)
وَزِيدَ بَغْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفُّ
وَحُذْفَتْ رُبَّ فَجَرَاثُ بَعْدَ بَلْ
وَقَدْ يَجْرِ بِسُوَى رُبَّ لَدَى

* * *

تدريبات على حروف الجر

قال تعالى :

- ﴿كَذَّبُوا إِيمَانِنَا فَلَخَذْهُمُ اللَّهُ بِدُورِهِم﴾ [سورة آل عمران ٣/١١]
- ﴿فَرَدَّوْا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/٩]
- ﴿وَكَفَى بِرِبِّكَ بِدُورِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء ١٧/١٧]
- ﴿فَمَا مِنْ كُفَّارٍ مِّنْ أَهْلِ دِينٍ عَنْهُ حَاجِزُونَ﴾ [سورة الحاقة ٦٩/٤٧]
- ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [سورة الأنعام ٦/٥٩]
- ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُّنذِرٌ مُّتَهْمَمٌ﴾ [سورة ق ٥٠/٢]
- ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمُعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ [سورة هود ١١/١٠٣]
- ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [سورة محمد ٤٧/٣٨]
- ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ إِلَيْكَنِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [سورة التين ٩٥/٧-٨]
- ﴿هَيَّاهَتْ هَيَّاهَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/٣٦]
- ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالَّدِيهِ أَفِ لَكُمَا﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/١٧]
- ﴿نَّا لَهُ إِنْ كِدَّ لَثَرِيدِينِ﴾ [سورة الصافات ٣٧/٥٦]

[سورة الذاريات ٥١/٢٣]

- «فَوَرَبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَعَّقٌ»

[سورة الأنعام ٦/١٠٩]

- «وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْتَنِيمْ»

[سورة يوسف ١٢/٨٥]

- «قَالُوا نَالَ اللَّهُ تَفْتَوْ تَذَكْرُ يُوسُفَ»

قال رسول الله ﷺ: «الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ».

وقال راذاً على جبريل عليه السلام: «ما أنا بقارئ».

وقال: «وَاللَّهُ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتَبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيقظُونَ... وَمَا بَعْدُ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ...».

وقال: «رَبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، وَرَبَّ حَامِلٍ فَقِيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ».

قال الشاعر:

صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكِيرًا فَلَمَّا
جَبَرِيلُ رَوَاهُ بِهَا عَذَاءً
يَجْحُودُ بِهَا وَالْمَؤْتُ حُمْرٌ أَظَافِرٌ
كُلُّ الْمُرْوَةَ فِي الإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ
فَإِنْ تَكُنَ الْوَسِيلَةُ لِي أَجَابَـا
وَيَنْكِدِي الْفَتَنَى فِي ذَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ
إِذْنَ هَلَكَتِ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ
مِلْءَ الْفَلَلِلِ لَوْلَوْا وَفَرِيدَا

- رَبَّ يَوْمٍ بَكِيرًا فَلَمَّا
- وَالْأَيُّ شَرِى وَالْخَوارِقُ جَمَّةٌ
- صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ السَّيُوفُ حُشَاشَةٌ
- وَلَا أَزِيدُكَ بِالْإِسْلَامِ مَعْرِفَةً
- سَأَلَتِ اللَّهُ فِي أَبْنَاءِ دِينِي
- يَنَالُ الْفَتَنَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ
- وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ قَبْرِي عَلَى الْجِحَاجَـا
- أَقْبَلَنَ فِي ذَهْبِ الْأَصْبَلِ وَوَشِيهِ

وَمَضِي عَلَيْهِمْ فِي الْقُيُودِ الْعَامِ
 شَهِيدَةٌ حَزِبٌ لَمْ تُقَارِفْ لَهَا إِثْمًا
 لَيْسَ الْغُرُورُ لِمَيِّتٍ بِمَنَاعٍ
 بِحَلْمِي عَنْهُ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حَلْمٌ
 مَا لَمْ أَكُنْ أَخْسَبْهُ هَيْنَا
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامٌ
 أَمْلَاهُ خُبُثٌ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقٌ
 وَجَاهِلٌ جَاهِلٌ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا
 وَمُذْمِنٌ التَّرْزِعٌ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

- مَرَثَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَحْوِدِ أَهْلَةٌ
 - لَكِ اللَّهُ مِنْ مَطْعُونَةٍ بِقَنَا التَّوْىِ
 - خَلَ الْجَنَائِزَ عَنْكَ لَا تَخْفَلْ بِهَا
 - وَذِي رَحْمٍ قَلَمَثَ أَظْفَارِ ضِغْنِيَّهِ
 - كَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ فَقْدِهِ
 - الْغَيْرُ مُزَدَّحٌ عَلَيْهِ وَعُزْوَرَةٌ
 - لَيِ فِيكَ مَدْنَحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفٌ
 - كَمْ عَالِمٌ عَالِمٌ تَلْقَاهُ ذَا مِقَةٍ
 - أَخْلَقَ بِنِيَ اللَّبْ أَنْ يَخْظُى بِحَاجِتِهِ

قال ابن الرومي في رثاء آباه:

وَمَا سَرَّنِي أَنْ بِغُثَّةٍ بِشَوَابِهِ
 وَلَا بِغُثَّةٍ طَوْعاً وَلَكِنْ غَصِبَتِهِ

ثانياً: الإضافة

باب الإضافة

١ - تعريف الإضافة:

الإضافة هي نسبة تتعقد بين أسمين على تقدير واحد من أحرف الجر الثلاثة^(١): اللام، أو مِنْ، أو فِي.

تأمل في ذلك الأمثلة الآتية:

أ - حُبُّ الْوَطْنِ من الإيمان.

فكلمة حُبٌّ: مضاف.

والوطن: مضاف إليه.

والعلاقة بينهما يمكن تقديرها على معنى اللام، أي: حُبُّ للوطن، ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

«غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

والتقدير: غافر للذنب، وقابل للتوب، وتسمى هذه الإضافة:
الإضافة اللامية.

(١) شرح الأشموني ٤٨٩/١.

(٢) سورة غافر ٣/٤٠.

ب - قال الشاعر:

بُغاث الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأَمُّ الصَّفْرِ مُقْلَةً نَرُوزُ

إضافة «بغاث» إلى الطير هي علاقة بين أسمين يتميّان إلى جنس واحد، ومن ثم كان الثاني مبيّناً للأول، فالعلاقة بينهما على تقدير «من»، أي: بُغاث من الطير.

ومن ذلك قوله تعالى ^(١):

«أَحْلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتَّلَعَّلُ عَلَيْكُمْ».

وقوله ^(٢): «كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا».

وتسمى هذه الإضافة إضافة بيانية.

ج - قيام الليل من أفضل العبادات.

إضافة «قيام» إلى «الليل» هي من إضافة الشيء إلى ظرف يقع فيه الحدث. والتقدير: قيام في الليل، ومن ذلك الحديث: «صَنُومٌ رَمَضَانٌ مُعلَقٌ بين السماء والأرض، لا يُزْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفَطْرِ».

والحديث: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَتَّئِي مَتَّئِي».

(١) سورة المائدة ١/٥.

(٢) سورة الكهف ١٨/١٠٧.

قال الشاعر:

فَهُوَ بَذْرُ الدَّجْهِي إِذَا كَمَلَ الْبَذْرُ رُوْشَمْسُ الشَّهَارِ عِنْدَ الطُّلُوعِ
وَتُسَمَّى هَذِهِ الْإِضَافَةُ: الْإِضَافَةُ الظَّرْفِيَّةُ.

نخلص مما سبق إلى أن الإضافة نسبة بين أسمين على معنى اللام،
أو من، أو في.

ويُعرَبُ المضافُ بحسب موقعه في الكلام، وأما المضافُ إليه
فيكونُ مجروراً دائماً.

* * *

٢ - أنواع الإضافة:

تأتي الإضافة على نوعين: معنوية ولفظية.

أ - الإضافة المعنوية:

وهي الإضافة التي يكون المضاف فيها أسمًا جامداً، أي: أنه ليس من أسماء الفاعلين أو المفعولين، ولا من الصفة المُشَبَّهة، ولا أسم التفضيل.

كما يُشترط فيه كذلك ألا يكون مصدراً.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى ^(١): «إِنَّ شَجَرَتَ الْرَّقْوُرْ * طَعَامُ الْأَثَيْرِ».

والحديث: «بُيُوتُ اللَّهِ في الأرض المساجد».

وقوله تعالى ^(٢): «عَلَيْهِمْ ثَابُ سُنُنِ».

وال الحديث: «زَكَاةُ الْفِطْرِ صاع تَمْرٍ».

ويستفاد من هذه الإضافة اكتساب المضاف التعريف إذا أضيف إلى معرفة كما في الآية الأولى «شَجَرَتَ الْرَّقْوُرْ»، و«طَعَامُ الْأَثَيْرِ»، والحديث «بُيُوتُ اللَّهِ...».

(١) سورة الدخان ٤٣/٤٤ - ٤٤.

(٢) سورة الإنسان ٢١/٧٦.

أما إذا أضيف الأسم إلى نكرة فإنه يكتسب من المضاف إليه التخصيص^(١). كما في الآية: «... ثَيْبُ سُنْدِين»، والحديث «صاع تَمِّر».

وتشتمل هذه الإضافة: معنوية وحقيقة ومحضّة، فهي معنوية؛ لأن فائدة الإضافة راجعة إلى المعنى، وهي حقيقة؛ لأن الغاية منها إثبات نسبة المضاف إلى المضاف إليه على الحقيقة، وهذا هو الغرض الأصلي من الإضافة، وهي محضّة؛ لأن المراد فيها إثبات العلاقة بينهما على نية ثبات الاتصال.

ب - الإضافة اللفظية:

وهي الإضافة التي يكون فيها المضاف مصدراً، أو وضفاً عاملاً فيما بعده، أي: أنه من أسماء الفاعلين، أو المفعولين، أو الصفات المشبهة، أو اسم التفضيل.

ومن شواهد ذلك:

(١) إضافة المصدر:

قوله تعالى^(٢): «زِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ».

وقوله^(٣): «رِجَالٌ لَا تَلِمِّهِمْ بِخَدْرٍ وَلَا يَبْغُونَ ذِكْرَ اللَّهِ وَلِقَاءَ الصَّلَوةِ وَلَا يَنْهَا
الرَّحْمَةَ».

(١) تقدم الكلام عن النكرة المخصوصة في نحو العربية. الكتاب الثاني ص/٢٦.

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣. (٣) سورة النور ٢٤/٣٧.

وقال الشاعر:

كَأَنْ تَلَأُّو الْمَغْرُوفِ فِيهِ شعاع الشمس في السيف الصقلي
فالمضاف في الآيتين والبيت: حُبٌ، ذِكْرٌ، إقامٌ، إيتاء، تلاؤ،
مصادرٌ أضيفت إلى معمولاتها.

(٢) إضافة أسم الفاعل وصيغة المبالغة:

قوله تعالى^(١): «رَبِّ أَجْعَلَنِي مُقِيمَ الْصَّلَاةِ».

وقوله^(٢): «فَالِّي إِلَاصْبَاحِ وَجَعَلَ الْيَنَلَ سَكَانًا».

وقول رسول الله ﷺ: «مَثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ
كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ».

وقوله تعالى^(٣): «هَلْ هُنَّ مُمْسِكُوْ رَحْمَتِهِ».

فالمضاد فيما سبق: مقيم، حامل، نافخ، ممسكات، هي
أسماء فاعلين عاملة فيما بعدها.

ومن ذلك قول الخنساء في رثاء أخيها صَخْرٌ:

حَمَالُ الْوِيَةِ هَبَاطُ أَوْدِيَةِ شهادةً أُثْدِيَةً للجنيش جَرَارٌ

(١) سورة إبراهيم ٤٠/١٤.

(٢) سورة الأنعام ٩٦/٦.

(٣) سورة الرُّوم ٣٨/٣٩.

(٣) إضافةُ أَسْمِ الْمَفْعُولِ :

وَمَثَلُ ذَلِكَ : دِينُ اللَّهِ مَرْفُوعُ الرَايَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
وَقُولُ الْبَارُودِيِّ :

وَمَا كُلَّ مَخْلُولٍ الْعَرِيقَةِ خَائِبٌ وَلَا كُلُّ مَخْبُوكٍ التَّرِيكَةِ ظَافِرٌ
فَالْمَضَافُ فِيمَا سَبَقَ : مَرْفُوعٌ، وَمَخْلُولٌ، وَمَخْبُوكٌ، أَسْمَاءُ
مَفْعُولَيْنِ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْمُولَاتِهَا .

(٤) إضافةُ الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ :

قَالَ تَعَالَى ^(١) : « وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ».
وَقَالَ شَوْقِيُّ :

عَظِيمُ النَّاسِ مَنْ قَدَرَ الْعِظَامَاً وَمَجْدُهُمْ وَلَوْ كَانُوا عِظَاماً
وَقُولُ حَافِظِ إِبْرَاهِيمِ :
الْأُمُّ مَذَرَّسَةٌ إِذَا أَغْدَثَتْهَا
أَغْدَثَتْ شَفَّاباً طَيْبَ الْأَغْرَاقِ
وَقُولُ الْخَنْسَاءِ :

جَلَدُ جَمِيلُ الْمُحَبِّيَا كَامِلٌ وَرَغْبٌ
وَلِلْحَرُوبِ غَدَاءَ الرَّفِيعِ مِسْعَارٌ
فَالْأَوْصَافُ : شَدِيدٌ، عَظِيمٌ، طَيْبٌ، جَمِيلٌ، صَفَاتٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ
الْفَاعِلِ، عَاملَةٌ فِيمَا بَعْدُهَا .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ / ٢٩٦ .

(٥) إضافة أسم التفضيل:

من ذلك قوله: خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَ وَدَلَّ.

وفي الحديث:

أَفْضَلُ الْجَهَادِ كَلْمَةُ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانِ جَاهِرٍ.

قال المتنبي:

شَرُّ الْبَلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقٌ بِهَا وَشَرٌّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ

وقال:

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الرَّزْمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاْهُمْ مِنَ الْفِطْنَ

فالأسماء: خير، شر، أفضل، أفضـلـ (جمع أفضـلـ)، أسماء تفضـيلـ أضيفـتـ إلى معـمولـاتـهاـ.

ويـسمـىـ هذاـ النوعـ منـ الإـضـافـةـ إـضـافـةـ لـفـظـيـةـ.

وعـلـةـ هـذـهـ التـسـميـةـ أـنـ الغـاـيـةـ مـنـ الإـضـافـةـ هـيـ التـخـفـيفـ فـيـ الـلـفـظـ،
وـيـحـصـلـ التـخـفـيفـ بـسـقـوـطـ التـنـوـينـ مـنـ آـخـرـ الـمـضـافـ، إـذـاـ كـانـ مـفـرـداـ، أوـ
جـمـعـ مؤـنـثـ سـالـمـاـ، وـالـنـوـنـ مـنـ صـيـغـتـيـ التـشـنـيـةـ وـجـمـعـ المـذـكـرـ السـالـمـ.
وـيـتـبـيـنـ لـكـ حـذـفـ التـنـوـينـ مـنـ الـمـضـافـ فـيـ كـلـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ شـواـهدـ
وـأـمـثلـةـ، وـإـلـيـكـ صـورـاـ مـنـ حـذـفـ التـنـوـنـ:

- المثنى :

قال تعالى ^(١): «يَصَدِّحُ الْسِّجْنَ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقَاتٍ خير أَمْ اللهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ». .

- جمع المذكر :

قال تعالى ^(٢): «وَالصَّدِّيقَانِ عَلَىٰ مَا أَصَابُوهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ».

وإذا وازنا بين الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية تبين لنا فرق ما بينهما :

- الإضافة اللفظية غايتها التخفيف كما تقدم بيانه، وتسمى أيضاً غير مخصوصة؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه يَصِحُ فيها الانفصال. فأنت تقول :

- فلان مقيم الصلاة.

- وفلان مقيم الصلاة.

ويسْتُر على ذلك كل ما تقدَّم.

كذلك تسمى هذه الإضافة غير حقيقة؛ لأنها لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، وقد قدمنا أن هذين هما الغرض الحقيقي من الإضافة.

(١) سورة يوسف ٣٩/١٢

(٢) سورة الحج ٣٥/٢٢

أبيات الألفية :

مِمَّا تَضِيفُ أَخْذِفُ كَـ «طُورِ سِينَا»
 لَمْ يَصْلُحِ الْآذَكُ، وَاللَّامُ خَذَا^(١)
 أَوْ أَغْطِهِ التَّغْرِيفُ بِالَّذِي تَلَا^(٢)
 وَصَفَا فَعْنَ تَنْكِيرِهِ لَا يَغْنِلُ^(٣)
 مُرَوْعُ الْقَلْبُ قَلِيلُ الْحِيلِ^(٤)
 وَتَلَكَ مَخْضَةً وَمَفْنَوَةً^(٥)

ثُونَا تَلِي الإِغْرَابُ أَوْ ثَنَوْنَا
 وَالثَّانِي أَجْرَزُ، وَأَنُو «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا
 لِمَا سِوَى ذِينِكِ، وَأَخْصُصُ أَوْ لَا
 وَإِنْ يَشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ
 كَـ «رَبُّ رَاجِبَنَا عَظِيمُ الْأَمْلِ
 وَذِي الإِضَافَةِ أَسْمُهَا لَفْظِيَّةٍ

* * *

(١) تتمة هذا البيت ما يليه.

(٢) أي: الإضافة تفيد تخصيص النكرة، أو التعريف.

(٣) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً مشبهًا لل فعل فيلزم التنکير.

(٤) هذا تمثيل لأنواع الوصف العامل عمل الفعل.

(٥) قوله: «ذِي» إشارة إلى إضافة الوصف العامل عمل الفعل.

٣ - ما يلزم الإضافة من الأسماء^(١):

في اللغة العربية أسماء لا ترد في الكلام إلا ماضفة إلى ما بعدها، وتنقسم هذه الأسماء ثلاثة أقسام:

أسماء تلزم الإضافة للمفرد، وأسماء تلزم الإضافة إلى الجملة، وأسماء يجوز إضافتها إلى المفرد والجملة، وإليك البيان:

أ - ما يلزم الإضافة إلى المفرد:

يُراد بالمفرد في هذا المقام ما ليس بجملة، ومن ثم يدخل في مفهوم المفرد المثنى والجمع بأنواعه.

والأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد كثيرة يصعب حصرها، وقد مررت بها في أبواب شتى، ونذكر من بينها:

- كلّ، بعض، أيّ.
- غير، سوى.
- كلا، كلتا.
- عند، لدى، لدُن، مَعَ.
- دُو، ذات، ذُوّو، ذات، أُولُو، أولات.
- الجهات السُّتُّ: أمام، (قِدَام)، وراء (خَلْف)، يمين، شمال، فوق (أعلى)، تحت (أَسْفَل).

(١) انظر الهمج ٢٨٠ / ٤ وما بعدها.

- شَطْرٌ، نَحْوٌ، تِلْقَاءٌ.
- بَعْدٌ، قَبْلٌ، بَيْنٌ، حَوْلٌ، خَلَالٌ، خَلْفٌ، دُونٌ، أَثْنَاءٌ.
- حَسْبٌ.
- مَعَاذٌ، سُبْحَانٌ.
- لَبَّيْنِي، حَوَالَيْنِي، حَنَانَيْنِي، سَعْدَنِي.

ويضيق المجال عن التمثيل لكل واحدٍ مما سبق، ونجترئ عن ذلك بالاستشهاد أو التمثيل لبعضها، ويُقاسُ ما لم يُذكر على ما ذُكر، فمن ذلك :

الحديث الشريف : «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِزْضُهُ».

وقال شوقي :

وَيَغْضُبُ السُّمُّ تِرِياقٌ لِبَعْضِ وَقَدْ يَشْفَى الْعُضَالُ مِنَ الْعُضَالِ

قال تعالى^(١): «ثُمَّ بَعَثَنَاهُمْ لِنَعَمَّ أَئِ الْجِنِّينَ أَحْصَى لِمَا لَيَثْوَأْ أَمَدًا».

وقد تأتي «كل وبعض، وأي» منونة^(٢)، غير مضافة لفظاً، فتكون بالإضافة إلى المفرد مقدرة، ومن ذلك :

قوله تعالى^(٣) : «كُلُّ فِلَكٍ يَسْبَحُونَ».

(١) سورة الكهف ١٨/١٢.

(٢) ومن ذلك ما جاء في بيت شوقي السابق: بعض، أي: بعض السم.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٣٣.

وقوله^(١): «تَلَكَ الرُّسُلُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَعْظَمِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ».

وقوله^(٢): «قُلْ آتُوكُمُ اللَّهُ أَوْ آتُوكُمُ الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْخَيْرُونَ».

- قال البارودي:

سَوَابِي بـتحنان الأغاريـد يطرب وغيري باللذات يلهـو ويـلعب

- قال الشاعر:

فَسَقَى دِيَارَكَ عَيْرَ مُفْسِدَهَا صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

- قال تعالى^(٣): «إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْوَارِ مَا شِئْنَا أَنْكُلَّهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا».

- لُقْبَت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهمَا - بِذَاتِ الْثَّطَافَيْنِ.

- قال أبو العلاء المعري:

أُولُو الْفَضْلِ في أوطانِهِمْ غُرَبَاءُ تَشِدُّ وَتَنَأِي عَنْهُمُ الْقُرَبَاءِ

- قال تعالى^(٤): «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصِبًا».

- قال تعالى^(٥): «فَوَلَّ وَجْهَهُكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ».

- قال تعالى^(٦): «فَجَاسُوا خَلَلَ الْدِيَارِ».

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٣.

(٢) سورة الإسراء ١٧/١١٠.

(٣) سورة الكهف ١٨/٣٣.

(٤) سورة الكهف ١٨/٧٩.

(٥) سورة البقرة ٢/١٤٤.

(٦) سورة الإسراء ١٧/٥.

- وقال تعالى^(١) : **«فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ»**.
- قال تعالى^(٢) : **«وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ»**.
- قال تعالى^(٣) : **«فَالْمَعَادُ لِلَّهِ إِنَّهُ رَبُّ الْأَحْسَانِ مَوْاْيِي»**.
- قال تعالى^(٤) : **«إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»**.
- قال أبو نواس :

**لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ
مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ**

أبيات الألفية :

وَبَغْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبْدًا
وَبَغْضُ ذَا قَدْ يَأْتِي لِفَظًا مُفَرِّدا
وَبَغْضُ مَا يُضَافُ حَتَّمًا أَمْتَنِعُ
إِلَّا وَهُوَ أَسْمًا ظَاهِرًا حِبْثُ وَقْعَ
كَ «وَحْدَ، لَبَّيْ، وَدَوَالَيْ، سَغْدَى»
...
لِمُفْهِمِ أَثْنَيْنِ مُعَرَّفِ بِلَا
تَفْرِقِ أَغْنِيَفَ «كِلَّا وَكِلَّا»

* * *

(١) سورة التوبة ٩/٨١.

(٢) سورة آل عمران ٣/١٧٣.

(٣) سورة يوسف ١٢/٢٣.

(٤) سورة البقرة ٢/١٥٣.

ب - ما يلزم الإضافة إلى الجملة:

(١) ما يضُلُّ للإضافة إلى الجملتين: الأسمية والفعلة:

إذ، حيث

— قال تعالى ^(١): «وَادْكُرُوا إِذْ أَنْشَأْتُ فَيْلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ».

- وقال ^(٢): «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى
وَالِدَيْكَ إِذَا أَيَّدْتُكَ بِشُرُوحِ الْقُدُسِ شَكَرُ الْأَنَاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَفَاهُ». (١)

وقد يلحق التنوين «إذ»، ويكون عوضاً عن جملة مضافة مقدرة، وشاهده قوله تعالى ^(٣): ﴿فَلَمَّا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَدِ نَظَرُونَ﴾. والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنتظرون.

وقال الشاعر :

تَضَاءُلُ الْجُحُودِ إِذْ مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُّ من بعض أيدي الضنى وأستأسد البخل

— قال تعالى ^(٤): «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

وقال الشاعر:

فَتَخِيَا بِهَا حَيْثُ الزَّمَانُ خَصِيبٌ فِي لَبِثٍ أَيَامَ الشَّبَابِ رَوَاجِعٌ

(١) سورة الأنفال / ٨-٢٦.

(٢) سورة المائدة / ٥١٠

(٣) سورة الواقعة ٨٣ / ٥٦ - ٨٤

(٤) سورة الأنعام / ٦٢٤.

ومن الشاذ إضافة «حيث» إلى المفرد^(١).

(٢) ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية:
إذا ، رَبِّتْ «رَبِّيماً» ، لَمَا .

قال تعالى^(٢) : «إِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ مِّنْ أَنْفُسِهِ فَلَا يَنْجِدُهُ .

وقال^(٣) : «وَإِذَا أَمْوَادَهُ سُلِّمَتْ * بِإِيمَانِ ذَلِكِ قُلْتَ .

وقد يتَوَهَّمُ أن إضافة «إذا» في الآية من قبيل الإضافة إلى الجملة الأسمية، غير أن جمهور النحويين يقدرون فعلاً قبل الأسم: «الموعودة» من جنس المذكور بعدها، وعلى ذلك يكون الموعودة فاعلاً لفعل مُقدَّر^(٤) .

قال لقيط بن يعمر في صفة القائد الجدير بالرئاسة:
لَا يَطْعِمُ النَّوْمَ إِلَّا رَبِّتْ يَنْعَثِهِ هُمْ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضُّلَّاعَ

(١) وجعلوا منه قول الراجز :

أَمَّا ترى حَيْثُ سَهَبَلْ طَالِعاً
وذهب الكسائي فيه إلى القياس. انظر الهمج ٢٠٦/٣.

(٢) سورة النصر ١/١١٠ .

(٣) سورة التكوير ٨/٨١ - ٩ .

(٤) ذكرنا في « نحو العربية» الكتاب الأول ص/ ٢٠٩ أنه قد يعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر، وهو مذهب الأخفش والковيين.

وقال الشاعر في رثاء ابن بقية حين صلب:
 ولما ضاق بطن الأرض عن أن يضم علاك من بعدي الممات
 أصاروا الجو قبرك وأستعاضوا عن الأنفان ثوب السافيات

ج - ما يضاف إلى المفرد والجملة:

ومن ذلك: يوم، حين، وغداة.

- قال تعالى ^(١): «مِنْ لِكِ يَوْمٌ الَّذِينَ». (إضافة إلى المفرد).

- وقال ^(٢): «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيْسُوا غَيْرَ سَاعَةً». (إضافة إلى الجملة الفعلية)

وقال ^(٣): «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ».

(إضافة إلى الجملة الأسمية)

قال تعالى ^(٤): «وَلَأَنَّ حِينَ مَنَاصِ».

وقال ^(٥): «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةِ مِنْ أَهْلِهَا». (إضافة إلى المفرد في الآيتين)

وقال ^(٦): «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسِنُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَيشًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ». (إضافة إلى الجملة الفعلية).

(١) سورة الفاتحة ٤/١.

(٢) سورة الروم ٣٠/٥٥.

(٣) سورة الذاريات ٥١/١٣.

(٤) سورة ص ٣٨/٣.

(٥) سورة القصص ٢٨/١٥.

(٦) سورة الروم ٣٠/١٧ - ١٨.

ومن ذلك قوله: «حيثئلا».

وقوله تعالى^(١): «وَأَنْتُمْ جِئْنِي لَنَظُرُونَ».

ويجوز في «يوم» و«حين» البناء والإعراب بحسب ما يضافان إليه، وذلك على الوجه الآتي:

أ - إذا أضيفا إلى جملة اسمية، أو إلى جملة فعلية فعلها مضارع يجوز البناء فيهما، والإعراب أرجح مراعاة لما بعدهما، ومن ذلك قوله تعالى^(٢): «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّدِيقِينَ صِدْقُهُمْ».

فقد جاء «يوم» في قراءة الجماعة^(٣) معرضاً بالرفع.

وقرئ^(٤): «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّدِيقِينَ صِدْقُهُمْ».
بناء «يوم» على الفتح.

ب - إذا أضيفا إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ جاز الإعراب فيهما، والبناء أرجح.

ففي قول ابن الرومي في رثاء ولده:

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِي فَأَضْحَى مَزَارُهُ بُعْدًا عَلَى قُربِ قَرِيبٍ عَلَى بُغْدٍ
عَلَى حَيْنٍ شِفْتُ الْخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ

(١) سورة الواقعة ٥٦/٨٤.

(٢) سورة المائدة ٥٥/١١٩.

(٣) قراءة الجمهور «هذا يوم» بالرفع.

وقرأ نافع وأبن محيصن والأعرج «هذا يوم» بفتح الميم.

وانظر تخریج القراءتين في معجم القراءات ٢/٣٧٩.

يجوز في «حين» الجر بـ«على»، والبناء على الفتح، وهو الأرجح.

وتصاف «غَدَّة» إلى المفرد والجملة، ومن ذلك قوله:

غَدَّاتِي ، وغَدَّة غِدٍ.

أبيات الألفية :

وَلَزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلَنْ
إِفْرَادٌ «إِذ» وَمَا كَـ«إِذ» مَعْنَى كَـ«إِذ»
وَأَبْنَـأَوْ أَغْرِبَ مَا كَـ«إِذ» قَدْ أَجْرِيَـا
وَقَبْلَ فَغْلَ مُغَرَّبٌ أَوْ مُبْتَداً
وَلَزَمُوا «إِذَا» إِضَافَةً إِلَى
جَمْلِ الْأَفْعَالِ^(٥) كَـ«هُنْ إِذَا أَغْتَلُـا

* * *

(١) أي: يتحمل إفراد «إذا» فتتواء توين عوض.

(٢) هذا حكم «حين» بناء وإعراباً في هذا البيت والذي يليه. والممعن: حين جاء ظيده.

(٣) أي: اختر بناء «حين» إذا جاء بعدها فعل مبني.

(٤) أي: لن يكذبنا، فيجوز في «حين» البناء والإعراب إذا جاء بعده فعل معرب أو مبتدأ.

(٥) أي: إلى الجمل الفعلية.

فوائد في باب الإضافة

١ - عامل الجر في المضاف إليه^(١):

اختلف في هذا العامل على رأين، وهما:

(١) الجر بالمضارف، وهو رأي سيبويه والجمهور.

(٢) الجر بحرف جر مُقدّر بين المضاف والمضاف إليه، وهو رأي الزجاج وأبن الحاجب.

٢ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه^(٢):

الأصل ألا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي؛ لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة، وقد أجاز بعض النحاة الفصل بينهما إذا كان المضاف مصدرًا أو اسمًا عملاً عمل الفعل، كاسم الفاعل، وأسم المفعول، ومن شواهد ذلك:

١ - الفصل بالمفعول به:

- قال تعالى^(٣): «وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِيَكْثِيرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أُولَادِهِمْ شَرَكَائِهِمْ». في قراءة ابن عامر.

(١) انظر الهمع ٤/٢٦٥، وشرح الأشموني ١/٤٨٨.

(٢) انظر الهمع ٤/٢٩٤، شرح التصريح ٢/٥٨، وشرح الأشموني ١/٥٣١.

(٣) سورة الأنعام ٦/١٣٧.

= قراءة الجمهور «زَيْنَ لِيَكْثِيرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أُولَادِهِمْ شَرَكَائِهِمْ».

فعلى هذه القراءة أضيف «قتل» إلى «شركائهم» وفصل بينهما بالمفعول به المعمول للمصدر «أولادهم».

ومن هذا قراءة^(١): ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلُهُ﴾.

فقد فصل بين المتضادين : مخلف ، رس له ، بمعمول أسم الفاعل وهو « وعد» .

٢ - الفصل بالظرف :

ومنه قول أبي حية التميري :

كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا
يَهُودِيٌّ بِقَارِبٍ أَوْ يَرِيلٍ
والتقدير: بكف يهودي يوماً.

٣ - الفصل بالجائز والمحروم :

ومنه حديث أبي الدرداء :

« هل أنت تاركو لي صاحبي ».

والتقدير: تاركو صاحبي لي ، بحذف النون للإضافة ، ولو قيل :
تاركون لي صاحبي لخرج من باب الإضافة .

= - وقرأ ابن عامر وأهل الشام ﴿رُزِّئُنَ قُتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرْكَانَهُمْ﴾.
انظر تخریج القراءتين وخلاف العلماء في الثانية في معجم القراءات ٥٥٢ / ٢ وما بعدها.

(١) سورة إبراهيم ٤٧ / ١٤

والقراءة المشتبه هي قراءة جماعة لم يسمُّهم المتقدمون.

انظر معجم القراءات ٥١٨ / ٤ - ٥١٩ .

بَيْتَ الْأَلْفِيَّةُ :

فَضْلٌ مُضَافٌ شِبَهٌ فِعْلٌ مَا نَصَبْ
مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفًا أَجِزٌ^(۱) وَلَمْ يَعْبُ
فَضْلٌ^(۲) يَمِينٌ وَاضْطِرَارًا وَجِدًا
بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَفْتِيٍّ أَوْ نِدَا

* * *

٣ - حذف المضاف أو المضاد إليه:

(أ) حذف المضاف:

الأصل أنه إذا حُذِفَ المضاف وكان عين المضاف إليه في المعنى مثل: «دار الآخرة» أن يقوم المضاف إليه مقامه فيعرب كإعرابه، ومنه قوله تعالى^(۳): ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ . والتقدير: دار الآخرة.

ويجوز على قلة أن يبقى المضاف إليه مجروراً بعد حذف المضاف وقد أَسْتَشْهَدَ لذلك بقراءة ابن جماز^(۳): ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ .

أي: عَرَضَ الْآخِرَةِ، فقد حذف المضاف، وبقي المضاف إليه

(۱) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً عمل الفعل نصباً فإنه يجوز الفصل بينه وبين معهوله.

(۲) قوله: «فَضْلٌ يَمِينٌ» نائب عن الفاعل للفعل «يَعْبُ».

(۳) سورة الأنفال ۸/۶۷ . وانظر الهمع ۴/۲۹۲ .

وابن جماز هو سليمان بن جماز المدني. وانظر القراءة وتخریجها وأراء العلماء فيها في معجم القراءات ۳/۳۳۰ .

مجروراً على ما كان قبل الحذف^(١).

ومن ذلك قول أبي دجاد الإيادي:

أَكُلَّ أَمْرِئٍ تَخْسِبَنَّ أَمْرًا وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّبَلِ نَارًا
والتقدير: وكلّ نار.

والذي سَوَغَ ذلك هو كون المضاف المحذوف معطوفاً على مثله في صدر البيت.

أبيات الألفية :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفًا
عَثَةٌ فِي الْأَغْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَ
وَرُبَّمَا جَرَوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا
قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ
لِكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ
مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ

* * *

(ب) حذف المضاف إليه ويسىء «القطع عن الإضافة»:

المراد بالقطع عن الإضافة هو حذف المضاف إليه، وبقاء المضاف، وشاهد ذلك قوله تعالى^(٢): «إِلَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ».

(١) ومما سيق شاهداً في هذا الباب قوله تعالى: «وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمُجَلَّ
بِكُلُّهُمْ» سورة البقرة ٩٣/٢، فجعلوا التقدير: حُبُّ العجل، وأحلوا المضاف
إليه محل المضاف. فلنا: وعلى هذا التقدير يخرج القول من باب الإضافة جملة.

(٢) سورة الروم ٤/٣٠، وانظر شرح الأشموني ٥٢٢/١.

وتقدير الكلام قبل الحذف: من قبْلِ ذلك ومن بَعْدِ ذلك، فلما كان
القطع بُني المضاف على الضم، وهو في الآية في محل جَرْ بـ«من».

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَضْمَمْ بِنَاءً «غَيْرًا» أَنْ عَدِمْتَ مَا
قَبْلُ كَ «غَيْرٌ» بَعْدَ حَسْبٍ أَوْلَ
وَذُونُ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلْ

* * *

ومن ذلك غير وحسب والجهات الست، وأَوْلُ، ومن أمثلة ذلك
وشواهده: - قبضت عشرة ليس غَيْرٌ^(١).
أي: ليس غير ذلك حاصلاً ، أو مقبوضاً.
- قبضت عشرة فَحَسْبٌ.

أي: فحسبي ذلك.

وقول الشاعر: «معن بن أوس»:

لَعَمِرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلَ على أيّنا تَغْدُو الْمَبْنِيَّةُ أَوْلُ
أي: أَوْلَ ما تعدو.

وقال أبو النجم في وصف الفرس:
أَقْبَلَ مِنْ تَخْتَ عَرِيضَ مِنْ عَلْ

(١) انظر مغني اللبيب ٤٥٣/٢، وهمع الهوامع ٢٨٠/٣.

وقد يقال: ليس غير بالنصب ، وذلك على إضمار الأسم أيضًا وحذف المضاف
إليه، أي: ليس المقبوض غيرها.

٤ - توالى المضافات بالعطف والمضاف إليه واحد:

ومما مثلوا به لهذه المسألة قول من قال^(١):

«قطع الله يدَ ورجلَ مَنْ قالها».

حيث عطف «رجل» على المضاف «يد»، وبقي المضاف الأول غير منون إشعاراً ببقاء الإضافة.
وفي المثال ثلاثة آراء^(٢):

أ - رأي المبرد: فقد ذهب إلى أن حذف المضاف إليه كان من الأول وهو «من» وأن «رجل» مضاد إلى «من» المذكور في المثال.

ب - رأي سيبويه: يرى أن حذف المضاف إليه كان من الثاني، وأن «من» مضاد إلى المتقدم وهو يد، والتقدير عنده:

قطع الله يدَ مَنْ قالها ورجلَ مَنْ قالها.

وجعل من الإضافة للأول دليلاً على المحذوف في الثاني.

(١) هذا الأسلوب شائع في عربية هذا الزمان، ومن أقوالهم:
حضر الحفل مدیر وأساتذة المدرسة.

وهو أسلوب نادر الورود فيما أثر من فصيح الكلام، ولعل شيوخه الآن إنما جاء من أثر النقل عن اللغات الأوروبية لا استناداً إلى هذا القول.

(٢) انظر مغني اللبيب ٦/٧٥٠، والهمجع ٣/٥٨، وفي معاني الفراء ٢/٣٢٢: «وسمعت أبي ثروان العكلي يقول: «قطع الله الغدة يدَ ورجلَ مَنْ قالها». وانظر سر الصناعة ٢٩٨، والأرتشاف ١٨٢٣».

ج - رأي الفراء: أن الأسمين: يَد، بِرْجل مضافان إلى «من» ولا حذف في الكلام، وهو أضعف من سابقيه.

٥ - أكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث^(١):

أ - أكتساب المضاف التذكير:

ومن شواهده: قوله تعالى^(٢): «فَطَّلَتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَاضُعُنَّ».

فقد أكتسب «أعناق» التذكير وصفة العاقل من إضافتها إلى ضمير جمع المذكر وهو الهاء في «هم»، بدليل مجيء الحال منه، وهو قوله: «خاضعين».

ب - أكتساب المضاف التأنيث:

ومنه قوله تعالى^(٣): «وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ فَنَحْرَدِلُ أَئِنَّا بِهَا».

فقد أنت الضمير في «بها» وهو عائد على مذكر وهو مثقال؛ لإضافته إلى حبة وهو مؤنث.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَرَبِّمَا أَنْسَبَ ثَانٍ أَوْلًا تَأْنِيَثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مُؤَهْلًا^(٤)

(١) انظر: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، ٢٩٢/١٠ - ٢٩٥، والهمج ٤/٢٧٩.

(٢) سورة الشعراء ٤/٢٦.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٤٧.

(٤) أي: مُؤَهْلًا.

٦ - إضافة الأسم إلى نفسه، أو إلى مرادفه، أو إلى صفتة:

الأصل في الإضافة أن تكون بين متغيرين؛ ولذلك لا يجوز إضافة الأسم إلى نفسه^(١)، ولا إلى مرادفه، ولا إلى صفتة، فلا يقال:

قَمْرُ بَدْرٍ، وَلَا قَمْحُ حِنْطَةٍ، وَلَا رَجُلُ شَاعِرٍ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ:

حَبَّةُ الْحَمْقَاءِ، صَلَّةُ الْأُولَىِ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ.

ويرى العلماء في مثل ذلك وجوب تقدير موصوف ممحذف، أي: حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَمْقَاءِ، وَصَلَّةُ السَّاعَةِ الْأُولَىِ، وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ.

بيت الألفية :

وَلَا يُضَافُ أَسْمَ لِمَا بِهِ اتَّحَذَ مَعْنَى، وَأَوْلَ مُؤْهِمًا إِذَا وَرَدَ

* * *

(١) بل أجاز الفراء إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه لاختلاف اللفظين، وهو عنده مذهب الكوفيين، وجعلوا من ذلك قوله تعالى:

- «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ» سورة يوسف ١٠٩/١٢.

- «إِنَّ هَذَا لَهُ حَقُّ الْيَتَمَ» سورة الواقعة ٩٥/٥٦.

- «وَحْنَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» سورة ق ١٦/٥٠.

- «فَأَنْبَتَنَا إِلَيْهِ، جَنَّتَنَا وَحَمَّلَنَا مَقْبِدِ» سورة ق ٩/٥٠.

انظر شرح الأشموني ٥٠٢/٢، ٢٧٥/٤، والهمع ٢٧٦ - ٢٧٥/٤.

٧ - اتصال «أَل» بالمضاف^(١):

لا يجوز اتصال «أَل» بالمضاف إذا كانت الإضافة ممحضة فلا يقال:

هذا الكتاب محمد.

أما إذا كانت الإضافة غير ممحضة فإنه يجوز اتصال «أَل» بالمضاف، لأن الإضافة هنا ليست حقيقة فهي على نية الأنفصال. وعلى ذلك يجوز قوله:

هذا الرجل هو البلieve الخطيب.

ومن ذلك أيضاً قوله:

نعم التارك شهادة الزور.

وفي هذا يجب دخول «أَل» إما على المضاف إليه «الخطيب»، وإما على ما أضيف إلى المضاف إليه، وهو «الزور»^(٢).

بيت الألفية :

ووصل «أَل» بِذَا المضاف مُغْتَر
إِنْ وُصِّلَتْ بِالثَّانِي كَالْجَعْدِ الشَّعْرِ
أَو بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي
كَ «زَينَدَ الضَّارِبُ رَأْسِ الْبَحَانِ»

(١) انظر الهمج ٤/٢٧٣ - ٢٧٥.

(٢) أما إذا لم تدخل «أَل» على أيٍ منها فإن دخولها على المضاف يمتنع، وإذا كان المضاف إليه مثنى، أو مجموعاً جمع مذكر سالمًا، أكتفي باتصال «أَل» بالمضاف، ومثال ذلك:

هذان المكرما ضيقهم، وهؤلاء الناصرو دينهم

٨ - الإضافة إلى ياء النفس :

سبق القول في صورة هذه الإضافة وأحكام إعرابها عند الحديث عن الإعراب التقديرية^(١) في الكتاب الأول، وفي باب النداء^(٢) في الكتاب الثالث.

أبيات الألفية^(٣) :

لَمْ يَكُ مُغْتَلًا كَ «رَام» و«قَذَا»^(٤) أَخِرَّ مَا أُضِيفَ لِلِيَا أَكْسِير^(٤) إِذَا
جَمِيعُهَا إِلَيَا بَعْدَ فَتْحَهَا أَخْتَذِي
مَا قَبْلَ وَاوْ ضُمَّ فَأَكْسِرَةُ يَهُنْ
هُذِيلٌ - أَنْقِلَابُهَا يَاءُ حَسَنٍ^(٦)
أَوْ يَكُ كَ «أَبَنِين» و«زَيْنِين» فَذِي
وَتَذَخَّمُ إِلَيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ
وَالْفَآ سَلَمُ، وَفِي الْمَقْصُورِ - عَنْ

= ومنه قول عترة العبسي:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تذر
الشاتئي عرضي ولم أشتغلهما

(١) نحو العربية ٥٧/١.

لل Herb دائرة على أبني ضمضض
والشاعرین إذا لم تفهم دمي

(٢) نحو العربية ١٩٠/٣.

(٣) كان حق هذه الأبيات أن توضع في باب «الإعراب التقديرية» لما أضيف إلى ياء
النفس.

(٤) يكسر آخر المضاف إلى ياء النفس إذا كان مفرداً صحيحاً الآخر، أو جمع تكسير،
أو جمع تصحيح، وكذا الجاري مجرى الصحيح مثل دلو، ظني.

(٥) إذا كان الأسم معتلاً أو منى فتحت ياء المدغمة في نحو قاضي. والتي بعد ألف
مثل «عصايم».

(٦) يجوز في لغة هذيل أن تقول في «هواي»: هَوَيْ.

تدريبات على باب الإضافة

قال تعالى :

- ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَنُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾
[سورة البقرة ٢/١٩١]
- ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّعُ السَّمَاءُ بِالْغَمْمَنِ﴾
- ﴿وَيَوْمَ تَقْعُدُ السَّاعَةُ يَقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَمْثُوا غَيْرَ سَاعَةً﴾
[سورة الروم ٣٠/٥٥]
- ﴿وَأَيْلَلِ إِذَا يَغْشَى * وَأَنْهَارِ إِذَا تَجَلَّ﴾
[سورة الليل ١/٩٢]
- ﴿فِيَوْمٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُؤْتَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾
[سورة الفجر ٢٥/٨٩]
- ﴿وَالْفَيْأَا سَيِّدَهَا لَدَّا أَيْلَابٍ﴾
[سورة يوسف ١٢/٢٥]
- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾
[سورة الزمر ٣٩/٤٥]
- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْفَاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَى رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّكِيلِ﴾
[سورة القصص ٢٨/٢٢]
- ﴿وَالْقَبَدِيرَيْنَ فِي الْأَبْسَاءِ وَالظَّرَاءِ وَحِينَ أَبْلَاسِ﴾
[سورة البقرة ٢/١٧٧]
- ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِرَتِهِ﴾
[سورة الإسراء ١٧/٨٤]
- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ * وَيَسْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ﴾
[سورة الرحمن ٥٥/٢٧]

- «وَإِذْ أَبْتَأَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلْمَتٍ فَأَتَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّ قَالَ لَا يَسْأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» [سورة البقرة ٢/١٢٤]
- «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِتَلَاءِ» [سورة الإسراء ١٧/١]
- «قُلْ أَرْجِعُوا وَرَاهُكُمْ فَالْتَّقْسِيرُ نُورٌ» [سورة الحديد ٥٧/١٣]
- «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَفْلَوْا الْعِلْمَ» [سورة آل عمران ٣/١٨]
- «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ» [سورة يوسف ١٢/٧٦]
- «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» [سورة النحل ١٦/١٢٨]

وفي الحديث الشريف :

- «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنني وجدها فهو أحق بها».
- «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين...».
- «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا».
- «النساء شقائق الرجال».
- «شر الأمور مخداثها».
- «المتشبّع بما لم يُعطِ كلامٍ ثوابٍ ذُور».
- «إِنَّ وراءَ الْأَكْمَةِ مَا ورَاءَهَا».
- «الهوى شريك العمى».

وفي المثل :

- «إِنَّ مِنْ أَبْتَغَاءِ الْخَيْرِ أَتْقَاءَ الشَّرِّ» .
- «نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهْوَاتِ غَضْنُ الْبَصَرِ» .
- «مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيهِ» .
- «مَاتَ حَتَّفَ أَنْفِهِ» .

قال سيدنا علي رضي الله عنه :

- «الرَّغْبَةُ مَفْتَاحُ النَّصَبِ، وَالْحَسْدُ مَطْيَةُ التَّعَبِ» .
- «مِنْ تَمَامِ الْعَقْلِ نُقْصَانُ الْكَلَامِ» .
- «قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُخْسِنُهُ» .

قال الشاعر :

- «كُلُّ الْعَدَاوَاتِ قَدْ تُؤْجِي مَوْدَثَاهُ
- «ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ

قال أبو العتاهية :

أَجْلَكَ قَوْمًا جِبَنَ صِرَطَ إِلَى الْغَنَى
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْفَقَى
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَزْءُو رَعَبَتْ
وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ
عَشِيشَةٌ يَقْرِي أَوْ غَدَةٌ يُنْيِيلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمْيلُ

قال شوقي :

عَهْدُ الوفاءِ وَإِنْ غَيْرُنَا مُقِيمِينَا

- يا ساكني مصر إنا لا نزال على

وقال الشاعر :

قَذْ أَقْلَعَاهُ وَكَلَّا أَنْفَيْهِمَا رَأْبِي
دَرْبُ مِنَ التَّبِيهِ فِي عَمْيَاهِ يَلْجُ

- كَلَّاهُمَا حِينَ جَدَ الْجَرْيِ بَيْنَهُمَا
* لَا يَتَسْهِي الدَّرْبُ إِلَّا رَيْثَ يَقْطَعُهُ

قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ

- هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ

قال ابن الرومي :

طَرِيقَانِ شَتَّىٰ : مُسْتَقِيمٌ وَأَغْوَى

- أَمَامَكَ فَأَنْظُرْ أَيِّ نَهَيْنِكَ تَنْهِيْجُ

قال شوقي :

وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابًا

- وَلَمْ أَرْ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمًا

وقال الشاعر :

وَلَيْلَىٰ لَا تُقْرِئُهُمْ بِذَائِكَ

- وَكُلُّ يَدْعِي وَضْلًا بِلَيْلَىٰ

قال أبو تمام في فتح عمورية :

عَنْكَ الْمُنْتَى حَفَّلًا مَغْسُولَةِ الْحَلْبِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرُكَ فِي صَبَبِ
مِنْهَا وَكَانَ أَسْمُهَا فَرَاجَةُ الْكُرَبِ
لِلثَّارِ يَوْمًا ذَلِيلُ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةِ اَنْصَرَفَتْ
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسْلَامِ فِي صَعْدَدِ
أَتَشْهُمُ الْكُرْبَةَ السَّوْدَاءَ سَادِرَةَ
لَقَدْ تَرَكْتَ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ - بِهَا

قال المتنبي :

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً
سَقَاهَا الْجَحَّا سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّعَائِبِ

قال أبو كبير الهمذاني :

وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفَرَّغُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا

قال المتنبي :

أَمِنَ أَزْدِيَارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَباءُ
إِذْ حَبَثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

* * *

التوابع

١ - النعمت



التابع

تمهيد

التابع هي طائفة من الأسماء تأتي تابعة لما قبلها في الحكم بغير واسطة، أو بواسطة. فتأخذ حكم ما قبلها لهذه التبعية، وتشمل التتابع في العربية طائفتين:

- ١ - ما يأتي التابع فيه بلا واسطة بينه وبين متبوعه، وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان.
- ٢ - ما يأتي التابع فيه مسبوقاً بواسطة، وهو عطف النسق. ونأخذ الآن في بيان هذه الأبواب على النسق المتقدم.

بَيْنَتِ الْأَلْفَيَّةِ :

يُشَبَّهُ فِي الإِعْرَابِ الْأَسْمَاءُ الْأُولُّ نَفْتُ وَتَزْكِيدُ وَعَطْفُ وَيَذْلُ

* * *

التوابع

١ - النَّعْتُ

١ - تعريفه ووظيفته:

قال تعالى ^(١): «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا».

في الآية الكريمة جاء قوله: «يَوْمًا» منصوبًا على المفعولية، ثم أثبع بوصفين، هما: عبوسًا، قمطريراً.

وقد أكملَ الوصفان الموصوف السَّابق عليهما ببيان بعض خصائص هذا اليوم. وجاء تابعُين لـ «يَوْمًا»، منصوبين مثله.

لذلك أصطلح العلماء على تسمية «يَوْمًا» هنا بـ «المنعوت»، أو الموصوف ^(٢)، و«عبوسًا قمطريراً» بـ «النَّعْتُ أو الصَّفَةُ»، والعلاقة القائمة بينهما بالإتباع.

فالنَّعْتُ إذن هو التابع المُكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته، ووظيفة النَّعْت هي التفرقة بين الأسماء المشتركة عن طريق اختلافها في الوصف.

(١) سورة الإنسان ٧٦/١٠.

(٢) النَّعْتُ اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والصَّفَةُ والوَصْفُ هو الأكثر استعمالاً في أصطلاح البصريين. الهمج ٥/١٧١.

فقوله تعالى^(١): «إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمَ عَظِيمٍ».

اشتمل على الكلمة «يوم» كالأية السابقة، وقد أشترك بذلك في الأسم غير أنه بالمعنى أمكن تمييز «يوماً» الأول بـ«عبوساً قمطرياً» عن «يوم» الثاني بـ«عظيم»، وتلك هي الوظيفة العامة للنعت.

بيت الألفية :

فالتَّعْتُ تَابِعُ مُتَّمٌ مَا سَبَقَ بَوْسِمَهُ^(٢) أَوْ وَسِمَ مَا بِهِ^(٣) أَعْتَلَقَ

* * *

٢ - النَّعْتُ بِالْمُشْتَقِّ وَالْجَامِدِ^(٤) :

الأصل في النعت أن يكون مشتقاً كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، وأسم المفعول، وأسم التفضيل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قال تعالى:

- «وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعُنَّ أُولَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ»^(٥).
(اسم فاعل)

(١) سورة الزمر ٣٩/١٣.

(٢) يعني: النعت الحقيقي.

(٣) يعني: النعت السببي، ويأتي تفصيل القول فيه.

(٤) شرح الأشموني ٦٦/٢، شرح المفصل ٤٨/٣ وما بعدها.

(٥) سورة البقرة ٢٣٣/٢.

- «ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمُعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّسْهُودٌ»^(١).
 (اسم مفعول)
- «سَيِّدُ أَسْمَاءِ رَبِّكَ الْأَعْلَى»^(٢).
 (اسم تفضيل)
- «فَسَيِّدُ يَاسِمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»^(٣).
 (صفة مشبهة)
- «وَلَا يُطِعَ كُلُّ حَالَفٍ مَّهِينٍ * هَازِ مَسَّلَمٌ بِنَمِيرٍ * مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعَنِّدٌ أَشِيرٍ»^(٤).
 (صيغة المبالغة)

- ومن شواهد النعت المشتق وأمثلته ما يأتي :

- قول الشاعر :

لِيَاسَ ذِي ذَمَّةِ الْدَّهْرِ لِيَاسِ

إِلْبِسْ عَدُوكَ فِي رَفِيقٍ وَفِي دَعَةٍ

- قول شوقي :

وَفَازَ بِالْحَقِّ مِنْ لَمْ يَأْلِهُ طَلْبًا

أَعْدَتِ الرَّاحَةَ الْكَبِيرَ لِمَنْ تَعْبَأَ

- وقال الحسن بن وهب :

فَقُولَا لَهُمْ صَبِرَا جَمِيلًا وَأَضْبِحُوهَا

- وقالت الخنساء :

وَنَذْكُرُ أَيَامَكَ الصَّالِحَاتِ

- وقالت :

دَرَاكِ ضَيْمٍ وَطَلَابِ بِأَوْتَارٍ

فَأَذْهَبْ فَلَا يُبَعِّدَنَّكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ

(٢) سورة الأعلى ١/٨٧ .

(٤) سورة القلم ٦٨ / ١٠ - ١٢ .

(١) سورة هود ١١ / ١٠٣ .

(٣) سورة الواقعة ٥٦ / ٧٤ .

غير أن من سُنن العربية إجازة الوصف بالجامد، إذا أمكن تأويله
باسم مشتق، ومن ذلك :

(١) النَّفْعُ بِالْمَصْدُرِ :

ومثاله : هذا رجل عَدْلٌ ثِقَةٌ.

فـ «عَدْلٌ، وثِقَة» مصدران جامدان جاءا بمعنى عادل، وموثوق به؛
فلذا جاز النَّفْعُ بهما.

والوصف بالمصدر فيه معنى المبالغة، كأننا جعلنا الرجل
الموصوف هو ذلك المعنى، أي : العَدْلُ والثِّقَة؛ وذلك لكثره
حصو لهما منه.

ويختص المَضْدَرُ الْوَاقِعُ نَعْتًا بِأَنَّه يَأْتِي فِي صُورَةِ الْمَفْرَدِ الْمَذَكُورِ،
فَلَا يَتَبعُ مَنْعُوتَه لَا فِي الْعَدْدِ وَلَا فِي الْجِنْسِ. تَقُولُ :

هَذِهِ اُمْرَأَةٌ عَدْلٌ ثِقَةٌ^(١).

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* إِذَا كَذَبَ الْوَشَاءُ فَإِنَّ عِنْدِي عَلَى صِدْقِ الْوَفَا شُهَدَاءُ عَدْلٌ

بيت الألفية :

وَنَقْتُلُوا بِمَضْدَرٍ كَثِيرًا فَالنَّزَّلُوا إِلَيْهِ إِلْفَرَادٍ وَالثَّذِكِيرَا

(١) النَّاءُ فِي «ثِقَة» لَيْسَ لِلتَّائِيَّةِ، وَإِنَّمَا هِيَ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ مِنِ الْأَصْلِ
«وثق». *

(٢) النَّفْتُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ:

قال تعالى^(١): «وَيَنْذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا». أي: المشار إليه.
وقال تعالى^(٢): «أَنَّتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَذِهِ أَمْ هُمْ ضَلَّوْا السَّبِيلَ». أي: عبادي المشار إليهم.

وفي الحديث: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحْرَمَةٍ يَوْمَكُمْ هَذَا فِي شَهْرٍ كُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

(٣) النَّفْتُ بِالْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولِ:

قال تعالى^(٣): «مَثُلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ...». والتقدير: مثل الجنة الموعود بها المتقون.
وقال^(٤): «عَمَّ يَسَّأَلُونَ * عَنِ الْأَنْبَىءِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْلِفُونَ». أي: النَّبِيُّ العَظِيمُ المُخْتَلِفُ فيه.

وقال الشاعر:

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُثِّتَ تَغْرِيفُ

(١) سورة الزمر ٧١ / ٣٩.

(٢) سورة الفرقان ١٧ / ٢٥.

(٣) سورة الرعد ٣٥ / ١٣.

(٤) سورة النَّبِيٰ ١ / ٧٨ - ٣.

(٤) التَّغْثُ بِـ«ذُو» وـ«ذَاتٍ»:

قال تعالى^(١):

﴿نَبَرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَام﴾ . أي: صاحب الجلال...

وقال^(٢): ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوج﴾ . أي: صاحبة البروج.

ومن ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿وَدَلَّتِهِمْ بِحَنَّتِهِمْ جَنَّتِينَ ذَوَاقَ أَكْلٍ حَمْطٍ﴾ .

أي: صاحبتي أكل حمط.

وقيل: البر بالأقربين أولى الأرحام سبيل إلى مرضاة الله.

أي: أصحاب الأرحام.

ومثل ذلك الوصف بـ«ذوات وأولات».

ومن ذلك في شعر العرب:

خَلَّى عَلَيْكُمْ أُمُورًا ذَاتَ أَمْرَاسٍ
ثِ عَرِينِ ذِي لِبَدَةٍ وَشِبَالٍ
وَأَبْنَنِ الْخَضَارَمَةِ الْمَرَافِذِ
- بَنَى سَلَيْمٌ أَلَا تَبْخُونَ فَارِسَكُمْ
- أَشْجَاعٌ، فَأَئْتَ أَشْجَاعَ مِنْ لَيْ
- يَابِنَ الْقَرْوَمِ ذُوي الْحِجَاجِ

(١) سورة الرحمن ٥٥/٧٨.

(٢) سورة البروج ٨٥/١.

(٣) سورة سباء ٣٤/١٦.

(٥) الوصف بـ «أَبْنَ» و «أَبْنَةً» :

قال تعالى ^(١): «وَإِنَّا إِيَّسَى ابْنَ مُحَمَّدٍ الْبَيْتَنَتِ».

وقال ^(٢): «وَصَرِيمَ ابْنَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا».

أي: الموصوفان بالبُنُوَّةِ.

(٦) الوصف بالمنسوب :

قال تعالى ^(٣): «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا». أي: منسوباً إلى لسان العرب.

وقال ^(٤): «الْزُّجَاجَةُ كَاتِبُهُ كَوْكَبُ دُرَيٍّ». أي: منسوبة إلى الدُّرَّ.

قال أبو العناية:

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الرَّمَاءُ بِالْأَسْنِ عَرَبِيَّةٌ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

(٧) الوصف بالعدد :

قال تعالى ^(٥): «قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

أي: السماوات المعدودة بسبعين.

وقال تعالى ^(٦): «لَا تَنْخِذُوا إِلَّا هَيَّنَ اثْتَيْنِ».

وقال ^(٧): «وَالنَّجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرِ».

(٢) سورة التحرير ٦٦/١٢ .

(١) سورة البقرة ٢/٨٧ .

(٤) سورة النور ٢٤/٣٥ .

(٣) سورة يوسف ١٢/٢ .

(٦) سورة النحل ١٦/٥١ .

(٥) سورة المؤمنون ٢٣/٨٦ .

(٧) سورة الفجر ٨٩/١ - ٢ .

وقال أبو العتاهية :

وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي أَخْتِلَافٍ
وَمَا كُلَّ أَيَّامِ الْفَقَى بِسَوَاءٍ
(٨) الْوَضْفُ بِمَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيهٍ:

قال الشاعر :

* إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ قَلْبًا لَيْنًا وَأَخْوَ الْكُفَّارَةَ قَلْبٌ حَجَزٌ
أي : قاسٍ .

ومنه : هَذَا رَجُلٌ ثَغْلُبٌ . أي : ماكر .

قال تعالى ^(١) : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ». أي : مُشَبِّهٌ لكم .

وقال ^(٢) : « إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ». أي : مُشَبِّهٌ له .

(٩) الْوَضْفُ بِ «مَا» الَّتِي يُرَادُ بِهَا الإِبْهَامُ :

كقولك : افْعَلْ خَيْرًا مَا تُثْبِتْ عَلَيْهِ .

أي : أي خيرٍ كان ، فهو مطلقٌ من غير قيودٍ بصفةٍ من الصفات ، وقد يُراد بالإبهام التهويل والتغظيم . كما في أمثال العرب :
لَأْمِرٍ مَا جَدَعْ قَصِيرٌ أَنْفُهُ ^(٣) .

(١) سورة الكهف ١٨ / ١١٠ . (٢) سورة آل عمران ٣ / ١٤٠ .

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ١٩٦ قالته الزباء لما رأت قصيراً مجدهعاً ، وانظر قصة المثل في
١ / ٢٣٣ .

وقولهم^(١): أَمْرٌ مَا أَتَى بِكَ. أي: أمر عظيم.

ومنه قول الشاعر:

خَبَرُ مَا جَاءَنَا مُضْمَئِلٌ^(٢) جَلَ حَتَّى دَقَّ فِيْهِ الْأَجْلُ
أي: نبأ عظيم.

(١٠) كُلُّ، وَأَيِّ، الدَّالُّانُ عَلَى كَمَالِ الْمَوْصُوفِ:

ومنه قوله: هُمُ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ.

أي: الكاملون في الوصف بالإنسانية.

المتنبي شاعر أَيِّ شاعر.

أي: الكامل في الوصف بالشاعرية.

وقال الأشهب بن رميلة:

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجِ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ مَالِكٍ
ف «كل» صفة للقوم دالة على كمالهم.

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَنْعَثُ بِمُمْشِتَقِ كَصَاغِبِ وَدَرْبِ وَشِبْهِهِ كَ: ذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبِ

(١) وفي شرح المفصل ١/٨٦، ٢/٩٤ «شيء ما أتي بك».

(٢) أي: المتغrix من الغضب والشديد، والمراد به في البيت الخبر الشديد الوقع.
وتقديم البيت في الحديث عن حرف الجر «في» انظر حاشية (٣) ص ٤٨.

٣ - صور النَّعْتِ:

- يأتي النَّعْتُ في إحدى الصور الآتية:
- المفرد، (وما يسمى نَعْتُ شَبَهِ الجَمْلَةِ)، والجملة: أسمية أو فعلية.
 - النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ، والنَّعْتُ السَّبِيِّيُّ.

وفيما يأتي تفصيل وبيان:

أولاً - النَّعْتُ الْمُفْرَدُ والنَّعْتُ الْجَمْلَةِ:

(١) النَّعْتُ الْمُفْرَدُ: (وما يُلْحَقُ به من نَعْتٍ شَبَهِ الجَمْلَةِ):

يُقصَدُ بـالنَّعْتِ المفرد ما ليس جملة، ويستوي في ذلك أن يكون دالاً على واحد أو آثرين أو جماعة.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قال تعالى ^(١): «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَةٌ». (نَعْتٌ لواحد)

وقال ^(٢): «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاجَنَانِ». (نَعْتٌ لمثنى)

وقال ^(٣): «وَقَالُوا أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بِلَ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ». (نَعْتٌ لجمع)

وقال ^(٤): «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ لَعِنْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ». (نَعْتٌ لجمع)

(١) سورة البقرة ٦٩ / ٢.

(٢) سورة الرحمن ٥٥ / ٦٦.

(٣) سورة الأنبياء ٢٦ / ٢١.

(٤) سورة التور ٢٤ / ٢٣.

وقال أبو العناية:

أَيْنَ الْحُمَاءُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةٌ يَوْمَ الْهَيَاجِ لَحْرٌ مُجْتَلِبٌ الْقَنَا
وحكْمُ النَّعْتِ المُفَرِّدٍ: أَنَّهُ يُطَابِقُ^(١) مَنْعُوتَهُ فِي عَشْرَةِ أَمْوَارٍ

أ - الإفراد، والثنية، والجمع:

وقد مَرَّ بِكَ فِي الشَّوَاهِدِ السَّابِقَةِ مَا يَفِيدُ وَجُوبَ مَطَابِقَةِ النَّفْعِ
لِلْمَنْعُوتِ إِفْرَادًا، وَثَنَيَّةً، وَجَمِيعًا.

ب - التذكير والتأنيث:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٢):

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَيَّشَةٍ كَشَجَرَةٍ حَيَّشَةٍ﴾. (مطابقة في التأنيث)

وَقَوْلُهُ^(٣): ﴿فَذَلِكَ يَوْمَيْنِ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾. (مطابقة في التذكير)

ج - التنكير والتعريف:

قال تعالى^(٤): ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.
(مطابقة في التنكير)

وقال^(٥): ﴿يَسْ * وَالْفَرْعَانُ الْحَكِيمُ﴾. (مطابقة في التعريف)

(١) انظر الهمج ١٧٢/٥ وما بعدها. وشرح المفصل ٣/٥٤ وما بعدها.

(٢) سورة إبراهيم ٢٦/١٤.

(٣) سورة المدثر ٧٤/٩.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/٧١.

(٥) سورة يس ٣٦/١ - ٢.

د - الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً:

قال تعالى^(١): «فَالْقَوْنَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعَبَانٌ مُّبِينٌ».

(مطابقة في الرفع)

وقال^(٢): «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِكَايِتَنَا وَسُلْطَنِينَ مُبِينِينَ».

(مطابقة في الجر)

وقال^(٣): «وَءَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَنَنَا مُبِينَ».

(مطابقة في النصب)

بَيْتَ الْأَلْفِيَّةِ :

وَلِيُغْطِي فِي التَّعْرِيفِ وَالثَّنَكِيرِ مَا
لِمَا تَلَّاكَ: أَمْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا
وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالثَّدْكِيرِ أَوْ
سِوَاهُمَا كَالْفَغْلِ فَاقْفَفُ مَا قَفَوَا

* * *

(١) سورة الأعراف ٧/١٠٧.

(٢) سورة هود ١١/٩٦.

(٣) سورة النساء ٤/١٥٣.

والنَّفْتُ بِشِبَهِ الْجُمْلَةِ^(١)

قال تعالى^(٢): «وَمَنْتَلِ الَّذِينَ يُنْفَعُونَ أَمْوَالَهُمُ اتِّيَّقَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْتَيْتَاهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثْلِ جَنَّتِكُمْ بِرَبِّوَةٍ».

فشبه الجملة الجار وال مجرور «بربوة» متعلق بممحوذ في نعت لـ «جنة»، والتقدير: كمثل جنة (كائنة) بربوة.

وقال^(٣): «قُلْ هَلْ أَنِيشُكُمْ بِشَرٍ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ».

ف شبہ الجملة الظرف (عند) متعلق بممحوذ في نعت لـ «مثوبة»، أي: مثوبة (كائنة) عند الله^(٤).

قال أبو العاتية:

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِبَاتٌ وَعَوَارٍ مُسْتَحَرَّدَهُ
شِلَّةٌ بَغْدَ رَخَاءٍ وَرَخَاءٌ بَغْدَ شِلَّهُ

وحاصِلُ ما تقدَّمَ أَنَّ النَّفْتَ بِشِبَهِ الْجُمْلَةِ هو من قبيل النَّفْتِ المفرد في حقيقته خلافاً لما يشيع في كثير من تصانيف المحدثين، حين جعلوا منه قسماً ثالثاً في صُورِ النَّفْتِ^(٥). فقالوا: النَّفْتُ مفرد، وجملة، وشبہ

(١) شرح المفصل ٥٣/٣ .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٦٥ .

(٣) سورة المائدة ٥/٦٠ .

(٤) ويجوز تعلقه بالمصدر «مثوبة» فلا يكون من باب النَّفْت. انظر الدر المصون ٥٥٧/٢ .

(٥) وقد كان ذلك صنيعهم في باب الخبر، وباب الحال. وسبق التنبية إلى صواب الأمر في

البابتين. انظر نحر العربية ٢/٣٦ وما بعدها، ونحو العربية ٣/٣٧٦ - ٣٧٧ .

جملة، وجعلوا لشبيه الجملة مَحَلًا من الإعراب تابعًا للمنعوت قبله، وليس لما ذهبوا إليه أَصْلٌ معتمدٌ في مُصنفات الآباء من العلماء^(١).

(٢) النعت الجملة^(٢):

إذا تقدّم على الجملة أَسْمُ نكرة فإنّ الجملة تكون نعتاً له، وذلك هو المراد بالقول السائر^(٣):

«الجَمِيلُ بَعْدَ النِّكَرَاتِ صَفَاتٍ . . .».

- فمن النَّعْتِ بالجملة الأَسْمَيَّةِ:

قال تعالى^(٤):

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْيَعُ فِيهِ وَلَا خَلَلٌ﴾

جملة أسمية في محل رفع صفة لـ «يوم» فاعل (يأتي)

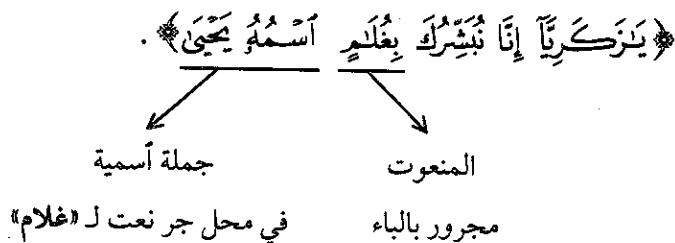
(١) وما جاء من ذلك عند المتقديرين إنما هو تَرْخُص في التعبير على سبيل الاختصار.
انظر شرح المفصل ٥٢/٣.

(٢) شرح الأشموني ٦٦/٢ - ٦٧ ، شرح المفصل ٥٢/٣.

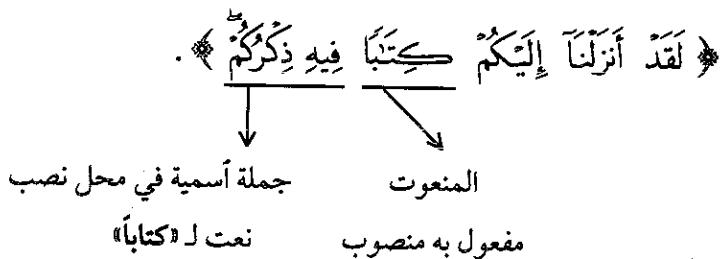
(٣) وسبق لنا القول أنها بعد المعرف أحوال، انظر نحو العربية ٣٧٤/٣ - ٣٧٥.

(٤) سورة إبراهيم ٣١/١٤.

وقال تعالى^(١) :

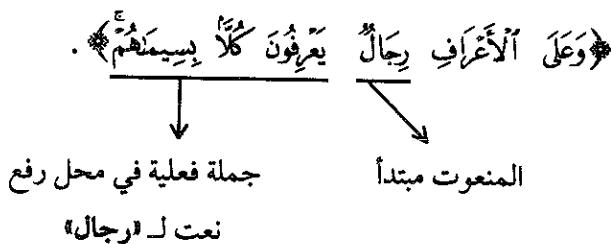


وقال^(٢) :



- ومن النعت بالجملة الفعلية:

قال تعالى^(٣) :

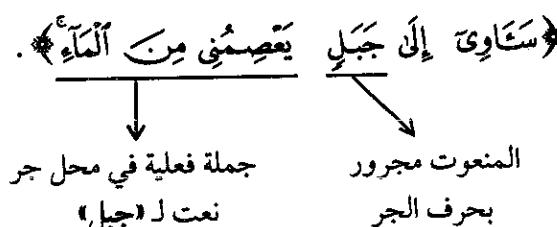
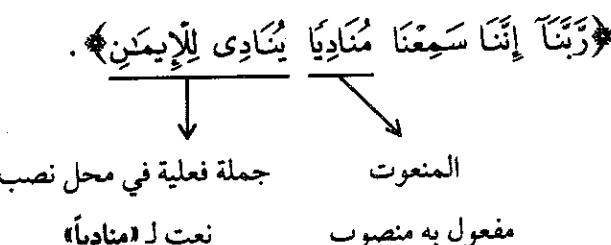


(٢) سورة الأنبياء ٢١/١٠ .

(١) سورة مرثيم ١٩/٧ .

(٣) سورة الأعراف ٧/٤٦ .

وقال^(١):



وأَقْتَلُ دَاءَ رَؤْيَةِ الْعَيْنِ ظَالِمًا بُيْسِيَّةَ وَيَشْلَى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدَةَ
وأَنْتَ تَرَى مَا تَقْدِمُ أَنْ جَمْلَةُ التَّغْتُ جَمْلَةُ ذَاتٍ مَحَلٍّ مِنَ
الْإِعْرَابِ، تَابِعَةٌ لِلْمَمْنُوعِ رَفِيعًا وَنَصِيبًا وَجَرَّاً، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ أَنْ
تَكُونَ جَمْلَةً أَسْمَيَّةً أَوْ جَمْلَةً فَعْلَيَّةً.

(١) سورة آل عمران ٣/١٩٣.

(٢) سورة هود ١١/٤٣.

ويُشترط في جملة النَّفْت أَمْرَانٌ^(١):

الشرط الأول: أن تكون جملة خبرية، أي: ليست بإنسانية،
والجملة الخبرية هي ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. وعلى ذلك
لا يصح النَّفْت بجملة القسم، أو الجملة الطلبية: أمراً، أو دعاء،
أو نهياً، أو أسفاهاماً...، وما كان من هذا الباب.
والعلة في ذلك أن الجملة الإنسانية لا تتضمن خبراً، وجملة النَّفْت
هي من قبيل الإخبار في الأصل.
وأما ما جاء من الإنشاء مُخْتَمِلاً للنَّفْت عن بعض العرب فهو عند
النحوين مُؤَول، ومن ذلك قول الرَّاجز:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَخْتَلَطَ
جَاءُوا بِمَدْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّبَابَ قَطُّ

قوله: «هل رأيت الذَّبَابَ قَطُّ» جملة أسفاهامية، سُوقت باسم نكرة: «مدق»، فهي على الظاهر نَفْت له، وهذا مخالف لما أشترطه النَّحَاةُ من وجوب كون النَّفْت جملة خبرية، ومن ثمَّ أَولَهُ العلماء بإضمار نعت ممحضٍ، والتقدير^(٢): ... بمدق (مقول فيه): هل رأيت الذَّبَابَ قَطُّ.

(١) شرح الأشموني ٦٧/٢ شرح المفصل ٥٣/٣.

(٢) هذا التقدير يفي بما تتطلبه صناعة النحو، ويُدخل بما يقتضيه فَنَ البلاغة، والأولى حمله على الآلفات من الإخبار إلى الإنشاء، وهو فاشر في فصيح الكلام، ويُعدُّ من نوادر البلاغاء.

فقولهم: «مَقْوِلٌ» نعْتَ لـ «مَذْقٌ».

والجملة بعده: قامت مقام نائب الفاعلِ لِأَسْمِ المفعول «مَقْوِلٌ». وجعلوا من هذا الباب قول أبي الدرداء^(١):
«وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبِرُ تَثْلَةً».

الشرط الثاني:

أن تشتمل جملة النعت على ضمير عائد^(٢) يربطها بالمنعوت، فحكمها في ذلك كحكم جملة الخبر، والحال، والصلة. وقد يكون هذا الضمير العائد ظاهراً، أو مستتراً مقدراً.

فمن الظاهر:

قوله تعالى^(٣): «فَقَدْ كَانَ لَكُمْ عَيْنٌ فِي فَتَيَّنِ الْتَّقَتَّا».

↓
جملة النعت جملة فعلية،
والرابط ألف الاثنين
↓
منعوت مجرور

(١) إذا قدرت «آل» في «الناس» للجنس كان قولهم : «أَخْبَرْ تَقْلَهُ» متعلقاً بمحذوف نعت، وإذا قدرت «آل» للعهد فالجملة متعلقة بمحذوف حال، والتقدير عندهم في الحالين: مقولاً فيهم: أَخْبَرْ تَقْلَهُ.

وعندنا أن حمل القولين على الالتفات من الإخبار إلى الإنشاء هو الأولى بالقبول.
انظر شرح المفصل ٥٣/٣ ونهاية ٤/١٠٥.

(٢) شرح الأشموني ٢/٦٧ . (٣) سورة آل عمران ٣/١٣ .

وقال^(١): «كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ». .

جملة النعت جملة فعلية ،
والضمير الرا بط هو الهاي
منعوت مجرور

وقال تعالى^(٢): «مُشَكِّلِينَ عَلَىٰ فَرْسٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ».

جملة النعت جملة اسمية
والعائد الضمير البارز في «بطائتها»
منعوت مجرور

كما يكون الضمير العائد مستتراً أو مقدراً^(٣).

ومن المستتر قوله تعالى^(٤):

«مَا كَانَ حَدِيشًا يَفْتَرِي».

جملة النعت جملة فعلية ، والضمير الرا بط
مستتر في الفعل ، أي : يفتري (هو)
المنعوت خبر «كان»
منصوب

(١) سورة المائدة / ٥٧.

(٢) سورة الرحمن / ٥٥ / ٥٤.

(٣) والفرق بين المستتر والمقدار أن المستتر يكون مضمراً في الفعل أو ما يقوم مقامه من المصدر أو المشتقات العاملة ، أما المقدار فهو غير موجود ، وإنما يفهم من سياق الكلام.

(٤) سورة يوسف / ١٢ / ١١١.

ومن المحدوف المُقدَّر: قوله تعالى^(١):

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُولُ رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْهُ يَوْمًا لَا يَجِزُونَ وَاللُّهُ عَنْ وَلَدِهِ﴾.

جملة النعت جملة فعلية،
 والرابط مقدر، أي: لا يجزي فيه.
 المنعمون
 مفعول به

وقدَّرُ الضمير محدوفاً، وسياق الكلام يدل عليه، ومن ذلك قولُ جرير:
وما أدرى أَغَيْرَهُمْ تَنَاءٌ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَا لَأَصَابُوا

معنوت
 جملة النعت

والعائد في جملة النعت محدوف، والتقدير: أصابوه.

بَيَّنَتِي الْأَلْفِيَّةُ :

وَأَغْطِثُوا بِجُمْلَةِ مُئَكِّرا
وَأَمْنِغُ هُنَا إِنْقَاعَ ذَاتِ الْطَّلْبِ

* * *

(١) سورة لقمان ٣١/٣٣.

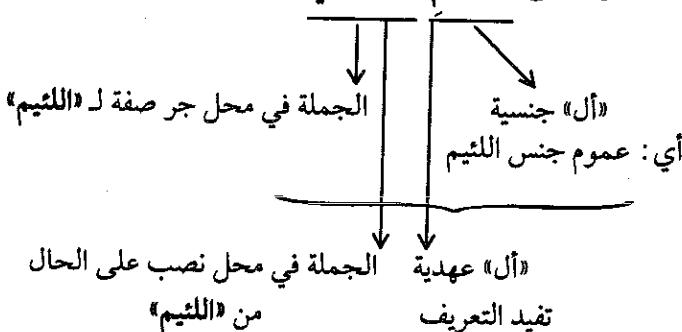
فائدة في نَفَتِ الْمُحَلَّ بِـ «أَلٌ»^(۱) بِجَمْلَةِ

إذا كان المぬوت مَحْلَّ بِـ «أَلٌ» فإنَّ لك فيه مذهبين:

- الأول: أن تكون «أَلٌ» لبيان الجنس، فتكون الجملة بعد هذا الأسم نعتاً له؛ لأنَّ الجنس يفيد العموم، فحاله كحال التكير.
- الثاني: أن تكون «أَلٌ» للعهد، فتكون الجملة بعد هذا الأسم في محل نصب على الحال.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُّنِي فَمَضِيَتْ ثُمَّتْ قُلْتْ: لَا يَغْنِنِي



(۱) انظر شرح الأشموني ۲/۶۷، وانظر « نحو العربية» الكتاب الأول ص/ ۲۹۳ - ۲۹۴.

ثانياً - النعت الحقيقى والنعت السببى^(١):

للنعت بهذا الأعتبار صورتان:

مثال الأول: المُسْلِم إِنْسَان صَادِق.

ومثال الصورة الثانية: المُسْلِم إِنْسَان صَادِق إِيمَانه.

وفرق ما بين الصورتين أن النعت (صادق) في الجملة الأولى له تعلق مباشر بمبتهجه وهو «إنسان»، ويسمى لذلك نعتاً حقيقة.

أما النعت «صادق إيمانه» في الصورة الثانية، فإن لفظ «صادق» فيه متعلق بأمر له صلة بمتبعه وهو الإيمان، ويسمى لذلك نعتاً سبيباً. أي: أنه نعت لما يمثّل بسببه إلى متبعه، وليس إلى متبعه مباشرة.

- قُرَيْش قَبْلَة كَرِيمَة أَخْسَابُهَا.

فأعلى^(٢) فاعل نعت سببي خبر مرفوع
(مفرد مؤنث) (مفرد مؤنث) (للصفة المشبهة)
باسم الفاعل (كريمة)

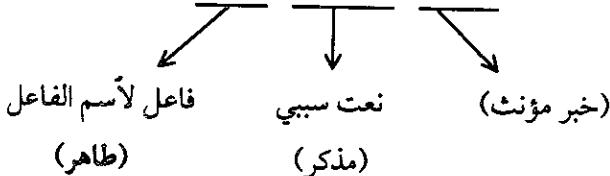
- أَزْوَاجُ النَّبِي نِسَاء سَخِيَّة أَيْدِيهِنَّ بِالْبَرِّ.

فأعلى للصفة المشبهة نعت سببي خبر مرفوع
(مفرد مؤنث) (مفرد مؤنث) (للصفة المشبهة)
باسم الفاعل (سخية)

(١) شرح الأشموني ٦٦/٢، شرح المفصل ٥٤/٣.

(٢) ويجوز في مثل هذه الجملة إعراب «أحسابها» مبتدأ مؤخراً، والخبر «كريمة»، ويكون هذا من باب النعت بالجملة.

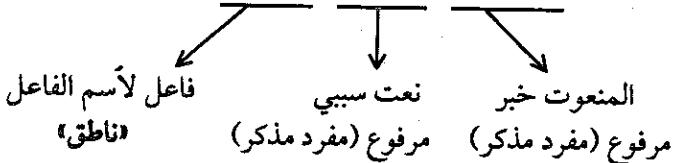
- المُسلِّمةُ امرأةٌ طَاهِرَ قَلْبُهَا.



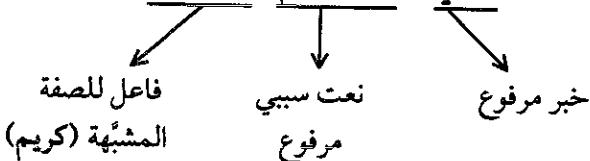
وقد مضى القول في جميع الشواهد والأمثلة السابقة ببيان النعت الحقيقى، حيث يتبع النعت المنعوت فى عشرة الأمور التى سبق بيانها، وهى: الإفراد والتشنیة والجمع، والتذكير والتأنيث، والتنكير، والتعريف، والإعراب.

أما النَّفْعُ السَّيِّئُ فَيُكُونُ حُكْمُ الْإِتَّابَةِ فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ الْأَتِيَّةِ:

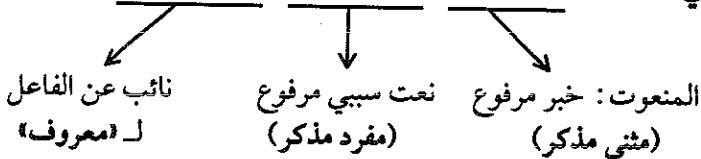
- عمر خليفة ناطق لسانه بالحق.



مُحَمَّدٌ - ﷺ - نَبِيٌّ كَرِيمٌ أَبْشِرُوهُ.



- على خالد قائدان معروف إقامتهما.



ويلاحظ من الأمثلة السابقة:

- ١ - أن النَّعْتَ السَّبَبِيَّ يلزِمُ حالة الإفراد سواء أكان منعوته مفرداً، أم مئتي، أم جمعاً.
- ٢ - أن النَّعْتَ السَّبَبِيَّ يتبع منعوته في الإعراب.
- ٣ - أن النَّعْتَ السَّبَبِيَّ يكون عاملاً فيما بعده.
- ٤ - أن النَّعْتَ السَّبَبِيَّ يذَكُرُ أو يُؤْتَى تبعاً لمعموله؛ لأنَّه منه في مقام الفعل من المعمول.

وفي ضوء ما تقدَّم نورد الشواهد والمثالين الآتيين:

قال تعالى^(١): «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا سَرَابٌ مُخْتَلِفُ الْوَانُوهُ».

وقال^(٢): «رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَظَالَّنَا أَهْلُهَا».

وقال^(٣): «ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمِعُ لَهُ أَنْشَاءُ

وقال البحترى:

يَا مَنْ رَأَى الْبِرَّةَ الْحَسَنَةَ رُؤِيَتُهَا
وَالْغَائِيَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا

وقال المتنبي:

وَمَا رَأَى الْقُرْطُ الْمَلِيجِ مَكَانَةً
بِأَجْرَاعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

(١) سورة النحل ٦٩/١٦.

(٢) سورة النساء ٧٥/٤.

(٣) سورة هود ١١/١٠٣.

قطع النَّفْتِ^(١)

الأصل في النَّفْتِ حقيقةً كان أو سبيلاً أن يتبع منعوه في الإعراب رفعاً ونضباً وجراً.

وقد يأتي النَّفْتُ مخالفًا في الإعراب لمنعوه، ويسمى ذلك قطع النَّفْتِ، ويعني به قطعه عن الإتباع لمنعوه في الإعراب، ولا يكون ذلك إلا لفائدة، ومن أمثلة ذلك:

(والإتباع هنا هو الأصل).

(القطع إلى الرفع لل مدح).

قرأت سيرة حاتم الكريـم.

قرأت سيرة حاتم الكريـم.



خبر لمبدأ مذوق، أي
«هو الكريـم»
والجملة نعت لحاتم

(القطع إلى النصب لل مدح).

قرأت سيرة حاتم الكريـم.



مفعول به لفعل مذوق
تقديره: أمدح.
والجملة نعت لـ «حاتم»

(١) انظر الهمج ٥ / ١٨٢ - وشرح الأشموني ٢ / ٧٢، وشرح شذور الذهب ٤٣٤.

وكما يكون قطع النَّغْتِ لل مدح يكون أيضاً لِإفادة الْذَّمِّ، أو التَّرْحُمِ،
والإشْفَاقِ، ومن أمثلة ذلك:

- ساءني فَعَلَ زَيْدُ الْبَخِيلُ.

قطع النَّغْتِ إلى الرَّفِيعِ أو النَّصْبِ لِإفادة الْذَّمِّ.

- حَزِنْتُ لِمَرْضِ زَيْدِ الْمُسْكِينِ.

قطع النَّغْتِ لِإفادة التَّرْحُمِ والإشْفَاقِ.

ومن شواهد ذلك وأمثلته^(١):

﴿... الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

جاء في «الرحمن الرحيم» قراءتان بالنصب والرفع^(١) في كليهما.

ومن هذا قوله تعالى^(٢):

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْحَاطِبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسْدِهِ﴾.

قراءة حفص عن عاصم «حَمَالَة» على القطع للشتم، وقرئت بالرفع.

(١) سورة الفاتحة ٣/١

قراءة النصب عن أبي العالية وأبن السمييع وعيسي بن عمر وزيد بن علي، وقراءة
الرفع عن أبي رزين والربيع بن خثيم وأبي عمran الجوني.

انظر معجم القراءات ٧/١

(٢) سورة المسد ٤/١١١ - ٥

قراءة بالنصب الحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حية وأبن أبي عيلة وأبن محيسن
وعيسى بن عمر وعاصم بخلاف عنه، وأبن أبي إسحاق. وقراءة الرفع عن باقي
السبعة وعاصم في رواية، وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر معجم القراءات
٦٣١/١٠.

ومنه قول الشاعر:

* أَسْلَمْتُ لِلّهِ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِصَتِي فَلَنْسُتُ أَخْفِلُ مِنْ هَذَا الْوَرَى أَحَدًا

يجوز في «رب» الجر بالإتباع.

ويجوز «رب» بالرفع والنصب على القطع للمدح.

بَيْتَ الْأَلْفِيَّةِ :

وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبَعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا^(١) بِدُونَهَا أَوْ بَغْضِهَا أَقْطَعْ مُغْلِنَا
وَأَرْزَعْ أَوْ أَنْصَبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضِمِراً مُبْتَدَأًا أَوْ نَاصِبَاً لَنْ يَظْهَرَا

* * *

(١) إذا كان المぬوت متضحاً بدون النعوت مجتمعة، جاز في هذه النعوت جميعها الإتباع والقطع. وإن كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع، وجاز فيما يتعين بدونه الإتباع والقطع. انظر شرح ابن عقيل ٣/٢٠٤.

تعدد النعوت:

١ - قد تعدد النعوت فيقال:

أغْبَجْتُ بِالرَّافِعِيِّ الْكَاتِبِ النَّاقِدِ الشَّاعِرِ.

ففي هذا المثال تعدد النعوت، وجميع هذه النعوت لازمة لتوضيح المنعوت في مجالات إبداعه المختلفة.

وحكم النعوت في هذه الحالة وجوب الإتباع فيها جميعاً، ومن ذلك قول الشاعر:

* كَمْ ظَالِمٌ غَالَّةُ قَبْضَةُ دَهْرٍ الْمُضْحِكُ الْمُبْكِيُّ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

وكل النعوت هنا لازمة لتوضيح المنعوت، فلا يكتفى ببعضها دون بعض، ولذا جاءت كلها مجرورة على الإتباع.

٢ - قد تعدد النعوت فيقال:

صَدِيقُ اللَّهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

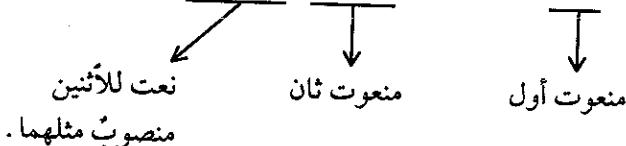
وتكرار النعوت هنا ليس لازماً لتوضيح المنعوت، فالله سبحانه أعرف الأعلام.

وحكم النعوت المتكرر هنا جواز الإتباع والقطع على التخو الذي تقدم بيانه.

مخالفة النّعوت أو اتفاقها مع المنعوت:

١ - قد يتعدد المعنو^ت ويكون العامل فيها متقارباً في المعنى، ومتّحداً في العمل، ومثال ذلك:

خَبَرْتُ زِيدًا ، وَعَرَفْتُ مُحَمَّدًا العَاقِلِينَ .



ويجب في هذه الحال إتباع النَّفْعِ للمنعوت رفعاً ونصباً وجراً.
وقد جاء العاملان «خبر» و«عرف» متقاربين في المعنى، ومُتَحَدِّلُين
في العمل، وهو نَصْبٌ ما بعدهما على المفعولية.
ومن ذلك أيضاً:

٢ - قد يتعدد المعنو^ت، ويختلف العا^ملُ في كل منها من حيث المعنى والعمل، ومثال ذلك:

زارنا محمد، وأستقبلنا علياً، الكريمين / الكريمان.

وفي هذه الحالة يُجْبِي القطع في التَّعْتِي إلى النَّصْبِ أو الرَّفْعِ
لَاختلاف حال المعنونين:

٣ - قد يكون المعنون مُثنى أو جمعاً، ويعده نعوت متعددة، ومثال ذلك:

زارنا رجال: شاعر وكاتب.
زارنا رجال: عالم وأديب وفقيه.

وفي مثل هذه الحالة يجب التفريق بين النعوت، وربطها بحرف العطف^(١).

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قول الشاعر:

فَوَأْفَيْنَا هُمْ مِنْا بِجَمْعٍ كَأَنِّدِ الْغَابِ: مُرْدَانٌ وَشَبَابٌ

قول الشاعر:

* رَئَنَ اللَّهُ أَرْضَهُ بِرِجَالٍ ذِي حُسَامٍ، وَعَالَمٍ وَأَدِيبٍ

أبيات الألفية :

وَنَغْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ فَعَاطِفًا فَرَفِهَ لَا إِذَا اتَّقَلَفَ
وَعَمِلَ أَتَبِعَ بِغَيْرِ أَسْتِشَنا
مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أَتَبِعَتْ

* * *

(١) انظر الهمج ١٨٣/٥ - ١٨٤.

حَذْفُ المَنْعُوتِ^(١)

قد يُحذف المぬوت، ويقوم النعت مقامه إذا دل على ذلك دليل، وكان النعت والمنعوت متلازمين في الاستعمال، ومثل هذا كثير في كلام العرب.

ومن شواهده وأمثلته ما يأتي:

قال تعالى^(٢): «أَنِ اعْمَلْ سَيِّئَتِ».

أي: دروعاً ساغات.

وقال^(٣): «وَعِنْهُمْ فَنِصَرَتْ الْطَّرْفِ عَيْنُ».

أي: خور قاصرات الطرف عين.

ومن ذلك قوله تعالى^(٤):

«وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَغْجَبْكُمْ».

أي: خير من حر مشرك، إذ لا يجوز التقدير فيه من جنس المذكور وهو «عبد».

(١) انظر الهمج ١٨٦/٥ وشرح المفصل ٦١ - ٦٢.

(٢) سورة سباء ٣٤/١١.

(٣) سورة الصافات ٣٧/٤٨.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٢١.

وقال سُحِيمٌ :

أنا ابن جَلَّا وَطَلَاعِ الشَّنَابَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي
والتقدير^(۱) : أنا ابن رجل جَلَّ الأمور .

وقال المتنبي :

نَعِدُ الْمَشْرِفَيَةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمَثُونُ بِلَا قِتَالٍ
والتقدير : نَعِدُ السَّيُوفَ الْمَشْرِفَيَةَ، وَالرَّمَاحَ الْعَوَالِي .

* * *

(۱) وفيه غير هذا التقدير . انظر شرح الشواهد للبغدادي ۶/۴ والخزانة ۱۲۳/۱ .
وانظر البيت في مغني الليب ۲/۴۶۸ - ۴۶۹ وشرح المفصل ۳/۶۲ .

حَذْفُ النَّعْتِ^(١)

قد يُحَذَّفُ النَّعْتُ مع بقاء الممنوع، وهو قليلٌ نادرٌ في لغة العرب؛ لأنَّ حَذْفَ النَّعْتِ يُفَوِّتُ الفائدة من ذِكْرِه؛ ولذلك لا يَخْسُنُ مِثْلُ هَذَا الحَذْفِ إِلَّا إِذَا قَامَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

- ما رواه سيبويه من قول بعض العرب:

سَيِّرْ عَلَيْهِ لَيلٌ.

يريد: . . . لَيلٌ طَوِيلٌ.

وذلك^(٢) بأنَّ يُوجَدُ في كلام القائلِ من التفخيم ما يَقُومُ مقام قوله: «طَوِيلٌ».

وقال ابن عييش^(١): «إِذَا كُنْتَ فِي مَدْحِ إِنْسَانٍ قُلْتَ: كَانَ - وَاللَّهُ - رَجُلًا».

تزييد في قوة الكلام واللفظ «والله»، وتمطيط اللام، وإطالة الصوت، فيفهم من ذلك أنك أردت كريماً، أو شجاعاً، أو كاملاً، وإذا كنت في الذم تقول:

سَأَلْتَ فَلَانَا فِرَأَيْتَهُ رَجُلًا.

(١) في الهمج ١٨٨/٥ «ويقل حذف النعت مع العلم به؛ لأنَّه جيء به في الأصل لفائدة إِزالة الاشتراك أو العموم، فحذفه عكس المقصود»، شرح المفصل ٦٣، ٥٩/٣.

(٢) شرح المفصل ٦٣/٣.

ثم تَرْزُوِي وَجْهَكَ وَتُقْطِبُهُ، فَيُغْنِي بِذَلِكَ عَنْ «بِخِيلًا، أَوْ لَثِيمًا».

وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى^(١):

«فَالَّذِينَ حَسْتَ بِالْحَقِّ». وَالتَّقْدِيرُ: بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ.

وَقَوْلُهُ^(٢):

«وَكَانَ رَبَّهُمْ مَلِكُ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا».

أَيْ: كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحةٍ^(٣).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ:

«لَا صَلَاةٌ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ».

وَالتَّقْدِيرُ: لَا صَلَاةٌ كَامِلَةٌ.

بَيْنَ الْأَلْفِيَّةِ :

وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّفْتِ عُقْلٌ يَجْحُوزُ حَذْفَهُ، وَفِي النَّفْتِ يَقْلُ

* * *

(١) سورة البقرة ٢/٧١.

(٢) سورة الكهف ١٨/٧٩.

(٣) وَمِثْلُ هَذَا قِرَاءَةُ أَبْيَيْ بْنِ كَعْبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَأَبْنِ شَبَّابِهِ: «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحةً...». وَقَرَا أَبْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنَ جَبَّرٍ وَأَبْيَيْ بْنَ كَعْبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَحِيحةً».

انْظُرْ مَعْجمَ الْقِرَاءَاتِ ٥/٢٨٣.

فوائد في النَّفَت

١ - في أغراض النَّفَت^(١):

عَرَفْنَا أَنَّ الغَرْضَ مِنَ نَفَتُ الْمَعْرِفَةِ هُوَ تَوْضِيْحُهُ وَبِيَانُهُ، وَالغَرْضُ مِنَ نَفَتُ النَّكْرَةِ تَخْصِيصُهُ.

وَقَدْ يَجِيءُ النَّفَتُ مَحْقُوقاً لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى، مِنْهَا:

(١) الشَّنَاءُ:

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ، صَفَاتُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِذَا قَلْتَ: إِنَّمَا أَعُزُّ الْمُذَلِّ الْخَافِضُ الرَّافِعُ . . .

فَلَيْسَ الْغَرْضُ مِنَ النَّفَتِ تَوْضِيْحُ الْمَنْعُوتِ، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ الشَّنَاءُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.

(٢) الدَّمُ:

وَمِنْهُ قَوْلُكَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

فَالشَّيْطَانُ مُتَفَرِّدٌ بِهَذَا الْوَصْفِ، وَإِنَّمَا أَرِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي ذَمِّهِ بِالنَّفَتِ «الرَّجِيمِ».

(١) انظر الهمج ١٧١/٥، وشرح المفصل ٤٧/٣ - ٤٨، وشرح شذور الذهب ٤٣٢.

(٣) التَّرْحُمُ وَالإِشْفَاقُ:

ومنه قولك في الدُّعاء: اللَّهُمَّ أَطْفُفْ بَعْدِكَ الْمُسْكِينَ.

(٤) التَّوْكِيدُ:

ومنه قولهم: أَمْسِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ.

فـ«أَمْسٍ» لا يكون إلا دابراً، وإنما أريد بالتصريح بـ«الدَّابِر» التوكيد. ومن هذا الباب قوله تعالى^(١): «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ».

وقوله^(٢): «لَا تَنْخُذُوا إِلَهَيْنِ آتَيْنَا».

٢ - ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من النعوت^(٣):

في العربية خمسة أوزان يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، وهي:

(١) فَعُولُ (بمعنى فاعل)، تقول: رَجُلٌ صَبُورٌ ، وأمْرَأَةٌ صَبُورَةٌ.

ومن هذا الباب: غَيْورٌ، وَفَخُورٌ، وَعَجُوزٌ، وَشَكُورٌ.

(٢) فَعِيلُ (بمعنى مَفْعُول)، تقول: رَجُلٌ جَرِيجٌ ، وأمْرَأَةٌ جَرِيجَةٌ.

ومن هذا الباب: قَتِيلٌ ، وَخَضِيبٌ.

(١) سورة البقرة ٢/١٦٣.

(٢) سورة النحل ١٦/٥١.

(٣) شرح المفصل ٣/٥٤.

(٣) مِفْعَال: تقول: رَجُلٌ مِكْسَالٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِكْسَالٌ.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: مِهْذَارٌ، مِغْطَارٌ، مِبْسَامٌ.

(٤) مِفْعِيل: تقول: رَجُلٌ مِغْطَيرٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِغْطَيرٌ.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: مِسْكِينٌ ، مِنْطِيقٌ.

(٥) مِفْعَل: تقول: رَجُلٌ مِهْذَرٌ ، وَأَمْرَأَةٌ مِهْذَرٌ.

وَمِنْهُ: مِغْشَمٌ ، مِدْعَسٌ.

٣ - نَفْثٌ جَمْعٌ مَا لَا يَغْقِلُ:

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ جَمْعًا لِغَيْرِ الْعُقَلَاءِ جَازَ فِي نَعْتِهِ الْجَمْعُ وَالْإِفْرَادُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١):

﴿كُبَّ عَلَيْكُمُ الْقِيَامُ كَمَا كُبَّ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمْلَأُمُّ تَنَقُّلُونَ * أَيَّاً مَعْذُودَاتٍ﴾.

وَقَالَ^(٢):

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا الشَّارِ إِلَّا أَيَّاً مَعْذُودَةً﴾.

(١) سورة البقرة ٢/١٨٣ - ١٨٤.

(٢) سورة البقرة ٢/٨٠.

٤ - ما يختص بالنساء من الثُّعُوت :

من الثُّعُوت ما لا يكون إلا للمرأة؛ ولذلك سبق مُجَرَّداً من علامة التأثير الفارقة بين المؤنث والمذكر، ومن هذه الثُّعُوت: طالق، حائض، مُرْضِع^(١)، حامل، قاعد^(٢).

٥ - الثُّغْت بجملة الشرط^(٣) :

تقع جملة الشرط ثغتاً للأسم النكرة، ومنه قول أبي تمام:
كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْتَ أَمْدَحْنَاهُ وَالوَرَى معنى وإذا ما لفته لفته وخدبي
 ↓
 ↓
 المぬوت خبر مبتدأ الجملة الشرطية في محل رفع
 أي: هو كريم.

(١) وقيل: مُرْضِعة، والفرق بين الصورتين أن «المرضع» وصف لازم للمرأة. وفي المصباح/ رضع: «قال الفراء وجماعة إن قُصِدَ حقيقة الوصف بالإرضاع فمُرْضِع، بغير هاء، وإن قُصِدَ مجاز الوصف بمعنى أنها محل الإرضاع فيما كان أو سيكون فاللهاء.. وعليه قوله تعالى: ﴿تَنَاهَلُ كُلُّ مُرْضِعٍ عَمَّا أَعْصَت﴾ . سورة الحجج . ٢/٢٢».

(٢) وامرأة قاعد: وهي التي بلغت من السن ما لا يرجى فيه الزواج، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَالْفَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ سورة النور ٦٠/٢٤.

(٣) شرح المفصل ٣/٥٢.

ومن هذا الباب قولُ أَبْنِ الرُّومِيِّ :

فَتَىٰ لَوْ رَأَى النَّاسُ الْأَمُورَ بِعَيْنِهِ لَمَّا جَهَلُوا أَنَّ الْمَحَايِدَ مَغْتَمٌ
أي : فتى موصوف بهذا الوصف .

وقولُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زُرَعَةَ :

لَه رَاحَةٌ لَوْ أَنْ مِغْشَارَ جُؤُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
أي : راحة موصوفة بهذا الوصف .

* * *

تدریبات على النعت:

قال تعالى :

- **﴿يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرِيقَةَ وَلَا غَرِيبَةَ﴾**

سورة النور ٣٥ / ٢٤

- **﴿أَفَ كَظُلْمَتِ فِي بَحْرِ لَبْيَقِ﴾**

- **﴿إِنَّ أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُبْلَدٍ**

سورة يوسف ٤٣ / ١٢

- **﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْثُ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا﴾**

سورة السجدة ١٤ / ٣٢

- **﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾**

سورة الحاقة ١٣ / ٦٩

- **﴿كُلُّمُ خَيْرٌ أُمَّةٌ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ﴾**

سورة آل عمران ١١٠ / ٣

- **﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا إِنْ سَيْحَرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يَخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ يُسْخِرُهُمَا وَيَذْهَبَا**

سورة طه ٦٣ / ٢٠

﴿بِطَرِيقِكُمُ الْمُشَنَّعِ﴾

- **﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعَهَا أَذَى﴾** سورة البقرة ٢ / ٢٦٣

- **﴿وَلَامَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبْتُمُّهُمْ﴾**

سورة البقرة ٢ / ٢٢١

- «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَكَ سِحْرِ مِثْلِهِ»
سورة طه ٥٨/٢٠

- «أَوْ إِطْعَمُهُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ * يَتَبَيَّنَا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَرْبَةٍ»
سورة البلدة ١٤/٩٠ - ١٦

- «وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَانِ * فَيَأْتِي إِلَاهٌ رَبِّكُمَا ثَكَدَ بَانِ * ذَوَانًا أَفَانًا»
سورة الرحمن ٤٦/٥٥ - ٤٨

من حديث رسول الله ﷺ : «ما رأيت رجلاً يفري فريه» قاله في
عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

- «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِعِ
الْكِبِيرِ» .

- «عُمَرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَاجَةٌ مَعِي» .

- «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فُسْلُطْ عَلَى هُلْكَتِهِ بِالْحَقِّ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا» .

- قال أكثم بن صيفي :
المناكحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ .

- قال بعض الحكماء :
ما فَجَرَ غَيْرُ قَطْ .

- وقالوا :
«المرأة السُّوءُ غُلٌّ من حديد» .

وقالوا^(١): « يأكلُ بالضرسِ الذي لم يَخْلُقْ ». .

قال الشاعر:

فَخَلَا وَأَمْهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ
كَمَا أَنْفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَّهُ الْقَطْرُ

- والتغلبيون بئس الفحول فحلهم

- وإنني لـتغرونني لـذكرك هرزة

قال أبو تمام:

كَأسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخَرَدِ الْعَرْبِ
بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشَّهْبِ
إِذَا بَدَا الْكَوْكَبُ الْغَرَبِيُّ ذُو الدَّنَبِ

لَبَّيْتَ صَوْتاً زَيَّطْرِيَّا هَرَقْتَ لَهُ
وَالْعُلُمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ
وَحَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْنِيَّةِ مُظْلَمَةٍ

قال المتنبي:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَيْمَغْتَ بِهِ

وقال:

فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

وَقَالَ سَيِّدُنَا حَسَانٌ:

قَدْ بَيَّنُوا سَيِّئَةَ الْنَّاسِ تَشَبَّعُ

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ وَآخْوَتِهِمْ

قال الشاعر:

شَمْسٌ عَلَيْهَا بَهْجَةٌ وَجَمَالٌ

- بَذْرٌ تُرَفُّ إِلَيْهِ وَسَطَ سَمَائِهِ

(١) يُضَرِّبُ لِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يُخْمَدَ مِنْ غَيْرِ إِحْسَانٍ.

- زَهْتِ بِكَ الْخِلْعَةُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهَا
كَرَّهُو خِلْعَةُ بَنِيَتِ اللَّهِ بِالْبَيْتِ

قال البحترى :

أَنَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
مِنَ الْحُسْنِ حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وقال :

- وَأَكْرِمُ بِفَرْعَوْنِ هَؤُلَاءِ أَصْوَلَهُ
وَأَغْظِمُ بِبَيْتِ هَؤُلَاءِ قَوَاعِدُهُ

وقال ابن الرومي :

- وَمَا يَقَاءُ أَمْرِي أَضْحَثَ مَدَامَعَهُ
مَقْسُومَةً بَيْنَ أَخْيَاءِ وَأَمْوَاتِ

وقال ابن الجهم :

انْظُرُوا هَلَنْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعًا
شَاهِدَاتِ عَلَىٰ قُلُوبِ دَوَامِي

وقال المتنبي :

وَكُنْ رِجَالًا إِلَّا أَرْضِ لِكَثْرَتِهِمْ
نَرَكْتُ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ

قال الشاعر :

* طَلْقٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمٌ
هَاجَثَ حَفِيظَتُهُ وَصَرَخَ حِقدَةُ
حَتَّىٰ إِذَا ظَاهَرَتُهُ وَتَوَارَى
الْكَاسِفَانِ عَنِ الْفُؤَادِ سِتَّارًا

وقال :

* هَجَمَ اللَّيْلُ وَوَدَغَتُ الصَّبَاحَا
لَيْسَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ خَالِقِي
الْمُعِينَينِ عَلَىٰ قَلْبِي الْجِرَاحَا
تَمْسَخُ الدَّمْعَ وَتَأْسُو مَا أَشْبَاحَا

قال كثير:

كُمْ فَذَكَرْتُكْ لَوْ أَنْجَزَى بِذِكْرِكُمْ
يَا أَشَبَّةَ النَّاسِ كُلُّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

قال أبو تمام:

دِيمَةُ سَمْحَةِ الْقِبَادِ سَكُوبٌ
مُسْتَغِيثٌ بِهَا التَّرَى الْمَكْرُوبٌ

قال البحري:

وَقَدْ شَحَدَتْ مِنْهُ حَدَائِثُ سَنَهٍ
شَهَامَةُ غَطْرِيفٍ حِدَادُ مَخَالِيَهٍ

وقال:

أَنْتَ الرَّبِيعُ الَّذِي يَخْبِي الْأَنَامُ بِهِ
كُلُّ يَعِيشُ بِفَضْلِ مِنْكَ مَقْسُومٌ

وقال أبو العتاهية:

أَلَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
سَرِيعٌ تَدَانِيهَا وَشَيكٌ فَتَاؤُهَا

* * *

٢ - التوكيد

٢ - التوكيد^(١)

١ - تعريفه و معناه:

إذا قال لك قائل: نَجَحَ أخْوِكُ، نَجَحَ أخْوِكُ.

فإنَّ معنى ذلك أنه لم يُرِدْ مُجَرَّد سَوقٍ خَبِيرٍ التَّجَاجِ إِلَيْكُ، وإنما أراد سَوقَه مُؤَكِّداً، وكان سبِيلُه إِلَى التوكيد تكرارَ الجملة، وهو بذلك إنما يَذْفَعُ عن نفسيه توهُّم التَّسْيَان أو الغَلَط؛ ليقرَّرَ لَدَنِيكُ الْحُكْمَ عَارِيًّا من كُلِّ شَكٍ.

وكذلك إذا قلت: اطْلَغْتُ عَلَى الْكِتَابِ.

فإنَّ الجملة تحتملُ أطْلَاعَكُ عَلَى الْكِتَابِ نَفْسِيَّهُ، أو عَلَى تلْخِيصِه، أو عَلَى تعرِيفِه، أو عَلَى كِتَابٍ غَيْر مَعْهُودٍ بَيْنَكُ وَبَيْنَ السَّامِعِ، فإذا قلت: اطْلَغْتُ عَلَى الْكِتَابِ نَفْسِيَّهُ.

(١) يُقال: تأكيد و توکید، بالهمزة، وبالواو الخالصة، وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر؛ لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً فنقول: أَكَدْ يُؤَكِّدْ تأكيداً، وَكَدْ يُؤَكِّدْ توکيداً. وذهب صاحب القاموس إلى أن التوكيد أَقْصَحُ. والذِي في المصباح الواو بدلٌ من الهمز. انظر شرح المفصل ٣٩/٣، والقاموس، والمصباح.

فقد أكَدْتَ أَنَّ المقصودُ هو الكتابُ المعهودُ فيما بينكما، وأنَّ
الأطلاعُ كانَ على مَتْنِهِ، وليسَ على ما يَتَصلُّ بهِ بِسَبَبِ.

وإِذْنُ يكونُ المقصودُ بالتوكييد هو إِرادةٌ كُونِ المتبعِ باقياً على
ظاهرِهِ من غيرِ تأويلٍ، نافياً للأختِمَالِ والمجازِ.

ويتبَيَّنُ لِكَ مَا تقدَّمَ أَنَّ التوكيد قد يكونُ بتكرارِ اللفظِ المرادِ
تأكيدهُ، ويُسمَّى في أصطلاحِ العلماءِ توكيداً لفظياً، وقد يكونُ
باستخدامِ ألفاظٍ مُعَيَّنةٍ مُخْتَلِفةٍ في اللفظِ عَمَّا يُرادُ توكيدهُ، ويُسمَّى
في أصطلاحِ العلماءِ توكيداً معنوياً. وفيما يأتي تفصيلُ القولِ في
هذينِ التوقيعينِ.

٢ - نوعاً للتوكييد:

التوكييد - على ما سبق بيانه - نوعان:

أ - التوكيد اللفظي:

ويكونُ بتكرارِ اللفظِ المرادِ توكيدهُ، وبيانه كما يأتي:

(١) تكرارُ الحرفِ، ومنه قولُ جميلٍ^(١):

لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَشَّةَ إِنَّهَا أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَاثِيقاً وَعَهْوَدًا

(١) قلنا: التوكيد بتكرار لفظ الحرف قليل عند العرب، وأكثر شواهد هذه قابلة للتأويل على غير هذا الوجه، فيبَثُ جميل فيه «لَا» الأولى حرف جواب عن كلام مقدر، كأنه قد قيل له: أتبُوح بِحُبِّ بَشَّة؟ فأجاب: لا. ثم أستأنَّت كلاماً فيه نفي البُوح، =

وقال آخر:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَخْلُمُ مَا لَمْ يَرَئِنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضَيْنِمَا

فإذا جاء الحرف مصحوباً بضمير فإن التوكيد يكون بتكرار الحرف مع مصحوبه^(١)، ومنه قول الشاعر:

* عَلَيْكَ عَلَيْكَ مُغْتَمَدِي وَإِنِّي إِلَيْكَ إِلَيْكَ فَذْ وَجَهْتُ وَجْهِي

(٢) تكرار الأسم:

وشاہدہ قوله تعالى^(٢):

﴿كَلَّا إِذَا ذُكِّرَتِ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا * وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا﴾.

وقال جميل:

أَبُوكَ أَبُوكَ أَزْبَدُ غَيْرَ شَكْ أَحْلَكَ فِي الْمَخَازِي حَبَثَ حَلَا

= فقال: لا أبوح... فإذا فالجهة منفركة بين الحرفين، فلا تكرار ولا توکيد. ويقال مثل ذلك في البيت الثاني؛ إذ يجوز تأويل «إن» الأولى على أنها حرف جواب بمعنى «نعم»، ويكون ما بعدها كلاماً مستافقاً.

(١) توکيد الحرف بتكراره مع مصحوبه أولى به أن يُحمل عندنا على توکيد شبه الجملة توکيداً لفظياً مادام الحرف لا يقوم بنفسه، ومنه قول الكمي:

فَتَلَكَّ وَلَا السُّوءُ قد طَالَ مُلْكُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلُ

وهذا القول صادق عندنا على كل الشواهد التي من هذا الباب.

(٢) سورة الفجر / ٨٩ - ٢١ - ٢٢.

ومنه قول أبي العلاء :

كُم عَالِمٌ عَالِمٌ تَلْقَاهُ مُفْتَقِرًا وَجَاهِلٌ جَاهِلٌ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا

قال ربيعة بن مقروم :

أَخْوَكَ أَخْوَكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوْدَتَهُ وَإِنْ دُعِيَ أَسْتَجَابَا

ومنه قوله :

السَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ

ومنه تكرير اسم الفعل في قوله تعالى ^(١):

هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ».

(٣) تكرار الفعل :

ومنه قول الشاعر ^(٢):

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاهَةِ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّا حَقُونَ أَخْبِسَ أَخْبِسَ

(١) سورة المؤمنون ٣٦ / ٢٣

(٢) جعل النهاة ما في هذا البيت توكيـد مفرد بمفرد لفظاً، تحقق بتكرار الفعل، والقول عندنا ما يأتي :

أَتَاكَ أَتَاكَ الْلَّا حَقُونَ: تأكـيد جملة لجملة من باب التنازع على المذهبين البصري والكتوفي.

وقوله: أَخْبِسِ أَخْبِسِ: إنما هو توكيـد جملة لجملة، والفاعل مـقدـر مع الفعلين، وليس تأكـيد فعل لفعل؛ لأن الفاعل لا ينفك من ملازمة الفعل، سواء أكان ظاهراً أم مستتراً.

(٤) تكرار الجملة:

- وقد تكون جملة أسمية، ومنه قوله تعالى ^(١):
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

ومنه الحديث الشريف: «أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ».

- وقد تكون جملة فعلية كقول الحارث بن عباد:

قَرِبًا مَرْبِطًا النَّعَامَةِ مِنِي
قَرِبًا مَرْبِطًا النَّعَامَةِ مِنِي
 لَقِحْتَ حَزْبَ وَائِلَ عنْ حِيَالِ
 إِنَّ قَتْلَ الْكَرِيمِ بِالشَّسْعِ غَالِ

ومنه قول أبي فراس:

أَقْلَنِي أَقْلَنِي عَثْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ
 رَمَانِي بِسَهْمِ صَابِبِ النَّضْلِ مُقْصِدِ
 وَيَجْعَلُ بَعْضَ النَّحْوِينَ - وَمِنْهُمْ أَبْنَى مَالِكَ - مِنْ بَابِ التَّوْكِيدِ
 الْفُظْلِيِّ، قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢): **﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾**.

وقوله ^(٣): **﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْدِينِ * ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْدِينِ﴾**.

(١) سورة الشرح / ٩٤ - ٥ . ٦ .

(٢) سورة النبأ / ٧٨ - ٤ - ٥ .

انظر الدر المصنون / ٤٦٢ وشرح الكافية الشافية ١١٨٣ - ١١٨٤ قال ابن مالك: «وَمِنْهُ مَا هُوَ لفْظِي مُحضٌ، وَهُوَ أَنْ يُعادُ اللفْظُ بِعِينِهِ مُجَرَّدًا أَوْ مُقْرَنًا بِعَاطِفَةِ، إِلَّا
 أَنْ الْمُقْرَنُ بِعَاطِفَةِ مُعَاطِفَةِ اتِّحَادِ الْفَظْلِيِّ قَلَمَا يَكُونُ إِلَّا جَمْلَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَمَا أَذْرَكَ**
مَا يَوْمُ الْدِينِ * ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ الْدِينِ﴾ سورة الانفطار ١٧ - ١٨ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَرْكَنَكَ قَاتِلُكَ * ثُمَّ أَرْكَنَكَ قَاتِلُكَ﴾ سورة القيامة ٣٤ - ٣٥ . وَانْظُرْ التَّسْهِيلَ / ١٦٦ .
 (٣) سورة الانفطار / ٨٢ - ١٧ - ١٨ .

وقد رد ذلك النحويون، فلا يسمونه إلا عطفاً وإن أفاد التوكيد.

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لِفَظِيَّ بِجِيِّ مُكَرَّراً كَقَولَكَ : أَدْرِجِي أَدْرِجِي

* * *

(٥) التَّوْكِيدُ الْلَّفْظِيُّ لِلضَّمِيرِ^(١) :

أ - توکید البارز للبارز، وفيه ما يأتي:

- توکید مُتفَصِّلٍ لِمُتَفَصِّلٍ:

ومنه قول الشاعر:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ السِّرَّ دُعَاءُ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

- توکید مُتفَصِّلٍ لِمُتَفَصِّلٍ:

ومنه قوله تعالى^(٢): «فَالَّذِي قَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَابْنَ أُخْرَكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ».

وقوله^(٣): «وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا إِبْرَاهِيمُ».

(١) خالفنا في هذا الباب ما ذرَجَتْ عليه مُصنفات النحويين وشراح الألفية، فقد ساقوا بحث توکید الضمير بنوعيه في مكان واحد، أما نحن فقد آثرنا التمايز بين توکید الضمير باللفظ، وتوکید الضمير بالمعنى.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٥٤.

(٣) سورة الأنعام ٦/٩١.

ب - توكيد الظاهر للمستتر :

ومنه قوله تعالى^(١) :

﴿وَقُلْنَا يَتَعَادُمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَرَزَّاقُكَ الْجَنَّةَ﴾.

فقوله: «أنت» توكيد للضمير المستتر في فعل الأمر «أسكن» والضمير المستتر وجوباً هو الفاعل.

أبيات الألفية :

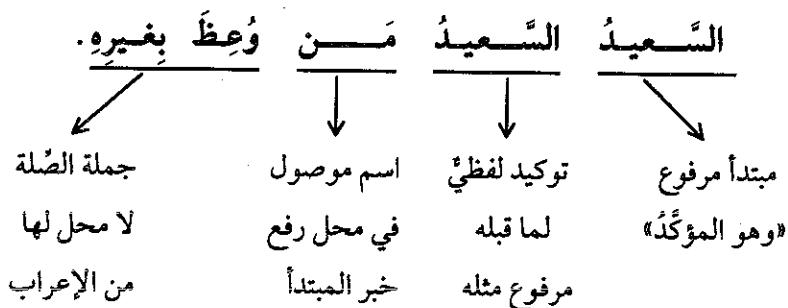
إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِّلَ كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَ أَكَذِّ بِهِ كُلُّ ضَمِيرٍ مُشَصَّلٌ	وَلَا تُعَدُ لَفْظٌ ضَمِيرٌ مُشَصَّلٌ كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَ وَمُضْمِرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ آنْفَصَلَ
---	---

* * *

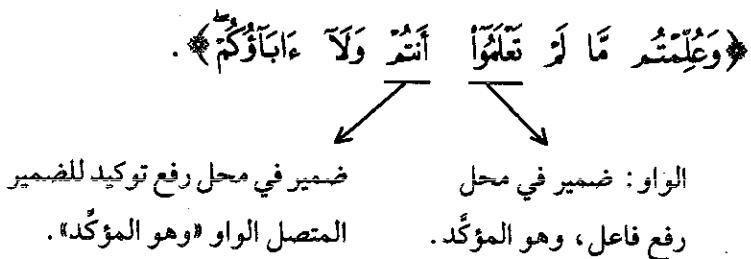
(١) سورة البقرة ٢/٣٥.

٣ - حُكْمُ التَّوْكِيدِ الْلُّفْظِيِّ فِي الإِعْرَابِ:

يُغَرَّبُ المَوْكُدُ بِحَسْبِ مَوْقِعِهِ فِي الْكَلَامِ، وَيَكُونُ الْفَظْلُ الْمَكَرَرُ لِلتَّوْكِيدِ «أَيْ: الْمَوْكُدُ الْلُّفْظِيِّ» تابِعًا لِلْمَوْكُدِ فِي الإِعْرَابِ، رَفِعًا وَنَصِبًا وَجَرًًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ:



قال تعالى^(١):



(١) سورة الأنعام / ٩١.

ب - التوكيد المعنوي :

التوكيد المعنوي يكون باللفاظ مخصوصة، وهي: نفس، وعين، كلا وكلتا، كل وجميع، وعامة «على خلاف فيه». وفيما يأتي تفصيل لأحكام التوكيد بهذه الألفاظ.

- التوكيد بالنفس والعين:

أ - توكيد المفرد والجمع:

جاء عبد الله نفسه. (عيته).

أكرمت عبد الله نفسه. (عيته).

مررت بعبد الله نفسه. (عيته).

مررت بالرجال أنفسهم (أعینهم).

ويلاحظ في لفظ التأكيد أشتغاله على ضمير يطابق الأسم المؤكّد، ولا فرق في ذلك بين تأكيد المفرد وتأكيد الجمع من حيث المطابقة.

ب - أما توكيد المثنى ففيه التفصيل الآتي:

كان الأصل في توكيد المثنى بالنفس والعين أن يأتي المؤكّد متصلةً بضمير يدلّ على التشنيه إعمالاً للقاعدة السابقة، فيكون على الطريقة الآتية:

نجح الطلابان نفساهما. (عيناهما).

كافأ الطالبتين نفسيهما. (عيneathما).

غير أن العلماء رأوا بعدها هذا الأسلوب عما أعتمده العرب في توكيده المثني بهذين اللفظين، ولم يجز الأسلوب المتقدّم منهم إلا ابن مالك^(١). أما سائر التّحاة فيرون وجوب التوكيد بصورة «أَفْعُل» وهي صيغة جمع القِلَّة، فيقال^(٢):

نجح الطالبان أَنفُسَهُمَا. - (أَعْيَّهُمَا).

كافأتُ الطالبين أَنفُسَهُمَا. - (أَعْيَّهُمَا).

وعِلْتُهُم في ذلك أن في «نفساهما، عيناهمما» أجتماع تثنين، وهو مكرر^(٣)، وأن التثنية جمّع في المعنى.

ويجوز في التوكيد بالتنفس والعين أن تجّرّهما بحرف جَرْ زائد هو الباء. فتقول:

- أَنْجَزَ الْجَنْدِيَ بِنَفْسِهِ (بِعِينِهِ) الْمُهِمَّةَ.

ويكون إعرابه على الوجه الآتي:

- الباء حرف جَرْ زائد.

- نفسه: توكيده معنوي للجندي مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٤، والأرتشاف/٢، والهمجع/٥/١٩٧.

(٢) ولم نهتد فيما أطلتنا عليه إلى هذا الأسلوب في فصيح الكلام، ولعله جاء عندهم من باب الاستقصاء وطَرْدِ القاعدة، وما جيء به إنما كان على سبيل التمثيل لا الاستشهاد.

(٣) ويجوز الإفراد فتقول: نجح الطالبان أَنفُسَهُمَا.

المقدرة على آخره منع من ظهورها أشتغال المحل بالحركة المناسبة لحرف الجز الزائد.

- والهاء: في محل جر بالإضافة.

ويقاس على ذلك سائر ما جاء فيهما من الصور إذا افترنت بالباء الزائدة^(١).

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَنْسُمْ أَكْدَا
مَعَ ضَمِيرِ طَابِقَ الْمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعُهُمَا بِ«أَفْعُلِ» إِنْ تَبِعَا

* * *

(١) ينفرد النفس والعين بذلك دون غيرهما من ألفاظ التوكيد، أما قوله: جاء القوم بأجمعهم فليس من ألفاظ التوكيد. المساعد ٣٨٥/٢.

- كِلَا وَكُلْتَا :

يُؤكّد بـ «كِلَا، وكُلْتَا» المُثنى، فتقول:

- أَخْسَنَ الشَّاعرَانِ كِلَاهُمَا.

- حَفِظْتُ السُّورَتَيْنِ كِلَتِيهِمَا.

ويُشترط للتأكيد بهما أن يُضافا إلى ضمير المُثنى، كما هو واضح مما تقدم، فإذا أُضيفا إلى اسم ظاهرٍ خرجا من باب التوكيد إلى باب الأسم المقصور. وقد سبق تفصيل القول في «كلا وكتنا» عند الحديث عن المُلحّن بالمعنى^(١)، والألفاظ الملازمة للإضافة^(٢).

- كُلُّ، جَمِيعٌ، عَامَةٌ :

لا يجوز التوكيد بهذه الألفاظ إلا لجمع ذي أجزاء^(٣)، ومن شواهد ذلك وأمثلته:

- كُلٌّ :

قوله تعالى^(٤): «وَعَلَمَ إَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا».

(١) انظر نحو العربية - الكتاب الأول، ص/٧٩.

(٢) انظر هذا الكتاب، ص/١٠١.

(٣) فلا يقال: نجح الطالب كله، أو جميعه. وانظر شرح المفصل ٤٤/٣ في تفصيل الموضع التي يجوز فيها ذلك.

(٤) سورة البقرة/٢٣١.

وقوله^(١): «وَيَكُونُ الَّذِينَ كُلُّهُمْ لِلَّهِ».

وقوله^(٢): «فَسَجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ».

وقوله^(٣): «وَرَضِيتَ بِمَا أَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ».

وقال بشار:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَعْيَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ ثَبَلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَابِيةٌ

وقال البوصيري مدحًا للرسول ﷺ:

وَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ آثَةُ بَشَرٍ وَآثَةُ خَيْرٍ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ

- جمیع:

تقول^(٤):

- وَقَدَ الْحُجَّاجُ جَمِيعُهُمْ إِلَى مِنِي.

- الْمُؤْمِنَاتُ جَمِيعُهُنَّ حَرِيصَاتٍ عَلَى مَا يَرْضِي اللَّهَ.

- عَامَة^(٥):

استعمل العرب هذا اللُّفْظُ للدلالة على الشُّمول مثل «كُلُّ» مضانًا إلى ضمير المؤكِّد، ومثال ذلك:

جاءَ الْقَوْمُ عَامَتْهُمْ .

(١) سورة الأنفال ٨/٣٩.

(٢) سورة الحجر ١٥/٣٠.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٥١.

(٤) لم يأت في كتاب الله توكيد بـ«جمیع».

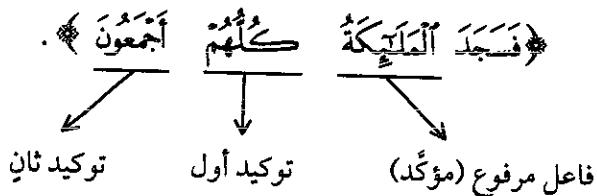
(٥) الارتفاع/١٩٥٠، والكتاب ١٨٩/١، ١١٦/٢.

وهي عند سيبويه معدودة من ألفاظ التوكيد، وقل من تبعه في ذلك من النحوين^(١).

- التوكيد به «أجمع»:

وتأتي غالباً مؤكدة بعد التوكيد بـ«كلّ»، وتكون تابعة في التأكيد لما قبلها تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، وجمعاً.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى^(٢):



وقد رُوي عن العرب:

- جاء الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ.

- فَرِعَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعًا.

- أَصَابَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جَمْعًا.

وقد تفرد «أجمع» بالتأكيد من غير إتباعها لـ«كلّ»، وهو أسلوب فاش في القرآن الكريم.

(١) وإذا قلت: جاء القوم عامة، فهو هنا منصوب على الحال، وليس معناه في مثل هذا التركيب التوكيد، وإنما يراد به مقطم القوم أو جلتهم.

(٢) سورة الحجر ٣٠/١٥.

ومن شواهده:

- قوله تعالى^(١): «فَكُبِّرُوكُبُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجَنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ».
- قوله^(٢): «فَوَرِيلَكَ لَشَائِنَهُمْ أَجْمَعِينُ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ».
- قوله^(٣): «وَأَتُؤْفِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ».

ومن شواهد ذلك قول الرَّاجِز:

إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتِنِي أَزَبَعَا
إِذَا ظَلَّتِ الظَّهَرَ أَبَكَيْتِنِي أَجَمَعَا

وقال عامر بن خَرَب:

لَعْزٌ خَرَبٌ قد بَنَى اللهُ بَيْتَه بِحِيثُ تَنَاهَى الْخَيْرُ وَالشَّرُّ أَجْمَعُ

وقال أبو الوليد الحارثي:

فَيَا عَجَباً لِلأَرْضِ كَيْفَ تَلَمَّاتِ عَلَيْهِ وَوَارَثَ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَجَمَعَا

- توابع «أجمع» وتصارييفها:

ورد عن العرب التوكيد بعد «أجمع» بالفاظ هي:

- أَكْتَعَ ، أَبْتَعَ ، أَبْصَعَ.
- كَتْنَاء ، بَثْنَاء ، بَضْنَاء.
- كُتْنَاء ، بُثْنَاء ، بُضْنَاء.

(١) سورة الشعرا / ٢٦ - ٩٤ / ١٥ - ٩٥ . (٢) سورة الحجر / ١٥ - ٩٣ .

(٣) سورة يوسف / ١٢ - ٩٣ .

ومنه قولهم:

- جاء الجيش أَجْمَعُ أَكْتَعْ (أَتَّبَعُ، أَبْصَرُ).
- نَفَرَتِ الْقَبْلَةُ جَمِيعَ كَثْعَاءَ بَثْعَاءَ بَضْعَاءُ.
- جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أَبْصَرُونَ.
- جاءَتِ النِّسَاءُ جَمِيعُ كَتْعُ بَثْعُ بَضْعُ.

ومما تقدّم ترى أنهم يُقدّمون «أَجْمَع» وما كان من بابها، ثم يتبعونها بما شاعوا من هذه التوابع^(١).

أبيات الألقيّة :

وَكُلَا آذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَ«كِلَا»
«كِلْتَا» جَمِيعاً بِالضمير مُؤَضِّلا
من «عَمَّ» فِي التوكيد مثل النافلة^(٣)
وَأَسْتَعْمِلُوا أَيْضًا كـ«كُلَّ» فَاعِلَة^(٢)
جَمِيعَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جَمِيعاً
وَيَعْدُ «كُلَّ» أَكَدُوا بـ«أَجْمَعَا»
جَمِيعَ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جَمِيعَ
وَدُونَ «كُلَّ» قَدْ يَجْحِيءَ «أَجْمَعَ»

* * *

(١) ويرى بعض النحاة أن هذا الترتيب غير ملزم، وأن معناها كمعنى أَجْمَع، في التوكيد فلك أن تقدم أو تؤخر ما شئت.

ويجعل بعضهم «أَكْتَعْ» مثل «أَجْمَع» في جواز التوكيد بها مباشرة من غير إتباع.
انظر شرح المفصل ٤٦/٣.

(٢) أي: كالزائد عن الحاجة.

(٣) أي: لفظ «عامة».

الخلاف في توكييد النكرة توكييداً معنوياً:

لا خلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في توكييد المعرفة، وإنما وقع الخلاف بينهم في توكييد النكرة. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

- أ - يرى أهل البصرة أن توكييد النكرة توكييداً معنوياً^(١) غير جائز.
- ب - يميّز أهل الكوفة بين نوعين من النكرة:
 - ١ - النكرة المحدودة مثل: يوم، ليلة، شهر، حول، وهذا يجوز عندهم توكيده.
 - ٢ - النكرة غير المحدودة مثل: وقت، زمن، حين، دهر، وهذا لا يجوز عندهم توكيده.

وقد أستدلّ أهل الكوفة لمذهبهم بعدد من الشواهد. منها:

- قول الشاعر:

لَكُنْه شَاقَةُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ بَا لَبَتْ عِدَّةٍ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبٌ

- وقول الرّاجز:

بَا لَيْتَنِي كُنْثُ صَبِيبًا مُرْضِعًا
تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعًا^(٢)

(١) أما التوكيد اللفظي للنكرة فجائز عند البصريين والkovيين بلا خلاف.

(٢) والدلفاء: اسم امرأة، وهو في الأصل وصف لصغريرة الأنف. وحوّل أكتع: أي: تام.

ومنه قوله تعالى^(١): «فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ». (توكيد ضمير نصب)

قوله تعالى^(٢): «إِنَّ يَوْمَ الْفَحْشَىٰ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ». (توكيد ضمير جز)

بَيْثَا الْأَلْفِيَةُ :

وَإِنْ تُؤْكِدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلُ
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلِ
عَنِّيْتُ ذَا الرَّفِيعِ^(٣)، وَأَكْدُوا بِمَا
سَوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزِمَا

* * *

حكم التوكيد المعنوي في الإعراب:

عرفت أن التوكيد من التوابع، ومن ثم فالمؤكّد تابع للمؤكّد في إعرابه، رفعاً ونصباً وجراً.

(١) سورة الأنبياء ٢١/٧٧.

(٢) سورة الدخان ٤٤/٤٠.

(٣) يعني أن القاعدة السابقة مخصوصة بضمير الرفع.

فائدة في التوكيد اللفظي للضمير

من أمثلة هذا التوكيد الصور الآتية:

١ - قمت أنت.

حضرت أنا.

وفيهما توكيد ضمير رفع منفصل لضمير رفع مُتَّصل، وقد أسلفنا القول في هذا، وليس فيه جديد.

٢ - أكرمتك أنت:

وفيه توكيد ضمير رفع منفصل لضمير نصب مُتَّصل، وهو الكاف، وإعرابه:

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد لفظي لضمير النصب: الكاف.

٣ - احتفيت بكم أنتم:

وفيه توكيد ضمير رفع منفصل لضمير جر مُتَّصل، وهو الكاف في «بكم»، وإعرابه:

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل جر توكيد لفظي للكاف من «بكم».

وقد حرصنا على إفراد هذه المسألة بفائدة مستقلة لطرافة المخالفة بين نوعي الضمير: المؤكّد والمؤكّد، ومجيء ضمير الرفع في محل نصب، أو جر إتباعاً لما قبلهما على خلاف المألوف.

تدريبات على التوكيد

قال تعالى :

- «وَلِلَّهِ عِبْدٌ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ»

سورة هود ١١/١٢٣

- «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَفْظُهُ اللَّهُ وَالْمَلِئَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ»

سورة البقرة ٢/١٦١

- «فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُمْ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا شَوِيًّا»

سورة طه ٢٠/٥٨

سورة طه ٢٠/٥٦

- «وَلَقَدْ أَرَيْتَهُ مَا يَنْتَنَا كُلَّهَا»

- «سَبِّحْنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ»

سورة يس ٣٦/٣٦

سورة الشعراء ٢٦/١٧٠

- «فَجَعَلْنَاهُ وَآهَلَهُ أَجْمَعِينَ»

سورة يونس ١٠/٢٨

- «ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَا كَانُوكُمْ أَنْتُمْ وَشَرِكَاؤُكُمْ»

سورة هود ١١/٤٩

- «مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ»

سورة طه ٢٠/٦٨

- «إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَلَى»

سورة هود ١١/١٩

- «وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفَرُونَ»

قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».
- «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا».
- «... لَئِنْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ فَرَحٌ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُخْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا، لَتَعْذِيبَ أَجْمَعُونَ».

قال الشاعر:

لِذُوي الْقُلُوبِ الْقَانِتَاتِ الْخُشِّعِ
فَلَا تَرْزَكْنِ إِلَى رَفَقَاءِ سُوءِ
فَذَلِكُمْ حَقًا هُوَ الْحُمُقُ عَيْنَهُ
يَغْلُو الْبَنَاءُ وَتَسْعَدُ الْأَوْطَانُ
وَعَلَيْهِمْ تَنْزَلُ الرَّحْمَاتُ

- * - حُبُّ الْحَقِيقَةِ نَفْسِهَا مُتَطَلِّبٌ
- * - رَفَاقُ الشَّوَءِ أَنْفُسِهِمْ بِلَاءٌ
- * - وَمَنْ رَامَ فِي مَاءِ تَوْقُدَ جَمَرَةٍ
- * - بِالْعِلْمِ وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ كُلِّيهِمَا
- * - وَقْفُ الْحَجَبِيْجِ جَمِيعُهُمْ بِرَحْابِهِ

قال شوقي:

حَمِلَ الْهَوَى لَكَ كُلَّهُ
إِنْ لَمْ تُعِنْهُ فَمَنْ يَعِنْهُ

قال الشاعر في الرد على منكراً للبعث:

لَا تُبَعِّثُ الْأَمْوَاتَ، قَلْتُ: إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلَكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالخَسَارُ عَلَيْكُمَا

قال البحري :

لأَهْوَاءِ مَعَ الْأَخْسَرِ الْأَخْسَرِ
وَكَانَ الزَّمَانُ أَصْبَحَ مُحْمَدًا

وقال :

غَيْرُ مُشَتَّفَصِرٍ وَلَا مَذْمُومٍ
نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبَّرِ عَهْدًا
رَفِ - إِنْ عُدَّ - وَالصَّمِيمُ الصَّمِيمُ
لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشْرَفِ

قال الشاعر :

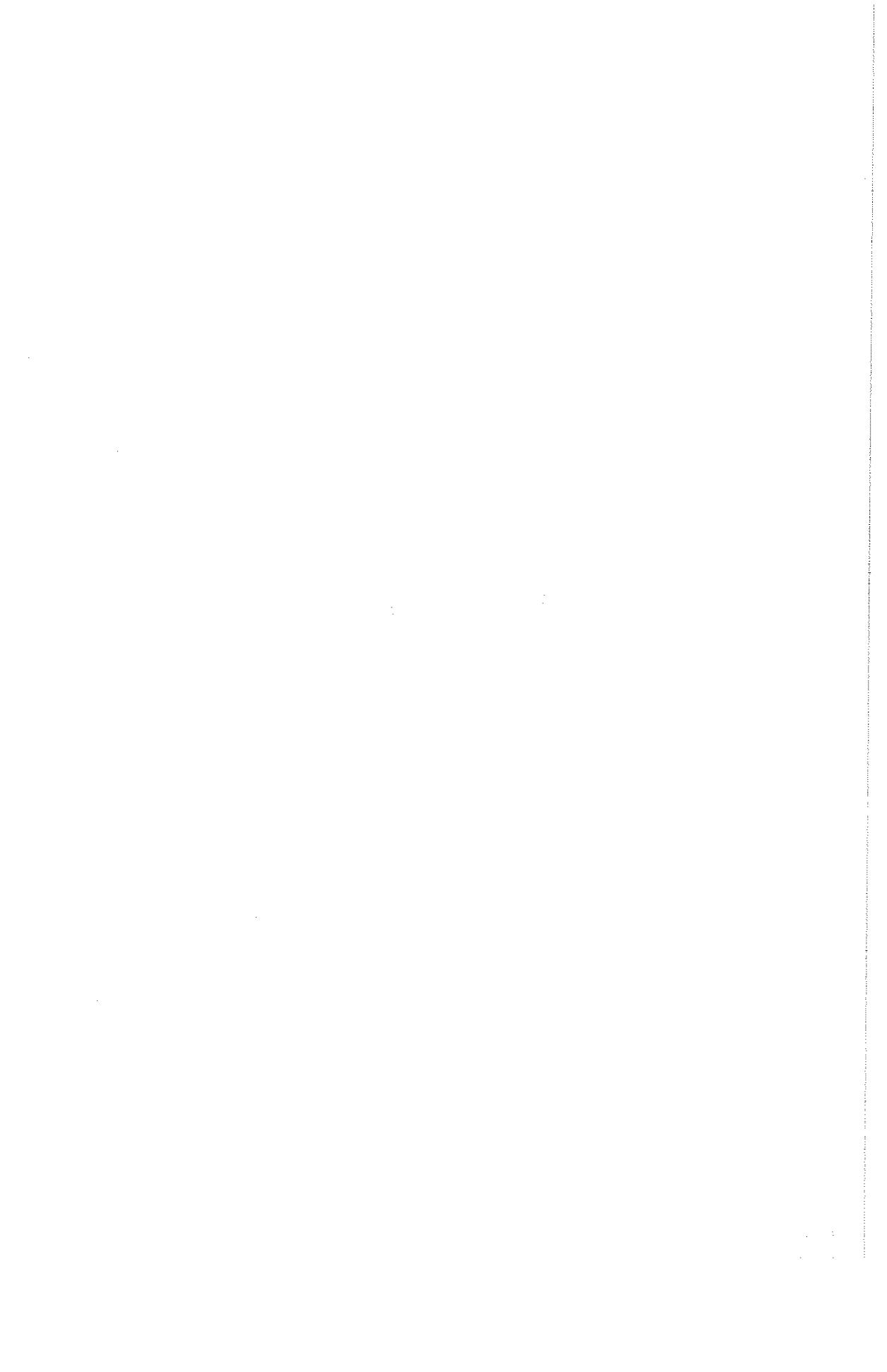
مِنْ ذِئَابٍ وَمَا أَضَلَّ ذِئَابَةً!
* وَاللَّهِيْبُ اللَّهِيْبُ كَانَ قَطِيعًا
نَحْوُ صَفَصَافَةِ الْمُنْيِ الْخَلَابَةَ
زَاحِفًا زَاحِفًا بِرْقِصٍ كَثِيرٍ

وقال بعضهم :

عَسَى أَنْ يَلْمَ بِرْوَحِي الْخِيَالِ:
يَقُلنَّ وَقَدْ قَبِيلَ إِنِّي هَجَفْتُ
فَقَلَّتْ لَهُنَّ: مُحَالٌ مُحَالٌ
حَقِيقَ حَقِيقَ وَجَدْتَ السُّلُوكَ؟

* * *

٣ - البدل



البدل

تعريفه:

إذا قال لك قائل: أَعْجِبْتُ بِالخطيبِ عَلَيْيَ.

فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْإِعْجَابِ هُوَ «عَلَيْيَ»، وَأَنَّ «الخطيب» سِيقَتْ تَمَهِيداً وَتَوْطِئَةً لِذِكْرِ الْمَقْصُودِ بِالْإِعْجَابِ.

وَتَلَاحِظُ فِي هَذِهِ الْجَمْلَةِ ثَلَاثَةُ أَمْرَوْرٍ:

الْأُولُو: أَنَّ الثَّانِي «عَلَيْيَ» هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ، فَلَوْ أَنَّكَ طَرَحْتَ «الخطيب» وَقُلْتَ: أَعْجِبْتُ بِعَلَيْيَ.

لَكَانَ الْكَلَامُ سَائِنًا مَقْبُولًا، وَمَحْقَقًا لِلْمَرَادِ مِنَ الْإِخْبَارِ.

الثَّانِي: أَنَّ «عَلَيْيَ» أَوْضَحَ فِي الدَّلَالَةِ وَأَخْصَّ مِنْ «الخطيب».

الثَّالِثُ: أَنَّ «عَلَيْيَ» تَابَعٌ فِي الإِعْرَابِ لِـ«الخطيب» فَهُوَ مَجْرُورٌ مُثْلِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ التَّابِعِ وَالْمَتَبَوِّعِ وَاسْطَةً.

وَيُطْلِقُ النُّحَاةُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الثَّانِيَيْنِ مُضْطَلَحٍ: الْبَدْلُ، وَعَلَى الْأَسْمَاءِ الْأُولَيْنِ مُضْطَلَحٍ: الْمُبَدِّلُ مِنْهُ.

وَيُعَرِّفُونَ الْبَدْلَ^(١) بِأَنَّهُ تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ عَلَى نِيَّةِ أَطْرَاحِ الْمُبَدَّلِ
مِنْهُ وَإِخْلَالِ الْبَدْلِ مَحَلَّهُ.

وللبَّدْلِ في اللغة العربية صورٌ وأحكامٌ فيما يأتي تفصيلها.

بَيْنَتِ الْأَلْفِيَّةِ :

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسْطِهُ هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا

* * *

(١) الْبَدْلُ هو أصطلاح البصريين، ويسميه الكوفيون: الترجمة، والتبيين، والتكثير.
انظر شرح الأشموني ١٢٥/٢.

أنواع البدل:

يأتي البدل في اللغة العربية على أربعة أنواع:

١ - البدل المطابق (بدل كل من كل):

و فيه يكون البدل مطابقاً للمبدل منه، و مساوياً له في المعنى. ومن شواهده:

قوله تعالى^(١):

﴿أَهِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطٌ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وقوله^(٢): «وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدَيَةٌ طَعَامٌ مِشْكِنٌ».

وقول شوقي في مدح النبي ﷺ:

أخوك عيسى دعا مينا فقام له وأنت أحبيت أجيالاً من الرّمّ

وحكم^(٣) البدل المطابق (بدل كل من كل)^(٤) في الإتباع أنه يوافق المتبع في الإفراد والتشيئة والجمع والتذكير والتأنيث ما لم يكن بدلًا تفصiliاً^(٥)، ولا يتشرط أن يوافقه في التعريف والتنكير.

(١) سورة الفاتحة / ١ - ٦ .

(٢) سورة البقرة / ٢ - ١٨٤ .

(٣) شرح الكافية / ١ - ٣١٤ .

(٤) يَبْيَنْ قولنا: بدل مطابق، وقولنا: بدل كل من كل، فرق لطيف؛ إذ لا يقال في مثل: «فَالَّذِي أَمَّا يَرَى الْعَلَيْنَ * رَبِّ مُوسَى وَهَرُونَ» الأعراف / ٧ - ١٢١ - ١٢٢ .

إنه بدل كل من كل؛ لأنها تسمية تردد على ما يقبل التجزئة، وحاشا لله سبحانه أن يكون كذلك، وإنما يقال فيه «بدل مطابق» وحسب.

(٥) انظر البدل التفصيلي فيما يأتي ص / ٢١٥ .

٢ - بَدَلُ بعْضٍ مِنْ كُلّ^(١):

وفيه يكون المبدل منه كلاً ذا أجزاء أو أبعاض، ويكون البدل جزءاً أو بعضاً من هذا الكل، وهذا الجزء هو المقصود بالحكم.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢): «يَأَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قُرْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * يَضْفَعُهُ أَوْ أَقْعُضُ مِنْهُ قَلِيلًا».

ضمير بصفة: بدل من الليل^(٣)، وهو بدل بعض من كل. والهاء: ضمير عائد على المبدل منه.

وقال^(٤): «وَأَرْزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الشَّرَبَاتِ مَنْ أَمَنَ وَمِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ أَخْرَى». مَنْ: بدل من «أهلها» بدل بعض من كل، والهاء في «منهم» ضمير عائد على المبدل منه.

وقال^(٥): «وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». مَنْ: بدل من «الناس» بدل بعض من كل، والعائد على المبدل منه هو الضمير المقدر، أي: مَنْ أَسْتَطَاعَ منهم. ولا بد في هذا النوع من البدل من أن يشتمل البدل أو ما يتصل به بسبب على ضمير يعود على المبدل منه.

(١) ويسمى بدل الشيء من بعضه. (٢) سورة المزمل ٧٣/١ - ٣.

(٣) ويجوز أن يكون بديلاً من «قليلاً»، ويبقى بدل بعض من كل، وقيل فيه غير هذا. انظر: الدر المصون ٦/٤٠١ - ٤٠٤، والبحر المحيط ٨/٣٦١.

(٤) سورة البقرة ٢/١٢٦. (٥) سورة آل عمران ٣/٩٧.

وَحُكْمُهُ فِي الاتِّباعِ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ موافَقَةً الْبَدْلِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ فِي الإِفْرَادِ
وَالشَّتْنَيْةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيَّثِ.

٣ - بَدْلُ الْأَشْتِمَالِ:

وَفِيهِ لَا يَكُونُ الْبَدْلُ عَيْنَ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ (كَالْبَدْلِ الْمُطَابِقِ)، وَلَا يَكُونُ
جُزْءًا مِنَ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ (كَبَدْلِ بَعْضِ مِنْ كُلِّهِ)، وَإِنَّمَا يَكُونُ أَمْرًا دَاخِلًا
فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ.

وَمَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ :

- أَعْجَبَنِي الْقَارِئُ تَلَوْتُهُ .

- راقِني مُحَمَّدُ أَدْبُهُ .

فَأَنْتَ تُرِي الْبَدْلَ فِي الْجَمْلَتَيْنِ : تَلَوْتُهُ، أَدْبُهُ، لَيْسَا مَسَاوِيْنَ
لِلْمُبَدَّلِ مِنْهُ : الْقَارِئُ، مُحَمَّدُ، وَلَيْسَ أَيُّ مِنْهُمَا جُزْءًا مِنَ الْمُبَدَّلِ
مِنْهُ، وَلَكِنْهُمَا أَمْرَانِ دَاخِلَانِ فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ فِي الْجَمْلَتَيْنِ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) :

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ».

قِتَالٌ : بَدْلٌ مِنَ الشَّهْرِ، وَهُوَ بَدْلٌ أَشْتِمَالٌ؛ لِأَنَّ الشَّهْرَ تَحْدُثُ فِيهِ
أَمْوَارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْقِتَالُ، وَالْقِتَالُ هُنَا لَيْسَ بِعَصْمَانِ الشَّهْرِ، وَالضمير فِي
«فِيهِ» هُوَ الرَّابِطُ الْعَائِدُ عَلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ .

(١) سُورَةُ الْبَقْرَةِ ٢١٧ / ٢ .

وقال تعالى^(١): «فَيَأْتِ أَخْبَثُ الْأَخْدُودِ * أَنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ».
النار: بَدَلٌ من «الْأَخْدُود» بدل أشتمال، فالآخدود مشتمل على
النار، والضمير العائد مقدر، أي: النار فيه^(٢).

وقال الشاعر:
ذِرِّينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَئِنْ يُطَاعُ **وَمَا أَفْيَتِنِي حَلْمِي مُضَاعِعاً**
حلمي: بَدَلٌ من الياء في «ألفيتني»، وهو بَدَلٌ أشتمال.

وقال الشاعر:
*** إِنَّ الذُّنُوبَ عَظِيمَةٌ لَكُنَّا** **بِاللَّهِ رَحْمَتِهِ الرُّجَاءُ مُعْلَقٌ**
رحمته: بَدَلٌ من لفظ الجلالة، وهو بَدَلٌ أشتمال، والعائد هو
الضمير المتصلب بالبدل.

وأنت ترى أن هذا النوع من البَدَلِ كسابقه: بَدَلٌ بعض من كُلّ، لا
بُدّ من أشتماله على ضمير ظاهر أو مقدر عائد على المبدل منه.
وَحْكُمُ هذا النوع من البَدَلِ في الإتباع كحكم بَدَلٌ البعض من
الكُلّ.

(١) سورة البروج /٨٥ - ٤ - ٥.

(٢) وقال الكوفيون: أَلْ: قائمة مقام الضمير، وتقديره: ناره، ثم حذف الضمير
وَعُوْضَ عنه «أَلْ».

وذهب بعضهم إلى أنه بَدَلٌ كُلٌّ من كُلٌّ...، وقيل غير هذا.
انظر الدر المصون ٦/٥٠٣.

٤ - البدل المباین:

و فيه يكون البدل مغاييرًا كُلَّ المغایرة في المعنى للبدل منه، مع أنه المقصود آخر الأمر بالحكم. وإنما تقع البدليَّة فيه، من جهة الغلط، أو التسْيَان، أو الإضراب.

ومثال ذلك: إذا قال قائل:

أعْطِنِي القلم الدوَّا.

فهو في الحقيقة إنما يطلب إحضار الدواة، ولكن لسانه سبق بطلب القلم الذي هو غير مقصود له.

فإن كان سبق اللسان أتاه من جهة الغلط سُمي بـبدل الغلط، وإن كان أتاه من تسْيَان سُمي بـبدل التسْيَان، أما إن كان قد صد طلب الأول وهو القلم، ثم عدل عنه إلى الثاني فيُسمى بـبدل الإضراب، وهو الذي يصح فيه تقدير العطف بـ «بل»، كأنك قلت: أعْطِنِي القلم بل الدواة.

ويتضح لنا مما تقدم ما يأتي:

- ١ - بدل الغلط: متعلق بزلة اللسان.
- ٢ - بدل التسْيَان: متعلق بالقلب.
- ٣ - بدل الإضراب: متعلق بأختلاف الإرادة.

ويرى الثّحّاة أنَّ الْبَدَلَ الْمُبَابِينَ لا يقعُ في قرآن^(١) ولا شعر، ونرى أنَّ هذا القول غير مقبول على إطلاقه، فأمّا عدم وقوعه في القرآن فمسَلِّمٌ به، ومفروغٌ منه، وأمّا عدم وقوعه في الشعر تأسِيساً على أنَّ الشعر قولٌ يخضعُ للمراجعة والتحكّيك فليس مُسَلِّماً؛ إذ إنَّ العبرة في شعر الوصف والشعر المسرحي لا بما يقصده الشاعر في أصل اعتقاده، ولكن بما يوهم أنه مقصود، ومن هنا يتَّسع هذا النوع من الشعر للْبَدَلِ الْمُبَابِينَ.

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

* تحسَّن ليث الغاب يبغى فريسة فجزَّ جَرَ في ظلمائه حَيَّة حَبْلاً
أراد أن يقول «حَبْلاً» فَنَطَقَ لسانُه بلفظ «حَيَّة» على جهة الغلط، أو
النسيان، أو الإضراب^(٢).

(١) انظر المقتضب ١/٢٨، ٤/٢٩٧، ٢٦٦/٢، والهمع ١/٣١٤، وشرح الكافية ١/٣١٤.

(٢) ويُسمى بـ«بدل الإضراب» أيضًا بـ«بدل البداء»، ومعنى البداء: الظهور؛ لأنَّ المتكلّم بـ«له أن يذكره بعد ذكر الأول» قصدًا. وفي شرح شذور الذهب ذكر ابن هشام أنَّ من بدل الإضراب قوله عليه الصلاة والسلام «إن الرجل ليصلِّي الصلاة ما كُتِّبَ له نصفها ثلثها رُبعها» إلى العُشر. انظر ص ٤٤٠.

أبيات الألفية :

عَلَيْهِ يَلْقَى أَوْ كَمْعَطُوفٍ بـ «بَلْ»
وَدُونْ قَضِيدَةٍ غَلَطَ بِهِ سُلْبٌ
وَأَغْرِفَهُ حَقَّهُ، وَخُذْ نَبْلًا مُدَى^(١)

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ
وَذَا لِلأَضْرَابِ أَغْزَى إِنْ قَضَدَ صَاحِبَ
كَ: زُرْهَ خَالدًا، وَقَبْلَهُ الْيَدَا

* * *

حُكْمُ الْبَدْلِ فِي الإِعْرَابِ :

يتبع الْبَدْلُ الْمُبَدَّلُ مِنْهُ فِي الإِعْرَابِ رُفَاعًا وَنَصِبًا وَجَرًا.

صُورُ الْبَدْلِ :

١ - إِبْدَالُ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمِرِ :

١ - إِبْدَالُ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرِ مِنْ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرِ :

قال تعالى^(٢):

﴿هَذِهَا وَإِنَّكَ لِلتَّطْعِينَ لَشَرَّ مَتَابِرٍ * جَهَنَّمَ يَصْلُوُهُمَا فِيئَسَ الْمَهَادُ﴾.

وقال^(٣): «أُولَئِكَ لَهُمْ عَقْبَى الدَّارِ * جَنَّتٌ عَلَى يَدِهِمُونَهَا».

(١) زُرْهَ خَالدًا: بَدْلٌ مُطَابِقَةٌ.

قَبْلَهُ الْيَدَا: بَدْلٌ بَعْضٌ مِنْ كُلِّهِ.

أَعْرَفَهُ حَقَّهُ: بَدْلٌ اشْتِمَالٌ.

خُذْ نَبْلًا مُدَى: بَدْلٌ مُبَايِنٌ.

(٢) سُورَةُ الرَّعْدِ / ١٣ / ٢٢ - ٢٣ .

(٣) سُورَةُ الرَّعْدِ / ١٣ / ٥٥ - ٥٦ .

٢ - إيدال الضمير من الضمير:

ومن ذلك قوله:

- رأيته إيه.

- قمت أنت.

- مررت بك أنت.

جعل البصريون^(١) مثل هذه الأمثلة من باب البَدْل، وذهب الكوفيون وأبنُ مالك^(٢) إلى عدّها من باب التوكيد اللفظي.

٣ - إيدال الضمير من الأسم الظاهر:

ومن ذلك قوله:

رأيت محمداً إيه.

مررت بعبد الله به.

وهو مردود عند أبن هشام^(٣). وذهب هو وأبن مالك إلى أنه من وضع النحويين، ولم يسمع ذلك عن العرب.

(١) انظر الكتاب ٣٩٣/١، والمقتضب ٢٩٦/٤، وشرح المفصل ٧٠/٣.

(٢) التسهيل ١٧٢، والمقرب ٢٤٥/٢، وشرح الكافية ٣١٥/١، وشرح المفصل ٣/٧٠.

(٣) التسهيل ١٧٢، وشرح الكافية ٣١٥/١، وشرح المفصل ٣/٧٠.

٤ - إيدالُ الأَسْمَ الظَّاهِرِ مِنَ الضَّمِيرِ:

أ - يُبَدِّلُ الأَسْمَ الظَّاهِرَ مُطْلَقاً مِنْ ضَمِيرِ الغَيْبَةِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَدْلِ،
وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ:

قُولُهُ تَعَالَى ^(١) «وَأَسْرُوا النَّجَوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا». .
وَقُولُهُ ^(٢): «ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ».

وَقَالَ الْفَرَدْزِقُ :

عَلَى حَالَةِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَئِيلَةِ حَاتِمٍ
وَفِي الْبَيْتِ جَاءَ «حَاتِمٌ» بَدْلًا مُجْرَرًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي «جُودِهِ» .
وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
«مَجْدُنَا» بَدْلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «بَلَغْنَا»، وَهُوَ بَدْلٌ أَشْتِمَالٌ.

ب - لَا يُبَدِّلُ الأَسْمَ الظَّاهِرَ مِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ، أَيْ : الْمُتَكَلِّمُ
وَالْمُخَاطِبُ، إِلَّا إِذَا كَانَ بَدْلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ أَفَادِ الإِحْاطَةِ، أَوْ بَدْلُ
أَشْتِمَالٍ، أَوْ بَدْلُ بَعْضِ مِنْ كُلِّ .

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ : قُولُهُ تَعَالَى ^(٣) : «تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا». .
أَوْلَانَا : بَدْلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «لَنَا»، وَهُوَ بَدْلٌ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، أَفَادِ
الإِحْاطَةِ .

. (٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٥/٧١ .

(١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢١/٣ .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٥/١١٤ .

وقول عَدَى بن زيد :

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعُ وَمَا أَفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعًا

حِلْمِي : بَدَلٌ من الضمير وهو ياء النفس في «أَفَيْتِنِي»، وهو بَدَلٌ
أشتمال .

وقال تعالى^(١) : **«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأَ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ**
يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» .

قوله : «لِمَنْ» بَدَلٌ من الضمير في «لكم»، وهو بَدَلٌ بعضٍ من
كُلٍ^(٢) .

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ إِلَّا مَا إِحاطَةٌ جَلَّ
أَوْ أَقْتَضَى بَغْضًا أَوْ أَشْتِمَالًا كَ: إِنَّكَ أَبْتَهَاجَكَ أَسْتِمَالًا

* * *

(١) سورة الأحزاب . ٢١ / ٣٣

(٢) ذهب ابن عيسى إلى أنه لا يحسن إبدال الأسم الظاهر من ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب، وحجته في ذلك أن الغرض من البَدَلَ البِيَانُ، وأن هذين الضميرين في غاية الظهور والوضوح. انظر شرح المفصل . ٧٠ / ٣ وقد أوردنا من نصوص القرآن ما ينقض هذا القول.

ب - إيدال النكرات والمعرفة:

لا يُشترط في الإيدال إتباع البدل للمبدل منه في التنکير والتعريف، وتقع الموافقة والمخالففة في جميع أنواع البدل.

١ - إيدال نكرة من نكرة:

قال تعالى ^(١): «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا». وقال ^(٢): «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شَرَكَاءٌ مُتَشَكِّسُونَ».

٢ - إيدال المعرفة من المعرفة:

قال تعالى ^(٣): «وَوَهَبَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَنَا أَخَاهُ هَرُونَ نَبِيًّا». وقال ^(٤): «لَعَلَّيْ أَتَلْعَنُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَبَ الْأَسْمَاءَ». والشاهدان السابقان هما بدل كل من كل. وقال تعال ^(٥): «وَلَلَّهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَعَ إِلَيْهِ سِيلًا». وهذا بدل بعض من كل.

وقال تعالى ^(٦): «وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةٌ وَجِدَةٌ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِتُبُوَّبُهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ». وهنما بدل أشتغال.

(١) سورة النبأ ٣٢ - ٣١ / ٧٨.

(٢) سورة الزمر ٣٩ / ٣٩.

(٣) سورة مريم ٥٣ / ١٩.

(٤) سورة غافر ٤٠ / ٣٧ - ٣٦.

(٥) سورة آل عمران ٩٧ / ٣.

٣ - إيدالُ النَّكْرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ^(١):

ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿كَلَّا لَيْنَ لَئِنْ بَنَتُ لِلنَّفْسَ عَمَّا يَأْتِيَهُ نَاصِيَةً كَذِبَةً حَاطِئَةً﴾ .
وهو بَدْلٌ مطابقٌ.

وقوله^(٣): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَتَالِي فِيهِ﴾ .
وهو بَدْلٌ أشتمالٌ.

٤ - إيدالُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النَّكْرَةِ:

قال تعالى^(٤): ﴿إِنَّ ذَلِكَ لِّقَنْ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ .

أُبَدَلَ الْمَعْرِفَةُ «تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ» مِنَ النَّكْرَةِ «حَقُّ» .

ومنه قوله تعالى^(٥): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطُ اللَّهِ﴾ .
وَهَذَا بَدْلٌ مطابقٌ.

وَيُلَاحِظُ أَنَّ الْمُبَدِّلَ مِنْهُ «صِرَاطٍ» نَكْرَةٌ مُخَصَّصةٌ بِوَضْفِ، وَهُوَ
«مُسْتَقِيمٍ»، وَهُذَا التَّخْصِيصُ يُقْرَبُهُ مِنَ التَّعْرِيفِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ
بِذَلِكَ تَعْرِيفًا مُحْضًا.

(١) الْمُبَدِّلُ فِي مَا أَسْتَشَهِدُوا بِهِ هُنَّ لَيْسُ نَكْرَةً مَخْضَّةً، وَهُنَّ نَكْرَةً مُخَصَّصَةً، وَهُنَّ
يَقْرِبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

(٢) سورة العلق /٩٦ - ١٥ .

(٣) سورة البقرة /٢ - ٢١٧ .

(٤) سورة ص /٣٨ - ٦٤ .

(٥) سورة الشورى /٤٢ - ٥٢ .

البدل التفصيلي :

ومنه قوله تعالى^(١): «جَعَلَ مِنْهُ الرَّوْجَيْنَ الْذِكْرَ وَالْأُنْثَى». قوله : «الذِكْر» وما عُطِف عليه بَدْلٌ تفصيليٌ من «الزوجين» .

وقول كثير عَزَّةٌ :

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ وَرِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الرُّمَانُ فَشَلَّتِ
«رِجْلٍ صَحِيحَةٍ» ، وما عُطِف عليه بَدْلٌ تفصيليٌ من «رِجْلَيْنِ» ،
وهو من باب إِبْدَالِ الْأَنْكَرَةِ من النِّكَرَةِ.

ومن ذلك قولُ أَبْنِ الرُّومِيِّ :

إِذَا أَبُو قَاسِمَ جَاءَنَا يَدَهُ لَمْ يُخْمَدْ الْأَنْجُودَانُ : الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا نُورَتْهُ تَضَاءَلَتِ التَّيْرَانُ : الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

البدل المُؤَوِّلُ :

ومن ذلك قوله تعالى^(٢): «مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَمْرَقْتُ بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ». المُصْدُرُ المُؤَوِّلُ من «أَنْ» وما بعدها في محل جَرٍ بَدْلٌ من الضمير في «بِهِ» والتقدير: به ، بعبادة الله .

وقوله تعالى^(٣): «وَمَا أَنْسَنَيْتُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ». «أَنْ أَذْكُرَهُ» في تأویل مصدرِ ، وهذا المصدرُ في محل نَصِيبٍ على البدل من الضمير «اللهاء» في «أَنسَانِيَّهُ» .

(٢) سورة المائدة / ٥ / ١١٧ .

(١) سورة القيامة / ٧٥ / ٣٩ .

(٣) سورة الكهف / ١٨ / ٦٣ .

والتقدير: أنسانيه الشيطان ذكره.
وقوله تعالى^(١): «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً».
المصدر المؤول من «أن» وما بعدها بدل من «الساعة»، والتقدير:
الساعة إتيانها.

بدل الفعل من الفعل :

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):
 «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَشَاماً * يُضَعَّفْ لَهُ الْعَذَابُ».
 أبدل الفعل «يضايق» من الفعل «يلق»؛ ولذلك تتبع ثانيةهما أولهما
بالجزم، وهو بدل كُلٌّ من كُلٍّ.
 وقال تعالى^(٣): «وَلَا تَمْنَ شَتَّكِرُ».
 وقرئت^(٤) «شتّكير» بجزم الفعل، وعلى هذه القراءة هو بدل من
الفعل «تمن».

بَيْثُثُ الْأُلْفِيَّةُ :

ويبدل الفعل من الفعل كـ: من يصل إلىنا يستعين بـ، يعنـ

(٢) سورة الزخرف ٢٥/٦٨-٦٩.

(١) سورة الزخرف ٤٣/٦٦.

(٣) سورة المدثر ٧٤/٦.

(٤) هي قراءة الحسن البصري وابن أبي عبلة قالوا: هو بدل كُلٌّ من كُلٍّ، أو بدل
أشتمال من «تمن». وأنظر تفصيل القول فيها وفي مراجعها في معجم القراءات
١٥٩/١٠.

إبدال الجملة من الجملة^(١):

ومنه قوله تعالى^(٢):

«وَأَنْقُوا الَّذِي أَمَدَكُ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَكُ بِأَنْعَمْ وَبَنْ».

الجملة الثانية: «أَمَدَكُ بِأَنْعَامٍ . . .» بَدَلٌ من الجملة الأولى «أَمَدَكُ بِمَا تَعْلَمُونَ» فالجملة الثانية مكررَة عن الأولى، مشتركة معها في العامل^(٣)، وهو «أَنْقُوا»، وهذا شرط إبدال الجملة من الجملة.

ومنه قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ: أَرْخَلْ لَا تُقْيِّمْ عَنْدَنَا إِلَّا فَكُنْ فِي السُّرِّ وَالجَهْرِ مُسْلِمًا

إبدال الجملة من المفرد:

ومن ذلك قوله تعالى^(٤): «يَسْتَأْلُوكُ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرَسَّهَا».

فالجملة «أَيَّانَ مَرَسَّاهَا» في محل جَرٌ على البَدَل من «الساعة»، وهو مفرد.

(١) وأشاروا لإبدال الجملة من الجملة أيضاً أن تكون الثانية أُوذى بالمراد من الأولى.

انظر معني اللبيب ٥/٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) سورة الشعراء ٢٦ / ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) انظر البحر ٤/٤٠٥.

(٤) سورة الأعراف ٧/١٨٧.

ومن ذلك^(١): «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ». جملة «كيف خلقت» في محل جر على البدل من «الابل».

ومنه قول الشاعر:

إِلَى الله أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
جملة «كيف يلتقيان» بدل من «حاجة» و«أخرى»، فهو بدل جملة من مبدل منه مقصّل^(٢).

* * *



(١) سورة الغاشية ٨٨/١٧.

(٢) قلنا: في البيت بدل تفصيلي معكوس، ولم يُشر النحو في معرض تعليقهم على البدل التفصيلي إلا إلى النوع الأول، وهو إيدال مقصّل من مجمل.

فوائد في البَدْل

١ - الإِبَدَالُ مِنْ أَسْمَ الأَسْتَفْهَامِ:

إِذَا جَاءَ الْبَدْلُ مِنْ أَسْمَ أَسْتَفْهَامٍ وَجَبَ أَنْ يُسْبَقَ الْبَدْلُ بِهِمْزَةِ
الْأَسْتَفْهَامِ، كَقُولَكَ^(١):

مِنْ ذَا؟ مُحَمَّدٌ أَمْ عَلَيْهِ؟

مَا تَفْعَلُ؟ خَيْرًا أَمْ شَرًّا؟

وَقَدْ دَرَجَتْ مُصَنَّفَاتُ النَّحْوِ عَلَى تَخْرِيجِ هَذِينِ الْمَثَالَيْنِ وَمَا كَانَ
مِنْ بَابِهِمَا عَلَى جَعْلِ «مُحَمَّدٌ» وَمَا عُطِّفَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنْ أَسْمِ
الْأَسْتَفْهَامِ «مَنْ»، وَكَذَلِكَ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي «خَيْرًا» وَمَا عُطِّفَ عَلَيْهِ
بَدَلٌ مِنْ «مَا» مَعْ ذِكْرِ هِمْزَةِ الْأَسْتَفْهَامِ مَعَ الْبَدْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.
وَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ الْبَدْلِ التَّفَصِيلِيِّ.

وَنَرَى أَنَّ إِخْرَاجَهُمَا مِنَ الْبَدْلِيَّةِ هُوَ الْأَوَّلُ عَلَى تَقْدِيرِ:

- أَهُوَ مُحَمَّدٌ أَمْ عَلَيْهِ؟ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ مِبْتَدَأٍ.

- أَتَفْعَلُ خَيْرًا أَمْ شَرًّا؟ فِي الْمَثَالِ الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلِ آخِرٍ
مِنْ جِنْسِ الْمَذَكُورِ.

(١) انظر شرح ابن عقيل ٣/٢٥٢ - ٢٥٣، وشرح الأشموني ٢/٣٢.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَيَدِلُّ الْمُضْمَنُ الْهَمْزَ يَلِي هَمْزَا، كَمَنْ ذَا أَسْعَىْ أَمْ عَلِي

٢ - الإِبْدَالُ مِنْ أَسْمَ الشَّرْطِ:

إِذَا أَبْدَلَ الْأَسْمَ مِنْ أَسْمَ شَرْطٍ وَجَبَ أَنْ يُسْبِقَ الْبَدْلُ بِـ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

- مِنْ يَقْنُمْ إِنْ زَيْدٌ وَلِإِنْ عَمْرُ وَأَقْنُمْ مَعَهُ.

- مَا تَضَعَّنْ إِنْ خَيْرًا أوْ شَرًّا تُنْجَزَ بِهِ.

- مَتَى تُسَافِرُ إِنْ لِيَلًا أوْ نَهَارًا أَسَافِرُ مَعَكَ.

جاءَ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ الْبَدْلُ مِنْ أَسْمَ الشَّرْطِ: مَنْ، مَا، مَتَى، مَقْتَرَنًا بِـ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْثَّلَاثَةِ، وَمَا بَعْدَ الْبَدْلِ عَطِيفٌ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ الْبَدْلِ التَّفَصِيلِيِّ.

٣ - الإِبْدَالُ بَعْدَ أَسْمَ الْإِشَارَةِ:

فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: هَذَا الرَّجُلُ فَصِيحَّ.

يَجْعَلُونَ الْأَسْمَ الْمُعْرَفَ بِـ «أَلْ» بَدْلًا مِنْ الْمُبْتَدَأِ «ذَا» مَرْفُوعًا^(١).

(١) وَيَجْوَزُ إِعْرَابُهُ عَطْفَ بِيَانٍ، أَوْ نَعْتَانَ.

وَفِي تَصَانِيفِ الْمُتَأْخِرِينَ يَمْيِيزُونَ بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ، = فَيَعْرِيُونَ مَا كَانَ مِنْهَا جَامِدًا بَدْلًا أَوْ عَطْفَ بِيَانٍ، وَمَا كَانَ مُشْتَقًا يَعْرِيُونَهُ نَعْتَانَ.

وعلى ذلك قول النحوي:

إِذَا أَتَاكَ أَسْمَ مُعَرَّفٍ بِـ«أَنْ» بَعْدَ إِشَارَةِ فَعَطْفٌ^(۱) أَوْ بَدْنٌ

* * *

= فإذا قلت: الرجلُ هذا فصيغ، كان اسم الإشارة نعتاً لما قبله بلا خلاف.

(۱) يعني بالعطف هنا «عطف البيان»، ويأتي الحديث عنه.

تدریبات على البدل

قال تعالى :

- «وَلَا تَكُرُّوا الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ»

سورة الأنعام ١٥١ / ٦

- «إِنَّ الْمُنْقَيِّنَ فِي جَنَّتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْنَدِرٍ»

سورة القمر ٥٤ / ٥٤ - ٥٥

- «إِنَّ الْأَبْرَارَ يُشَرِّبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِرَاجِهَا كَافُورًا * عَيْنَنَا يُشَرِّبُ إِلَيْهَا عِبَادُ اللَّهِ

سورة الإنسان ٧٦ / ٦ - ٥

- «وَشَرُوهُ شَرَبٌ بِخَسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»

سورة يوسف ١٢ / ٢٠

- «وَمَنْ أَظْلَمُ مِنَ مَنْ مَنَعَ مَسَجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ»

سورة البقرة ٢ / ١١٤

- «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ يَمِنَتَا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَأَوْنَ أَفَوَابًا»

سورة النبأ ٧٨ / ١٧ - ١٨

- «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَرْجَحُونَ الْعُلَى * جَنَّتُ عَدَنٍ نَجَرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ»

سورة طه ٢٠ / ٧٥ - ٧٦

- «وَأَجْعَلَ لَيْ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي»

سورة طه ٢٠ / ٢٩ - ٣٠

- «إِنَّا لَنَذْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا»
سورة المائدة ٥/٢٤

- «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ حَيَّةً لِمَحْمِيمَةٍ»
سورة الفتح ٤٨/٢٦

- «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا»
سورة الزمر ٣٩/٢٣

- «وَلَمَّا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذَرَّتْهُمْ» سورة الأعراف ٧/١٧٢

قال الشاعر :

يا من له الأطيان : المجد والكرم
ومن له الماضيان : السيف والقلم
ومن خلائقه كالرؤوس ضاحكة
فطبعه الأحسنان : الجود والشيم

قال الراجز :

إِنْ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تُبَايِعَ
تُؤْخَذْ كِرْزَاهَا أَوْ تُجِيءَ طائِعَهَا

وقال الراجز :

أَوْعَدْنِي بِالسُّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي فَرِجُلِي شَفَّةُ الْمَنَاسِمِ

قال شوقي في مدح الرسول ﷺ :

يَا مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا تَهْوِي الْعُلَا
مِنْهَا وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكُبَرَاءُ

وقال الشاعر :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بَنَا فِي دِيَارِنَا
تَحِذْ حَطَباً جَزْلَاً وَنَاراً تَأْجِجا

وقال آخر:

تَرَكْتُ هوازِنَ مثْلَ قَزْنِ الْأَعْضَبِ

إِنَّ السَّيُوفَ غُدُوْهَا وَرَوَاهَهَا

قال عامر بن خريم:

وَأَبْصَرْتُ مِنْهُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

بَلِيْ قد حَلَبَتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرَهُ

قال عبد بنى الحسحاس:

فَغَادَرَ بِالْقِيَعَانِ رَنْقَا وَصَافِيَا

وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيْبِيِّ

وقال:

وَحْبٌ بِذَاكِ الْبَرْقِ لَوْ كَانَ دَانِيَا

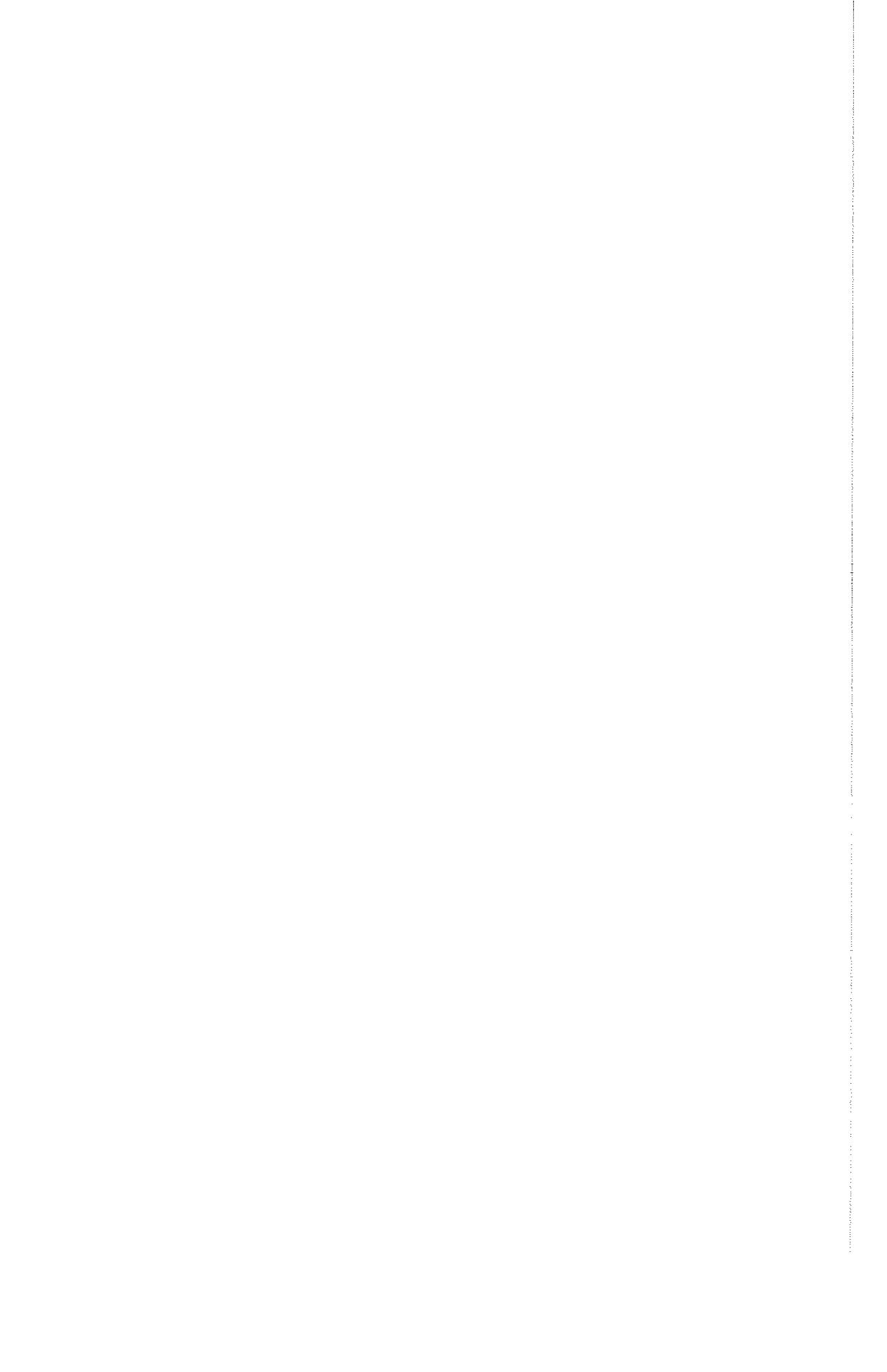
يَضِيءُ سَنَاهُ الْهَضَبَ هَضْبَ مُتَالِعِ

قال القطامي:

أَنَا وَقِيسًا تَوَافَّنَا لِمِنْعَادِ

أَبْلَغُ رِبِيعَةَ أَعْلَامًا وَأَسْفَلَهَا

٤ - المُعْطَف



العَطْف

يُطلق التّحاة مُضطَّلَح العَطْف على أَسْمٍ يتبعُ ما قبله، ويشارِكُه في الإعراب.

ويُراد^(١) بالعَطْف اشتراكُ التّابع والمَتَبَع في تأثير العامل، وأصله من معنى المَيْل، كأن التّابعُ أُمِيلَ بِه إلى حَيْزِ المَتَبَعِ.

للعَطْف صورتان:

- الأولى: عطف البيان.

- الثانية: عطف النَّسق.

وفيما يأتي تفصيل وبيان لكلا الصورتين.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

العَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَو نَسَقٍ والغَرَضُ^(٢) الآن بَيَانُ مَا سَبَقَ

* * *

(١) شرح المفصل ٧٤/٣.

(٢) يعني بيان أحكام عطف البيان.

١ - عَطْفُ الْبِيَان

إذا قلت :

- جامع القرآن ذو الثورين عثمان بن عفان.

فستجده في الجملة هذا التركيب «ذو النورين» وهو مُوضّح له من وتلاحظ أن «عثمان» وقع تابعاً لـ «ذو النورين» وهو مُوضّح له من غير واسطة ترتيب بينهما. وكأنه في ذلك قام بمهمة الصفة التي تمنع أشتراك «ذو النورين» مع غيره من الأعلام.

ويلاحظ أن التابع هنا «عثمان» أسم جامد، فلا يكون وصفاً؛ لأن أصل الوصف إنما يكون بالمشتق، وتقديم بيان هذا.

ويسمى العلماء هذا النوع من التبعية «عطف بيان»؛ لأن التابع فيه مبين للمتبوع؛ فهو أوضح منه.

ومن شواهد هذا الباب قول عبد الله بن كيسة:

أَقْسَمَ بَاشَهُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ^(١)
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقْبٍ وَلَا دَبَزٍ
فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَزٌ

فقوله: «عمر» عطف بيان لـ «أبو حفص»؛ فهو مُوضّح له.

(١) يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد جاءه الراجز يسأله راحلة؛ لأن ناقته أصبت بعلة، فكلبه عمر، فأنطلق يردد هذه الأبيات وعمر يسمعه، فناداه، فلما تبين له صدقة حمله على راحلة، وزوجه، وكساه.

حكم عَطْف البِيَان:

- ١ - يكون المعطوف للبيان تابعاً لما قبله في عشرة أمور:
 - الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً.
 - التذكير والتأنيث.
 - الإفراد والثنية والجمع.

أما التعريف والتنكير ففيهما ما يأتي :

يُتفق جمهور النحويين على تبعيّته في التعريف، ويختلفون في أمر التنكير، فقد ذهب البصريون إلى امتناع كون عَطْف البِيَان ومتبوعه نكرين.

وأجاز التبعيّة في التنكير الكوفيون والفارسي وأبنُ مالك والزمخشي، وما يُحتاج به لهم قوله تعالى^(١):

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾.

زيتونة: أسم جامدٌ وقع عَطْفَ بيان لـ «شجرة»، وكلاهما نكرة.
وقوله تعالى^(٢): ﴿وَيُسَقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾.

صاديد: عَطْفُ بيان لـ «ماء»، وكلاهما نكرة^(٣).

(١) سورة النور ٢٤/٣٥ . (٢) سورة إبراهيم ١٤/١٦ .

(٣) والأيتان على مذهب أهل البصرة من الوصف بالجامد المسؤول بمشتق. لأن عطف البيان لا يجري عندهم في النكرات. وانظر الدر المصنون ٤/٢٥٧، ٥/٢٢٠، فقد ذكر السمين في الآيتين البدليل أيضاً.

٢ - كُلُّ مَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ عَطْفًا بِيَانٍ جَازَ أَنْ يُعَرَّبَ بَدَلًا مُطابقًا (بَدَلٌ كُلُّ مِنْ كُلٍّ)، وَأَسْتَشِنُ الْعُلَمَاءَ مِنْ ذَلِكَ شَاهِدًا لَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ إِلَّا عَطْفًا بِيَانٍ، وَهُوَ قَوْلُ الْمَرَارِ بْنِ سَعِيدِ الْفَقِعِيِّ :

أَنَا أَبْنَى التَّارِكَ الْبَكْرِيَّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّبِيرِ تَرْقِبَةٌ وَقُوَّةٌ

وَعِلْمٌ أَمْتَنَاعُ الْبَدْلِيَّةَ فِي «بِشَرِّ» أَنَّ الْعَالِمَ فِي الْمُبَدَّلِ مِنْهُ «الْبَكْرِيَّ» يَفْتَرِضُ أَنَّ يَكُونَ هُوَ الْعَالِمُ نَفْسَهُ فِي الْبَدْلِ، وَأَسْمُ الْفَاعِلِ «الْتَّارِكُ» يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ «تَرْكُ»، وَجَاءَ لِفَظُ «الْبَكْرِيَّ» مُضَافًا إِلَيْهِ إِضَافَةً لِغُصْنِيَّةِ فَهُوَ مُعْمُولُ لَهُ .

وَإِذَا أَعْمَلْنَا «الْتَّارِكَ» فِي التَّابِعِ «بِشَرِّ» وَجَبَ نَصْبُهُ، وَهُوَ خَلَافُ مَا جَاءَ بِهِ الشَّاهِدُ، وَمِنْ ثُمَّ وَجَبَ إِعْرَابُهُ عَطْفًا بِيَانٍ، وَأَمْتَنَاعُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا .

الرَّأْيُ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ :

رَأَيْتَ فِيمَا تَقْدِمُ إِجْمَاعَ النُّحَاةِ عَلَى أَنَّ مَا جَازَ أَنْ يُعَرَّبَ عَطْفًا بِيَانٍ يَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا مُطابقًا، وَلَمْ يَقُعُ الْأَسْتِثنَاءُ إِلَّا فِي شَاهِدٍ وَاحِدٍ، وَمَثَلٍ مَضْنُونٍ^(١)، وَلَيْسَ مِنَ الْجَائزِ فِي رَأْيِنَا إِفْرَادُ بَابٍ بِتَامَّهِ لِشَاهِدٍ شَارِدٍ أَوْ مَثَلٍ مُضْطَنَّ، وَالْأَوَّلُى إِلَحْاقُ هَذَا الْبَابِ بِالْبَدْلِ جَمْلَة^(٢) .

(١) نَعْنِي بِهِ مَثَلَ أَبْنَى مَالِكٍ : يَا غَلَامُ يَغْمُرُ، وَيَتَعَيَّنُ فِيهِ أَنَّ يَكُونَ «يَعْمَرُ» عَطْفًا بِيَانٍ وَلَا يَجُوزُ الْبَدْلِيَّةُ، لِأَنَّ الْبَدْلَ عَلَى نِسَةٍ تَكْرَارُ الْعَالِمِ، فَكَانَ يَجُبُ بِنَاءً يَغْمُرُ عَلَى الضَّمِّ، لِأَنَّهُ لَوْ لَفَظَ بِ«يَا» مَعَهُ لَكَانَ كَذَلِكَ .

(٢) وَجْمَعُ الشَّيْخِ عَضِيمَةَ - رَحْمَةُ اللَّهِ - أَرْبَعِينَ شَاهِدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : وَكُلُّهَا جَازَ فِيهَا الْبَيَانُ وَالْبَدْلِيَّةُ مَا يَقْطَعُ عِنْدِ الْمُتَقْدِمِينَ أَنْهُمَا بَابٌ وَاحِدٌ . انْظُرْ دَرَاسَاتُ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ١١ - ١٣٣ - ١٤٢ ، وَانْظُرْ قَبْلَهُ ٦٣ / ١١ - ٦٧ .

وعلى ذلك نرى أن أستطراد العلماء^(١) في استقصاء الفروق والجواجم بين هذا الباب وكل من بابي النَّعْت والبَدَل المطابق هو مما لا ثُمَرَة له، ولا جَذْوَى من تَبْعِه.

قال أبو جعفر النحاس^(٢): «ما علمت أحداً فرق بينهما [يعني البَدَل وعَطْفُ الْبَيَان] إِلَّا أَبْنَى كَيْسَان».

وقال الرضي^(٣): «... وأنا إلى الآن لم يظهر لي فَرْقٌ جليٌّ بين بَدَلِ الْكُلِّ وبين عَطْفُ الْبَيَان، بل لا أرى عَطْفُ الْبَيَان إِلَّا البَدَل، كما هو ظاهر كلام سيبويه، فإنه لم يذكر عَطْفُ الْبَيَان».

أبيات الألفية :

فَذُو الْبَيَان تَابِعٌ شِبْهَ الصَّفَةِ
فَأَوْلَيْنَهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ
فَقَدْ يَكُونَانِ مُتَكَرِّيْنِ
وَصَالِحَا لِيَذَلِّيْةَ نِرَى
وَنَحْوُ: بَشِّرِ تَابِعَ الْبَكْرِيِّ
حَقِيقَةُ الْقَضِيدِ بِهِ مُثْكَشِفَةٌ
مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلَنِ^(٤)
كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
فِي غَيْرِ نَحْوِ: يَا غَلَامُ يَغْمُرَا
وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَّلَ بِالْمَرْضِينِ

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٣٧٩ - ٣٩٦، وشرح المفصل ٣/٧١، ٧٤.

(٢) البرهان ٤/٤٦٤.

(٣) شرح الكافية ١/٣٣٧.

(٤) أي حكمه حكم النَّعْت في الإتباع للمنعوت.

٢ - عطف النسق

تعريفه:

سبق بيان معنى العطف، وهو أشتراك المعطوف والمعطوف عليه في تأثير العامل. كما سبق القول في عَطْفِ البيان وهو العطف بلا واسطة.

ونأتي الآن إلى بيان النوع الثاني من العطف وهو عطف النسق^(١). وسمى عند الكوفيين نسقاً لمساواة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب، فكأنهما على نسق واحد.

كما يُسمى هذا الباب أيضاً العطف بالحرف لتوسط الحرف بين المعطوف والمعطوف عليه.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحَسْبَانِ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ﴾.

ونلاحظ في هذه الآية ما يأتي:

- ١ - الأسم المتقدم: الشمس، ويسمى المعطوف عليه^(٣).
- ٢ - الأسم المتأخر: القمر، ويسمى المعطوف.

(١) العطف من مصطلح البصريين. انظر شرح المفصل ٧٤/٣.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/٥ - ٦.

(٣) وقد يُسمى كُلُّ من الأسمين: المتقدم والمتأخر معطوفاً أو معطوفاً عليه؛ إذ إن كليهما معطوف على أخيه، فهما متعاطفان.

- ٣ - الواو: وهو حرف العطف الجامع بين الأسمين.
- ٤ - الحكم الناشئ من هذا العطف، وهو رفع المعطوف إتباعاً للمعطوف عليه.

وقد تكون التبعية الناشئة عن العطف شاملة للإعراب والحكم كما في الآية السابقة. وقد تكون التبعية في الإعراب فقط، وشاهد ذلك قوله تعالى^(١):

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾.
فإن «رسول...» معطوف على «أبا» منصوب مثله، غير أن المبني عن المعطوف عليه «أبا» ثابت للمعطوف «رسول».

ونأتي الآن إلى بيان مفصل لمعاني هذه الأحرف وأحكامها.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

تال بحرف مثبي عطف التسلق كـ «أخصض بود وثناء من صدق»

* * *

(١) سورة الأحزاب ٤٠/٣٣.

١ - أحرف العطف :

وهي : الواو ، الفاء ، ثُمَّ ، حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، بَلْ ، لَا ، وَكِنْ .

بَيَّنَتَا الْأُلْفِيَّةُ :

فَالعَطْفُ مُطلقاً^(١) بِوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَإِنْ ، أَمْ ، أَوْ ، كَـ «فِيكَ صَدَقَ وَوَفَا»
وَاتَّبَعَتْ لفظاً فحسب بَلْ ، وَلَا لَكَنْ كَـ «لَمْ يَئِدْ أَمْرَؤٌ لَكَنْ طَلاً»

* * *

(١) - الواو :

وَمَثَالُهُ : حفظتُ القصيدة والخطبة .

فَالمعطوفُ والمعطوفُ عليه مشتركان في حكم واحد هو الحفظ ،
وأما أمر الترتيب بينهما ففيه خلاف ، فيما يأتي بيانه :

أ - ذهب البصريون إلى أن الواو لا تفيد ترتيباً ، فقد يكون الحفظ
للخطبة أولاً ، وقد يكون ذلك للقصيدة ، فالواو هي لمطلقاً
الجمع بلا قصد إلى الترتيب .

ب - وذهب الكوفيون إلى أن العطف بالواو يفيد الترتيب^(٢) ، وردد

(١) أي : لفظاً ومعنى .

(٢) وذهب إلى هذا قطرب والريعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي .
وفي النقل عن الشافعي شاك .

انظر مغني اللبيب ٤/٣٥٤ والحاشية ٥، والكتاب ٢/٣٠٤، والمقتضب ١/١٠ .

عليهم هذا المذهب بقوله تعالى^(١):

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَانَا الَّذِي نَمُوتُ وَنَبْعَثُ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾.

ونلاحظ في الرد بهذه الآية أمرين:

- الأول: أن الآية جاءت حكاية على لسان الكافرين، فلو أفادت الواو في معتقدهم الترتيب لكان معنى ذلك أنهم يؤمنون بالبعث بعد الموت، وهذا خلاف ما يعتقدون.

- الثاني: أن مقتضى الترتيب أن يكون: نحياناً ونموت، فلما جاء على خلاف هذا دل على أن الترتيب^(٢) غير مقصود.

وتحتفل الواو بأنها يعطف بها حيث يقتضي العطف المشاركة فقولك:

- اقتل النبي (ﷺ).

- تخاصِّم عبد الله.

كلام غير مفيد، إلا أن تعطف أسماء على المذكور بالواو، فتقول:

- اقتل النبي (ﷺ) والكافار.

- تخاصِّم عبد الله وخالد.

(١) سورة الجاثية ٤٥/٤٥.

(٢) وقد يستفاد الترتيب من السياق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلَادَةِ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبَعَثُ حَيًا﴾ سورة مريم ١٩/١٥.

وذلك لأنَّ الفعلين يقتضيان المشاركة.

ومنه قولُ الشاعرِ:

* تعاقب الليل والنهر والعمر ولَي ولا آذكار
فلا يخُسُّ السكوت على قوله: «تعاقب الليل»، ولا بد من عطف
بألوارِ.

قال بشّار حاجياً:

يأيها الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطِبِّتِه
لَا تَنْطِلُبُ الْخَبْرَ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْحَوْتِ^(١)
دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانِ وَدَرْهَمُهُمْ
كَالْبَابِلَيْنِ حُفَّا بِالْعَفَارِيْتِ
كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتِ وَمَارُوتِ

بيتُ الألفيَّة :

فَاغْطِفْ بِوَأْوِ سابقاً أو لاحقاً
في الْحُكْمِ أو مُصَاحِباً مُوافِقاً
وَأَخْصُصْ بِهَا حَطَفَ الَّذِي لَا يُغْنِي
مَثِيُوعَهُ كـ: «أَصْطَفْ هَذَا وَأَبْنِي»

* * *

(١) الكلب والحوت يضرب بهما المثل في النَّهَمِ.

(٢) - الفاء:

وشاهدُه قوله تعالى^(١): «الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى».

والأصل في الفاء أن تدل على الترتيب، فالتسوية واقعة بعد الخلق، كما تدل على التعقيب، فإن التسوية تأتي عقب الخلق مباشرةً.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَاهَا الْصَّالِحَاتُ الْمُكْرَبُونَ * لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَوْمٍ * فَالَّغُونَ مِنْهَا الْأَطْعُونَ * فَشَرِّيُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَرِّيُونَ شَرَبَ الْهَمِيمِ﴾.

غير أن التعقيب نسبي، ويكون بحسب المقام، فإذا قيل:

تزوج فلان فولد له.

فهي الأمْرُ على أنه تعقيب، ولكن بحسب المقام، وإن كانت المدة متراخيَة بين الزواج والولادة؛ لأن الولادة لم تتأخر عن الوقت المعهود، فإذا استطال الأمد بين الزواج والولادة لم يكن تعقيب.

ومن هذا قوله تعالى^(٣):

﴿أَلَّمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْتَلِجًا﴾.

ومن أمثلة الفاء قول بشار:

تحمل الظاعنوں فاذلجن والقلب مني الغداة مختلج

(١) سورة الأعلى ٢/٨٧ .

(٢) سورة الواقعة ٥٦/٥٥ .

(٣) سورة الحج ٢٢/٦٣ .

وقول أبي فراس:

صنائعُ فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارِسُه فطابا

(٣) - ثم :

قال تعالى^(١) :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّمَةٍ مِّنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَبٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾.

تفيد «ثم» في الآية أمرين:

١ - الترتيب.

٢ - المهلة.

فأطوار الخلق المذكورة في الآية جاءت بترتيب ذكرها، ثم إن بين كل طور منها وما يليه مهلة زمنية.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢) :

﴿إِنَّمَا فَكَرَ وَقَدَرَ * فَقُنِيلَ كَيْفَ قَدَرَ * ثُمَّ قُنِيلَ كَيْفَ قَدَرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَسْتَكَرَ﴾.

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ١٤ - ١٢.

(٢) سورة المدثر ٧٤ / ١٨ - ٢٤.

و«ثم» في الآية الثالثة داخلة في الدعاء عليه للدلالة على أن الكراهة الثانية أبلغ من الأولى.

وقول الشاعر:

* وأرسلت طرفِي ثُمَّ سمعي فكذبِي
فَعَرَّزْتُ من عَيْنِ الْفَوَادِ بِثَالِثٍ

بيت الألبيّة :

والفاء لترتيب باتصالِ وـ«ثُمَّ» للترتيب بانفصالِ

* * *

(٤) - حتى :

تأتي «حتى»^(١) حرف عطف بمعنى الواو، ويكون العطف بها مشروطاً بما يأتي:

١ - تعطفُ الأسماء الظاهرة على اسمٍ ظاهري، أو على ضمير، ومثال ذلك:

أَكْرَمْنَا الضَّيْوَفَ حَتَّى أَطْفَالَهُمْ.

أو: أَكْرَمَنَاهُمْ حَتَّى أَطْفَالَهُمْ.

ولا يجوز أن تعطف مضمراً على مضمير، ولا جملة على جملة.

٢ - يكون الأسم المعنوف بعدها بعضاً من جمِيع قبلها، مثل:

قَدِمَ الْحَاجُ حَتَّى الْمُشَاةَ.

(١) تقدم القول في «حتى» ناصبة بـ«أن» مضمرة في مبحث الفعل المضارع في الكتاب الأول، انظر « نحو العربية» الكتاب الأول ص/١٦٠، وجازاة في مبحث حروف الجر في هذا الكتاب.

فالْمُشَاهَةُ بِغَضْرِ الْحَاجَةِ.

كما يكون جزءاً من كُلّ، مثل:

أكلت السمكة حتى رأسها.

٣ - أن يكون الأسم المعطوف غاية لما قبلها في زيادة أو نقص.

فيعطف بها الأعلى على الأدنى مثل:

مات الناس حتى الأنبياء.

كما يعطف الأدنى على الأعلى مثل:

غلبة الناس حتى الصبية.

وقد جمع في البيت الآتي بين الحالين:

قَهْرَنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاءَ فَإِنَّكُمْ لَتَخْشَوْنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا
فالعطف في صدر البيت من باب عطف الأعلى على الأدنى، وفي
عُجزه عكس ذلك.

بَيْنَثُ الْأَلْفَيَّةِ :

بعضًا بـ «حتى» أغطف على كُلّ، ولا يُكون إلا غاية الذي تَلَّا

* * *

(٥) - أُم:

تأتي «أُم» عاطفةً على نوعين:

- النوع الأول: أن تكون متصلة، ومعنى الاتصال هو أن يكون ما بعدها مشاركاً لما قبلها في الحكم، وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى^(١): «إِنَّمَا أَشَدُ خَلْقَنَا أُمُّ الْمَلَائِكَةِ بَنَّهَا». ففي الآية عطف «السماء» على الضمير «أنتم»، وهو مشتركان في الحكم.

- ويشترط في «أُم» المتصلة أن تسبق بهمزة الاستفهام كما هو واضح في الآية في قوله: «أَنْتُمْ».

ومن ذلك قول زهير:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقْوَمُ الْجِنْ حِضْنِ أُمِّ نِسَاءٍ
ومن أمثلة «أُم» قول بشار:

أَمِنْ حَجَرٌ فُؤَادِكِ أُمُّ حَدِيدٍ وَمَا يَدْرِي الْعَشِيرُ بِمَا دَرِيَّ

- وقد يُسبّق المعطوف عليه معها بهمزة التثنوية.

ومن ذلك قوله تعالى^(٢): «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْزِعَنَا أُمُّ صَبَرَنَا». والمعنى: يستوي عندنا الجزع والصبر.

(٢) سورة إبراهيم . ٢١/١٤

(١) سورة النازعات . ٧٩/٢٧

ومن هذا قوله تعالى^(١):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ شَتَّغِفْرَ لَهُمْ﴾.

وقد تُحذَف همزة الاستفهام^(٢) قبلها لفظاً عند أمن اللبس، ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

لَعْمُرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُثُرَ دَارِي
بِسَبْعِ رَمَبْنِ الْجَمْرَ أَمْ بِشَمَانِ

والتقدير: أسبع.

وقول أبي فراس:

بِأَقْلَامِنَا أَخْجَرْتَ أَمْ بِسِيُونِنَا
وَأَنْدَ الشَّرِيْ قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُثْبَ؟

النوع الثاني:

أن تكون مقطعة، ومن ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿تَزَبَّلُ الْكِتَبِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَهُ﴾.

و«أم» في الآية بمعنى «بل» التي تفيد الإضمار عما سبق، والانتقال إلى أمر جديد مستأنف، وهذا هو معنى الانقطاع.

(١) سورة المنافقون ٦/٦٣.

(٢) وقد حذفت همزة التسوية في قراءة الزهري وأبي بن كعب **﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرْتَهُمْ﴾** سورة البقرة ٦/٢ انظر مغني اللبيب ١/٢٨٠ - ٢٨٢ ومعجم القراءات ١/٣٧.

(٣) سورة السجدة ٣/٣٢ - ٣ - ٢.

ونلاحظُ في المنقطعة ثلاثة أمور:

- ١ - أنها لا تسبق بهمزة استفهام، ولا همزة تسوية.
- ٢ - أنها بمعنى «بل».
- ٣ - أنها لا تدخل على المفردات^(١).

ومما تقدم نرى أن «أم» المنقطعة خارجة عن باب العطف، وإنما ذكرها القدماء في هذا الباب ليعرّف منها الفرق بين الاتصال والانقطاع في المعنى.

أبيات الألفية :

و«أم» بها أعطف إثر همز التسوية أو همزة عن لفظ «أي» مغنية وربما أنسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أمّا إن تلك مما قيدت به خلت وبانقطاع وبمعنى «بل» وفَتَ

* * *

(١) فإذا دخلت على ما ظاهره الإفراد قدر له ما يجعله جملة، ومثالهم في ذلك: إنها لـإِلَّا أَمْ شَاءَ، والتقدير بل أهي شاء.

(٦) - أَوْ :

«أَوْ» حَرْفٌ عَطْفٌ يُفِيدُ معانِي ، مِنْ أَهْمَهَا:

١ - الشَّكُ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ أَهْلِ الْكَهْفِ (١):

﴿قَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ كَمْ لَيَتَمَّ فَأَلْوَاهِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

فَلَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَقْدَارَ مَا لَبُثُوا مَا تَرَاوَحَ جَوَابُهُمْ بَيْنَ يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ .

وَالشَّكُ إِنَّمَا يَكُونُ لِجَهْلِ الْمُتَكَلِّمِ بِالْأَمْرِ .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي فَرَاسٍ :

وَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّيْ بِأَنَّ مَنِيَّتِي بِحَدٍ سَنَانٍ أَوْ بِحَدٍ قَضَبٍ

٢ - الإِبَاهَامُ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ :

﴿وَإِنَّا أَوْ لِيَا كُمْ لَعَلَى هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢).

فَالنَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى هُدَىٰ ، وَأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ عَلَى
ضَلَالٍ ، فَسَاقَ الْكَلَامَ عَلَى صُورَةِ الإِبَاهَامِ عَلَيْهِمْ .

وَالإِبَاهَامُ إِنَّمَا يَكُونُ عَنِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِالْأَمْرِ ، وَجَهْلٌ مِنَ
السَّامِعِ .

(٢) سورة سباء ٣٤/٢٤ .

(١) سورة الكهف ١٨/١٩ .

٣ - التخيير:

وهي الواقعه بعد طلب، ولا يمكن الجمع بين ما قبلها وما بعدها، ومثالهم على ذلك:

تزوج هنداً أو أختها.

فإن الجمع بين الأختين ممنوع شرعاً.

ومنه قوله تعالى^(١): «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَا تُخْرِجُنَّا مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَا فِي مِلَاتِنَا».

وقال أبو فراس:

وَقَالَ أَصْبِحَابِي: الفرارُ أو الردِي فقلتُ: هما أمران أخلاقهما مُر

٤ - الإباحة:

وهي الواقعه بعد طلب، ويكون الجمع بين ما قبلها وما بعدها مُمكناً، ومثال ذلك:

- جالس العلماء أو الصالحين.

- تعلم الفقه أو النحو.

ففي المثالين إباحة لثلاثة أمور منفردة أو مجتمعة:

١ - مجالسة العلماء، تعلم الفقه.

(١) سورة إبراهيم ١٤/١٣.

- ٢ - مجالسة الصالحين ، تعلم النحو.
 ٣ - مجالسة الفئتين ، تعلم العلمين.

* وقال تعالى ^(١): «فَلَا أَقْنَحَ الْعَقْبَةَ * وَمَا أَدْرِكَ مَا الْعَقْبَةُ * فَكُلْ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَمْ لِيَوْمِ ذِي مَسْعَبَةِ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةِ * أَوْ مُشْكِنًا ذَا مَدْرَبَةِ».

٥ - التقسيم والتنويع:

ومنه قولهم: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

ومنه قوله تعالى ^(٢): «وَقَالُوا كَثُرُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْنَدُوا».

وقوله تعالى ^(٣): «إِن يَكُنْ غَيْرًا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا».

وقوله ^(٤): «وَإِذَا مَسَ الْأَيْنَدَنَ الْأَصْرُ دَعَانَا لِجَنَاحِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا».

وقال أبو فراس :

لات اللثام على وجه أسرته كأنها قمر أو ضوء مضباح

(١) سورة البلد ٩٠/١٦ - ١٧.

(٢) سورة البقرة ٢/١٣٥.

(٣) سورة النساء ٤/١٣٥.

(٤) سورة يونس ١٠/١٢.

٦ - الإضراب^(١)

فهي في ذلك مثل «بل»، وأخرجوا بيت جرير:
 ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أخص عدتهم إلا بعداد
 كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
 والمعنى: بل زادوا ثمانية.

بيّنَتِي الألفيّة :

وأشكُكُكُ، وإضراب بها أيضاً نُمِي
 لم يلُفِ ذو النطْقِ للبنِ مُثْفَداً
 خَيْرُ أَبْخَ قَسْمَ بـ «أو» أو أَبْهِم
 ورَبِّما عَاقَبَتِ السَّوَادُ، إِذَا

* * *

: (٧) - لا^(٢)

يُعْطَفُ بـ «لا» لإخراج المعطوف بعدها من حُكْمِ المعطوف عليه قبلها.

(١) وفي هذا المعنى خلاف بين النحاة، فذهب الكوفيون والفارسي وأبن جني وأبن برهان إلى أنها تأتي للإضراب مطلقاً، وعند سيبويه لا تكون كذلك إلا بشرطين: تقدّم نفي أو نهي، وإعادة العامل.
 انظر معنني اللبيب ٤١٧ / ٤١٨.

(٢) إذا قلت: «جائني زيد لا بل عمرو»، فقد أجمع في قولك عاطفان هما: لا، وبل، وحيثـــ تكون «لا» ردأً لما قبلها، أي: حرف جواب، وتكون «بل» هي العاطفة. وسيأتي بيان حكمها تفصيلاً. انظر معنني اللبيب ٣٠٢ / ٣.

ولا تَعْطُف «لا» إلا مُفرداً على مُفرِد، ويكون العطفُ بها:

أ - بعد النداء، نحو:

يا كَاسِبُ الْحَمْدِ لَا كَاسِبُ الْمَالِ رَيَخَتْ.

ب - بعد الأمر، نحو:

سَلَنْ رَبَّكَ لَا بَشَرًا مِثْلَكَ.

ج - بعد الإثبات في الأسلوب الخبري، نحو:

أَفْلَحَ الصَّادِقُ لَا الْمُنَافِقُ.

ومنه قول الشاعر:

* العَرْضُ لَا الْمَالُ كَثُرَ الْمَرءُ يُخْرِزُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ فِي الْمَالِ

وقول بشّار:

تَرَكْتُنِي مُسْتَهَامَ الْقَلْبِ فِي شُغْلٍ لَهْفَانَ لَا وَالَّدَا أَهْوَى وَلَا وَلَدَا

(٨) - لكن:

وهي حرف عطف يفيد الاستدراك، ويقصد بالاستدراك^(١) رفع أمر توهمه السامع من كلام سابق.

(١) انظر التعريفات للشريف الجرجاني ص/ ٢١ . ونحو العربية - الكتاب الثاني ص/ ٢١٨ .

ومثاله:

ما قرأتُ البحثَ لكن المُلْخَصَ.

فإذا سمع أحد صدر هذه الجملة «ما قرأتُ البحثَ» فربما توهّم أنَّ المتكلّم لم يقرأ البحثَ، ولا ما يتعلّق به، فإذا عطّف بـ«لكن» لفظُ «المُلْخَصَ» رفع التوهّم عن نفي القراءة نفياً مطلقاً.

ويستبين من الكلام السابق أنَّ العطف بـ«لكن» ينبغي أن يُسبّق بنفي أو نهي، ومثال النهي:

لا تقرأ البحثَ لكن المُلْخَصَ.

وتأتي «لكن» مقرونةٌ بالواو كثيراً، ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَ رَسُولًا لِّلَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾.

وحينئذ لا تكون «لكن» عند جمهور العلماء^(٢) عاطفةً، بل هي حرف يفيد الاستدراك، أمّا العطف فقد وقع بالواو قبلها.

ومن ذلك قول الشاعر:

* إِخْسِمِ الشَّرَّ فَلَا تَسْتَأْصِلَنَّ ذَبَابَ الْأَفْعَى وَلَكِنْ رَأْسَهَا

(١) سورة الأحزاب ٤٠ / ٣٣.

(٢) وذهب ابن عصفور وأبن كيسان إلى أنَّ «لكن» هي العاطفة، والواو زائدة. انظر مغني اللبيب ٣ / ٥٥٢، والجني الداني / ٥٨٧، وهمع الهوامع ٥ / ٢٦٣.

(٩) - بل:

حَرْفٌ يعطف مفرداً على مفرد، ويفيد الإضراب والعدول^(١) عن شيء إلى غيره إذا جاءت بعد كلام مثبت، ومثال ذلك:

حافظتُ القصيدةَ بل السُّورَةِ.

بل: حرف عطف.

السورة: اسم معطوف بـ «بل» على القصيدة، منصوب مثله.
وقد أفاد «بل» العدول عن المعطوف عليه قبله إلى المعطوف
بعده.

وإذا جاءت بعد نفي أو نهي أفادت الاستدراك، نحو:

ما قرأتُ الكتابَ بل فَضلاً منه.

و «بل» في مثل هذا بمعنى «لكن» العاطفة.

ومثله قول الشاعر:

* ما تلِكُمْ جَنَّةٌ بِالثَّبَّتِ مُغْشِيَّةٌ بل غَابَةٌ سَاحَ فِيهَا الذَّئْبُ وَالْحَمَلُ

وكقولك:

لَا تُنْكِرِمُ اللَّثِيمَ بل الْكَرِيمَ.

(١) ومعنى العدول أن «بل» تنقل حكم المتبع إلى التابع، فتفيد الإضراب عن الأول، وتثبت الحكم لما بعدها في حالة الإثبات، ويصبح المتبع في حكم المskوت عنه.

وقد ذكر العلماء أن «لا» تُزاد قبل «بل» توكيداً للإضراب، ومن ذلك قول الشاعر:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ لَا بِلَ الشَّمْسِ لَوْلَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً وَأَفْوَلُ
وفي هذا القول نظر^(١).

وقوع «بل» بين جملتين:

يُستفاد من الكلام السابق أن «بل» إذا وقعت بين جملتين كانت حرف أبتداء، وليس عاطفة، وهي تُبطل ما قبلها، ويكون ما بعدها كلاماً مُستأنفاً، ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَقَالُوا أَنْخَذَ الرَّحْمَنُ لَدَّا شَبَّهْنَا بِلَ عِبَادٍ مُّكْرَمُونَ﴾.

والتقدير: بل هم عباد، وتكون الجملة الأسمية مُستأنفة لا محل لها من الإعراب.

(١) ويرد الاعتراض عندنا على هذا الكلام من جهتين:

الأولى: أن «بل» توسطت بين جملتين، لا بين مفرد ومفرد، فتقدير الكلام: وجهك البدر، لا، بل هو الشمس.

ومن ثم لا تكون عاطفة على ما سيأتي بيانه.

الثانية: أن الراجح في «لا» هنا أنها حرف جواب، وليس زائدة، وما بعدها كلام مُستأنف، والبيت على هذا التخريج أبلغ مما ذهب إليه النحويون من القول بالزيادة.

(٢) سورة الأنبياء ٢٦/٢١

ومن هذا قول دغيل الخزاعي:

أين الشباب وأية سلكا لا، أين يطلب؟ ضلَّ بَلْ هَلَكَا

أبيات الألفية :

نداء أو أمراً وإثباتاً تلا
وأول «لكن» نفياً أو نهياً، و«لا»^(١)
ك: «لم أكن في مزيع بل تيها»
و«بل» كـ«لكن» بعد مصحوبها^(٢)
في الخبر المثبت والأمر الجلي
وانقل بها للشان حكم الأول

* * *

(١) أي: وتتلوا «لا» نداء أو أمراً أو إثباتاً.

(٢) يقصد بـ«مصحوبها» ما قبلها وما بعدها.

٢ - صور العطف:

تختلف صور العطف بحسب نوع المعاطيف على الوجوه الآتية:

(١) عطف ظاهر على ظاهر:

وأكثر ما ورد من شواهد وأمثلة يقع في هذا الباب، ومنه قوله تعالى^(١):

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْكِتَبَ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَبَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلٍ». .

وقول شوقي في صفة الجامع الأزهر:

ومشى على ثَبَقَ المُشَارِقِ نُورَةً فَأَضَاءَ أَبْيَضَ لَجْهَا وَالْأَخْمَرَ حَشْنَى ظَنَّا الشَّافِعِيَّ وَمَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ وَأَبِنَ حَنْبَلٍ حُضْرًا

(٢) عطف أسم ظاهر على ضمير:

يُعطَفُ الأَسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى الضَّمِيرِ.

وقد يكون الضمير بارزاً أو مستتراً، كما قد يكون ضمير رفع، أو نصب، أو جر، وفيما يأتي تفصيل وبيان:

(١) سورة النساء ٤/١٣٦.

١ - عَطْفُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ :

ويأتي على الصور الآتية:

- العَطْفُ عَلَى ضَمِيرِ بَارِزٍ مُتَّصِلٍ :

ومنه قوله تعالى^(١):

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

التاء: ضمير متصل اسم ظاهر معطوف على
 ضمير بارز منفصل معطوف عليه «متبع»
 ضمير الرفع المتصل في «كتم» مؤكّد للمتبوع

ففي الآية عطف الأسم الظاهر على ضمير الرفع البارز المتصل؛ ويُشترط لذلك - كما هو واضح من الآية - أن يفصّل بين التابع والمتبوع بضمير رفع منفصل مؤكّد للضمير^(٢) المتصل.

(١) سورة الأنبياء ٥٤/٢١.

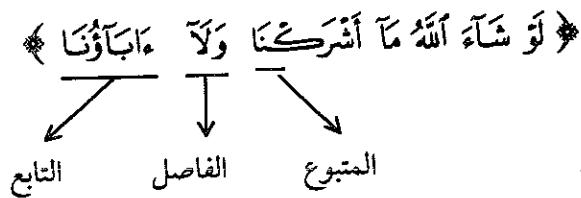
(٢) ورد هذا العطف من غير فصل في الشعر كثيراً، ومنه قول الشاعر:
قلت إذا أقبلت وزهر تهادي كنعا ج الفلا تعسفن رملاء

فقد عطف «زهر» على الضمير المستتر في «أقبلت» من غير فصل، ومن ذلك في الشر قولهما:

مررت برجلٍ سواء والعدم.

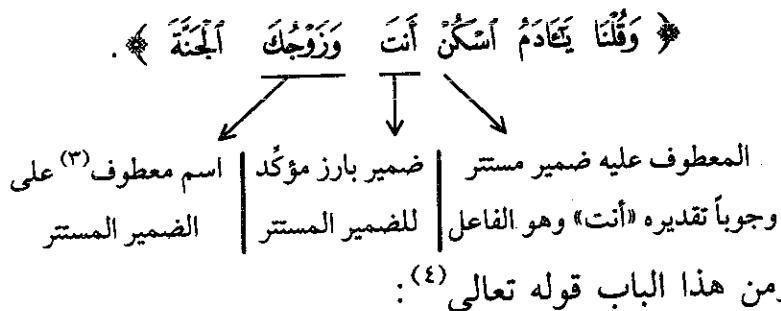
وفيه عطف «العدم» على الضمير المستتر في سواء: إذ التقدير: مستوي هو والعدم.

وقد يكون الفصل بين التابع والمتبوع بغير الضمير، فيجوز العطف، ومنه قوله تعالى^(١):



- العطف على ضمير مستتر:

ومنه قوله تعالى^(٢):



﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾

قومك: معطوف على ضمير الفاعل المستتر في «تعلم».

(١) سورة الأنعام ٦/٤٨ . (٢) سورة البقرة ٢/٣٥ .

(٣) ذهب ابن مالك إلى أنه فاعل لفعل مقدر من جنس المذكور، أي: ولتسكن رزْجُك، ويكون على هذا من عطف الجمل.

وانظر الدر المصنون ١٨٩/١ والبحر المحيط ١٥٦/١، معنى الليبب ٥/٢٣٨، ٦/٢١٩ وحاشية الشمني ٢/١٤٢ .

(٤) سورة هود ١١/٤٩ .

- عَطْفُ الْأَسْمَ الظَّاهِرُ عَلَى ضَمِيرِ رَفِيعٍ بَارِزٍ مُنْفَصِلٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّلَهُ اللَّهُ: «أَنَا وَ كَافِلُ الْبَيْتِمِ فِي الْجَهَنَّمِ كَهَاتَنِينَ» .

وأشار بالسبابة والوُسْطَى .

وَلَا يُشَرِّطُ لِهَذِهِ الصُّورَةِ تُوكِيدُ لِلضَّمِيرِ المُعْطَوْفِ عَلَيْهِ .

ب - عَطْفُ الْأَسْمَ الظَّاهِرُ عَلَى ضَمِيرِ النَّصْبِ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(۱) :

﴿إِنَّ أَرَيْكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

وَقَوْلُهُ^(۲) :

﴿فَوَرِيكَ لَنْ تَحْسِنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَتَحْسِنُهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ حَيْثَا﴾ .

وقول أبي فراس :

أَرَانِي وَقَوْمِي فَرَقْتُنَا مَذَاهِبٌ إِنْ جَمَعْنَا فِي الْأَصْوَلِ الْمَنَاسِبِ

ج - عَطْفُ الْأَسْمَ الظَّاهِرُ عَلَى ضَمِيرِ الْجَرِّ :

عِنْدَ عَطْفِ أَسْمَ ظَاهِرٍ عَلَى ضَمِيرِ جَرٍ أَشْتَرِطَ جَمِهُورُ نَحَّةِ الْبَصَرَةِ

إِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ التَّابِعِ، فَيَقُولُ:

مَرَرْتُ بِكَ وَبِأَخْبِيكَ .

(۲) سورة مریم ۱۹/۶۸ .

(۱) سورة الأنعام ۶/۷۴ .

و لا يجوز عندهم أن يقال :
 مررتُ بك وأخيك .
 وأجاز الكوفيون وأبنُ مالك العَطْفَ من غير إعادة حَرْفِ الْجَرِّ مع
 التابع ، وأستشهدوا لذلك بقوله تعالى ^(١) :

« وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي شَاءَ لَوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » .

فقد قرئت ^(٢) : « ... به والأرحام ». .

وفي هذه القراءة عَطْفُ «الأرحام» على ضمير الجَرِّ في «به» من غير تكرار لحرف الجَرِّ .

ومن ذلك أيضاً قولُ الشاعر :

فاليوم قربت تهجنونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب
ومذهب أهل الكوفة هو المختار عندنا .

(٣) عَطْفُ ضمِيرٍ على أسمِ ظاهِرٍ :

ومثاله : ما فار إلأ طالب العلم وأنَّ .

(١) سورة النساء ٤ / ١ .

(٢) هذه قراءة حمزة وإبراهيم النخعي وقتادة والمطوعي ومجاحد والحسن البصري وأبن عباس وأبي رزين ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش وأبن مسعود والأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث وأبان بن ثعلب وأبي إياس هارون ابن علي بن حمزة الكوفي . انظر معجم القراءات ٦ / ٢ .

(٤) عطف ضمير على ضمير:

ما حفظ القصيدة إلا أنت وأنا.

أبيات الألفية :

عَطَّفْتَ فَأَفْصَلْنَ بالضَّمِيرِ الْمُتَّفَصلْ
فِي النَّظَمِ فَاشِياً وَضَغْفَهُ أَعْتَقْدَ
ضَمِيرِ حَفْضِ لَازْمًا قَدْ جَعَلَاهُ
فِي النَّظَمِ وَالنُّثُرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتاً

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفِيعِ مُتَّصِلْ
أَوْ فَاصِلِ ما، وَبِلَا فَاصِلِ يَرِدْ
وَعَوْدُ خَافِضِ لَدِي عَطَّفِ عَلَى
وَلِيَسْ عَنِدي لَازْمًا إِذْ قَدْ أَتَى

* * *

عَطْفُ فَعْلٍ عَلَى فَعْلٍ:

ومنه قوله تعالى^(١):

﴿وَلَمْ يُؤْمِنُوا وَتَنَقَّلُوا بِنُورِكُمْ﴾.

الفَعْل «تَنَقَّلُوا» معطوفٌ على فَعْل الشرط «يُؤْمِنُوا»، مجزومٌ مثله.

ومنه أيضاً^(٢): «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ بَخْرَجًا * وَبِرَزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

عَطْف الفَعْل «بِرَزْقَهُ» على فَعْل جواب الشرط «يَجْعَل»، فجاء مجزوماً مثله.

ويشترط في عطف الفَعْل على الفَعْل أن يتحدا في الزمان، فلا يعطف مضارع على ماضٍ، ولا العكس.

عَطْفُ جَمْلَةٍ عَلَى جَمْلَةٍ:

أ - عَطْفُ الْفَعْلِيَّة عَلَى الْفَعْلِيَّة:

ومنه قوله تعالى^(٣): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آزَدُوا كُفُرًا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَغْفِرُ لَهُمْ سَيِّلًا».

جاء عَطْفُ الْفَعْلِيَّة عَلَى الْفَعْلِيَّة في الآية في موضعين:

- الأول: في «ثُمَّ كَفَرُوا»، «ثُمَّ آمَنُوا»، «ثُمَّ كَفَرُوا»، «ثُمَّ آزَدُوا كُفُرًا»، فقد عُطِفت جميعها على جملة الصلة «آمَنُوا».

(١) سورة محمد ٤٧/٣٦.

(٢) سورة الطلاق ٦٥/٢ - ٣.

(٣) سورة النساء ٤/١٣٧.

- الثاني : جملة «لِيَهُدِّيْهِمْ» معطوفة على جملة الخبر «لِيغْفِرْ لَهُمْ».

ومنه قوله تعالى ^(١):

«فَنَّ كَانَ يَرْجُوَا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا».

ففي الآية جملتان فعليتان طلبستان، أولاهما للأمر بالفعل «فَلَيَعْمَلْ»، والثانية: للنهي عن الفعل «وَلَا يُشْرِكُ».

ب - عَطْفُ الْأَسْمَيْةِ عَلَى الْأَسْمَيْةِ:

ومنه قوله تعالى ^(٢): «قَاتَتْ يَنْوِيلَقَ إِلَهٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا».

وقوله تعالى ^(٣): «اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ».

وقوله تعالى ^(٤): «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِي».

ومنه قول أبي ماضي:

يَا صَاحِبِي هَذَا جِدَالٌ بَاطِلٌ لَا أَنْتَ أَذْرَكْتَ الصَّوَابَ وَلَا أَنَا

والتقدير: ولا أنا أَذْرَكْتُه.

(١) سورة الكهف ١٨/١٠.

(٢) سورة هود ١١/٧٢.

(٣) سورة الزمر ٣٩/٦٢.

(٤) سورة الكافرون ١٠٩/٦.

ج - عطف الأسمية على الفعلية والعكس^(١):

١ - عطف الأسمية على الفعلية:

* ومنه قوله تعالى^(٢): «قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَفَرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ *
وَلَا أَنْتُ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ».

٢ - عطف الفعلية على الأسمية:

ومنه قول الشاعر:

* كيف يُزجي الخير في الدنيا وقد بارت الأخلاق والشر طغى

* * *

(١) اختلف العلماء في جواز مثل هذا العطف على ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً، المنع مطلقاً، جواز هذا في الواو.

وانظر تفصيل هذا في مغني الليب ٥١٨ / ٥ - ٥١٩.

(٢) سورة الكافرون ١٠٩ / ٤ - .

فوائد في باب العطف

١ - العطف على الموضع^(١):

الأصل في العطف أن يتبع اللاحق في إعرابه لفظ الأسم السابق
رفعاً ونصباً وجراً، ففي الحديث الشريف:

«ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بديء».

جاءت المعاطيف كلها مجرورة بالعطف على لفظ «طعان».

ويصبح نحواً في مثل هذا القول:

ليس المؤمن بطعان ولا لعاناً... إلخ.

فالأصل في «بطعان» قبل دخول حرف الجر الزائد «الباء» النصب؛
لأنه خبر «ليس» أي: ليس المؤمن طعاناً.

٢ - العطف على التوهم:

إذا قلت:

ليس المؤمن كذاباً ولا خوان.

فقد جئت بعكس المسألة السابقة في «العطف على الموضع»؛
حيث جاء خبر «ليس» منصوباً، وعُطف عليه أسم مجرور: «ولا

(١) ويقال فيه العطف على المحل. وانظر مغني اللبيب ٤٦٥/٥

خوان»، وفي هذا العطف توهُّم لدخول الباء الزائدة على خبر «ليس»، وكأنك قلت:

ليس المؤمن بكذاب ولا خوان.

وفي العطف على التوهُّم يكون العامل مفقوداً، ويكون أثره موجوداً^(١).

ومن ذلك قول الشاعر:

ما الحازم الشفهُم مقداماً ولا بطلٍ إن لم يكن للهوى بالحق غلبا

وقد جاء هذا النوع من العطف في القرآن الكريم، غير أنه لا يسمى في مصنفات^(٢) العلماء «عطفاً على التوهُّم» تأدباً مع كلام الله تعالى، بل يقال: «العطف على المعنى» أو «العطف على المَحَلِ المُقْدَر»، ومن ذلك قوله تعالى^(٣):

﴿لَوْلَا أَخْرَتِنَّ إِلَيْنَاهُ قَرِيبٌ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

فقد جاء الفعل «أكُنْ» مجزوماً على تقدير الجزم في المعطوف عليه «فأَصَدَّقَ»، والتقدير عند العلماء: إن أَخْرَتِنَّ أَصَدَّقَ وأَكُنْ.

وقال أبو حيان في التفريق بين العطف على الموضع والعطف على

(١) انظر مغني اللبيب ٤٧٨/٥، والبحر المحيط ٢٧٥/٨.

(٢) قال السمين: «... ولكنني لا أحب هذا النمط مستعملاً في القرآن فلا يقال: جزم على التوهُّم...» الدر ٣٢٣/٦.

(٣) سورة المنافقون ٦٣/١٠.

التوهيم^(١): «... أن العامل في العطف على الموضع موجود دون مؤثره، والعامل في العطف على التوهيم مفقود وأثره موجود».

٣ - وقوع العطف بين الفعل والاسم المشتق:

جاء كثيراً في فصيح الكلام وقوع العطف بين الفعل والاسم المشتق الذي يعمل عَمَلَ الفعل، ومن ذلك في القرآن الكريم^(٢):

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾.

وفيه عطيف أسم الفاعل «مُخْرِج» على الفعل «يُخْرِج»، ومنه أيضاً قوله تعالى^(٣): «فَالْقُلْ أَلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ الْأَيَّلَ سَكَنًا».

وقوله^(٤): «فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا * فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْمًا».

ففي الآيتين السابقتين عطيف الفعلان «جَعَل»، أثْرَنَ» على أسمى الفاعل: فالق، المُغَيْرَاتِ، وعِلْمُ جواز العطف في مثل ذلك وحدة العمل الإعرابي في المعطوف والمعطوف عليه.

(١) البحر ٨/٢٧٥ وانظر الدر المصنون ٦/٢٣٢.

(٢) سورة الأنعام ٦/٩٥.

(٣) سورة الأنعام ٦/٩٦. وقرئ «فالْقُلْ الإِصْبَاحِ وَجَاعَلُ اللَّيلَ سَكَنًا» فهي قراءة أبن كثیر ونافع وابن عامر وأبی جعفر ويعقوب ويزيد بن قطیب السکونی. انظر معجم القراءات ٢/٤٩٤ - ٤٩٥.

(٤) سورة العاديات ١٠٠/٣ - ٤، وانظر البحر ٨/٥٠٤.

بَيْتَا الْأَلْفِيَّةِ :

وَعَطْفُكَ الفِعلُ عَلَى الفِعلِ يَصِحُّ
وَاعْطَفْ عَلَى أَسْمٍ شَبِهٍ فِعْلٌ فَغْلًا وَعَكْسًا أَسْتَغْمِلُ تَجِدْهُ سَهْلًا

* * *

٤ - العطف مع حذف العامل وبقاء المعمول:

من شواهد العربية قول الراعي النميري:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتِ بَرَزَنَ يَؤْمَأْ وَزَجَّنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْنُونَ
وفي الشاهد عطف «العيون» على «الحواجب»، والأصل أن يقال:
رَجَّنَ الْحَوَاجِبَ وَكَحَلَنَ الْعَيْنُونَ.

فَحَذَفَ العامل «كَحَلَنَ»، وبقي المعمول وهو «العيون» ومن هذا
الباب قول الراجز:

عَلَقْتُهَا تَبْنَا وَمَاءَ بَارِداً
حَتَّى شَتَّتَ هَمَالَةَ عَبَنَاهَا

والتقدير: عَلَقْتُهَا تَبْنَا وَسَقَيْتُهَا مَاءً، وهذا الموضع تختص به الواو
دون سائر حروف العطف.

٥ - حذف الفاء مع معطوفها للدليل «الفاء الفصيحة»:

ورد كثيراً في القرآن الكريم وكلام العرب حذف الفاء مع معطوفها
لوجود دليل يعين على تقدير الممحض.

ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَالَكَ الْحَجَرَ فَانْجَرَثَ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشَرَةَ عَيْنًا﴾.

وتقدير الكلام: فَضَرَبَ فَانْجَرَثَ.

ومنه أيضًا^(٢):

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَذَّةٌ مِّنْ أَيَّامِ أُخْرَ﴾.

والتقدير: ... فَأَفْطَرَ فَعلَيْهِ عِدَّةٌ من أيام آخر. ولا يقع مثل هذا الأسلوب إلَّا في عطف الجمل.

أبيات الألفية :

والفاء قد تُحَذَّفُ مَعَ ما عَطَّافَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُّزَالٍ قَدْ بَقَنِي
وَحَذَفَ مُبَتَّوِعٍ بَدَا هُنَا أَسْتَبِنْ
والواو إذ لا تَبَسَّ، وهي انفرادٌ
معْمُولُه دَفَعاً لِوَهْمِ أَثْقَنِي
...

* * *

(١) سورة البقرة / ٢٦٠ . وانتظر مغني الليسب / ٦ / ٤٣٦ .

(٢) سورة البقرة / ٢ / ١٨٤ .

تدريبات على باب العطف

قال تعالى :

- «وَالَّذِينَ ذَرَوْا * فَلَمْ يَنْلِدُتْ وَقْرًا * فَلَمْ يَرِيْدُتْ يُسْكِرًا * فَلَمْ يَسْتَمِنْتْ أَمْرًا * إِنَّمَا
تُعْدُونَ لصَادِقًا * وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفُعُ» ﴿٦﴾
سورة الذاريات ١/٥١

- «أَنَّرَ تَرَ أَبَّ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً» ﴿٦﴾
سورة الحج ٦٣/٢٢

- «فَرَأَاهُمْ حَلَقَنَا الْنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقَنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقَنَا الْمُضْغَةَ عَظَمَةً
فَكَسَوْنَا الْعِظَمَةَ لَحْمًا» ﴿٦﴾
سورة المؤمنون ١٤/٢٣

- «وَلَا تُطْعِنْ مِنْهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا» ﴿٦﴾
سورة الإنسان ٢٤/٧٦

- «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْعِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ فَسْوَةً» ﴿٦﴾
سورة البقرة ٧٤/٢

- «وَالْعَدِيْدَ ضَبَّحَا * فَالْمُؤْرِبَتْ قَدْحَا * فَالْمُغَيْرَتْ صُبْحَا» ﴿٦﴾
سورة العاديات ٣ - ١/١٠٠

- «وَالَّذِينَ وَالَّذِيْنُونَ * وَطُورُ سِيْنَيْنَ * وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمْيَنَ * لَقَدْ خَلَقَنَا الْإِنْسَنَ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيْرٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَشْفَلَ مَكْفِلِيْنَ» ﴿٦﴾
سورة التين ٥ - ١/٩٥

- «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَشَأْوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَالِيًّا فَأَغْنَى» ﴿٦﴾
سورة الضحى ٨ - ٦/٩٣

- «وَيَدًا خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسَلَةً مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ *
ثُمَّ سَوَّهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ» ﴿٩﴾ سورة السجدة ٣٢ / ٧

- «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ» ﴿٩٨﴾ سورة الأنبياء ٢١ / ٩٨

- «لَا أَشَمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَتَلُ سَابِقُ الْأَنْهَارِ» ﴿٤٠﴾ سورة يس ٣٦ / ٤٠

- «لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ» ﴿٤٧﴾ سورة الصافات ٣٧ / ٤٧

- «إِنَّهَا بَعْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يُنَكِّرُ» ﴿٦٨﴾ سورة البقرة ٢ / ٦٨

- وفي الحديث الشريف:
«توضأ فأحسن وتجهه وينديه، ومسح رأسه ورجليه».

- وقوله:

«فَإِنَّ الْمُنْتَهَى لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهَرًا أَبْقَى».

قال الشاعر:

- أخي كان يكفيوني وكان يعييني على نائبات الدهر حين ثوب

- القاه في اليم مكتوفاً وقال له: إياك إياك أن تبتل بالماء

قال البحري:

يرجو البخيل أغتراري أو مخدعني حتى أسوق إليه المذبح مجانا

قال جرير:

كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

قال توبية بن الحمير:

لَنْفَسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا نُجُورُهَا

وَقَدْ رَعَمْتُ لِيلَى بَأْتِي فَاجْرُ

قال شوقي:

وَحَلَقَ فَوقَ أَزْوَسْنَا وَحَامَا
عَلَى أَبْصَارِنَا ضَرَبَ الْخِيَاماً
وَلَا خُوَانِسْنَا زَادُوا حُسَاماً

أَرَى طَيَّارَهُمْ أَوْفَى عَلَيْنَا
وَأَنْظَرَ جَيْشَهُمْ مِنْ نِصْفِ قَرْنِ
فَلَا أَمْنَأْنَا نَقْصُوهُ رُمْحَا

وقال:

هَمَا الْوَاهِيُ الَّذِي ثَكَلَ الشَّبَابَا
وَصَفَقَ فِي الْضُّلُوعِ فَقَلَّ ثَابَا

وَلِي بَيْنَ الْضُّلُوعِ دَمٌ وَلَخْمٌ
تَسَرَّبُ فِي الدَّمْوَعِ فَقَلَّ وَلَي

وقال:

جُمِعَ الزَّمَانُ فَكَانَ يَوْمَ لِقَاءِ

لَا أَمْسِ مِنْ عُمْرِ الزَّمَانِ وَلَا غَدْ

وقال سيدنا حسان رضي الله عنه:

وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ

هَجُوتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وقال الشاعر:

وَالرَّازَادُ حَتَّى تَغْلِهِ الْقَاهِمَا

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يَخْفَفَ رَخْلَهُ

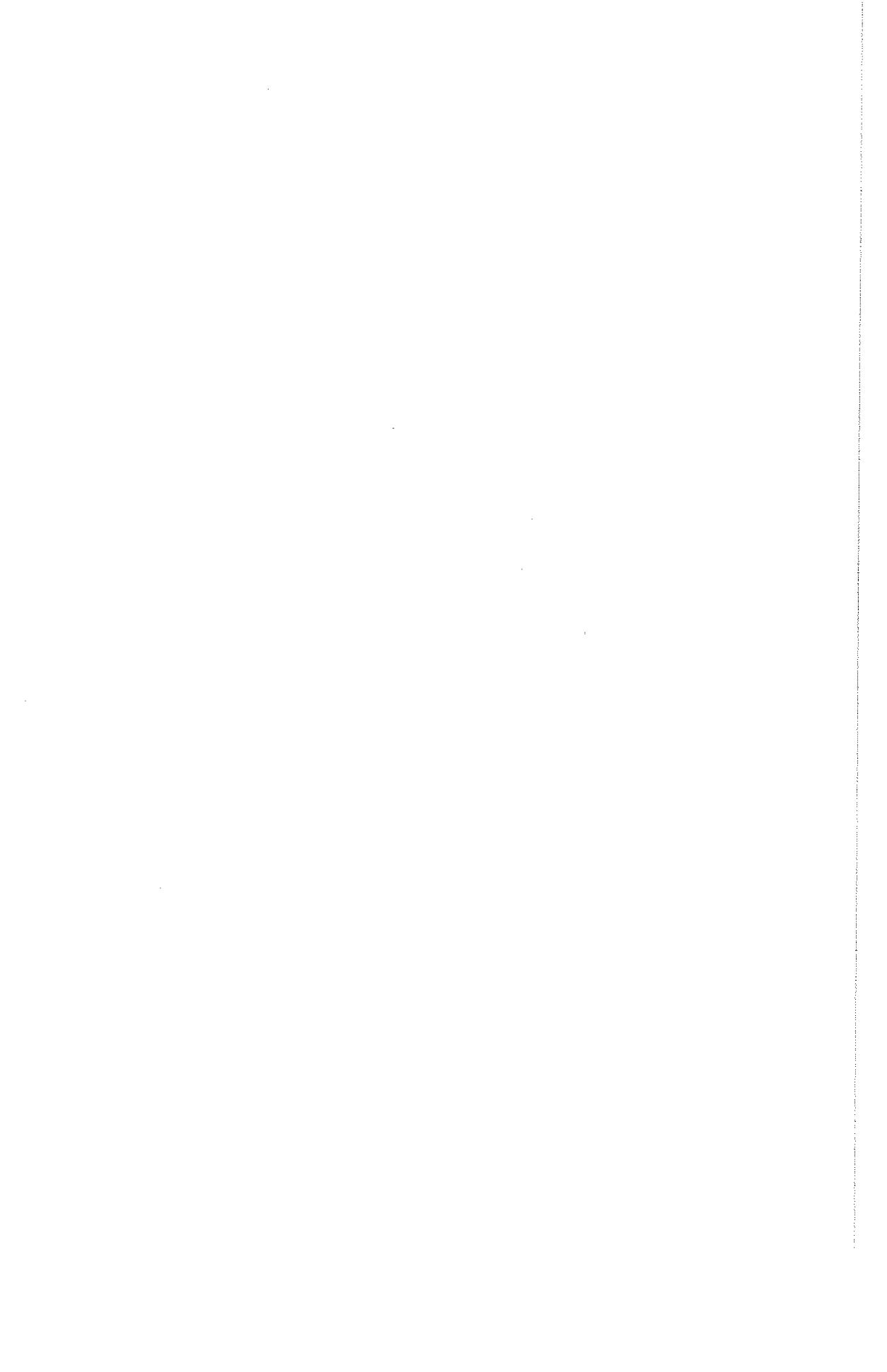
قال كثير:

وَلَانِي وَتَهَيَّامِي بِعَزَّةِ بَعْدِمَا

تَخَلَّيْتُ عَمَّا بَيْنِنَا وَتَخَلَّتِ

تبؤا منها للمقيل أضْمَحَلتِ
 لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْفَعَامَةِ كُلَّما
 قال أمير القيس :
 بِسَقْطِ اللُّوْيِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
 قِفَا نَبِيكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 لَمَّا نَسْجَحَتِه مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلِ
 فَتُوضِحَ فَالْمَقْرَأَةِ لَمْ يَغْفُ رَسْمَهَا
 قال أبو فراس :
 وَمُسْمِعَةِ، وَطُنْبُورِ، وَعُودِ
 لِئَنْ خُلُقُ الْأَنَامُ لِخَسْنُو كَأْسِ
 لِمَجْدِ أوْ لِحَمْدِ أوْ لِجَوْدِ
 فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا
 وَقَالَ :
 وَجَارُكِ مِنْ صَافَيَّةِ لَا الْمُصَاقِبُ
 نَسِيبُكِ مِنْ نَاسَبَتْ بِالْوَدْ قَلْبَهِ
 قَالَ الْمُتَنبِي :
 فَلَيُسْعِدَ الْثُطُقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
 لَا خَيْلَ عَنْدَكَ تُهَدِيهَا وَلَا مَالُ
 قَالَ شُوقِي :
 وَحَدَاهَا بِمَنْ تُقْلِلُ الرَّجَاءِ
 هَمَتِ الْفُلُكُ وَأَحْتَواهَا الْمَاءُ
 قَالَتِ الْخَنْسَاءُ :
 أَبِي حَسَانَ لَذَاتِي وَأَنْسِي
 فَقَدْ وَدَعْتُ يَوْمَ فَرَاقِ صَحْرِ
 وَقَالَتْ :
 فَدَوَّخَهَا بِالْخَيْلِ حَتَّى أَقْرَتِ
 وَكَانَ أَبُو حَسَانَ صَحْرُ سَمَا لَهَا

أعمال أسماء الأفعال



أسماء الأفعال وعملها

١ - تعريفها:

حين تعرّضنا في الكتاب الأول من هذه السلسلة إلى المُغَرَّب والمَبْنِي، لبيان المبنيات^(١) من الأسماء، ذكرنا لك أنّ من بينها قسماً هو «أسماء الأفعال»، وقد سُمِّيَت كذلك^(٢) لأنّها تقبل بعض علامات الأسماء كالتنوين؛ فأنت تقول: أَفْ، صَهِ، كما أنها من جهة أخرى تدل على معنى الفعل^(٣)، وتقوم مقامه في عمله.

ولكلّ ما سبق يُصنَّفُ العلماء أسماء الأفعال بحسب معناها وعملها إلى:

١ - أسماء أفعال ماضية.

٢ - أسماء أفعال مضارعة.

٣ - أسماء أفعال أمر.

(١) الكتاب الأول ص/٣٦.

(٢) يقول العلماء إنّ علّة بناء هذه الأسماء هي شبهاً بالفعل معنى وعملاً، ومعلوم أنّ الأصل في الفعل هو البناء. انظر شرح الكافية ٦٥/٢.

(٣) وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلائلها على الحدث والزمان، ورأى ابن صابر النحوي أنها قسم رابع قائم برأسه، زائد على الأقسام الثلاثة، الاسم والفعل والحرف، وسماه «الخالفة». وذهب البصريون إلى أنها أسماء على الحقيقة. انظر هم الهوامع ١٢١/٥، وشرح الأشموني ١٩٧/٢.

غير أن النوع الثالث هو أكثرها شيوعاً وأستعمالاً.

٢ - أنواع أسماء الأفعال:

١ - أنواع بحسب الدلالة على الزَّمن:

ذكرنا لك أنَّ من أسماء الأفعال ما هو أسم فعلٍ ماضٍ، وأسم فعلٍ مضارع، وأسم فعلٍ أمر، وأساس هذا التقسيم هو اشتراكُ أسم الفعل مع الفعل في الدلالة على الزَّمن.

وإليك من الشواهد والأمثلة ما يوضِّح ذلك:

اسم الفعل الماضي:

- وهي: هَيَّهَاتٌ ، وَمَعْنَاهُ: بَعْدٌ.
- شَتَّانٌ^(١) ، وَمَعْنَاهُ: أَفْرَقَ.
- سُرْعَانٌ ، وَمَعْنَاهُ: سَرْعَةٌ.
- بُطَّانٌ ، وَمَعْنَاهُ: بَطْؤَ.
- وَشْكَانٌ ، وَمَعْنَاهُ: قَرْبٌ.

ومن أمثلة أسماء الأفعال الماضية وشواهدُها:

قوله تعالى^(٢): «هَيَّهَاتٌ هَيَّهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ».

(١) وفي سرعان ووشكان وبطآن، رائحة التعجب، أي: ما أَسْرَعَهُ، وما أَفْرَقَهُ، وأَبْطَأَهُ...

(٢) سورة المؤمنون .٣٦ / ٢٣

- قول جرير :

فَهَيَّهَاتٍ هَيَّهَاتٍ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيَّهَاتٍ خَلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَّاصِلُهُ

- قول ربيعة الرقي^(۱) :

لَشَّانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيْنِ فِي النَّدِيِّ
بِزِيدٍ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرِيْ بْنِ حَاتِمٍ

- قول الشاعر :

* وَشَّانٌ مَا بَيْنَ الْبُرَزَاءِ كَوَاسِرًا
وَبَيْنَ مَهِيْضَاتِ الْجَنَاحِ الْأَبَاغِثِ

وقولك :

- بُطَّانٌ مَا يَسْتَجِيبُ الْمَنَافِقُ لِلصَّلَاةِ.

- اسْتِيقْظُ فَوْشَكَانْ أَذَانُ الْفَجْرِ.

- سُرْعَانٌ مَا فَرَّ الْجَبَانُ مِنَ الْقِتَالِ.

اسم الفعل المضارع :

- أَفْ :

وَمَعْنَاهُ : أَتَضَجَّرُ.

- وَا، وَيِّنِي، وَاهَا:

وَمَعْنَاهَا: أَغْبَبُ.

- أُوهَ^(۲) :

وَمَعْنَاهُ: أَتَوْجَحُ.

(۱) اللام في «لَشَّان» هي لام الابتداء والتوكيد، وهي كما ترى، من علامات الأسماء.

(۲) وفيها لغات منها: «أُوه».

ومن أمثلة أسماء الأفعال المضارعة وشواهدها ما يأتي:

- قوله تعالى^(١): «فَلَا تَقْلِيلٌ لِّمَّا أَفَى».

قول الشاعر:

* وَيَنْتَظِلُّونَ إِلَّا الْعَرْشِ عُفْرَانًا

قوله:

وَاهَا لِسَلْمِي ثُمَّ وَاهَا هي المُنْتَى لَوْ أَنَّا نِلْنَاهَا

قوله:

فَأَوْهُ لِذِكْرِهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءٍ

قول عترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقْمَهَا قيل الفوارس وَيَنْكَ عَنْتَرُ أَثْدِيم

وفي الشاهد: وَيَنْكَ: اسم فعل مضارع، والكاف ضمير للخطاب في محل جر بالإضافة.

اسْمُ فَعْلِ الْأَمْرِ:

وغالبية أسماء الأفعال هي من هذا النوع، وهذه الأسماء هي:

- هَلْمٌ ، ومعناه: أَقْبَلَنَّ، أو أَخْضَرَ.

(١) سورة الإسراء . ٢٣ / ١٧

- هَاؤُمْ ، ومعناه: حُذٰل.
- هَيْنَتْ ، ومعناه: أَقْبَلَنَّ ، أو تَعَالَى ، أو أَسْرَعَ.
- آمِينْ ، ومعناه: اسْتَجَبَ.
- حَيَّ ، حَيَّهُلْ ، : وَمَعْنَاهُمَا: أَقْبَلَنَّ .
- هَبِيَا ، ومعناه: أَسْرَعَ.
- إِنِيهُ ، ومعناه: زِدٌ فِي حَدِيثِكَ.
- صَفَةُ ، ومعناه: اسْكُثَ.
- مَهَهُ ، ومعناه: اكْفُفْ.
- قَذْكَ ، ومعناه: اكْتَفِ^(١).
- قَطْكَ^(٢) ، ومعناه: اقطع هذا الأمر قطعاً.
- بَجَلَكَ ، ومعناه: اكْتَفِ.

وَمَنْ شَوَاهَدَ ذَلِكَ وَأَمْثَلَهُ قَوْلَهُ تَعَالَى^(٣):

«قُلْ هَلْمَ شَهَدَأَكُمُ الَّذِينَ يَشَهِّدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ هَذَا».

و «هَلْمَ» هنا بمعنى أَخْضِروا.

«وَالْقَاتِلُونَ لِإِخْرَاجِهِمْ هَلْمٌ إِلَيْنَا».

و «هَلْمَ» هنا بمعنى أَقْبَلَنَّ.

(١) ويجوز أن يكون «قَذْ» اسم فعل مضارع، ومعناه حِيتَنٌ يكفي.

(٢) انظر شرح الكافية ٧١/٢ - ٧٢.

(٣) سورة الأنعام ٦/١٥٠ . ٣٣/١٨ .

- (١) **﴿وَقَاتَ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهُ﴾**.

ومنه قول المؤذن:

- **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.**

- قول لبيد:

يَسْمَارِي فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَشْمَعُ قَوْلِي: حَيَّهُل

- قول الشاعر:

يَا رَبَّ لَا تَسْلِبْنِي حُبَّهَا أَبْدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا

- قول الشاعر:

**أَبْلَغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَخَا الْعَرَاقِ إِذَا أَتَيْتَاهُ
أَنَّ الْعَرَاقَ وَاهْلَهُ سَلَمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا**

- قول ذي الرمة:

وَقَفَنَا وَقْلَنَا إِنَّهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ

بَيْتَانِيَّةُ :

ما نَابَ عَنْ فَعْلٍ كَـ«شَتَانٌ، وَصَنةٌ»
وَمَاهُوَ إِلَّا هُوَ أَنْفَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلَ كَـ«آمِينٌ» كَثُرٌ

(١) سورة يوسف / ١٢ - ٢٣ . وانظر الخلاف في معنى «هيت» عند المتقدمين في الدر المصور للسميين ١٦٧ / ٣ - ١٦٨ .

ب - أسماء الأفعال بين الارتجال والنقل^(١):

كُلُّ ما سبق إيراده من أسماء الأفعال سمع من العرب على الهيئات التي عرَضناها، وأستعمله العرب في المعاني التي ورَدَتْ صَدَّاً كل منها؛ ولذلك تُسمَى أسماء أفعال مُرتَجَلة، أي: لم يُسِقْ أستعمالها في غير هذه المعاني.

وهناك أسماء أفعال أخرى كانت في الأَضْلِيلِ مصادر، أو ظروفًا، أو حروفَ جَرٍّ، أو على وزن فَعَالٍ، ثم نُقلَتْ من بابها الأصلي إلى هذا الباب؛ ولذلك سُميَتْ: أسماء أفعال متقللة.

وهَذَا تفصيلَ القول في أنواعها:

١ - المنقولُ من حرف الجرِّ:

مثَلُ إِلَيْكَ وعَلَيْكَ، تقولُ:

- إِلَيْكَ عني.

- إِلَيْكَ، لا تُعنِ ظالماً فِي سُلْطَةِ اللهِ عَلَيْكَ.

والمعنى في المثالين: تَنَحَّ. فـ «إِلَيْكَ»: اسمُ فعلِ أمرٍ.

ومنه قوله تعالى^(٢):

«يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا آهَنَّتِهِ»

أي: الزموا أنفسكم.

(١) انظر شرح الأشموني ٢٠٠١/٢.

(٢) سورة المائدة ١٠٥/٥.

ولم يثبت التّقلل في أسماء الأفعال إلّا في هذين الحرفين.

ومنه أيضاً قولك^(١): - عليك بذات الدين.

والمعنى: إِلْزَمَهَا، فـ «عليك» اسم فعل أمر.

٢ - المنقول من الظرف^(٢):

ومنه:

أمامَكَ، وراءَكَ، دُونَكَ، مَكانَكَ.

ومن أمثلة ذلك:

- أمامَكُمْ، لا تَهُولنُكُم الصُّعابُ.

والمعنى: تقدّموا.

- وراءَكَ، فهو أَوْسَعُ لَكَ.

والمعنى: تأخّر.

- دونَكَ:

ومنه قول الشاعر:

* دُونَكَ الثَّبَغُ كلما زِدَتْ وِرْدًا زادك الثَّبَغُ بالورودِ التَّذاذا

والمعنى: خُذْ، أو الزَّمْ.

(١) بذات الدين: في الباء قوله:

الأول: أنها حرف جز أصلية، ويكون معناه: التزم بذات الدين.

الثاني: أنه حرف جز زائد، والتقدير: الزم ذات الدين.

انظر حاشية الصبان ٣/٢٠٠.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/٢٠١.

- مكانك:

ومنه قول ابن الإطناية مخاطباً نفسه في القتال:
وقولي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتُ مَكَانِكِ تُخَمَّدِي أو تَسْتَرِيْحِي
والمعنى: أثبتي.

فهذه الظروف جمِيعها أسماء أفعال أمر، كما أستان لك من معانيها.

٣ - المنقول عن المصدر:

ومنه: رُؤَىْد: بمعنى: أمهل.

وَيْلَة : بمعنى: دغ.

ومن أمثلة «رُؤَىْد» قول الشاعر:

* رُؤَىْدَ الظُّلْمِ إِنَّ لَهُ لَيْوَمَا يَعْضُ الظُّلْمُ فِيهِ عَلَىٰ يَدِيهِ
أي: أزود الظلم، بمعنى أمهله.

والأصل في «رُؤَىْد» أنه من أَرْوَاد إرواداً: بمعنى أمهل فجاء أسم المصدر منه مُصغراً^(١)، وهو في البيت أسم فعل أمر.

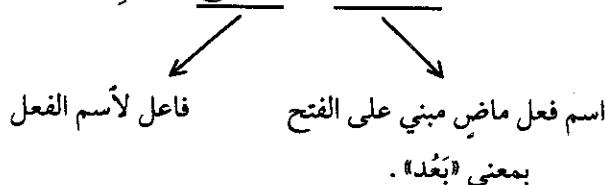
وكثيراً ما يتصل بـ «رُؤَىْد» كاف الخطاب، فتقول: رُؤَىْدَكَ الظُّلْمَ.

(١) ذهبنا إلى أن التصغير في «رُؤَىْد» هو تصغير لاسم المصدر «رَوْد»، وهذا أزلنا عندنا مما ذهب إليه المتقدمون؛ إذ جعلوه، تصغيراً للمصدر «إرواد»، على جهة الترخيص.

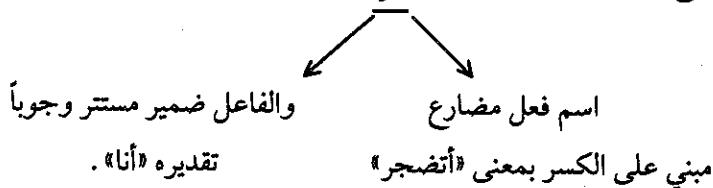
٣ - إعمالُ أسماءِ الأفعالِ:

الأصل العام في عمل أسماء الأفعال أن كلاً منها يعمل عمل الفعل الذي هو بمعناه، سواء أكان مُرتجلاً أم منقولاً، لازماً أم متعدياً، وبيان ذلك فيما يأتي:

- هنئاً^(١) بلوغ الأمل من غير عمل.



- قوله تعالى (٢): ﴿فَلَا تَقْلِيلٌ لِّهُمَا أَفَ﴾ .



(١) وفي قوله تعالى: «هَيَّاهَ هَيَّاهَ لِمَا تُوعَدُونَ» المؤمنون ٣٦/٢٣.

هيئات: الثاني توكيد لفظي لـ«هيئات» الأول لا محل له من الإعراب.

اللام زائدة للتقوية، وما: اسم موصول في محل رفع فاعل، والتقدير: بعد الذي توعدون. وضعف بعضهم زيادة اللام في الفاعل. وقيل غير هذا الإعراب في الآية. انظر إلى المصنف ١٨٣/٥.

(٢) سودة الاسراء، ١٧/٢٣.

- قوله تعالى^(١): « هَلْمَ شَهِدَاهُكُمْ ». .

مفعول به لاسم الفعل
الفاعل ضمير مستتر وجوباً
« هَلْمَ » تقديره « أنتم »

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى: أخضروا
الفتح بمعنى: أخضروا
تقديره « أنتم »

- قوله تعالى^(٢): « عَلَيْكُمْ أَنْسَكْتُمْ ». .

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى: أخضروا
الفاعل ضمير مستتر وجوباً
السكون بمعنى « الزموا » « عليكم »

وقولك: أَمَامَكُمْ ، لَا تَهُولُنَّكُم الصَّعَابُ .

اسم فعل أمر مبني على الفاعل ضمير مستتر وجوباً
السكون بمعنى تقدموا
تقديره « أنتم »

- دُونَكَ الْكِتَابَ .

اسم فعل أمر مبني على الفاعل ضمير الكاف حرف مفعول به لاسم
الفتح بمعنى « خذ » مستتر وجوباً خطاب لا محل الفعل « دونك »
تقديره: « أنت » له من الإعراب .

(١) سورة الأنعام ٦/١٥٠ .

(٢) سورة المائدة ٥/١٠٥ .

- رُوَيْدَ الظَّالِمُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَصَرُّ الظَّالِمُونَ.

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أمهل». الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». مفعول به لاسم الفعل «رويد».

- تَذَرُّ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتُهَا بَلْهَةَ الْأَكْفَ كَانَهَا لَمْ تُخْلِقِ

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «دع». الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت». مفعول به لاسم فعل الأمر «بله».

- نَزَالٌ إِذَا حَمِيَ الْوَطِيسُ.

اسم فعل أمر معنى «إنزل». الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

- دَرَاكِ الشَّأْرُ.

اسم فعل أمر مبني على الكسر بمعنى «ادرك». الفاعل: ضمير مستتر لـ «دراك». مفعول به وجوباً تقديره «أنت».

ولا يجوز أن يتقدم مفعول اسم الفعل عليه، لضعفه في العمل فلا

يقال: الشأر دراك.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَمَا لِمَا تَنْوِبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ لَهَا، وَأَخْرُ ما الَّذِي فِيهِ الْعَمَلٍ^(۱)

(۱) أي: يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ناب عنه، ولا يجوز تقديم معهوله عليه.

فوائد

١ - أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير :

خَصَّ النَّحَاةُ صَهْ، وَإِيهُ، وَمَهْ، بِأَنَّ التَّنْوينَ يَدْخُلُهَا، فَمَا جَاءَ مِنْهَا سَاكِنًا أَوْ مَكْسُورًا فَهُوَ دَالٌّ عَلَى التَّعْرِيفِ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا مَنْوَنًا فَهُوَ دَالٌّ عَلَى التَّنْكِيرِ، وَرَتَبُوا عَلَى ذَلِكَ فَرْقًا فِي الْمَعْنَى.

قالوا: صَهْ، مَعْنَاهُ: أُسْكُنْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

وَصَهْ، مَعْنَاهُ: أُسْكُنْتُ سَكُوتًا مُطْلَقًا عَنْ أَيِّ حَدِيثٍ.

وَقَالُوا: إِيهُ، مَعْنَاهُ: زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا.

إِيهُ، مَعْنَاهُ: زِدْنِي مِنْ أَيِّ حَدِيثٍ كَانَ.

وَقَسَ عَلَى ذَلِكَ «مَهْ» بِمَعْنَى أَكْفَفٍ.

وَالرَّأْيُ عِنْدَنَا أَنَّ التَّميِيزَ بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا أَمْلَاهُ الْقَعْرُ فِي الصِّنَاعَةِ، وَلَعَلَّ شَأنَهُ كَشَانُ السُّكُونِ وَالتَّنْوينِ فِي أَفْ، وَحَيَّهِلٍ^(١)، وَإِيهَا، فَإِنَّ سَكُونَهَا وَتَنْوينَهَا لِغَاتٍ مَرْوِيَّةٍ عَنِ الْعَرَبِ بِلَا تَمِيزٍ، وَمِنْ ثُمَّ، فَلَا وَجْهٌ لِلْقُولِ فِيهَا بِتَعْرِيفٍ أَوْ تَنْكِيرٍ.

(١) وَمِنَ الْأَثْرِ «إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحِينَهُلَا بَعْمَر»، فَأَيُّ وَجْهٌ لِلْقُولِ بِتَعْرِيفٍ أَوْ تَنْكِيرٍ هُنَّا؟ وَانْظُرْ شَرْحَ المُفْصَلِ ٤/٤٥، وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَّةِ ٦٩/٢، وَشَرْحَ أَحَادِيثِ الْكَافِيَّةِ لِلْبَغْدَادِيِّ / ١٧٥.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَخْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوِّئُ مِنْهَا، وَتَعْرِيفُ سَوَاهُ بَيْنَ

* * *

٢ - القول في «هاتٍ وهاتٍ»:

يُقالُ للمفرد المذكر: هاتٍ، وللمفردة المؤنثة: هاتٍي.

وللعلماء في هذا اللفظ ما يلي:

١ - فعل أمرٍ، وأصله: آتى يُؤتَى، ثُمَّ أُبَدِّلَ من الهمزة في الأمر هاء، فقيل: هاتٍ، كما أبدلوا في أراق، وهراق.

٢ - أنه أسمٌ فعلٌ أمرٌ بمعنى «أخضر».

٣ - أنه أسمٌ صوتٌ بمعنى «أخضر»، وهو وجهٌ ضعيف.

وقالوا في المثنى: هاتيا.

وفي جمع الذكور: هاتوا.

وفي جمع الإناث: هاتين.

ومنه قوله تعالى^(١): ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْقَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(١) سورة البقرة/٢٨٨.

٣ - القول في «وَيْ» بمعنى أَعْجَبُ:

مَرَّ بِكَ أَنْ «وَيْ» اسْمُ فَعْلٍ مَضَارِعٍ بِمَعْنَى أَعْجَبُ، وَقَدْ يَتَّصلُ بِهَا الْأَسْمَاءُ الْكَافُ، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^(١):

﴿وَيَكَانُ اللَّهُ يَسْطِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾.

وَقَدْ جَاءَ فِي إِعْرَابِ الْآيَةِ أَقْوَالٌ، أَظْهَرُهَا مَا يَأْتِي^(٢):

١ - وَيْ: اسْمُ فَعْلٍ، وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، وَأَنَّ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَصْدِرٌ مَؤْوِلٌ فِي مَحْلٍ جَرٌّ بِالْكَافِ، وَالْمَعْنَى: أَعْجَبُ لِأَنَّ اللَّهَ يَسْطِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ. وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيِّدِهِ.

٢ - وَيْ: اسْمُ فَعْلٍ، وَكَانَ حَرْفُ نَاسِخٍ يَفِيدُ فِي الْأَصْلِ التَّشْبِيهِ، وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ فِي الْآيَةِ عَلَى الْإِخْبَارِ وَالتَّيقِّنِ.

٣ - وَيْكَ: وَيْ: اسْمُ فَعْلٍ، وَالْكَافُ حَرْفُ خَطَابٍ، وَمَا بَعْدُهَا مَصْدِرٌ مَؤْوِلٌ، فِي مَحْلٍ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ لِفَعْلٍ مُقْدَرٍ، أَيْ: تَقْدِيرٌ: إِعْلَمُ . . . ، أَوْ فِي مَوْضِعِ جَرِ بِلَامٍ مُقْدَرَةٍ، أَيْ: أَعْجَبُ لِأَنَّ اللَّهَ، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي جَاءَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ.

٤ - وَيْكَ: الْأَصْلُ فِيهِ: وَيْكَ، وَقَدْ حُذِفَتِ الْلَامُ لِلتَّخْفِيفِ، وَعَلَى هَذَا، فَالْمَعْنَى: يَا وَيْكَ، وَتَخْرُجُ بِهَا مِنْ بَابِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ.

(١) سورة القصص ٢٨/٢٨.

(٢) الدر المصورون ٥/٣٥٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٥١.

٤ - القول في أسماء الأصوات^(١):

استعملَ العَرَبُ أَفَاظاً لِمُخَاطَبَةِ مَا لَا يَعْقُلُ، وَمِنْ ذَلِكَ:

- هَلَا: لِزَجْرِ الْخَيْلِ.
- عَدْسَنْ: لِزَجْرِ الْبَعْلِ.
- سَأْ: لِدُعَوَةِ الْحَمَارِ إِلَى الشَّرْبِ.

كَمَا أَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا أَفَاظًا لِحَكَايَةِ الْأَصْوَاتِ، وَمِنْهَا:

- غَاقٍ^(٢): لِحَكَايَةِ صَوْتِ الْغَرَابِ.
- قَبٌ: لِحَكَايَةِ صَوْتِ وَقْوَعِ السَّيْفِ.
- طَاقٍ: لِصَوْتِ الْضَّرْبِ.

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِبْنَيَةٌ، كَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ، وَلَكِنَّهَا تَخَالَفُ فِي كُونِهَا
غَيْرَ عَامِلَةٍ.

بَيِّنَاتُ الْأَلْفَيَّةِ :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقُلُ مِنْ مُشِبِّهِ أَسْمَ الفَعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حَكَايَةً كَـ«قَبٌ» وَالْزَّمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ^(٣) فَهُوَ قَدْ وَجَبَ

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٥٨/٢ - ٦٦٣ .

(٢) استعمل شوقي هذا الاسم في صورة الجمع، وأعربه في قوله:
وَسَمِغْتُ غَاقَاتٍ تَرَدَّ دُفِي الفَضَاءِ وَتَلَقَّ

أَرَادَ بِهِ أَصْوَاتُ أَسْرَابِ الْغَرَبَانِ .

(٣) يعني أسماء الأصوات، وأسماء الحكاية.

تدريبات على إعمال أسماء الأفعال

قال تعالى :

- **﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾**
سورة الأنبياء ٦٧/٢١
- **﴿وَتَكَانُوا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾**
سورة القصص ٨٢/٢٨
- **﴿فَدَيْعُ اللَّهِ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْفَاسِدِينَ لِإِخْرَاجِهِمْ هُمْ إِلَيْنَا﴾**
سورة الأحزاب ١٨/٣٣

وفي الحديث : «مَهَا عَلَيْكُم بِمَا طَيَقُونَ» .

وفي الحديث : «من أَسْطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَرْوَجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء» .

قال شوقي :

ـ يا جارة الأئمَّةِ أيامُ الهوى رَجَعَتْ كالحُلمِ آهًا لأيامِ الهوى آهًا

قال الشاعر :

ـ وَيَنِي كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبْ يَخْ بَبَنْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشَ عَيْشَ ضُرَّ

وقال الراجز :

ـ وَابْنِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْبَـ
ـ كَانِما ذَرَّ عَلَيْهِ الرَّزَنْبَـ^(١)

(١) الرَّزَنْبَـ : نبت طيب الرائحة.

قال ابن زيدون:

يَأْنَ نَغْصَنْ فَقَالَ الدَّهْرُ أَمِينَا

غِبْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِنَا الْهَوِي لَدَعَنَا

قال الرافعي:

مُرَدَّدَاتِ مَعِيَ أَمِينَ أَمِينَا
لِحُبِّهِ الدِّينِ أَمْسَى حُبِّهِ دِينَا

أَمِينَ أَمِينَ وَالْأَقْطَارُ أَجْمَعُهَا
فَمَا رَأَتِ كِإِمَامِ الْعَدْلِ مِنْ مَلِكٍ

وقال الشاعر:

وَبَيْنَ مَهَازِيلِ الْبَخَالِ الرَّوَائِثِ
حَذَارٌ حَذَارٌ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
بِدَمَائِكْنَ الرَّمَلُ وَالْأَحْجَارُ

* وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْجِيَادِ صَوَافِنَا
- هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا
- إِلَيْهِ شَهِيدَاتِ الْكَوْيَتِ لَقَدْ زَهَا

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ مُخَاطِبًا خَلْفَاءِ بَنِيِّ الْعَبَاسِ:

فَجَدُّدُوا مِنْ عَهْدِهَا الدَّارِسَا

- دُوَيْكُمُوهَا يَا بَنِيِّ هَاشِمٍ

وقال الشاعر:

وَصَخْرُ الْفَضَاءِ وَضَؤْهُ الصَّبَاخِ

- رُوَيْدَكَ لَا يَخْدَعَنَكَ الرَّبِيعُ

قال زهير:

دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلَجَ فِي الدُّعْرِ

وَلَنِعْمَ حَشُو الدُّزْعِ أَتَتْ إِذَا

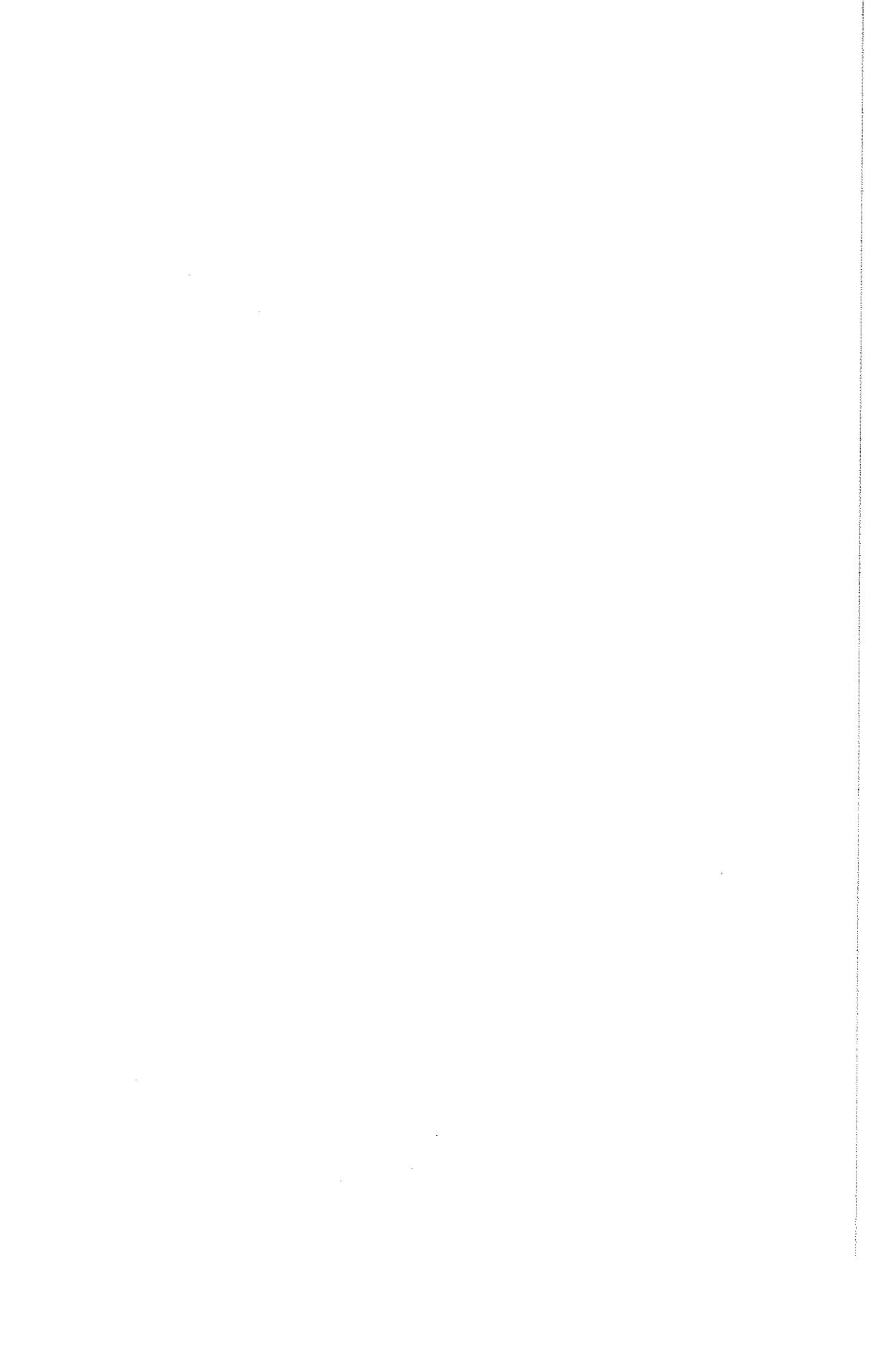
وقال أبو فراس مُعَزِّياً سيف الدولة:

- هيئات ما في الناس من خالدٍ لَا بُدَّ مِنْ فَقِيدٍ
- كُنِّ الْمُعَزِّي لَا الْمُعَزِّي بِهِ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

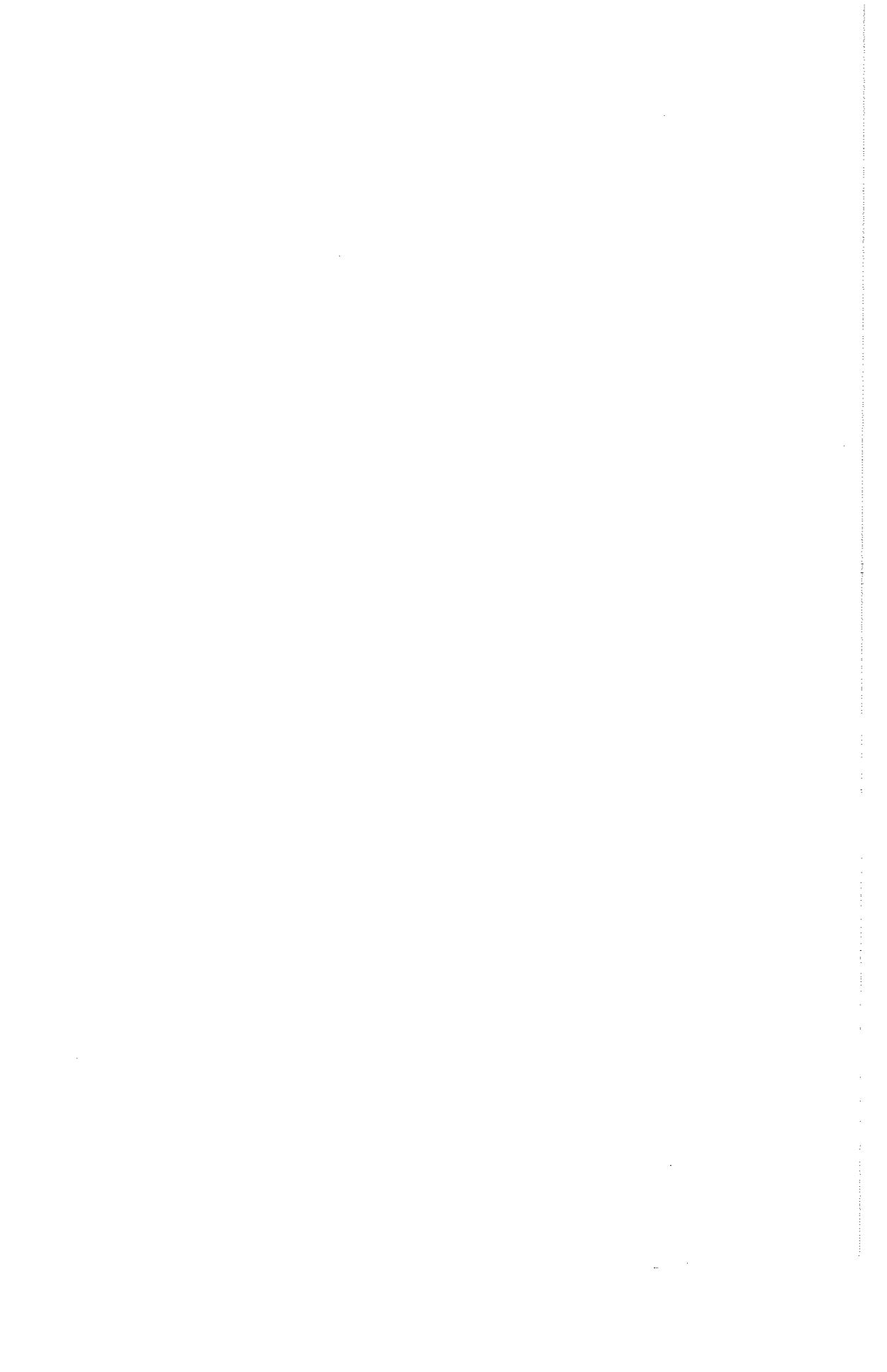
وقال:

- هَيَّاهَاتَ لَسْتُ أَبَا فِرَا سِ إِنْ وَقَيْتُ لِمَنْ غَدَرَ

* * *



إِعْمَالُ الْمَضْدَرِ



إعمال المَضْدَرِ

١ - تعريف المَضْدَرِ:

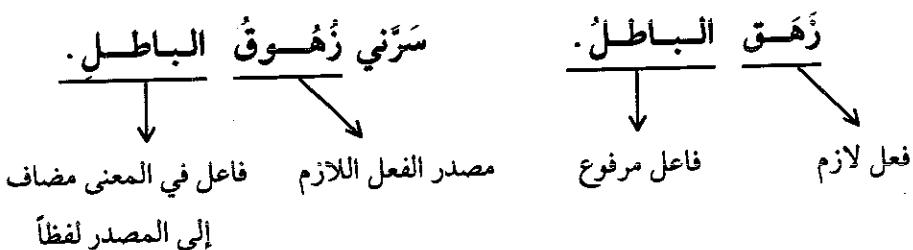
المَضْدَرُ هو أَسْمَاء يَدْلُّ عَلَى حَدَثٍ غَيْرِ مَقْتَرٍ بِزَمَانٍ، وَيُنْطَلِقُ عَلَيْهِ أَيْضًا أَسْمَاء الْمَغْنِي، وَمَثَلُ ذَلِكَ:

عِلْمٌ، صِدْقٌ، فَرَحٌ، ضَرْبٌ.

٢ - إعمال المَضْدَرِ^(١):

يرتبط المَضْدَرُ في العمل الإعرابي بالفعل^(٢) الذي اشتقَّ منه من حيث اللزوم والتعدّي، ويُسْتَبَينُ لَكَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْأَتِيَّةِ:

١ - حالة اللزوم:



(١) انظر الهمج ٦٥/٥، والارشاد/٣٥٢٢، وشرح المفصل ٥٩/٦.

(٢) المَضْدَرُ هو الأَصْلُ فِي الْأَسْتَقْاْقِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْفَعْلُ مَشْتَقٌ مِنْهُ، أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَوْلَمِ فَالْفَعْلُ أَصْلُ وَالْمَضْدَرُ فَرعٌ عَنْهُ.

ب - المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ:

أعجني إكرام الولد أباه.

مصدر الفعل فاعل في المعنى مفعول به
«أكرم» مضارف إلى للمصدر
المصدر لفظاً

أكرام الولد أباه.

فاعل مفعول به
للمفعول واحد
للفعل.

راقي تعلمُ الشيْخ الطالب النحو.

فاعل مفعول مفعول
في المعنى أول ثان
مضارف للمصدر للمصدر
إلى المصدر
لفظاً

علمُ الشيْخ الطالب النحو.

فعل فاعل مفعول
متعد أول ثان
للفعل للفعل
إلى مفعولين

بلغني أعلمُ القائد جنده النصر محققاً.

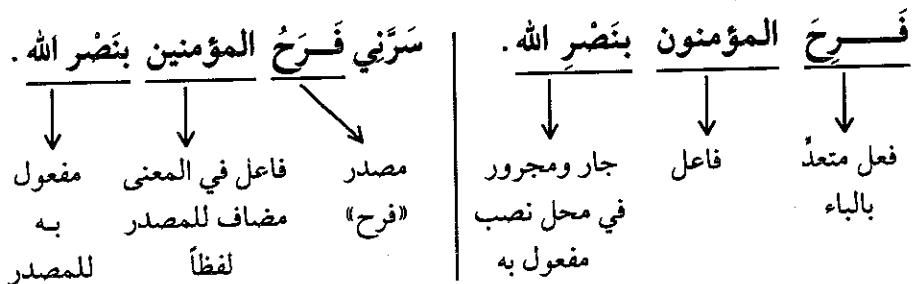
فاعل مفعول مفعول مفعول
المصدر أول ثان ثالث
في للمصدر للمصدر للمصدر
معنى
مضارف
إليه في اللفظ

د - المتعدي إلى ثلاثة مفعولات:

أعلمَ القائدُ جنده النصر محققاً.

فعل الفاعل مفعول مفعول مفعول
متعد أول ثان ثالث
للفعل للفعل للفعل
مفاعيل

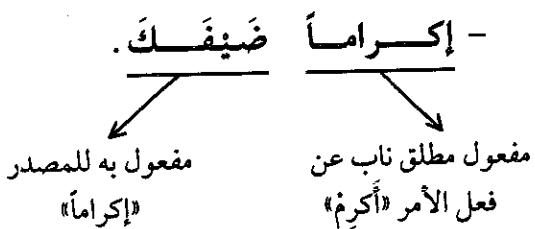
هـ - المتعدي بحرف الْجَرِ:



شروط إعمال المصدر:

يُشترط لعمل المصدر عَمَلٌ فِعلِهِ كَمَا أَتَضَحَ لَكَ مِنَ الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ. شرطان أساسيان:

أـ - الشرط الأول: أن يكون المصدر نائباً عن فعله الممحذوف، ويكون هذا في المفعول المطلق^(١) ومثال ذلك:



ومنه قول الشاعر:

يُمْرُّونَ بِالدَّهْنَاءِ خَفَا فَأَعْيَابُهُمْ
وَيَزِجُّونَ مِنْ دَارِئَنَ بُعْجَرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَذَلًا زُرْقَقَ الْمَالَ نَذَلَ^(٢) الشَّعالِ

(١) انظر «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/ ٢٢٤ وما بعدها.

(٢) نَذَلَ المال: اختلاسه.

نَذْلَا: مصدر ناب عن فعل الأمر: أَنْذُل، وَنَصَبَ مفعولاً وهو
«المال»، والمعنى:
نَذْلَا يَا رُزِيقُ الْمَالِ.

ومنه أيضاً قول الشاعر:
يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مَائِمَ قَدْ
غُفراناً: مصدر منصوب بفعله المحنوف.
مائمٌ: مفعول به للمصدر «غفراناً».

ب - الشرط الثاني:
أن يصبح تقدير المصدر بالفعل مع حرف مضارعي:
أن: إذا أريد بالمصدر الماضي أو المستقبل.
ما: إذا أريد بالمصدر الحاضر.
ومثال ذلك:
سَرَّنِي إِكْرَامُ الْوَلَدِ أَبَاهُ.
فإذا أريد بالمصدر «إكرام» الماضي أو المستقبل جاز تأويله على
تقدير «أن» وال فعل، فتقول:
سَرَّنِي أَنْ يُكْرِمَ الْوَلَدُ أَبَاهُ (أمسٍ، أو غداً).
وإذا أريد بالمصدر «إكرام» الحاضر جاز تأويله على تقدير «ما»
وال فعل فتقول:
سَرَّنِي ما يُكْرِمُ الْوَلَدُ أَبَاهُ (الآن).

أما إذا أمكن تأويل المصدر بأيٍ من الطريقتين السابقتين فإن المصدر لا يكون عاملاً فيما بعده^(١).

وهناك شروطٌ فرعية، أهمها:

١ - عدم تقديم معمول المصدر على المصدر^(٢).

ففي المثال:

إكراماً الضيف.

لا يجوز أن تقول:

الضيف إكراماً.

٢ - ألا يرد بعد المصدر نعتٌ له، قبل ذكرِ معمول هذا المصدر، فلا يجوز أن تقول^(٣):

إكراماً عظيماً الضيف.

فإن كان لا بد من نعت المصدر فإنه يجيء بعد المعمول، فتقول:

إكراماً الضيف عظيماً.

(١) انظر الهمع ٦٧/٥ وشرح المفصل ٦٠/٦.

(٢) انظر الهمع ٦٩/٥ وأجاز تقديم المفعول به ابن السراج قال: «يعجني عمراً ضرب زيد» وانظر شرح المفصل ٦٧/٦ فقد ذكر أن العلة في عدم جواز التقديم أن المعمول من تمام العامل وصلته بمنزلة الياء والدال من زيد.

(٣) انظر الهمع ٧٠/٥. أجازه ابن مالك في التسهيل.

٣ - صور المَصْدِرِ العَالِمِ :

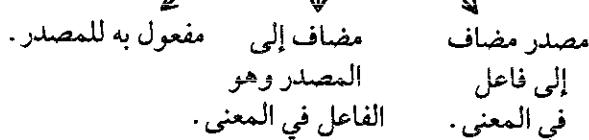
إذا أُسْتَوْفِي المَصْدِرُ الشَّرْطِينِ السَّابقَيْنِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلًا فِعْلِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي سَبَقَ بِيَانِهِ، وَيَأْتِي هَذَا الْمَصْدِرُ عَلَى ثَلَاثَ صُورٍ:

الصورة الأولى:

أن يكون مُضافاً: وهو أكثر^(١) الصور الثلاث عملاً، ومن

شواهده: قوله تعالى^(٢):

﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ . . .﴾ الآية.



ومنه قول المتنبي:

أرى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبَّا
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسُ أُورَدَهُ الثُّقَى وَحُبُّ الشَّجَاعِ النَّفْسُ أُورَدَهُ الْحَرِبَا

- حُبُّ: مصدر عامل عملاً فِعْلِهِ.

- الجبان: مضارف إلى المصدر، فاعل في المعنى.

- النفس: مفعول به منصوب بالمصدر.

(١) في الهمج ٥/٧١ «وإعماله مضافاً أكثر من إعماله متيناً استقراءً . . . ، وإعماله متيناً أكثر من إعماله معرفاً بـ«أَل»؛ لأن فيه شبهآ بالفعل المؤكّد بالتون الخفيفة».

شرح المفصل ٦/٦٠.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥١.

ففي الآية والبيت أضيف المصدر إلى فاعله، ونَصَبَ مفعوله.
وقد يأتي المصدر مضافاً إلى مفعوله رافعاً لفاعله، ويتحقق ذلك
من المثالين الآتيين:

- سَرَّني تكريمُ العَامِلِيْنَ رَئِيْسَهُمْ. وفيه أضيف المصدر إلى فاعله.

- سَرَّني تكريمُ رَئِيْسَهُمْ العَامِلِيْنَ.

مضاف إلى المصدر فاعل المصدر مؤخر
مفعول له في المعنى

والصورة الأولى أفضى وأكثر شيوعاً من الثانية.

الصورة الثانية: المجرد من «أَل» والإضافة:

وتَرِد هذه الصورة كثيراً، ولكن كثرتها دون كثرة الصورة الأولى.
وشاهدها قوله تعالى^(١):

﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٢).

مفعول به للمصدر فاعل المصدر
مضمير مستتر مصدر عامل فيما بعده، وهو مجرد من «أَل» والإضافة.

(١) سورة البلد ٩٠ / ١٤ - ١٥.

(٢) وساغ الفصل بين العامل ومفعوله بالظرف «في يوم...» إعمالاً للقاعدة التي تبيح الفصل بين العامل والمفعول بشبه الجملة.

ومنه قول المرار بن منقذ:

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أَرْلَنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

- ضرب: مصدر عاملٌ مجرد من «أَل» والإضافة.

وفاعله: ضمير مستتر.

- رؤوس: مفعول به منصوب بالمصدر.

الصورة الثالثة: المصدر المقترب بـ «أَل»:

وهو أقلُّ الصُّورَ الْثَلَاثَ عَمَلاً^(۱)، وليس له في القرآن شاهد، ومن شواهدِه في الشعر قولُ الشاعر:

ضعيفُ التَّكَائِفِ أَعْدَاهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يُرَاخِي الْأَجْلَ

مصدر معرف الفاعل: ضمير مفعول به
بـ «أَل»، عامل عمل مستتر. منصوب بالمصدر.
ال فعل

(۱) الهمج ۷۱ - ۷۲ «وأنكره كثيرون، والبغداديون وقوم من البصريين» وذهب قوم إلى إعماله معرفاً بـ «أَل» على قبح.

وفي الأرتضاف ۲۲۶۱ ذكر فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: لا يجوز إعماله وهو مذهب الكوفيين والبغداديين وأبن السراج من البصريين، وما ظهر بعده من معمول فهو لعامل يُفسّره المصدر.

الثاني: مذهب سيبويه، ونقل عن الفراء أنه يجوز إعماله كالمصدر المton، ولا قبح في ذلك.

الثالث: أنه يجوز إعماله على قبح، وهو مذهب الفارسي وجماعة من البصريين.

وانظر الأصول ۱۳۷/۱، والكتاب ۱۹۲/۱، وشرح المفصل ۶/۶۰.

ومنه قول المرادي الأسيدي:

لقد علمت أولى المُغَيِّرَةِ أَنِّي كَرَزْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الضربِ مِسْمَعًا

- الضرب: مصدر معرف بـأَل. والفاعل ضمير مستتر.

- مِسْمَعًا: معمول به للمصدر.

٤ - التابع لمعمول المصدر^(١):

عَرَفْتَ أَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُضَافُ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ فِي الْمَعْنَى، فَإِذَا جَاءَ بَعْدَ هَذَا الْمَضَافِ تَابِعٌ لَهُ نَعْتًا أَوْ عَطْفًا جَازَ فِي هَذَا التَّابِعِ وَجَهَانَ:

الأول: إِتَابَعَهُ عَلَى لَفْظِ الْمَعْمُولِ الْمَضَافِ، وَمَثَالُ ذَلِكَ:

سَرَّتِي تَكْرِيمُ الْعَالَمِ الْمُجِدُ.

- المُجِدُ: نَعْتَ لـ«الْعَالَمِ» الَّذِي هُوَ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ «تَكْرِيمٍ»، وَهُوَ مَجْرُورٌ تَبَعًا لِمَنْعُوتِهِ عَلَى الْلَفْظِ.

الثاني: إِتَابَعَهُ عَلَى مَحَلِّ الْمَعْمُولِ الْمَضَافِ، وَمَثَالُ ذَلِكَ:

سَرَّنِي تَكْرِيمُ الْعَالَمِ الْمُجِدُ.

- المُجِدُ: نَعْتَ لـ«الْعَالَمِ» الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ جَاءَ مَنْصُوبًا تَبَعًا لِمَحَلِّ مَنْعُوتِهِ، وَهُوَ الْمَفْعُولِيَّةُ.

وَمِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ثُمَّ مَجَيَّءِ التَّابِعِ بَعْدِهِ قَوْلُ لِيَدِ:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَةً طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

(١) انظر شرح المفصل ٦٥/٦.

وفي البيت جاء «المظلوم» نعتاً لـ «المُعَقِّب» الذي أضيف إلى المَضْدَر وهو فاعل، وجاء التَّعْتُ على المَحْل وهو الفاعلية.

وَحُكْمُ التَّبَعَيْةِ فِي الْعَطْفِ كَحْكُمِ التَّبَعَيْةِ فِي النَّفْتِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ، وَهُوَ زِيَادُ الْعَنْبَرِيِّ:

قد كنت دائِئِثُ بِهَا حَسَانا

مخافَة الإفلاس والليانا

يُخسِّنُ بَيعَ الأصلِ والقيانا

جاء في هذا الرجز: الليانا، القيانا، وكلاهما منصوب عطفاً على مَحْلٍ المضاف إليه الذي هو مفعول للمصدر: الإفلاس، الأصل.

٥ - عَمَلُ اسْمِ المَضْدَرِ^(١)

إِسْمُ المَضْدَرِ هُوَ مَا يَكُونُ أَخْرُوفُهُ أَقْلَى مِنْ أَخْرُوفِ المَضْدَرِ مِثْلُ:

أَعْطَى ← مَصْدِرُهُ: إِعْطَاء.

- اسْمُ المَصْدَرِ: عَطَاءً.

عَاشَر ← مَصْدِرُهُ: مَعَاشَةً.

- اسْمُ المَصْدَرِ: عِشْرَةً.

سَلَم ← مَصْدِرُهُ: تَسْلِيمٌ.

- اسْمُ المَصْدَرِ: سَلَامٌ.

(١) انظر الهمج ٧٧/٥، والارتشاف ٢٢٦٣.

ويعملُ أَسْمُ المَصْدِرِ عَمَلَ المَصْدِرِ فِي كُلِّ مَا تَقْدُمُ، وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ أَقْلَى مِنْ عَمَلِ المَصْدِرِ.

وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِعِشْرِتَكَ الْكِرَامَ تَعْدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرِئُنَ لِغَيْرِهِمْ الْوَفا

↓

اسم المصدر معمول للمصدر مفعول به
 مضاف إليه لفظاً لأن المصدر.
فاعل معنى.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَطَّامِيِّ :

أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةِ الرِّتَاعِ

- عطاء: اسم مصدر، أضيف إلى فاعله، وهو الكاف.
- المئة: مفعول به لأن المصدر.

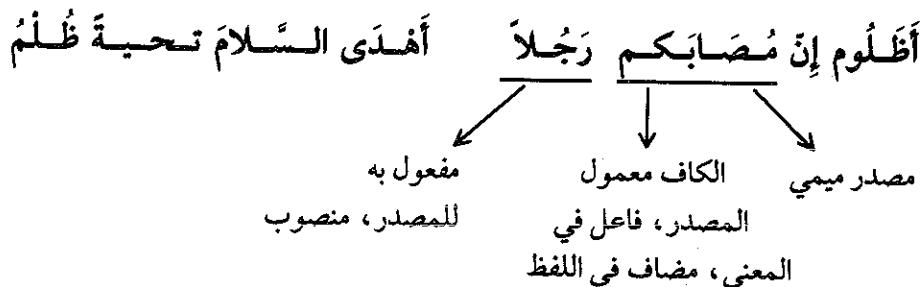
فائدة في عمل المصدر الميمي^(١)

المصدر الميمي هو ما كان في أوله ميم زائدة مثل:

مُنْقَلِب، مُنْطَلِق، مَتَاب، مُصَاب، مَمَات، مَرْجَع.

ويعمل المصدر الميمي عمل فعله على قِلَّة، ومن شواهده:

قول الشاعر:



والمعنى في البيت كقولك: إن إصابتكم رجالاً . . .

أبيات الألفية :

مُضافاً أو مُجَرَّداً أو مع «أن» مَحْلِه ^(٢) ، ولاسم مصدر عَمَل كَمْلٌ بِنَصْبٍ أو بِرَفِيعٍ عَمَلَة راعى في الاتِّباعِ المَحْلَّ فَحَسَنَ	بِفِغْلِيهِ المَصْدَرِ أَلْحِقَ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ فِغْلٌ مَعَ «أن» أو مَا يَعْلَمُ وَيَغْدِ جَرَّةُ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ وَجَزٌ مَا يَتَبَعُ مَا جَرَّ، وَمَنْ
--	--

(١) تجد بياناً مفصلاً للمصدر الميمي في باب «أنواع المصادر» من كتابنا «صرف العربية».

(٢) يعني من شروط عمله أن يحل محله فعل مقترب بـ «أن» أو «ما» المصدريتين.

تدريبات على عمل المصدر

قال تعالى :

- «لَمْ قُتِّلُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُلَكُمْ أَنفُسَكُمْ»
سورة غافر ٤٠/١٠
- «فَإِذَا كُرِّرَ أَللَّهُ كَذِيرُكُرُّ إِبَاهَ كُرُّ أَوْ أَشَدَّ ذَكْرًا» سورة البقرة ٢/٢٠٠
- «تَخَافُونَهُمْ كَجِيفَتُكُمْ أَنفُسَكُمْ»
سورة الروم ٣٠/٢٨
- «وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ قَتَلَ أَوْ لَدِيهِمْ شَرِكًا وَهُمْ»
سورة الأنعام ٦/١٣٧

وفي الحديث :

- عن عائشة رضي الله عنها : «من قُبَّلَ الرَّجُلُ أَمْرَأَهُ الوضوء».
- ومن أمثال العرب : «حُبُك الشيء يغمي ويصم».

قال الشاعر :

- فَإِنَّكَ وَالْأَبْيَنَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا دُعَاكَ وَأَيَّدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعَ
- فَلَنُؤَلِّ رِجَاءَ النَّضِيرِ مِنْكَ وَرَهْبَةَ عَقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَادِ
- إِذَا صَحَّ عَوْنَ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ حَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيسَرًا

قال الفرزدق :

- تُنْفِي يَدَاهَا الْحَصْنِي فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفَى الدِّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وقال الأَقْيَشِيرُ الْأَسْدِيُّ :

- أَنْفَى تَلَادِي وَمَا جَمَغْتُ مِنْ نَشْبِ
قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

وقال الشاعر

- قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدَا وَهِيَ مَصْغِيَّةٌ
يَشْفِيكُ، قَلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

- لَأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُؤْمِنٍ
جَنَانًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخْلَدُ

- إِنِّي وَقَتْلِي شَلَيْكَا ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كَالثُّورِ يُضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

* * *

**عَمَلُ أَسْمِ الْفَاعِلِ
وَصِنْعُ الْمُبَالَغَةِ**



أ - إعمال أسم الفاعل

١ - تعريفه:

تأمل الشواهد الآتية:

- «وَالسَّمَاءُ وَالظَّارِقُ * وَمَا أَذْرَكَ مَا الظَّارِقُ * الْجَمْعُ الْمُاقِبُ»^(١).
- «وَمَمَّا السَّيِّلَ فَلَا نَهَرٌ»^(٢).
- «إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْشَدْتُ مُعْجِزِينَ»^(٣).
- «وُجُوهٌ يَوْمَئِلُ مُسْفِرٌ * صَاحِكٌ مُشَبِّشِرٌ»^(٤).

الكلمات التي تحتها خط أسماء فاعلين، وهي صيغ مشتقة دلت على من وقع منه الفعل، أو تعلق به ذلك الفعل. وتلاحظ أنها قد جاءت من الأفعال الثلاثية:

طَرَقٌ ، ثَقَبٌ ، سَأَلَ ، أَتَى ، ضَحِكٌ.

على وزن فاعل.

ومن غير الفعل الثلاثي من الفعالين:

يُسْفِرُ - يُسْبِّحُ.

بحذف حرف المضارعة منها، ووضع ميم مضبوطة مكانه وكسر ما قبل آخره.

ويلاحظ أيضاً أن الصفات التي دلت عليها أسماء الفاعلين هي

(١) سورة الطارق ١/٨٦ - ٣.

(٢) سورة الضحى ٩٣/١٠.

(٣) سورة الأنعام ٦/١٣٤.

(٤) سورة عبس ٨٠/٣٨ - ٣٩.

صفات متتجدة، لا تلزِم صاحبها في كل حال. فالضحك والسؤال «ضاحك، سائل» والاستشارة والإسفار «مستبشرة، مسفرة» صفات غير ثابتة لأصحابها في كل حال وحين.

٢ - عمل أسم الفاعل^(١):

يعمل أسم الفاعل عمَّل فعله المبني للمعلوم لزوماً وتعدياً، فإن كان لازماً رفع فاعلاً، وإن كان متعدياً رفع فاعلاً وتُصب مفعولاً به أو أكثر.

تأمل الأمثلة الآتية:

المؤمن مطمئن قلبه بذكر الله.

فاعل لأسم الفاعل
اللازم
من فعل لازم

المؤمن يطمئن قلبه بذكر الله.

فاعل
فعل لازم
للفعل اللازم

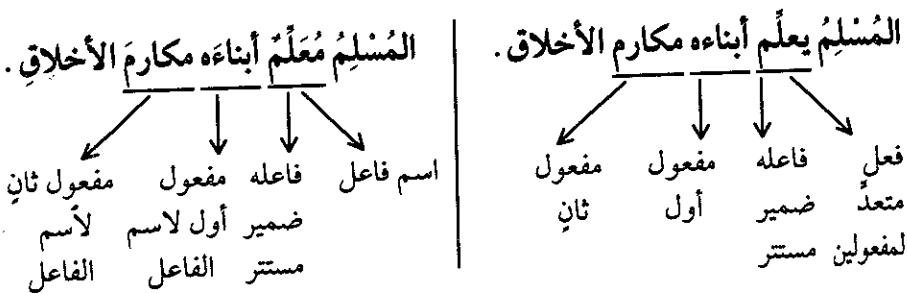
العاقل مستمع النصيحة.

مفعول به
فاعله
اسم فاعل
عمل عمل
فعله المتعدى
الاسم
لفعل
فاعل

العاقل يستمع النصيحة.

فعل متعد
فاعله ضمير
لمفعول واحد
مستتر

(١) انظر الأرتشاف/٢٦٧، والهمجع ٧٩/٥، وشرح المفصل ٦٨/٦.



وقد لاحظت مما سبق أن كل اسم من أسماء الفاعلين قد عملَ فعلَ فاعله لزوماً وتعدياً.

صور أسم الفاعل العامل وشروطه:

(١) صور أسم الفاعل:

١- الصورة الأولى: «المُعْرَف بـ «أَل»»:

أن يكون معرفاً بـ «أَل»، وذلك كما في الأمثلة الآتية:

- ال المسلمين هم الهازمون الكُفَّارِ يوم بدر.

وفي هذا المثال عملَ أسمُ الفاعل معرفاً بـ «أَل»، مع دلالته على الزمن الماضي.

- الشهيد هو الحائزُ الدرجاتِ العليا في الجنة.

وفي هذا المثال عملَ أسمُ الفاعل معرفاً بـ «أَل»، مع دلالته على المستقبل.

- الكافرون الغيظ من كرام الناس.

وفي هذا المثال عملَ أسمُ الفاعل معرفاً بـ «أَل»، وهو صالح للدلالة على كل زمان.

ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى ^(١) : «وَالْكَظِيرَةُ الْقَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» .

وقوله ^(٢) : «وَالْعَدِيَّتْ صَبَحَا * فَالْمُورِبَتْ قَدَحَا» .

وقوله ^(٣) : «فَالْمَدَرَّاتْ أَمْرَا» .

ومن ذلك قول عترة :

للحرب داثرة على أبني ضمضم
ولقد خَيَّبْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَذَرْ
والناذرین إذا لم القهما دمي
الشاتِمِي عِزْضِي وَلَمْ أَشْتَمْهُما

ومن ذلك قول المتنبي مادحاً :

أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولُ فَمَا تُذَدُّ
رَكُ وَضَفَا أَتَعْبَتَ فَكْرِي فَمَهْلَا
ويتبين مما سبق أن أسم الفاعل المعرف بـ «أَل» يعمل فيما بعده من
غير شرط وفي الأزمنة الثلاثة ^(٤) : الماضي والحاضر والمستقبل .

٢ - الصورة الثانية: «المُجرد من أَل» :

أن يكون مجرداً من «أَل»، وفي هذه الحالة لا بد لعمله من

(١) سورة آل عمران ١٣٤/٣ .

(٢) سورة العاديات ٢ - ١/١٠٠ .

(٣) سورة النازعات ٥/٧٩ .

(٤) انظر الهمج ٨٢/٥ وفيه بيان خلاف الأخفش في أنه لا يعمل بحال، والرماني،
وعنه أنه ي العمل ماضياً فقط .

شروط. وأجتماع هذه الشروط غير لازم؛ إذ يكفي أي منها لتحقق العمل، وفيما يأتي بيانها:

١ - أن يكون دالاً على الحال أو الأستقبال فقط.

- فمن دلالته على الحال أو الأستقبال قوله:

أَنَا مُتَنَظِّرٌ زيارتك الْيَوْمَ أو غَدَاء.

ومن ذلك قوله تعالى^(١):

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَائِعَةٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدَاءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.

وقد تكون حكاية عن حال في سياق قصة ماضت، ومن ذلك قوله تعالى^(٢):

﴿وَكُلُّهُمْ بَنِسْطُ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

وهذه حكاية حال أهل الكهف في زمن مضى.

٢ - إذا كان اسم الفاعل نكرة وجب لعمله أن يسبق بـنفي أو استفهام: ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى^(٣): «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ» (سيق بـنفي واستفهام)

. ١٨/١٨) الكهف .

(١) سورة الكهف ٢٣/١٨

(٣) سورة الزمر ٣٩/٣٦

قال الشاعر:

* ذاكِر عَهْدَنَا أَمْ أَنْكَ نَاسٍ إن حفظ العهود دأب الكرام
والتقدير: إذا كِرْ عَهْدَنَا؟ فالاستفهام مُقدّر.

٣ - أن يكون أسماً مُخْبِراً عنه:

ومثال ذلك:

هَلْ سَامِعٌ أَنْتَ نَصِيحَةً أَخِيكَ؟

فالمعمول لاسم الفاعل وهو «أنت» ففاعل ساد مسد الخبر^(١).
ونصيحة: مفعول به لاسم الفاعل.

ومن ذلك قول الشاعر:

أَمْثِجْرْ أَنْتَمُو وَغَدَا وَثَقْتُ بِهِ أم اتبغتم جميعاً تهج عزقوب

٤ - أن يكون وصفاً لممثوت سابق ظاهر أو مُقدّر:

فمثال الظاهر قوله:

هَذَا كِتَابٌ حَائِرٌ جَائِزَةَ الدُّولَةِ.

(١) انظر باب «المبتدأ والخبر» في الكتاب الثاني من « نحو العربية» ص/ ٦٩ - ٧٢،
وذكرنا هناك وجهاً آخر لإعرابه وهو أن يكون الضمير «أنت» مبتدأ مؤخراً،
و«سامع» خبره المقدم.

ومن شواهد المقدار وأمثلته قوله تعالى^(١): «وَمِنَ النَّاسِ
وَالدَّوَابِتِ وَالْأَنْعَمِ مُخْتَلِفُ الْوَانُهُ». أي: صيغ مختلف الوانه.
وقول الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليؤهنهَا فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
والتقدير: كوعل ناطح صخرة.
وقوله:

* يَا سَامِعًا دَعْوَةَ الْمُضْطَرِ لِي أَمَلٌ في سابع الفضل يغبني عن البشر
والتقدير: يا إلهها ساماً دعوة المضطر.

٥ - أَنْ يَأْتِي أَسْمَ الْفَاعِلِ حَالًا مِنْ أَسْمَ سَابِقٍ :
ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ تُخَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمْعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ *
لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ...﴾.

- لا هية: حال من الضمير «الواو» في «يلعبون»، وهو أسم فاعل.
- قلوبهم: فاعل لأسم الفاعل «لا هية».

ومنه قول الشاعر:

جاءَ شَقِيقَ عَارِضاً رُمَحَهُ إِنْ بَنِي عَمْكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

(١) سورة فاطر ٣٥/٢٨ . (٢) سورة الأنبياء ٢١/٢٣ .

٣ - الصورة الثالثة لاسم الفاعل العامل: «المضاف»:

أن يكون مضافاً إلى مفعوله^(١)، وله الصور الآتية:

أ - مضاف إلى مفعوله، وفاعله ضمير مستتر:

ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿وَاللَّهُ شَمِّئْ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَفَّارُ﴾

اسم فاعل عامل مضاف إلى اسم الفاعل،
فاعله ضمير عمل الفعل «أنت» مستتر. وهو مفعول به في المعنى.

ومنه^(٣): **﴿نَانِي عَطَيْهِ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**.

ومنه^(٤): **﴿غَافِرُ الذَّئْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾**.

ب - وقد يأتي مضافاً إلى مفعوله وفاعله أسم ظاهر:

ومن ذلك قوله تعالى^(٥):

﴿وَظَاهِرًا أَنَّهُمْ حُصُونُهُمْ مَنْ أَنْهَا﴾

فاعل لأسم الفاعل الهاء: اسم فاعل
عامل عمل الفعل ضمير المفعول مؤخر.
محله الجر بالإضافة «منع».

(١) لا يجوز إضافة أسم الفاعل إلى فاعله.

.٩/٢٢ سورة الحج

(٢) سورة الصاف .٨/٦١

.٢/٥٩ سورة الحشر

(٤) سورة غافر .٣/٤٠

ومن ذلك قوله تعالى ^(١):

﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابُهُمْ﴾.

اسم فاعل عامل ها: ضمير اسم موصول
عمل الفعل «أصاب» المفعول في محل رفع فاعل.
مَحْلُهُ الْجُرُبِ بِالإِضَافَةِ

ج - أن يأتي ناصباً لمفعولين، مضافاً للأول، وناصباً للثاني:
ومن ذلك قوله تعالى ^(٢):

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَلِيفَ وَعِدِهِ رُسُلَهُ﴾.
مفعول به ثان المفعول الفاعل ضمير اسم فاعل عامل
عمل الفعل «أخلف» مسند منصوب ناصب مفعولين
الأول، وهو مضاف إليه.

أبيات الألفية :

كَفِغَلِهِ أَسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ
وَوَلِي أَسْتَهْمَامًا أَوْ حَرْفَ نَدَا
وَقَدْ يَكُونُ نَعْتٌ مَحْذُوفٌ عَرْفٌ
وَإِنْ يَكُنْ صِلَةً «أَلْ» فِي الْمُضِيِّ
وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تِلْوًا وَأَخْفَضَ

إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَغْزِلِ
أَوْ نَفِيَا أَوْ جَا صَفَةً أَوْ مُسْنَدًا
فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلُ الَّذِي وُصِفَ
وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ أَرْتُضَى
وَهُوَ لَنْصَبِّ مَا سُواهُ مُقْتَضِى

(٢) سورة إبراهيم ٤٧/١٤.

(١) سورة هود ١١/٨١.

فائدة تان في عمل أسم الفاعل

١ - يأتي أسم الفاعل عاملاً عَمَلَ فعله وهو في صورة المثنى والجمع كعمله في حالة الإفراد.

فمن عمله في صورة المثنى:

قول عترة:

والناذرين إذا لم ألم بهما الشاتمي عرضي ولم أشتتمهما

ومن عمله في صورة الجمع:

قوله تعالى^(١):

﴿وَالْقِيمَينَ الْصَّلَاةَ وَالْمُؤْنَثَ الرَّكْوَةَ﴾ . [جمع مذكر سالم]

وقوله^(٢): ﴿فَالْمُقِيمَتِ ذِكْرًا﴾ .

وقوله^(٣): ﴿فَالْمُقَسِّمَتِ أَمْرًا﴾ .

وقول المتنبي:

قواصد كافور توارك غيره ومن يقصد البحر أستقل السواقيا
[جمع مذكر سالم]

(٢) سورة المرسلات ٥/٧٧.

(١) سورة النساء ٤/٦٢.

(٣) سورة الذاريات ٤/٥١.

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَمَا سُوِيَ الْمُفْرِدُ مِثْلَهُ جُعِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حِيثُمَا عَمِلَ

* * *

٢ - يجُوزُ في تابع المضاف إلى أسم الفاعل وجهاً:

- إتباعه لما قبله على اللفظ نحو:

فاز حافظ القرآن والحديث .

- إتباعه لما قبله على المدخل نحو:

فاز حافظ القرآن والحديث .

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَخْرَزَ أَوْ أَنْصَبَ تابِعَ الَّذِي أَنْخَفَضَ كَـ «مُبَتَّغِي جَاءَ وَمَالًا مِنْ نَهْضَنْ»

* * *

ب - عمل صيغ المبالغة

١ - تعريفها:

صيغ المبالغة ألفاظ مأخوذة من اسم الفاعل لتدلّ على ما دلّ عليه أسمُ الفاعل مع زيادة في الوصف، ومن ذلك قوله تعالى^(١): «إِنَّ الْإِنْسَنَ حُلِقَ هَلْوَعًا * إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَهُ الْحَيْرُ مَتُوعًا * إِلَّا الْمُصْلَحُونَ».

فالألفاظ: هَلْوَعًا, مَتُوعًا, جَزُوعًا صيغ مبالغة دلت على كثرة الهلع، والمنع، والجزع.

ومن صيغ المبالغة في العربية^(٢): فعال، مفعال، فعول، فعال، فعل.

٢ - عملها:

عمل صيغ المبالغة كعمل^(٣) اسم الفاعل، فلا فرق بينهما في شروط العمل أو الصور، ويستثنى ذلك من الأمثلة والشواهد الآتية:
- قال بعض العرب مادحًا^(٤):

- «إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ بِوَائِكَهَا».

صيغة مبالغة على وزن مفعول ،
 مفعول به لصيغة المبالغة .
 والفاعل ضمير مستتر .

(١) سورة المعارج ١٩/٧٠ - ٢٢.

(٢) ولها صيغ أخرى سمعاوية يأتي تفصيل القول فيها في كتاب «صرف العربية».

(٣) انظر الهمع ٨٦/٥.

(٤) المنحر: كثير اللُّحُر، بوائك: جمع بائكة وهي الناقة السمينة، وهو كناية عن الكرم.

وقول بعضهم:

«إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ».

وقد يتقدّم مفعولٌ بصيغة المبالغة عليها، ومن ذلك ما رُوي من قولهم:

أَمَا العَسْلَ فَأَنَا شَرَابٌ.

ومن شواهد إعمالٍ بصيغة المبالغة ما يأتي:

قال أبو طالب:

ضَرُوبُ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقٌ سَمَانُهَا إِذَا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

سوق: مفعول به منصوبٌ بصيغة المبالغة «ضَرُوبٌ».

وقال أبان اللاحقي:

حَذِيرٌ أَمْوَارًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُتْجِيَّهٌ مِنَ الْأَقْدَارِ

أَمْوَارًا: مفعول به منصوبٌ بصيغة المبالغة «حَذِيرٌ».

بيتتاً الألفية :

فَقَالَ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعْوُلٌ في كثرة عن فاعلٍ بديلٍ
فَيَسْتَحْقُ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وفي فَعيلٍ قَلْ ذَا وَفَعِيلٍ

* * *

تدريبات على عمل أسم الفاعل وصيغ المبالغة

قال تعالى :

- **﴿فَالْتَّاهِيَتِ ذَكْرًا﴾** سورة الصافات ٣/٣٧
- **﴿وَلَا أَنْتُمْ عَنِيدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ * **﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُ﴾ *** **﴿وَلَا أَنْتُمْ عَنِيدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** سورة الكافرون ٥ - ٣/١٠٩**
- **﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾** سورة البقرة ٢/١٢٤
- **﴿إِنَّا رَأَدْوْهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلْنَاهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** سورة القصص ٧/٢٨
- **﴿وَاللَّهُ تَخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنِيْنَ﴾** سورة البقرة ٢/٧٢
- **﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَتِ مُخْلِفًا أَوْنَهَا﴾** سورة فاطر ٣٥/٢٧
- **﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾** سورة البروج ٨٥/١٦
- **﴿هَذَيْرَ مَشَائِعَ يَنْمِيْرِ﴾ * **﴿مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مُعَنِّدَ أَشِيرِ﴾****
- سورة القلم ٦٨/١١ - ١٢
- **﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾** سورة البينة ٥/٩٨
- **﴿وَلَا مَأْمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾** سورة المائدة ٥/٢
- وفي الحديث : «الساعي على الأرماء والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل، الصائم النهار...» .

- عن النبي ﷺ: «لَيُدْخِلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعِمِائَةَ لَا يَدْرِي الرَّاوِي أَيْهُمَا قَالَ» متماسكون آخذ بعضهم بعضاً.

قال المتنبي:

تَغَرَّبُ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادُ عَجَاجَةِ
وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا

وقال المتنبي في صفة سيفه:

وَجَاعِلُهُ يَوْمَ الْلَّقَاءِ تَحِيَّتِي
وَلَا فَلَسْتُ السَّيْدَ الْبَطَلَ الْقَزْمَا

وقال:

الْفَارِجُ الْكُرَبُ الْعِظَامُ بِمِثْلِهِ
وَالثَّارِكُ الْمَالِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا

وقال:

بِأَيِّ الشَّمْوَسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا
اللَّابِسَاتِ مِنَ الْخَرِيرِ جَلَبِبَا

قال سالم بن وايضة الأستدي:

أَحِبُّ الْفَتَنِي يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهِ
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدَرِ لَا بَاسْطَأْ أَذْيَ

قال السموأل:

إِذَا مَاتَ مِنَا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ
قَوْوُلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعَوْنُ

قالت الخنساء :

وَإِنْ صَخْرَا لَكَافِينَا وَسَيْدُنَا
وَإِنْ صَخْرَا لِمِقْدَامٍ إِذَا رَكَبُوا
شَهَادَ أَنْدِيَةٌ لِلْجَيْشِ جَرَازٌ

وقال :

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةٌ

وقال أمروء القيس :

وَظَلَّ طَهَاءُ اللَّخْمٍ مَا بَيْنَ مُنْضِيجٍ

وقال كثير :

وَإِنِّي وَثَهِيَامِي بِعَزَّةِ بَعْدِمَا
لِكَالْمُرْتَجِي ظِلُّ الْغَمَامَةِ كُلُّمَا

وقال شوقي :

الْحُسْنُ حَلَقْتُ بِيْوَسْفِيْهِ
وَقَمَّثْتُ كُلُّ مُقَطْعَمَةٍ

قال الشاعر :

لَقَدْ أَغْبَبَتِنِي لَا سَقْوَطًا قِنَاعُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِذَاتِ تَلَفْتِ

عَمَلُ أَشْمِ الْمَفْعُولِ

وتلاحظ أنها جاءت على صورتين^(١):

- الأولى: على وزن «مفعول»، ويؤخذ هذا الوزن من الفعل الثلاثي

المبني للمفعول، ومثاله:

بُثٌ : مَبْثُوثٌ.

عُقِدٌ : مَعْقُودٌ.

ثُبِلٌ : مَثْبُولٌ.

كُبِلٌ : مَكْبُولٌ.

جُمِعٌ : مَجْمُوعٌ.

شُهِدٌ : مَشْهُودٌ.

- الثانية: وليس لها وزن مُحَدَّد، ولكن يحكمها القانون الآتي:

وهو أن تأتي بصيغة الفعل المضارع المبني للمفعول، ثم تُخَذِّفُ

حرف المضارعة، وتضع في مكانه ميمًا مضبوطة، ومثال ذلك:

يُرْسَلُ : مُرْسَلٌ.

يُتَّيَّمٌ : مُتَّيَّمٌ.

ويُلاحظ في الأمثلة السابقة أن الفعل يكون متعددياً بنفسه أو بحرف جر. ومثال الأخير:

هذا أمر مَغْجُوبٌ منه.

الكرسي مجلوس عليه.

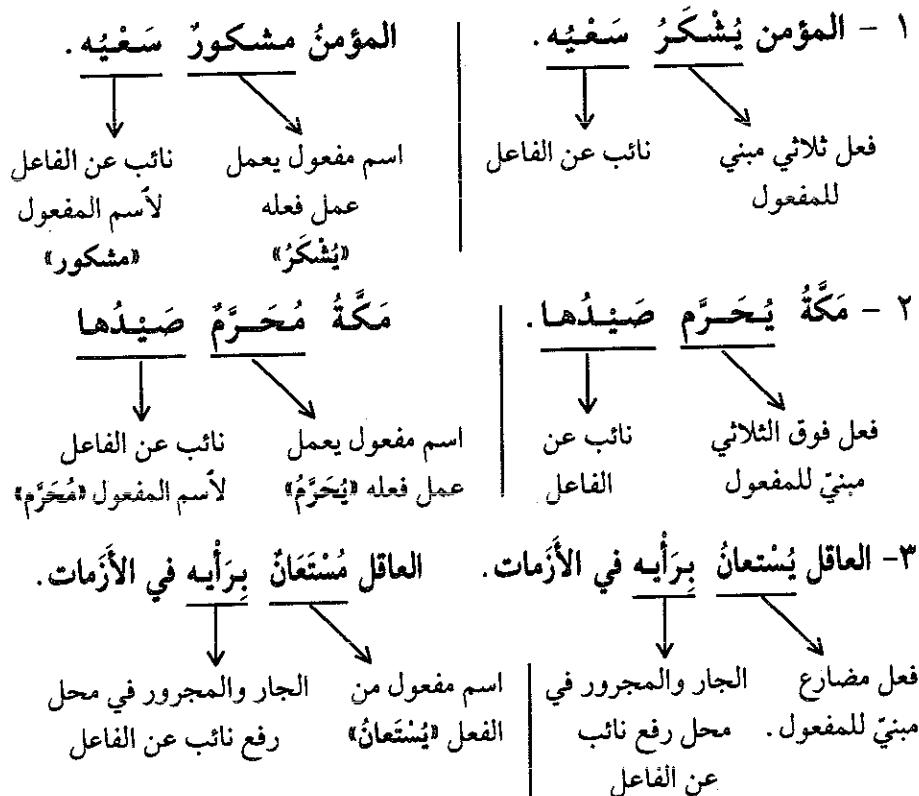
(١) يأتي الحديث مُفصلاً في أشتقاقه في كتابنا «صرف العربية».

٢ - عمل أسم المفعول^(١):

يعملُ أسمُ المفعولِ عَمَلٌ فِعلِهِ المبنيُّ للمفعولِ المتعدِّي بِنفسِهِ أو بحرفِ الجرِ.

فإِنْ كَانَ متعدِّيَاً بِنفسِهِ رفعَ نائِبًا عنِ الفاعلِ، وَإِنْ كَانَ متعدِّيَاً بِحرفِ الجرِ كَانَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بَعْدَهُ فِي مَحْلِ رِفْعَةِ نائِبٍ، وَهُوَ نائِبٌ عنِ الفاعلِ.

تأمِّلُ الأمثلة الآتية:



(١) انظر الأرشاد/ ٢٢٨٧.

٣ - صور أسم المفعول العامل وشروطه^(١):

عرفنا في باب «إعمال أسم الفاعل» أنَّ أسم الفاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم في صور ثلاث:

معرفاً بـ«أَل»، ومُجرداً من «أَل»، ومضافاً، كما عرفنا أنَّ المُعرَّف بـ«أَل» يَعْمَلُ هذا العمل بلا قيد ولا شرط، وأنَّ المُجَرَّد من «أَل» يَعْمَل دالاً على الحال والأستقبال، وهو دون سابقه في العمل.

أما المضاف فـإنه يكون مضافاً إلى مفعوله، رافعاً فاعله، سواء كان الفاعل ضميراً مستتراً، أو أسماء ظاهراً.

كذلك فَضَلَّنا القول في الشروط التي يَعْمَل فيها أسم الفاعل المُجَرَّد من «أَل».

والقاعدة المعتبرة أنَّ ما ينطبق على إعمال أسم الفاعل من حيث صورة وشروط عمله ينطبق على إعمال أسم المفعول، مع فارق واحد وهو أنَّ أسم المفعول إنما يَعْمَلَ الفعل المبني للمفعول. وفي ضوء ما تقدَّم يمكن أن نتذَّمَّ الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - الصورة الأولى: أسم المفعول المُعرَّف بـ«أَل»:

(٢) ﴿إِنَّمَا أَصَدَّقُتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّكِينَ وَالْعَمِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةَ فَلَوْبُهُمْ﴾.

- **المُؤْلَفَة**: أسم مفعول مُعرَّف بـ«أَل» غير مقيد في عمله بزمان مُحدَّد.

(١) انظر شرح المفصل ٨٠/٦، والهمع ٩٠/٥.

(٢) سورة التوبة ٦٠/٩.

- **قلوبيهم**: نائب عن الفاعل مرفوع.

ومثله:

- قوله تعالى^(١): «وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصْنَعُونَ».

- قوله^(٢): «وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ».

٢ - **الصورة الثانية**: أسم المفعول المجرد من «أَل»:

- قال تعالى^(٣): «جَنَّتِي عَدَنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ».

- وقال^(٤): «وَهُوَ مُحَمَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ».

- وقال^(٥): «وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ».

ويُشترط لإعمال أسم المفعول المجرد من «أَل» ما يشترط لأسم الفاعل إذا كان مجرداً من «أَل».

تأمل الأمثلة الآتية:

- قال الشاعر:

أَلْمَ أَقْسِمْ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي أَمْخَمُولُ عَلَى التَّفْشِ الْهَمَامُ

- أَمْخَمُولُ: أسم مفعول نكرة أعتمد على استفهام، وهو كذلك

أسم^(٦) مخبر عنه.

(١) سورة يوسف ١٨/١٢ .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٣ .

(٤) سورة البقرة ٢/٨٥ .

(٥) سورة الحديد ٧/٥٧ .

(٦) أي: أن نائب الفاعل «الهمام» سدّ مسدّ خبر المبتدأ «محمول».

فوائد في عمل أسم المفعول

١ - يأتي أسم المفعول عاملاً عَمَلَ فعله وهو في صورة المثنى والجمع كعمله في حالة الإفراد:

- في صورة المثنى:

- الحاكم والمحكوم مأموران بالقسط.

- الجُنُون والإنسُ مُعَبِّدَانِ اللهِ.

- في صورة الجمع:

ومنه قوله تعالى^(١): «أَلَا يَعْلَمُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَتَّعُونُ لَيَرَمُ عَظِيمٌ».

وقوله^(٢): «وَالسَّمَكَوْنُ مَطْوِقَتُ بِسَيِّدِنَاهُ».

٢ - يأتي أسم المفعول على أوزان مسموعة، ومن أشهرها:

أ - فعال: بمعنى مفعول.

مثل: جريح: بمعنى مجروح.

حبيب: بمعنى محبوب.

أسير: بمعنى مأسور.

(١) سورة المطففين ٤/٨٣ - ٥.

(٢) سورة الرّؤم ٣٩/٦٧.

ب - فاعل : بمعنى مفعول ، ومن ذلك قوله تعالى^(١) :

«فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ» .

أي : مرضية^(٢) .

٣ - يجوز في تابع المضاف إلى اسم المفعول وجهاً :

- إتباعه لما قبله على اللفظ :

المارِقُ من الدين مُهَدَّرُ الدَّمْ وَالْمَالِ .

- إتباعه لما قبله على المحل :

المارِقُ من الدين مُهَدَّرُ الدَّمْ وَالْمَالِ .

أبيات الألفيَّة :

- وَكُلَّ مَا قَرَرَ لِاسْمِ فَاعلِ
- يُغطى أَسْمَ مفعولِ بِلَا تَفاصِلِ
- فَهُوَ كَفُغْلٌ صِيغٌ لِلمفعولِ فِي
- معناه؛ كالمُغطى كفافاً يكتفي
- وَقَدْ يُضَافُ ذَاهِلًا إِلَى أَسْمِ مُرْتَفَعٍ
- معنى؛ كـ «مُحَمَّدُ الْمَقْاصِدُ التَّوْرِخُ»

* * *

(١) سورة الحاقة ٢١/٦٩ .

(٢) وأصله قبل الإعلال: مرضوية على وزن مفعولة، ثم أعللت الواو ياء، وأذغمت الياء في الياء، والأصل قبل الإعلال مرضوة، ويأتي تفصيل هذا في كتابنا «صرف العربية» .

تدرییبات علی إعمال اسم المفعول

قال تعالى :

- ﴿قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُذْرُكُونَ﴾ سورة الشعراء ٦١ / ٢٦
- ﴿يَقُولُونَ أَءِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ سورة النازعات ١٠ / ٧٩
- في الحديث قول أَبْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ : «مكتوب بين عينيه كافر». - «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر». - «أشنوا من يشنوك». - «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

قال أَبْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه :

- «... وأعملَ حَمَلَ من يعلم أنه مجزي بالحسنات مأخوذاً بالسيئات».

قال المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

وَمَنْ مَضَتْ غَيْرِ مُورُوثٍ خَلَقْهَا وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مُورُوثَةُ الشَّبِّ

قال أبو مُحَجَّن الثَّقَفي :

كَفَى حَزَنَا أَنْ تُطَرَّدَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَثْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيْ وَثَاقِيَا

وقال الصنوبرى يصف الديك:

كلاس مُطْرَفًا مُرْخِي ذوائِبُه تُضاحِكُ الْيَنْسُ من أطرافه السُّودَا

قال طفيفل بن عوف:

وَفِينَا تَرَى الطُّولِي وَكُلَّ سَمَنِدِعِ مُدَرِّبٍ حَرْبٍ وَابْنَ كُلَّ مُدَرِّبٍ

قال بشر بن أبي خازم:

فَيَا لِلنَّاسِ لِلرَّجُلِ الْمُعَنَّى بَطْوِلِ الدَّهْرِ؛ إِذْ طَالَ الْحَصَارُ

قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

يَمْشُونَ فِي الْحَلَلِ الْمُضَاعِفِ تَسْجُهَا مَشْيِ الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُرْزِلِ

وقال في رثاء أبي بكر الصديق رضي الله عنهمَا:

الثَّانِي الصَّادِقُ الْمُحْمَودُ مَشْهُدُه وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدِيقُ الرَّئِسِ

قال حاتم الطائي:

فَقِدْمًا عَصَبَتِ الْعَادِلَاتِ وَسُلْطَنًا عَلَى مُضْطَقِي مَالِي أَنَامِلِي الْعَشَرُ

وقال سيدنا حسان:

وَلَا يَذَادُونَ مُخْمَرًا عَيْوَثُهُمْ إِذَا تَحَضَّرُ عَنْدَ الْمَاجِدِ الْبَابِ

وقال:

كَانَكَ أَيْهَا الْمُغْطَى لِسَانًا وَجِسْمًا مِنْ بَئْسِي عَبْدَالْمَدَانِ

قال أَبْنَ مِيَادَةَ :

فَلَيْتَ وَلَئِنْ الْعَهْدَ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَى الْمَوْتِ مَغْقُوْدٌ عَلَيْهِ تَمِيمٌ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ هَشَامَ الْخَالَدِيَ :

مَبَارَكَ الْوَجْهَ مُذْ حَظِيتُ بِهِ بَالِي رَخِيْيٌ وَعِيشَتِي رَغْدٌ

قَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيَ :

وَمَا كَانَ مَخْتُومًا فُؤَادُكَ بِالصَّبَابِ وَلَا طَرَبٌ فِي إِثْرٍ مَنْ لَا تُواصِلُهُ

قَالَ الْمُتَلَمَّسُ الضَّبْعِيَ :

أَنْتَ مَثْبُورٌ غَوَيْيٌ مُثْرَفٌ ذُو غَوَایاتٍ وَمَسْرُورٌ بَطِرْزٌ

قَالَ ضِرارَ بْنَ الْخَطَابِ الْفَهْرِيَ :

شُمُّ مَساعِيرُ مُحَمَّدٌ لِقاوَهُمْ وَسَغِيَّهُمْ كَانَ سعيًّا غَيْرَ دَعْدَاعٍ

قَالَ سَلَامَةَ بْنَ جَنْدَلَ :

فَإِنَّ يَكُ مُحَمَّدًا أَبُوكَ فَإِنَّا وَجَدْنَاكَ مَنْسُوبًا إِلَى الْخَيْرِ أَرْوَعًا

قَالَ عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلَ :

وَمَا ضَرَّ مَنْسُوبًا أَبُوهُ وَأَمَهُ إِلَى دَارِمٍ أَلَا يَكُونُ لِهَا شِيمٍ

قَالَ عَلْقَمَةَ :

وَمَطْعَمُ الْفَثْمِ يَوْمَ الْفَثْمِ مَطْعَمَةٌ أَنَّى تَوَجَّهُ وَالْمَخْرُومُ مَخْرُومٌ

وقال النابغة الذبياني :

تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمَضَاعِفَ نَسْجَهُ
وَتُؤْقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَاحِبِ

قال الأعشى :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْقُولُ عَوَارِضُهَا
تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجْيِ الْوَجْلُ

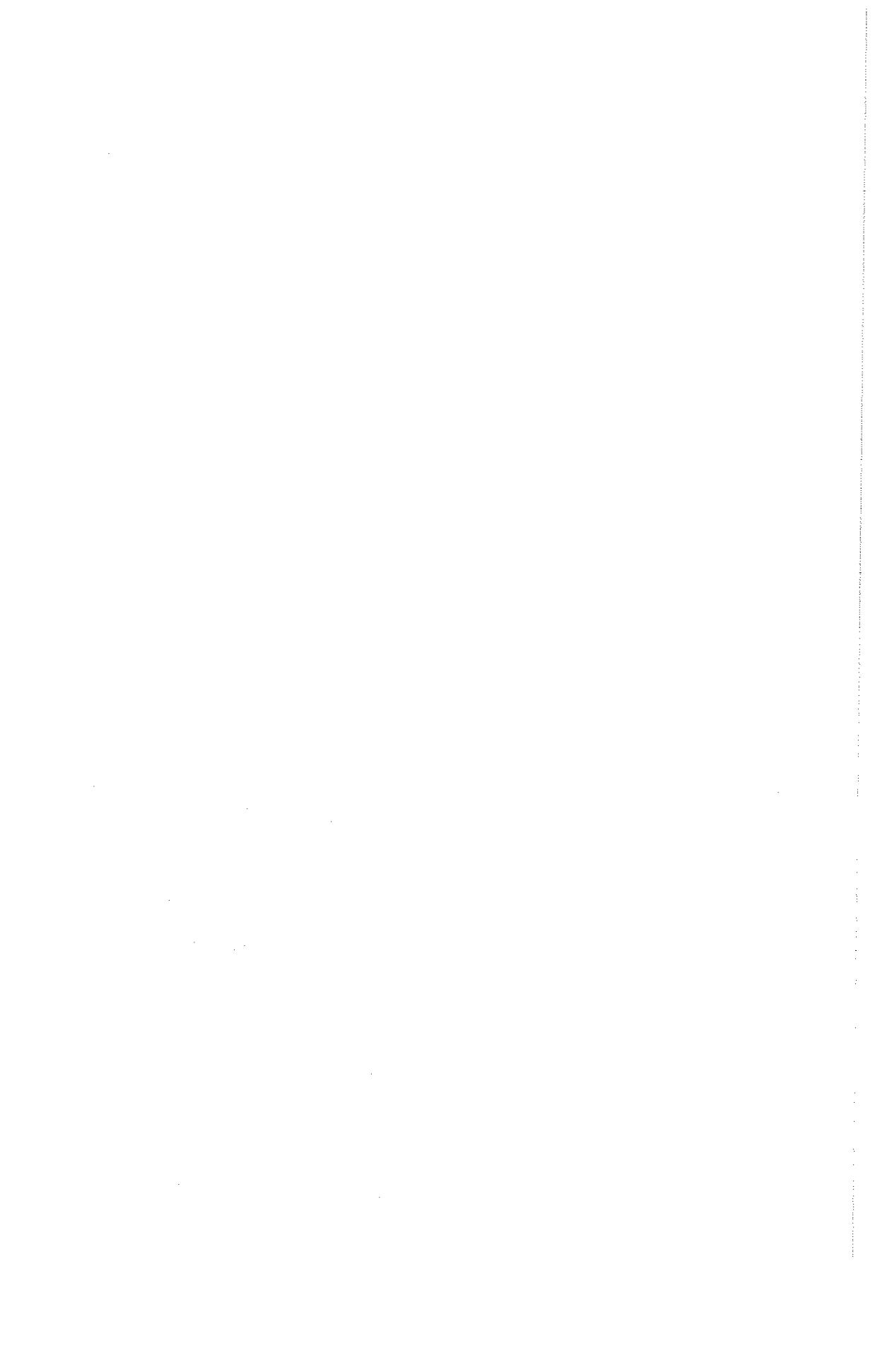
قال ربيعة بن مقرئ الضبي يصف الكتبية :

وَمَلْمُومٌ جَوَانِبُهَا رَادِحٌ
ثُرَجَى بِالرَّمَاحِ لَهَا شَعَاعٌ

قال البارودي :

وَتَحْتَ جَنَاحِ الدُّنْزِعِ مِنِي أَبْنُ فَتَكَةٍ
مُسْعَدَةً أَلَا تُحَاطُ بِنَوْدَةٍ

* * *



عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
بِأَسْمِ الْفَاعِلِ

بَيْتُ الْأَلْفِيَّةِ :

صِفَةُ أَسْتُخْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا - الْمُشَبِّهُ أَسْمَ الفَاعِلِ

* * *

٢ - صُورَةُ الصِّفَةِ الْمُشَبِّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ :^(١)

مِنْ أَكْثَرِ هَذِهِ الصُّورِ شَيْوِعاً مَا يَأْتِيُ :

١ - أَفْعَلُ : لَمَا دَلَّ عَلَى لَوْنٍ، أَوْ عِيْبٍ ظَاهِرٍ، أَوْ حِلْيَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَمَثَالٌ ذَلِكُ : أَرْوَعُ، أَغْرَجُ، أَكْحَلُ .
وَيَكُونُ الْمَؤْنَثُ مِنْ هَذِهِ الْوَصْفَاتِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَاءَ .

٢ - فَعْلَانُ : لَمَا دَلَّ عَلَى خُلُقٍ، أَوْ أَمْتَلَاءٍ، أَوْ اِنْفَعَالٍ بَاطِنِي لَيْسَ بِمَرْضٍ، مَثَلُ : عَطْشَانُ^(٢)، شَبَّانُ، غَضْبَانُ .

٣ - فَعِيلُ^(٣) : لَمَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ حَيَّ ظَاهِرٍ أَوْ خَلْقِي بَاطِنِي، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ فَرَحٍ أَوْ حِلْيَةٍ خَلْقِيَّةٍ . وَمِنْ أَمْثَلَتِ ذَلِكَ : مَغِصُّ، شَرِسُ، حَزِينُ، فَرِحُ، فَطِنُ .

(١) انظر شرح الشافية ١٤٣/١ وما بعدها.

(٢) خالفت هذه الصيغة التعريف الذي سيق للصفة المشبهة؛ إذ إنها دالة على وصف عارضٍ وغير ملازمٍ للموصوف. ونرى أنَّ عَدَها في الصفات المشبهات هو باعتبار الصيغة لا الدلالة.

(٣) ذكر الرضي الإسترابادي أنه يكثر في الصفة المشبهة وزنُ «فَعِيل» لأنَّه غالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والحلبي، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبيها.

٤ - فَعِيلٌ: ويأتي دالاً على كل الصِّفات التي تقدَّمت، ويكون فعله من باب «فَعُلْ يَفْعُلُ» ومن أمثلته:

كَرِيمٌ، بَخِيلٌ، قَبِيجٌ، حَقِيرٌ، عَظِيمٌ، رَئِيسٌ، لَبِيبٌ.

٥ - فَعَالٌ، ومثاله:

جَبَانٌ، حَصَانٌ^(١)، رَزَانٌ^(٢).

٦ - فَعَالٌ، ومثاله:

شَجَاعٌ، صَرَاحٌ، طَوَالٌ.

٧ - فَعَولٌ، ومثاله:

طَهُورٌ، وَقُورٌ، صَبُورٌ، طَمُوحٌ.

٨ - وتأتي الصفة المشبهة على وزن أسم الفاعل أو المفعول:
إذا دلت صيغة اسم الفاعل أو المفعول على وصف ثابت
لل موضوع، وذلك كما يأتي:

(أ) اسم الفاعل:

(١) من الثلاثي: ومن أمثلته:

طَاهِرُ الْقَلْبِ، فَاضِلُّ الْخُلُقِ.

(٢) من غير الثلاثي:

مُسْتَقِيمُ الرَّأْيِ، مُغْتَدِلُ الْقَامَةِ، مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ.

(٢) الرَّازَانُ: المرأة الوقور.

(١) الحصان: المرأة العفيفة.

(ب) اسم المفعول :

(١) من الثلاثي :

مُحَمَّد السِّيرَة، مَوْفُورُ الْكَرَامَة، مَيْمُونُ التَّقْيَة.

(٢) من غير الثلاثي :

مُهَذَّبُ الطَّبْعِ، مُفْلَجُ الأَسْنَانِ، مُكَحَّلُ الْعَيْنَيْنِ.

بيت الألفية :

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمِ الْحَاضِرِ كَـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ» «جمِيلِ الظَّاهِرِ»

* * *

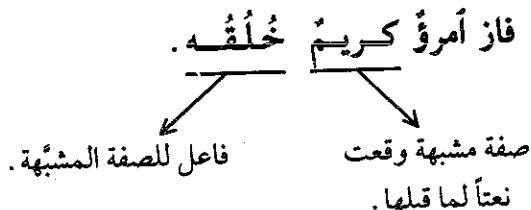
٣- إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل :

تَعْمَلُ الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ الْفَعْلُ الْلَّازِمُ الَّذِي أَخْدَتْ مِنْهُ، فَتَرْفَعُ فَاعِلًاً، وَقَدْ تَنْصَبُ أَسْمًا عَلَى مَا يَأْتِي بِيَانِهِ، وَقَدْ تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدُهَا فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُجَرَّدًا مِنْ «أَل»، أَوْ مَقْتَرَنًا بِهَا، وَإِلَيْكَ الْبَيَانُ: ^(١)

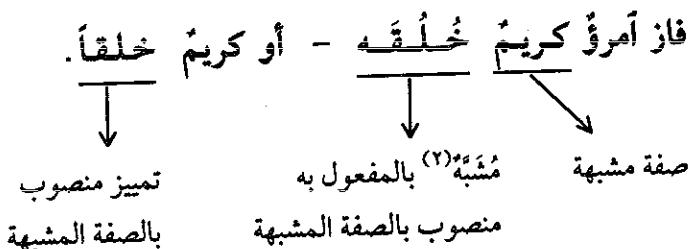
أ - عملها مجردة من «أَل»:

وَيَأْتِي عَلَى الصُّورَةِ الْأَتِيَّةِ:

١ - الرُّفْعُ:



٢ - النَّضْبُ:



(١) انظر تفصيل هذه الصور في الهمج ٩٦/٥، وتوضيح المقاصد ٤٨/٣.

(٢) شُمِيَ الْأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبُ مُشَبَّهًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَأَنَّ الصَّفَةَ الْعَامِلَةَ فِيهِ مَا خُرُوذَةَ مِنْ فَعْلٍ لَازِمٍ وَهُوَ «كَرْمٌ».

٣ - الجَرُ:

فاز أمرؤ كَرِيمُ الْخُلُقِ.
 ↓
 مضاف^(١) إلى الصفة المشبهة صفة مشبهة

ب - عملها مقترنة بـ «أَل»^(٢):

١ - الرَّفْعُ:

فاز الرجلُ الْكَرِيمُ الْخُلُقُ.
 ↓
 فاعل للصفة المشبهة صفة مشبهة بـ أَل
 الفاعل مقترنـة بـ «أَل».

٢ - التَّضْبِ:

فاز الرجلُ الْكَرِيمُ الْخُلُقَ - أو الْكَرِيمُ خلقاً.
 ↓ ↓ ↓
 تمييز منصوب مشبهة بالمفعول به صفة مشبهة
 بالصفة المشبهة منصوب بالصفة المشبهة بـ أَل الفاعل

(١) الإضافة هنا لفظية، والأصل فيه أنه فاعل من حيث المعنى.

(٢) انظر شرح الأشموني ٦/٢، وشرح المفصل ٨٥/٦ وما بعدها.

٣ - الجَزْءُ:

فاز الرجلُ الْكَرِيمُ الْخُلُقِ^(١).

مضاف إلى الصفة المشبهة

حصة مشبعة

آيات الْأَلْفَيَّةِ :

— وَعَمِلَ أَسْمَ فَاعِلِ الْمُعَدِّي لَهَا عَلَى الْحَدَّ الَّذِي قَدْ حَدَّا

فَازْعٌ بِهَا وَأَنْصِبٌ وَجُرْ مَعَ «أَلْ»
بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا^(٣)، وَلَا
وَمِنْ إِضَافَةِ لِتَالِيهَا، وَمَا
لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجُوازِ وُسِمَّا
تَجْرِزُ بِهَا مَعَ «أَلْ» سُمَا^(٤) مِنْ «أَلْ» خلا
وَدُونْ «أَلْ»^(٢) مَصْحُوبٌ «أَلْ» وَمَا تَصْلِي

— 1 —

(١) الأصل عند الإضافة ألا تدخل اللام على الأول، ويقتصر دخولها على الثاني، فنقول: «تحوَّلَ العَرَبِيَّة». وقد أجيزة في الصفة المشبهة دخول «أَل» على الصفة ومعمولها معاً في حال الإضافة.

(٢) ذلك في نحو: الحسن الوجه، حسن الوجه.

(٣) نحو: الحسن ونحوه الأب، حَسَنْ وَنَحْنُهُ الأَبُ.

(٤) سُمَاءٌ: أَسْمَاءٌ، وَمَثَالُهُ: الْحَسَنُ وَجْهًا، حَسَنٌ وَجْهًا.

بَيْنَ الصُّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِ^(١):

أ - أَوْجُهُ الشَّبَهِ بَيْنَهُمَا^(١):

- ١ - كلامها يدلُّ على حدث، وعلى من قام به الحدث.
- ٢ - كلامها يذكر ويؤكّد.
- ٣ - كلامها ينتهي ويُجمّع.
- ٤ - تعمل الصُّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عملَ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ المُأخوذِ من الفعل اللازم.

ب - أَوْجُهُ الْأَخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا^(٢):

- ١ - تُؤْخَذُ الصُّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ من الفعل اللازم، وأما أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ فَيُؤْخَذُ من الفعل اللازم والفعل المتعدي.
 - ٢ - تَدْلُّ الصُّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ على وصفٍ في الزَّمْنِ الْحَاضِرِ مُطْلَقاً، وأما أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ فيكون للأزمنة الثلاثة: ماضياً، حاضراً، ومستقبلاً.
 - ٣ - تَدْلُّ الصُّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ على وصفٍ ثابتٍ لموصوفٍ قائمٍ به على جهة الدّوام، أما أَسْمَاءِ الْفَاعِلِ فيدلُّ على صفةٍ متجلّدةٍ عارضةٍ للموصوف.
 - ٤ - لا يَتَقَدَّمُ مَغْمُولُ الصُّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ عليها، فلا يُقال:
- جاء الرَّجُلُ الْخُلُقُ الْحَسَنُ .

(١) انظر توضيح المقاصد ٤٣/٣ .

(٢) انظر مغني الليب ٥/٣٩٧ وما بعدها، وتوضيح المقاصد ٤٣/٣ .

يُتقديم الفاعل على «الحسن»، وهو الصفة المُشَبَّهَة، أما في أسم الفاعل فيجوز أن تقول:

مُحَمَّدٌ عَمْرًا مُنْكِرٌ.

يُتقديم «عمرًا» وهو المفعول به على أسم الفاعل العامل فيه.

٥ - يكون معمول أسم الفاعل مُرْتَبِطًا به أو أجنبية عنه.

ومثالهما على الترتيب:

(مرتبط بأسم الفاعل)

مُحَمَّدٌ مُنْكِرٌ أَخاه

(أجنبية عن أسم الفاعل)

مُحَمَّدٌ مُنْكِرٌ عَمْرًا

وأما الصفة المُشَبَّهَة فلا يجوز أن يكون معمولها أجنبية عنها، بل يكون مُرْتَبِطًا بها بسبب، ويُتَضَّحُ ذلك من المثالين الآتيين:

(جاز، مرتبط بالصفة)

١ - المؤمنُ لَيْلَةً جَانِيَةً.

(غير جائز لعدم أرتباط المعمول

٢ - المؤمنُ لَيْلَةً الْكَافِرَ.

بالصفة والموصوف).

٦ - يعمل أسم الفاعل عمل فعله لزوماً وتعدياً، فلا يُخالفه في العمل، أما الصفة المُشَبَّهَة فإنها، وإن أخذت من الفعل اللازم، يجوز أن تُنْصَبَ مَعْمُولاً، تشبيهاً له بالمفعول كما سبق بيانه، فهي بهذا قد تُخالف فِعلَها في العمل.

٧ - يجوز إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها فيقال:

كريمُ الخصالِ ، فصيحُ المنطق.

كما يجوز إضافة صيغة اسم الفاعل إلى فاعله، وصيغة اسم المفعول إلى النائب عن الفاعل إذا كانتا صفتين مشبهتين^(١) فيقال:

طاهرُ القلبِ ، مستقيمُ الرأيِ ، ومُخْمُودُ السيرة.

على حين يمتنع ذلك في اسم الفاعل وأسم المفعول إذا لم يكونا صفتين مشبهتين.

* * *

(١) وذهب أهل العلم إلى أن الإضافة هنا مستحسنة.

تدريبات على الصفة المشبهة

قال تعالى :

- **﴿مَثُلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَغْنَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾**
سورة هود ١١/٢٤
- **﴿وَحْرَرَ مُوسَى صَعْقَادًا﴾**
سورة الأعراف ٧/١٤٣
- **﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِيمَةً﴾**
سورة الأعراف ٧/٦٤
- **﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَنَ أَسْفًا﴾**
سورة الأعراف ٧/١٥٠
- **﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَيْنَا أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾**
سورة المطففين ٨٣/٣١
- **﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾**
سورة الحجر ١٥/٥٢
- **﴿قُلْ مَا كُثُرَ بِدْعًا مِنَ الرُّشْدِ﴾**
سورة الأحقاف ٤٦/٩
- **﴿قَالَ إِنَّمَا يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَيْنِ﴾**
سورة البقرة ٢/٦٨
- **﴿قَالَ إِنَّمَا يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقْعُ لَوْنُهَا تَسْرُّ التَّنْظِيرِينِ﴾**
سورة البقرة ٢/٦٩
- **﴿إِنْسِرِ اللَّهُ أَلْخَرِ التَّحْمِيْة﴾**
سورة الفاتحة ١/١

- **﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَنُ فِي الْأَرْضِ حِينَأَنَّ﴾** سورة الأنعام ٦/٧١
- **﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِعٌ شَرَابٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾** سورة فاطر ٣٥/١٢
- **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ فَسَوْقَ يَكُونُ لِرَاماً﴾** سورة الفرقان ٢٥/٧٧
- **﴿وَأَخْذَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيْسِ﴾** سورة الأعراف ٧/١٦٥
- **﴿وَسَقَنَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾** سورة الإنسان ٧٦/٢١
- وفي الحديث: «إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَجُلًا أَسِيفٌ».

قال سيدنا حسان في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:
حَصَانٌ رَزَانٌ مَا ثُرَّنَ بِرِبِّةٍ وَتُضْبِحُ غَرْثَى مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ

قالت بنت لبيد بن ربيعة:

أَشَمُّ الْأَنْفِ أَضَبِّدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الثَّقِيلِ

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ وَلِلْحَرُوبِ غَدَةُ الرَّفُوعِ مِسْعَارٌ آباؤُهُ مِنْ طَوَالِ السَّمْكِ أَحْرَارٌ ضَحْكُ الدَّسِيعَةِ فِي العَزَاءِ مِغْوَازٌ	أَغْرِيَ أَبْلَجُ تَأْمُمُ الْهُدَاءِ بِهِ جَلَدْ جَمِيلُ الْمُحَيَا كَامِلُ وَرَعٌ جَهَنُّمُ الْمُحِبَا تَضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مُوَرَّثُ الْمَجْدِ مَيْمُونُ نَقِيبَتُهُ
---	---

قال الأعشى:

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْقُولُ عَوَارِضُهَا
تَمْشِي الْهُوَيْنِيَّ كَمَا يَمْشِي الْوَجْيِ الْوَجْلُ

قال كعب بن زهير :

إِلَّا أَغْنُ غَضِيبُ الْطَّرْفِ مَكْحُولٌ
لَا يُشْتَكِي قِصْرُهُ مِنْهَا وَلَا طُولُ

وَمَا سَعَادٌ غَدَةُ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلَتْ
هِيفَاءُ مُقْبَلَةً عَجَزَاءُ مُذْبَرَةً

قال شوقي :

مِنْ جَانِبِ اللَّهِ إِلَهَامٌ وَإِيحَاءٌ
جَاءَتْ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الشَّفَرِ عَذْرَاءُ

شِغْرٌ مِنَ الشَّسْقِ الْأَعْلَى يَؤْيِدُهُ
مِنْ كُلِّ مَعْنَى كَعِيسَى فِي مَحَاسِنِهِ

قال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ هاجِيَاً :

أَمَا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عِزْضُكَ دُونَهُ
فَأَذْهَبَ فَأَثْتَ طَلِيقُ عِزْضُكَ إِنَّهُ

قال سيدنا حسان :

شَمُّ الْأَثْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

بِيَضُّ الْوِجْهِ كَرِيمَةُ أَخْسَابِهِمْ

قال زهير :

الْطَّيَّبُونَ مَعَاقِدُ الْأَزِرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُغَثَّرَكِ

قال المتلمس الضبيعي :

وَلَكِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَبَّتْ يَنْزَعُ

وَقَدْ كَانَ أَخْوَالِي كَرِيمًا جَوَارُهُمْ

قال عمارة بن عقيل :

خَيْرٌ وَأَمْجَدٌ مِنْ أَبِي عَبَادٍ

عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ فِعالُهُ



أسلوب التَّعْجِب



التَّعْجِبُ

١ - تعريفه :

التَّعْجِبُ أسلوبٌ في صياغة الكلام يُعبرُ به المتكلّم عن أنفعال يحدث في نفسه لأمرٍ ذي مَزِيَّة ظاهرة.

وله في العربية أساليب كثيرة، منها ما هو مسموعٌ عن العرب فيُستعمل على الوجه الذي نُقل إلينا، ومنها ما يخضع في صياغته لقاعدة يجوز القياس عليها فيما لم يُسمَعُ، وفيما يلي بيان لكلا النوعين.

١ - من الصُّور السَّماعيَّة^(١) :

- من التعجب ما يأتي في صورة الاستفهام نحو قوله تعالى^(٢):

﴿كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَيْنَاهُمْ﴾.

وقوله^(٣): **﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا﴾**.

(١) انظر شرح الكافية ٢/٣٠٧، توضيح المقاصد ٣/٥٤، الهمع ٥/٦٣.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٨.

(٣) سورة نوح ٧١/١٣.

ومن أساليب التَّعْجُب قوله عَزَّلَهُ اللَّهُ عَزَّلَهُ :

«سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْجُسْ حَيَاً وَلَا مَيْتَا».

ومنه قول سَيِّدِنَا حَسَّانَ :

اللَّهُ دَرُّ عَصَابَةِ نَادِمَتِهِمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ فِي الرَّزْمَانِ الْأَوَّلِ

ومنه قول المتنبي^(۱) :

وَيَلْمَهَا خُطْةً وَيَلْأُمْ قَابِلِهَا لِمَثْلِهَا خُلْقَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُوْدُ

ومنه قول شوقي في صفة الأهرام :

اللَّهُ أَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ عَلَى الصَّفَا هَذَا الْجَلَالُ وَلَا عَلَى الْأَوْتَادِ

ومنه قول القائل :

- شاهدنا منظراً في الربع نَاهِيكَ بِحُسْنِهِ.

ومنه قول الرَّاجِز :

وَاهَا لِسَلْمِي ثُمَّ وَاهَا وَاهَا

هِيَ الْمُنْئِي لَوْ أَنَا نَلَّاهَا

وهي أساليب لا يقيدها الحَضُّر.

(۱) وَيَلْمَهَا : أي : ويل لأُمهما . وحذفت اللام والهمزة لكثره الاستعمال . المهرية : فرس منسوبة إلى مهرة بن حيندان . القُوذ : الطوال . يقال عند التَّعْجُب : ويل أمه ، أي : ما أعجب هذه الخُطْة ، وما أعجب من يقبلها .

ب - التَّعْجِبُ الْقِيَاسِيُّ: للتعجب القياسي صيغتان:

الصيغة الأولى :

- ما أَفْعَلَهُ، نحو: ما أَخْسَنَهُ!

ومنه قوله تعالى^(١): «فَمَا أَصْبَرْتُمُ عَلَى النَّارِ».

ومنه أيضاً قول الشاعر:

ما أَخْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا أَجْتَمَعَا وَأَبْحَجَ الْكُفَّارَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

الصيغة الثانية :

- أَفْعَلْنَا بِهِ: نحو: أَخْمَلْنَا الصَّبَرَ خَلْقًا.

ومنه قوله تعالى^(٢): «أَسْبَعْتُمُ وَأَبْصَرْتُمْ يَوْمَ يَأْتُونَا».

والمعنى: ما أَزْهَفَ سمعهم، وما أَخْدَدَ بَصَرَهُم.

(١) سورة البقرة ٢/١٧٥.

ذكروا في «ما» خمسة أقوال: نكرة تامة: ومعناها التعجب، وهو قول سيبويه والجمهور.

استفهامية صحبتها معنى التعجب، وإليه ذهب الفراء.

موصلة: وهو رأي الأخفش.

نكرة موصوفة: ويعزى للأخفش أيضاً.

نافية، وقد نقله العكبري. وضعف.

انظر الدر المصنون ٤٤٥/١.

(٢) سورة مريم ١٩/٣٨.

لا يجوز نسبة التعجب إلى الله سبحانه وتعالى، وما جاء ظاهره على ذلك كما في الآية فمؤول على أنه مصروف للمخاطب، والتقدير: ينبغي لك أيها المخاطب أن تعجب من كمال الصفات منه سبحانه.

ولكلّ من الأسلوبين إعرابه، وفيما يأتي بيان ذلك:
إعراب الصيغة الأولى: ما أَفْعَلَهُ:

وفي إعرابها الأوجه الآتية:

مثال: ما أَجْمَلَ الصَّبَرَ!
الوجه الأول:

- ما : نكرة تامة بمعنى شيء^(١) في محل رفع مبتدأ.
- أجمل: فعل ماضٍ جامد^(٢) لإنشاء التَّعْجُب مبني على الفتح.
- . والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما».
- الصَّبَرُ: مفعول به منصوب.

وجملة «أَجْمَلَ الصَّبَرَ» في محل رفع خبر عن «ما».

والمعنى: شيء أَجْمَلَ الصَّبَرَ، أي: جعله جميلاً.

الوجه الثاني:

- ما: اسم موصول^(٣) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- وجملة «أَجْمَلَ الصَّبَرَ» فعل، وفاعل (وهو الضمير المستتر)، ومفعول به، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

(١) هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. انظر توضيح المقاصد ٥٥/٣، شرح الكافية ٣١٠/٢، ومعنى الليب ٤/١٤.

(٢) يلزم فعل التَّعْجُب هذه الصورة، فهو غير قابل للتصريف.

(٣) وهو مذهب الأخفش وطائفة من الكوفيين.

انظر توضيح المقاصد ٥٥/٣.

- والخبر محدود وجوباً والتقدير: الذي أجمل الصَّبَرَ شيءٌ عظيمٌ.

الوجه الثالث:

- ما^(۱): اسم أستفهام في محل رفع مبتدأ.
- جملة «أجمل الصَّبَرَ» في محل رفع خبر المبتدأ.
وتقدير الكلام: ما الذي جعل الصَّبَرَ جميلاً؟

وفي إعراب هذه الصيغة غير ما تقدم^(۲)، والوجه الأول هو أرجح الأوجه، وذكرنا هذه الأوجه في بدء الحديث عن التَّعْجُب القياسي في قوله تعالى^(۳): «فَمَا أَصْبَرْتُهُمْ عَلَى النَّارِ».

إعراب الصيغة الثانية: أَفْعِلْ بِهِ:

ومثال ذلك: أَجْمَلْ بِالصَّبَرِ!

- أَجمل: فعلٌ ماضٍ جامد^(۴) لإنشاء التَّعْجُب جاء على صورة فعل الأمر، مبني على فتح مُقدَّر على آخره منع من ظهوره سكون صيغة الأمر.

(۱) وهو منقول عن الفراء وأبن درستويه. انظر توضيح المقاصد ۵۶/۳.

(۲) ذهب الأخفش في أحد أقواله إلى أن «ما» نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها والخبر محدود، ويعزى للكوفيين. انظر توضيح المقاصد ۵۶/۳.

والمساعد على تسهيل الفوائد ۱۴۸/۲ - ۱۴۹.

(۳) سورة البقرة ۲/۱۷۵.

(۴) ما ذكرناه من قبل من جمود صيغة «أَفْعِلْ» صادق أيضاً على صيغة «أَفْعِلْ بِهِ» فهما غير قابلين للتصرُّف.

- بالصبر: الباء: حرف جر زائد.
 الصبر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من
 ظهورها الكسرة المناسبة لحرف الجر الزائد.
 والتقدير: جمل الصبر.

أبيات الألafiaة :

بـ «أَفْعَلَ» آتَيْتُ بـ «أَفْعِلَنَ» قبل مجرور بـ «بَا»
 وَجِئْتُ بـ «أَفْعِلَنَ» آتَيْتُ بـ «أَفْعَلَ» بعد «ما» تعجبًا
 أَوْفَى خَلِيلَيْنَا، وأَصْدِقْ بِهِمَا
 وَتَلَوْ «أَفْعَلَ» آتَيْتُ بـ «أَفْعِلَنَ» كـ «ما»
 مَثْعُ ثَصْرُفْ بِحُكْمِ لَزِمَا
 وَفِي كِلا الفَعْلَيْنِ قِدْمَا لَزِمَا

* * *

شروط أشتقاق صيغتي فعل التَّعْجُب^(١):

يُشَرِّطُ لأشتقاق صيغتي التَّعْجُب القياسيتين: ما أَفْعَلَهُ، أَفْعَلْنَاهُ، ما يأْتِي:

١ - أن يكون المُشَتَّق منه فِعلاً، فلا يؤخذان من أسم، فلا يجوز أن يقال^(٢): ما أَخْمَرَهُ من الأَسْم «الحَمَار»، وشَذَ قولهم: ما أَزْجَلَهُ^(٣).

٢ - أن يكون الفعل ثلثياً، فلا يُشَتَّقان من الثلاثي المزيد بحرف نحو: سارع، أو سَرَع، ومن الرباعي المجرد مثل: بَغَثَرَ، دَخَرَجَ، والخمساسي والسادسي، وأما الثلاثي المزيد بالهمزة نحو «أَسْرَع» ففي جواز الأشتقاق منه خلاف^(٤).

٣ - أن يكون الفعل مُتصَرِّفاً، فلا يُصاغان من العاجد مثل:

نِغَمٌ ، بِئْسٌ ، عَسَى^(٥).

(١) توضيح المقاصد ٦٣/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٠.

(٢) وشذ قولهم: أَقْمَنَ به، أي: أَجْدِزَ به؛ لأنَّه مأخوذ من الأَسْم قَمَنْ، أي: جدير.

(٣) انظر توضيح المقاصد ٦٤/٣.

(٤) وشذ عندهم القول: ما أَعْطَاه للملأ، ما أَوْلَاه للمعرف، من الرباعي، وقولهم: ما أَنْتَاهُ، من الخمساسي انتهى.

(٥) يلازم «عَسَى» صورة الماضي وإن جاء منه صيغة فعل مثل عَسَيَ، أي: جدير. وشذ قولهم: ما أَعْسَاهُ أي: ما أَحْقَهُ. وأَعْسَى به: على تقدير: أَحْقَقَ به.

- ٤ - أن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يؤخذان من فعل لا تفاوت فيه، نحو:
مات^(١) ، هَلَكَ ، فَنَيَّ.
- ٥ - أن يكون الفعل تاماً، فلا يؤخذان من الأفعال الناقصة مثل:
كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها.
- ٦ - أن يكون الفعل مثبتاً، فلا يؤخذان من فعل منفي.
- ٧ - ألا يكون الوصف من الفعل على «أفعُل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»، فلا يؤخذان من «حَمِير»؛ لأن الوصف منه للمذكر «أحمر» وللمؤنث «حمراء» وقس على ذلك ما جاء من الوصف على هذا الوزن.
- ٨ - ألا يكون الفعل مبنياً لما لم يسمَّ فاعله فلا يقال:
من «ضُرب»: ما أضرَّ به.

بيت الألفية :

وَصَغُّهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثِ صُرْفًا
قَابِلُ فَضْلٍ، ثُمَّ، غَيْرُ ذِي أَنْتَفَا
وَغَيْرُ ذِي وَضْفِي يَضَاهِي أَشْهَلاً
وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلٌ فُعْلَا

(١) وشد قولهم: ما أَمْوَاتَهُ! إِلَّا إِنْ حَمَلْتَ هَذَا عَلَى الصُّفْفِ، وهو المعنى المجازي لا الموت الحقيقي.

التعجب مما لم يستوف الشروط:

بيَّنا لك فيما سبق الشروط الواجب توافرها لما يؤخذ منه صيغة التَّعْجُب القياسيتان: ما أَفْعَلْهُ، أَفْعَلْتُ بِهِ.

فكيف إذا أَرِيدَ التَّعْجُب مما لم يستوف واحداً من هذه الشروط؟
هذا ما نوضّحه لك في الخطوات الآتية:

١ - تؤخذ الصيغة من فعل مستوف لجميع الشروط، مثل:

شَدَّ، عَظُمَ، كَثُرَ، جَمِلَ... فنقول:
ما أَشَدَّ...، ما أَعْظَمَ...، ما أَكْثَرَ...، ما أَجْمَلَ...،
أو أَشَدِّ بِكُذا، وَهَلْمَ جَزَا.

٢ - نأتي بمصدر الفعل المتعجب منه سواء بطريق المصدر الصريح،
أو بطريق المصدر المؤول فنقول:

ما أَشَدَّ اعْتِزازَ الْمُؤْمِنِ بِدِينِهِ! . (من: اعز، وهو غير ثلاثي)
وَما أَعْظَمَ إِيمَانَهُ! . (إيمان: اسم)

وما أَكْثَرَ مَا أَبْتَلَيَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . (مصدر مؤول، والفعل مبني للمفعول)

وأَجْمَلَ بِكُونَهُ مُحَبَّاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . (مصدر الفعل الناقص)

وما أَشَنَّ مَوْتَ الْإِنْسَانِ عَاصِيَ اللَّهِ . (موت: مصدر لفعل غير قابل للتغاوت)

وفي كُلِّ ما تقدَّم يجوز التَّعْجُب بِأيِّ من الصيغتين القياسيتين ما دام الفعل المستعارُ به مُستوفياً للشروط.

إعراب أسلوب التَّعْجِبِ مَا لَمْ يَسْتَوِي الشُّرُوطُ:

مَرَّ بِكَ أَوْجَهُ الإِعْرَابِ فِي الصِّيغَتَيْنِ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بَيْنِ إِعْرَابِ مَا أَسْتَوَى الشُّرُوطَ، وَمَا لَمْ يَسْتَوِي الشُّرُوطُ. غَيْرَ أَنَّا نُتَبَّهُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ التَّذْكِيرِ إِلَى إِعْرَابِ أَسْلُوبِ التَّعْجِبِ إِذَا كَانَ الْمَصْدِرُ بَعْدَ فَعْلِ التَّعْجِبِ غَيْرَ صَرِيحٍ، وَمَثَالُ ذَلِكَ:

مَا أَكْثَرَ مَا ابْتَلَى الْمُؤْمِنَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

ما: في محل فعل ماض
ما: حرف ابْتَلَى المؤمن: نائب
رفع مبتدأ لإنشاء التَّعْجِبِ مصدرِي ماضٌ مبنيٌ للمفعول عن الفاعل.
وفاعله ضمير

المصدر المؤول في محل نصب
مفعول به لفعل التَّعْجِبِ
والتقدير: ما أكثر أبتلاء المؤمن...
وجملة: «أكثر أبتلاء المؤمن» في محل رفع خبر عن «ما».

بَيْتًا الْأَلْفِيَّةِ :

وَأَشِدِّذْ أَوْ أَشَدْ أَوْ شِبْهُهُمَا
بَخْلُفُ مَا بَعْضُ الشُّرُوطِ عَدِيمًا
وَمَضْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ
وَبَعْدُ «أَفْعِل» جَرُّهُ بـ«الْبَا» يَجْبُ

* * *

فوائد في باب التَّعْجِب

١ - حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ:

يجوز حذف المتعجب منه إذا فهم من سياق الكلام، ومنه البيت المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
جزى الله عنا - والجزاء بفضلة - ربيعة خيراً ما أَعْفَ وَأَكْرَمَا
وتقدير الكلام: ما أَعْفَهُمْ وَمَا أَكْرَمَهُمْ.
ويشترط لمثل هذا الحذف أن يكون فعل التَّعْجِب معطوفاً على آخر مذكور معه، كما في البيت.

بَيْثُ الْأَلْفِيَّةِ :

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتُ أَسْتَبَخْ إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِّنُّ

* * *

٢ - الفصل بين «ما» وفعل التَّعْجِب بـ «كان» الزائدة:

تُزَادُ «كان» كثيراً بين «ما» التَّعْجِيَّةِ وفعل التَّعْجِب، وقد سبق بيان ذلك في أحكام^(١) «كان»، ومنه قولُ أمرئ القيس:
أَرَى أُمَّ عَمْرِو دَمْعَهَا قَدْ تَحَدَّرَا بَكَاءَ عَلَى عَمْرِو وَمَا كَانَ أَضَبَرَا
ولا يجوز الفصل بين «ما» وفعل التَّعْجِب إلا بها.

(١) انظر نحو العربية، الكتاب الثاني ص/ ١١٩.

٣ - الخلاف في «أَفْعَل»: فعل هو أم اسم^(١):

يرى الجمهور أن «أَفْعَل» في أسلوب التَّعْجِب هو فعل ماضٍ على ما سبق إعرابه. وهذا رأي البصريين والكسائي من الكوفيين. وذهب الكوفيون إلى أنه اسم، وأستدلوا لذلك بوروده مُصَغِّراً في قول الشاعر:

يَا مَا أَمْيَلَحْ غِزَلَانَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هُولِيَّاتِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمُّ
وَحْجَتْهُمْ أَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ.

والصحيح أنه فعل لملازمة بنائه على الفتح^(٢)، ولنصبه المفعول به، أمّا ما جاء مُصَغِّراً فهو شاذ، ومقصور على السماع.

٤ - رد حرف العلة إلى أصله في فعل التَّعْجِب:

إذا كان فعل التَّعْجِب أَجْوَافَ نحو: طال، فإنَّ أَخْذَ صيغة «أَفْعَل» أو «أَفْعِلَ بِهِ» من هذا الفعل تقتضي رد حرف العلة إلى أصله. فتقول^(٣):

- مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ.

- أَطْوَلْ بِاللَّيْلِ عَلَى السَّاهِرِ.

(١) توضيح المقاصد ٦٢/٣، شرح الأشموني ٢٠/٢ - ٢١، شرح الكافية ٣٠٨/٢.
وحجة البصريين ومن قال بقولهم لزوم نون الوقاية مع ياء المتكلّم فيه نحو: ما أَفْرَنَتِي إِلَى رحمة الله.

(٢) زعم بعض الكوفيين أن «أَفْعَل» مبني وإن كان أسماءً؛ لأنَّه متضمن معنى التَّعْجِب، وأصله أن يكون للحرف. عن توضيح المقاصد.

(٣) انظر شرح الأشموني ٢٩/٢.

٥ - وجوب فك المضلع في صيغة «أَفْعِلْ بِهِ»:

في الأفعال المضلع مثل «حب» و«شدّ»، يجب فك التضلع في صيغة «أَفْعِلْ بِهِ» فتقول:

أشدِّ^(١) بهول القيامة.

ومنه قول شوقي:

أَلَا حَبَّذَا صُخْبَةَ الْمَكْتَبِ وَأَخْبِبِ بِأَيَامِهِ أَخْبِبِ

٦ - عدم جواز تقديم معمول فعل التَّعَجُّب عليه^(٢):

لا يجوز تقديم مفعول فعل التَّعَجُّب أيّاً ما كانت صيغته على فعله، فلا يقال:

الصَّبَرَ مَا أَجْمَلَ.

ولا يقال: بالصَّبَرِ أَجْمَلَ.

والعلة في عدم جواز ذلك هو ضعف فعل التَّعَجُّب في العمل؛ لكونه غير متصرّف.

(١) همزة «أَفْعِلْ» همزة قطع؛ ولعل سبب ذلك هو أن الهمزة في هذه الصيغة إنما قطعت حملًا لها على الهمزة في صيغة «أَفْعَلْ».

ولم نجد من آثاره إلى هذا فيما بين أيدينا من مصنفات النحو.

(٢) انظر الهمع ٦٠/٥، شرح الكافية ٣٠٩/٢، شرح الأشموني ٢٦/٢.

٧ - التَّعْجِبُ مِنْ صَفَاتِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ :

الأصل في المتعجب منه أن يكون وصفاً قابلاً للتفاوت، أي: أنه يزيد وينقص؛ ولذلك أختلف العلماء في التَّعْجِبُ من صفات الله سبحانه وسبحانه كقولك:

ما أَعْظَمُ اللَّهَ! ، وَمَا أَرَحَمَهُ!

فَمَنْعَهُ بَعْضُهُمْ، وَأَجَازَهُ سَائِرُهُمْ.

وحجة المجيزين هو المسموع من كلام العرب، وأن التَّعْجِبُ في مثل هذا القول ليس من زيادة الصفة، وإنما من كمالها، وهو من باب الثناء على الله بما هو أهل له. ومن ذلك قول أبي نواس:

إِلَهَنَا مَا أَغْدَلَكَ!

مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ

٨ - مَا شَدَّ مِنْ هَذِهِ التَّرَاكِيبِ وَأَسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ :

سمع عن العرب تراكيب أفادت التَّعْجِبَ، وقد وُسِّمت بالشذوذ عن القاعدة، وإن كانت دارجة في الأستعمال، ومنها قولهم:

ما أَخْمَقَهُ، وَمَا أَهْوَجَهُ، وَمَا أَرَعَنَهُ، وَمَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ،
وَمَا أَنْقَاهُ، وَمَا أَغْسَاهُ، وَمَا أَمْوَتَهُ.

وقولهم: ما أَخْصَرَهُ!، أي: ما أشد اختصاره، ورد عليه الشذوذ من وجهين:

الأول: أنه فعل خماسي: «اختصر».

والثاني: أنه مبني للمفعول «اختُصرَ».

وأجازوا عند أمن اللبس استقاقهما مما بني للمفعول وهو قليل،
قالوا:

ما أجهّه! (من: جنّ)، وما أزهّه علىنا (من: زُهي).

ويجوز أن يكون الأخير من «زها» فقد ورد أيضاً مبنياً للمعلوم.

وجميع هذه التراكيب شاذة في القياس صحيحة في الاستعمال.

بَيْتُ الْأَنْفَةِ :

وَبِالنَّدْرَةِ أَخْكُمُ لِغَيْرِ مَا ذُكِرَ وَلَا تَقِسُّ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُتْرِزُ

— 10 —

٩ - الفصل بين فعل التَّعْجِبِ ومعموله^(١):

الأصل ألا يفصل بين فعل التَّعْجِبِ ومعموله بفواصل، وعلة ذلك ما قدمناه من أنَّ فعل التَّعْجِبِ فعل جامد؛ ولذلك ضُعِفَ عمله.

وقد جاء عن العرب الفصحاء الفصل بينهما بالنداء، وبالجار وال مجرور، وبالظرف.

(١) انظر شرح الأشموني ٢٧ / ٢ - ٢٨ .

فمن الفضل بالنداء:

قول علي رضي الله عنه في سيدنا عمر حين رأى مصرعه:
«أغزّ علي - أبا اليقظان - أن أراك صريعاً مُجدلاً».

ومن الفضل بالجار والمجرور:

قول عمرو بن معدىكرب:

«الله ذرّ بني سليم! ما أحسن في الهيجا لقاها، وأكثر في اللزبات
عطاءها، وأثبت في المكرمات مقامها».

و*من الفضل بالظرف:

قول أوس بن حجر:

أقيم بدار الحزم ما دام حزماً وآخر - إذا حالت - بأن أتحوا

بيت الألفية :

وفضله بظرف أو بحرف جر مُستَغْمِلُ والخلف في ذاك استقر

* * *

تدريبات على باب التَّعْجُب

قال تعالى :

- **﴿أَبَصِرُ يِهِ، وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِيِّهِ، مِنْ وَلِيٍّ﴾**

سورة الكهف ٢٦/١٨

- **﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّكَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾**

سورة الإسراء ٩٣/١٧

- **﴿فُلِلَ الْإِنْذِنَ مَا أَكْفَرُ﴾**

سورة عبس ١٧/٨٠

وفي الحديث :

- «... سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ؟... سُبْحَانَ اللَّهِ! ذَئْبٌ يَتَكَلَّمُ».

- وفي الأمثال: «ما أَجْمَلَ الْعَرْوَسَ لَوْلَا النَّفَقَةَ».

- وقالوا: «ما أَشْبَهُ الْلَّيْلَةَ بِالْبَارَحَةِ».

- «ما أَهْوَنَ الْحَرْبَ عَلَى النَّظَارَةِ».

- «ما أَخْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ».

قال عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ :

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحِبِّنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

قال أَبْنَ هَانَعَ الْأَنْدَلُسِيَّ :

اللَّهُ نَهَرَ سَالًا فِي بَطْحَاءِ أَشْهَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَنَاءِ

قال عبدالله بن رواحة:

ما كان أسعد من أجابك آخذـا
بـهـاك مجـتبـا هـوى وـعـادـا

قال الشاعر:

خـليلـي ما آخرـي بـذـي اللـبـ آن يـرى
صـبـورـاـ، ولـكـنـ لا سـبـيلـ إـلـى الصـبـيرـ

قال عـزـوةـ بنـ الـوـزـدـ:

وـالـلـهـ صـغـلـوكـ صـفـيـحـةـ وـجـهـهـ
كـضـوءـ شـهـابـ المـائـسـ الـمـتـنـورـ

وقـالـ الشـاعـرـ:

ما أـصـعـبـ الفـيـقـلـ لـمـنـ رـامـهـ
وـأـسـهـلـ القـوـلـ عـلـىـ مـنـ أـرـادـ

قال الصـمـمـةـ القـشـيرـيـ:

بـنـفـسـيـ تـلـكـ الـأـرـضـ ماـ أـطـيـبـ الرـبـاـ
وـمـاـ أـخـسـنـ الـمـضـطـافـ وـالـمـتـرـبـعاـ

قال الشـاعـرـ:

أـخـلـقـ بـذـي الصـبـيرـ آنـ يـخـظـىـ بـحـاجـتـهـ
وـمـدـمـنـ الـقـرـزعـ لـلـأـبـوـابـ آنـ يـلـجـاـ

قال تمـيمـ بنـ أـبـيـ مـقـبـلـ:

مـاـ أـجـمـلـ الـعـيشـ لـنـ آنـ الـفـتـيـ حـجـرـ
تـئـبـوـ الـحـوـادـثـ عـنـهـ وـهـوـ مـلـمـومـ

وقـالـ الشـاعـرـ:

مـاـ كـانـ أـخـوـجـ ذـاـ الجـمـالـ إـلـىـ
عـيـبـ يـوـقـيـهـ مـنـ الـعـيـنـ

قال:

وَمَا أَكْثَرُ الْإِخْرَانِ حِينَ تَعْدُهُمْ
وَلَكُنْهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

قال أبو العتاهية:

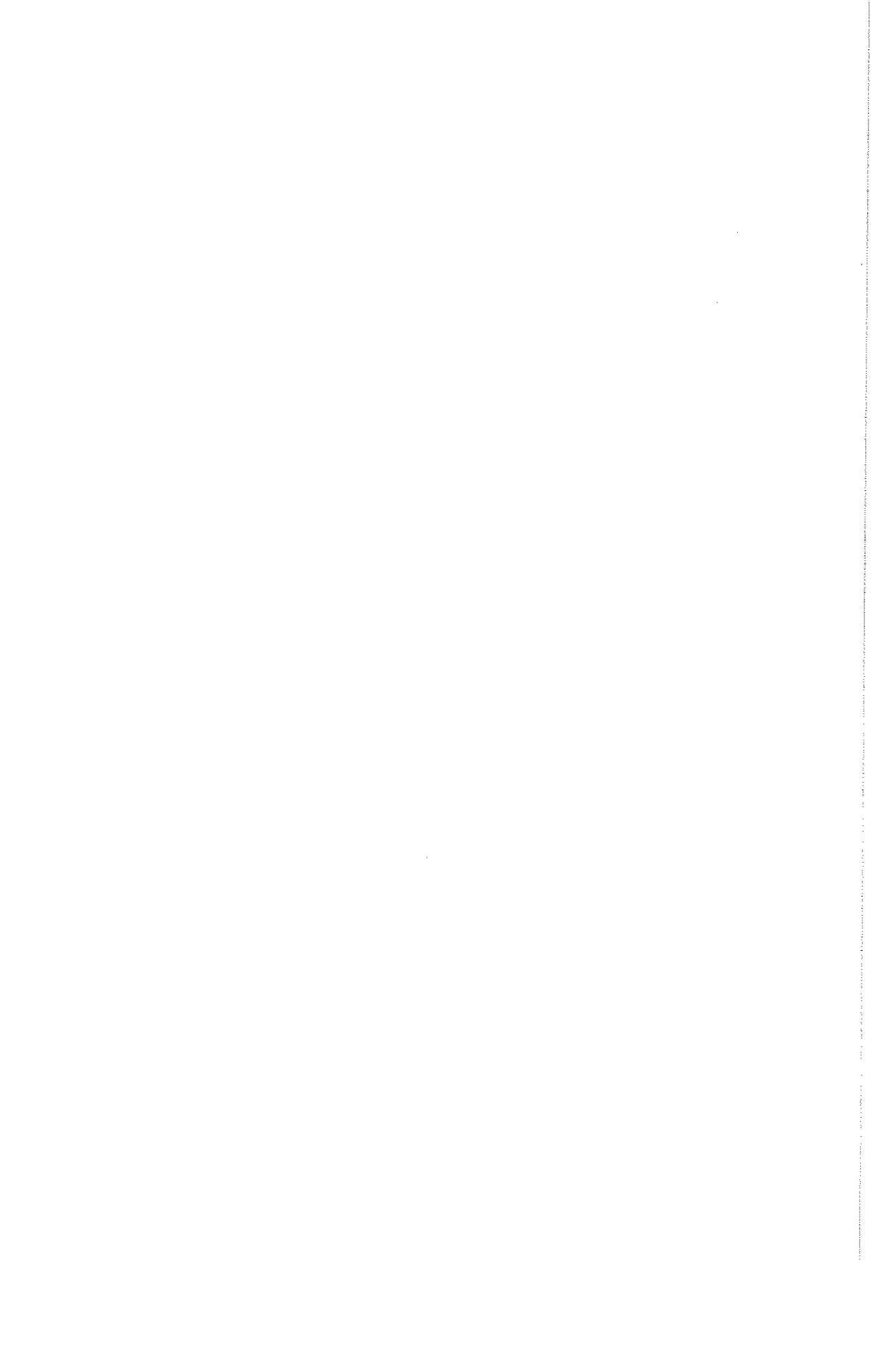
أَلَا لِلَّهِ أَكْثَرُ دُعَى التَّمَثِيلِ
وَلَا تَأْمُنُ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلِكِ

وقال:

مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبَ مَذْهَابَهُ
مَهْمُؤِمَّ مُؤْقِنَ بِهِ ضَحِّكًا

* * *

أُسُلُوبُ الْمَدْحِ وَالْذَّمِ



أسلوب المدح والذم^(١)

١ - تعريفه:

هو جملة فعلية تتالف بأفعال مخصوصة جامدة يراد بها المدح أو الذم على سبيل المبالغة. وهي جملة إنسانية لا تقبل الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

ومثال ذلك:

- المدح: نعم القائد صلاح الدين.

- الذم: بئس الرجل أبو لهب.

٢ - أركان الأسلوب:

إذا تأملت الجملتين السابقتين وجدت كلاً الأسلوبين يتتألف من أركان ثلاثة، هي:

١ - فعل المدح أو الذم: نعم، بئس.

٢ - الفاعل : القائد، الرجل.

٣ - المخصوص بالمدح أو الذم: صلاح الدين، أبو لهب.
ويأتي تفصيل القول في أحكامها، وإعرابها.

(١) انظر شرح الأشموني ٢٩/٢ - ٤٩ ، والهمع ٥/٢٥ - ٤٣ ، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٩ - ١٢٧ ، وشرح المفضل ٧/١٤٢ - ١٢٧ .

٣ - أفعال المدح والذم :

يمكن تصنيف أفعال المدح والذم باعتبارين:

الأول: تصنيف باعتبار المعنى، وتنقسم إلى:

- أفعال لإنشاء المدح، وهي:

نعم، حَبَّ، حَبَّذا.

- أفعال لإنشاء الذم، وهي:

بِشَّ، سَاءَ، لَا حَبَّ، لَا حَبَّذا.

الثاني: تصنيف باعتبار الأحكام والإعراب:

وتنقسم إلى مجموعتين، لكلٍّ منها أحكامها وإعرابها:

أ - نعم، بِشَّ، سَاءَ.

ب - حَبَّ، حَبَّذا، لَا حَبَّ، لَا حَبَّذا.

وسنعالج أفعال هذا الباب بحسب التصنيف الثاني، فهو المقصود
أصلًا في هذا العلم.

٤ - أحكام المدح والذم مع الأفعال: نعم، بِشَّ، سَاءَ:

قدمنا أن أسلوب المدح أو الذم له أركان ثلاثة: الفِعلُ، والفاعلُ،
والمحضُوذ بمدح أو ذم، وإليك تفصيل القول في هذه الأركان مع
الأفعال المذكورة:

(١) مَبْحَثُ الْفِعْلِ :

الأفعال: نَعْمَ، بِشَنَ، سَاءَ، أَفْعَالٌ^(١) جامِدَةٌ ملازِمةٌ لصورة الماضي، ويجوز تأنيث هذه الأفعال مع الفاعل المؤنث وإن كان حقيقياً التأنيث، كما يجوز تذكيرها، فنقول:

نَعْمَ الرَّوْجَةُ خَدِيجَةٌ.

أَوْ: نَعْمَتِ الرَّوْجَةُ خَدِيجَةٌ.

وأَسْتَهْنَ العُلَمَاءَ فِي مَثَلِ هَذَا التَّرْكِيبِ مَجِيءُ الْفَعْلِ بِغَيْرِ التَّاءِ؛ وَعَلَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ هُوَ جَنْسُ الْفَاعِلِ^(٢).

(٢) مَبْحَثُ الْفَاعِلِ :

يَأْتِي الْفَاعِلُ مَعَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءً ظَاهِرَةً، أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَرًّا.

١ - مَجِيءُ الْفَاعِلِ أَسْمَاءً ظَاهِرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً^(٣)، وَلِهِ الصُّورُ الْآتِيَّةُ:

(١) وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْكُوفِينَ إِلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ، وَأَسْتَدَلُوا بِذَلِكَ بِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: «مَا هِيَ بِنَعْمَ الْوَلَدِ» وَ«نَعْمَ السَّيِّرُ عَلَى بِشَنَ الْعَيْنِ»، وَقَوْلِهِمْ فِي النَّدَاءِ: «يَا نَعْمَ الْمَوْلَى، وَيَا نَعْمَ النَّصِيرِ».

وَقَدْ رُدُّ عَلَيْهِمْ هَذَا الْأَسْتِدَلَالُ بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ فِي الْأُولَى أَيِّ: بِمَوْلَدِ مَقْوِلٍ فِيهِ نَعْمَ الْوَلَدِ، وَنَعْمَ السَّيِّرُ عَلَى عَيْنٍ مَقْوِلٍ فِيهِ بِشَنَ الْعَيْنِ، وَفِي النَّدَاءِ يُقَدِّرُ الْمَنَادِي أَيِّ: يَا اللَّهُ، نَعْمَ الْمَوْلَى أَنْتَ .. .

. اَنْظُرْ تَوْضِيْحَ الْمَقَاصِدِ ٧٥/٣ - ٧٦، وَالْهِمَعُ ٢٦/٥ - ٢٧.

(٢) انظر: «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/٥٦.

(٣) قد يجيء الفاعل نكرة مخصوصة بوصف أو إضافة، ومن ذلك قول الشاعر:

فَنِنْعَمْ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سَلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَا

أ - الفاعل المعرف بـ «أ» :

و شاهده قوله تعالى^(١): **﴿يَسَّرَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾**.

ب - الفاعل المضاف إلى معرف بـ «أ» :

و منه قوله:

نعم دار المتقين الجنة.

ج - الفاعل المضاف إلى مضاف إلى معرفة:

و منه قوله:

نعم قاتد جيوش المسلمين خالد.

و من هذا قول أبي طالب في مدح الرسول ﷺ:

فِنْعَمْ أَبْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذِّبٍ زَهِيرٌ حَسَامًا مُفَرِّدًا مِنْ حَمَائِلٍ

٢ - مجيء الفاعل ضميرًا مستترًا:

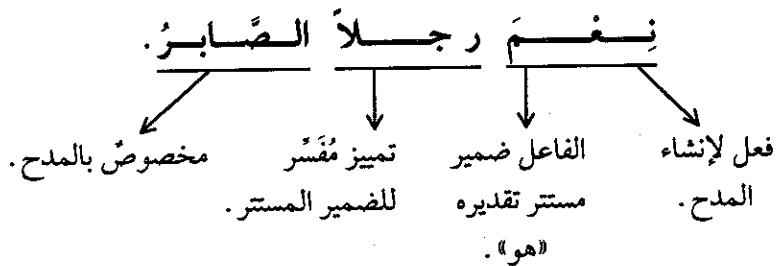
إذا جاء الفاعل ضميرًا مستترًا احتاج إلى تمييز يُزيل الإبهام في الفاعل.

ولا يأتي نكرة مَخْضَة إلا في ضرورة الشعر، وإن أجاز ذلك الأخفش؛ إذ يصح عنده أن تقول: **نعم أمرؤ زيد.**

وعندنا أن «أمرؤ» وأشباهه في المثال ليس نكرة مَخْضَة، ولكنه نكرة تفيد العموم.

(١) سورة الحجرات ٤٩/١١.

تأمل تحليل المثال الآتي:

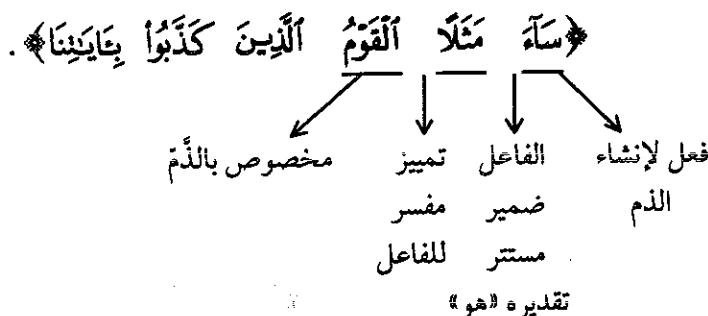


ومنه: نعم رجالاً الصابرون.

ويكون التقدير: نعم الرجال رجالاً الصابرون.

وأنت ترى أن التمييز ينبغي أن يكون مطابقاً للفاعل إفراداً وثنية وجماعاً وتذكيراً وتأنثاً.

ومن ذلك قوله تعالى^(١):

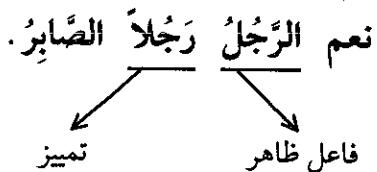


والتقدير: ساء المثل مثلاً القوم، ويشرط المطابقة بين الفاعل والتمييز عند التقدير على نحو ما تقدم.

(١) سورة الأعراف ٧/١٧٧.

- الخلاف في الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز^(١) :

الأصل - كما ذكرنا لك - أن يجيء التمييز مُفسراً للفاعل إذا كان ضميراً مستتراً. فهل يجوز أن يأتي الفاعل أسماءً ظاهراً مصحوباً بتمييز؟. وبعبارة أخرى هل يجوز لك أن تقول:



اختلف العلماء في جواز هذه الصورة على مذهبين:

- أ - المنع، وقد قال به سيبويه، والسيرافي، وغيرهما.
- ب - الجواز، وقد قال به المبرد وأبن السراج والفارسي، وأختاره ابن مالك.

وحججة المُجيزين أمان:

الأول: أن التمييز مع الفاعل الظاهر يُجاء به للتوكيد، لإزالة الإبهام.

الثاني: أن هذه الصورة وردت ساماً عن العرب الفصحاء.

(١) انظر الهمع ٥/٣٥.

ومن شواهد ذلك: قولُ جرير:

فَخَلَا وَأَمْهُمْ زَلَاء مِنْطِيقٌ

↓
تمييز مؤكّد^(۱)

فَخَلُّهُمْ فَخَلُّهُمْ

↓
فاعل ظاهر

وقول القائل:

نِعْمَ الْفَتَاهُ فَتَاهَ هِنْدُ لَوْ بَذَّلَ

أُبَيَّاثُ الْأَلْفِيَّةِ :

فَغَلَانٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفِينِ
مُقَارِنَيْنِ «أَلْ» أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا
وَيَزْفَعُونَ مُضَمَّرًا يُفَسِّرُهُ
وَجَمْعُ تَمِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ

...

وَأَجْعَلَ كَ «بَشَّ» «اسِءَ» وَأَجْعَلَ «فَعُلا»
مِثْلُ نِعْمَ «حَبَّذا»

* * *

(۱) وذهب المانعون إلى أن «فَخَلَا» في هذه الصورة وما أشبهاها ينرب حالاً.

انظر المساعد على تسهيل الفوائد ۱۲۹/۲.

٣ - مَنْبَحِثُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحُ أَوِ الْذَّمِّ بَعْدَ نِفَّمْ وَبِشَّ وَسَاءَ:

المخصوص هو الأسم المقصود بالمدح أو بالذم. وفي أحکامه وإعرابه التفصيل الآتي:

أ - أحکامه:

يشترط في المخصوص بالمدح والذم:

١ - أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً أَوْ نُكْرَةً مُخَصَّصَةً:

مخصوص معرفة. { تقول: يَنْعَمُ الشَّاعِرُ الْمُتَبَّنِي
بِشَّ الْخُلُقُ الْكَذَبُ

كما تقول: يَنْعَمُ الْعَمَلُ صَدَقَةً جَارِيَةً } مخصوص، نكرة مخصصة بوصف.

٢ - يَجُوزُ حَذْفُهُ إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ دَلِيلٌ:

ومنه قوله تعالى^(١): «وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُقْرِينَ» أي: الجنة.
وقوله^(٢): «يَنْعَمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ» أي: أیوب عليه السلام.

وقد وقع هذا الحذف كثيراً في القرآن الكريم.

٣ - الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَتَأَخَّرُ عَنِ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ، كَمَا تَقْدَمُ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْأَمْثَالِ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِمَا فَتَقُولُ:

الْبُخْلُ بِشَّ الْخُلُقُ.

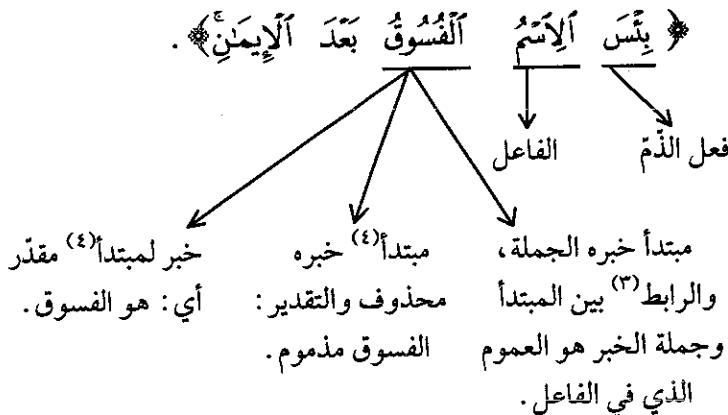
(٢) سورة النحل ٣٠ / ٣٨.

(١) سورة النحل ١٦ / ٣٠.

ب - إعرابه:

في إعراب المخصوص بالمدح أو اللَّمْ الأوجه الثلاثة الآتية: ^(١)

قال تعالى ^(٢):



بيُتَ الْأَفْيَةُ :

وَذَكَرَ المخصوصُ، بَعْدًا، مبتدأ
أَوْ خَبَرَ أَسْمَ لَيْسَ يَبْدُ أَبْدًا
وَإِنْ يُقَدِّمْ مُشَعِّرْ بِهِ كَفِى
كَ: الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُكْتَفِى

(١) وهناك وجه رابع مرجوح ذهب إليه ابنُ كيسان، وهو أنَّ المخصوص يبدل من الفاعل. وقد ردَّ عليه هذا الوجه. انظر توضيح المقاصد ١٠١/٣.

(٢) سورة الحجرات ٤٩/١١.

(٣) والجملة على هذين الوجهين بيانَةٌ لما قبلها لا محل لها من الإعراب، قاله ابن يعيش. انظر شرح المفصل.

(٤) سبق ذكر هذا النوع من الروابط في «نحو العربية» الكتاب الثاني، ص ٥٢ - ٥٣.

٥ - أحكام المَدْحُ والمَذْمُ في حَبٍّ حَبْذا، (لا حَبٌّ، لا حَبْذا):

أ - حَبٌّ (لا حَبٌّ):

حَبٌّ: فعل جامد لإنشاء المدح، تقول:

حَبٌّ الْرِّبِيعُ فَضْلًا.

تمييز مُقسّر للجملة قبله.

فاعل

فعل ماضٍ

لإنشاء المدح. (وهو المخصوص بالمدح).

كما تقول: حَبٌّ بِالرِّبِيعِ فَضْلًا.

- الباء: حرف جر زائد.

- الريّع: فاعل لفعل المدح (حَبٌّ) مجرور لفظاً مرفوع مهلاً.

ويتبين لك مما سبق أنَّ فاعل «حَبٌّ» هو المخصوص بالمدح، سواء أ جاء مرفوعاً أم مجروراً بحرف جَرٌّ زائد.

ولا يختلف القول في «لا حَبٌّ»؛ إذ إنَّ «لا» ليس لها عَمَلٌ، وإنما تقلِّب الفعل من معنى المَدْحُ إلى معنى الذَّمُّ، فتصبح في المعنى مثل «بِئْسَ».

(١) أصله حَبٌّ، فيصبح أن تقول: حَبٌّ، بفتح الحاء، كما يصيغُ أن تنقل ضمة الباء إلى الحاء فتقول: حَبٌّ، وهو أكثر في الأستعمال، والأصل في هذا الفعل أنه مُتَّصِّرُّ، ولكنه لما نُقل إلى باب المدح صار فعلاً جامداً. لمضارعته بما فيه من معنى المبالغة في المدح في باب التَّعْجُبِ، ونَفَعَ وَيَشَّ. انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/١٤٠، وشرح المفصل ٧/١٣٩.

ب - حبذا (لا حبذا):

يختلف الإعراب في جملة «حبذا» بأختلاف النحاة في ماهية «حبذا»، فقد افترقوا فيها على قولين:

- الأول: «حبذا» مركب من فعل وفاعل، وهو رأي^(١) جمهور النحاة.

- الثاني: «حبذا» كله أسم، وقد نقل الفعل بتركيبه مع «ذا» إلى الأسمية.. وهو رأي^(١) المبرد وأبن السراج وأبن عصفور. وينشأ عن هذا الخلاف الأعريب الآتية:

أ - الإعراب على القول بالفعلية في «حبذا».

وتجيء فيه الصور الآتية:

الصورة الأولى:

- حبذا الخلق الوفاء.

فعلن فاعل بدل من مخصوص بالمدح، وفيه ما يلي:

- ١ - مبتدأ خبره الجملة قبله (حبذا الخلق).
- ٢ - مبتدأ خبره محنوف تقديره: الوفاء ممدوح.
- ٣ - خبر لمبتدأ محنوف تقديره: هو الوفاء.

(١) انظر توضيح المقاصد ٣/١٠٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/١٤١، والهمج ٥/٤٦.

- الصورة الثانية:

وفيها الأوجه الآتية:

(١) - حبذا الوفاء.

-
- ١ - مبتدأ خبره الجملة قبله.
 - ٢ - مبتدأ خبره ممحذف وتقديره: الوفاء ممدوح.
 - ٣ - خبر لمبتدأ ممحذف تقديره: هو الوفاء،
أو الممدوح الوفاء.
 - ٤ - بدل من الفاعل.

- وهذه الأوجه الأربع لا تجوز إلا إذا أعربت «ذا» فاعلاً.

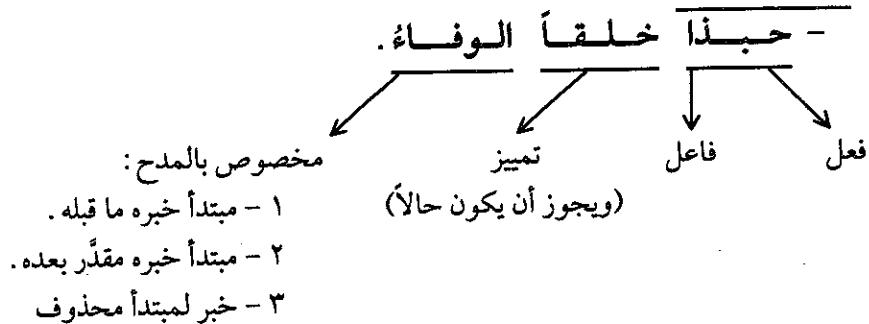
(٢) - حبذا الوفاء.

-
- فعلن (حبت)
 - زائد
 - فعل

فحاصل الأعارات في هذه الصورة خمسة أوجه: أربعة على إعراب «ذا» فاعلاً، واحد بزيادة «ذا»^(١).

(١) رد العلماء على أئن كيسان إطلاقه القول بالبدالية، في مثل «حبذا زيد»؛ لأنه لا يجوز الإبدال على القول بزيادة «ذا».

- الصورة الثالثة:



ولا يجوز فيه إعراب المخصوص بدلاً أو فاعلاً^(۱). ويجوز في هذه الصورة أن تقول: حَذَا الوفاء خَلْقًا.

ولا يختلف الإعراب باختلاف الترتيب.

الترتيب في أركان الجملة في «حَذَا» وبابه :

- يحكم ترتيب أركان الجملة في هذا الباب القاعدتان الآتيتان:
- ۱ - لا يجوز تقديم المخصوص على الفعل^(۲).
 - ۲ - لا يجوز تقديم التمييز على الفعل، أما تقديمه على المخصوص فجائز^(۳).

(۱) لَئِنْ عَدَمْ جُوازَ القولِ بِالبَدْلِيَّةِ راجِعٌ لِلْفَصْلِ بَيْنَ «ذَا» وَ«الْوَفَاءَ» بِالتمييز. أَمَّا عِلْمُهُ عَدَمْ جُوازِ إعرَابِ «الْوَفَاءَ» فَاعْلَأَ فَلَعْلَهُ راجِعٌ إِلَى عَدَمِ جُوازِ الفَصْلِ بَيْنَ حَبْتَهُ وَفَاعِلَهَا.

(۲) فَلَا يقال: الْوَفَاءَ حَذَا، وَلَا يقال: الْغَدْرُ لَا حَذَا.

(۳) فَلَا يقال: خَلْقًا حَذَا الْوَفَاءَ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا إِلَى جُوازِ الصُورَتَيْنِ «حَذَا الْوَفَاءَ خَلْقًا»، وَ«حَذَا خَلْقًا الْوَفَاءَ».

ب - الإعراب على القول بالاسمية في (حَبْذا):

و فيه الوجهان الآتيان:

١ - حَبَّذا الوفاء.

مُبتدأ مُؤخِّر ↓
خبر مقدم

٢ - حَبَّذا الوفاء.

خبر ↓
مُبتدأ

والوجه الأول هو الراجح.

القول في «لا حَبْذا»:

كل ما سبق ذكره من التراكيب وأوجه الإعراب في باب «حَبَّذا» يصدق على «لا حَبَّذا»؛ إذ إن «لا» نافية لا عمل لها، ويقتصر أثر دخول «لا» على تقليل الأسلوب من باب المدح إلى باب الذم.

أبيات الألفية :

ومثل «نعم» حَبَّذا، الفاعلُ ذا
وإن ثرِذ ذمَا فَقُلْ: لا حَبَّذا
وأولى «ذا» المخصوص أنيا كان لا
تَغْدِلْ بِذَا فهو يضاهي المثلا
وما سوى «ذا» أرفع بـ«حَبَّ» أو فجر
بالبا ودون «ذا» انضمَّمُ الحاكِفُ

* * *

فوائد في باب المدح والذم

١ - مجيء «ما» بعد «نعم» و «بئس»^(١):

تأتي «ما» بعد «نعم» و «بئس» في صورتين:
الأولى: أن يكون ما بعدهما أسماء، كأن تقول:

- نعم ما وَعَدْ ووفاء.

وكثيراً ما تأتي على صورة الإدغام «نعمماً» ومنه قوله تعالى^(٢):

«إِنْ تُبْدِلُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمَّا هِيَ».

الثانية: أن يكون ما بعدهما فعلاً، كأن تقول:

- إن وَفَيتَ بالوعد فِي عِمَّا تَفْعَلُ.

وفي الصورتين وجوه من الإعراب نجمل بيانها فيما يأتي:

١ - إعراب الصورة الأولى: (نعم وبئس وما، وبعدهما اسم) في هذه الصورة الأوجه الثلاثة الآتية:

أ - أن «ما» نكرة غير موصوفة وقعت تمييزاً، فهي في محل نصب، والفاعل: ضمير مستتر في الفعل. والاسم المرفوع بعد «ما» هو المخصوص بمدح أو ذم. وهذا

(١) انظر الأرشاد / ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤، وتوضيح المقاصد ٩٦ / ٣ وما بعدها.

(٢) سورة البقرة ٢٧١ / ٢.

مذهبُ البصريين، ففي المثال السابق «يَعِمَا وَعْدٌ وَوَفَاءً»
يكون التقدير على هذا الوجه:
نعم شيئاً وَعْدٌ.

ب - أن «ما» معرفةٌ تامة:

فأيُّل للفعل، والأسمُ المرفوع بعدهما هو المخصوص^(١).
وتقدير الكلام على هذا الوجه هو:
نعم الشيء وَعْدٌ . . .

ج - أن «ما» مركبة مع الفعل، وهو كالشيء الواحد:

فلا محلٌ لـ«ما» من الإعراب، والأسمُ المرفوع بعدهما هو
الفاعلُ، وهو مذهب قوم، وأحد قولي الفراء.

٢ - إعراب الصورة الثانية: (نعم أو بشن وما، وبعدهما فعل):

في هذه الصورة أوجه كثيرة بلغت عشرًا^(٢)، وأمثلها عندنا ما
يأتي:

أ - أن «ما» أسمٌ موصول فاعل، والجملة الفعلية بعدها هي
جملة الصلة، والمخصوص بمدح أو ذمٍ محذوف.
والتقدير على هذا الوجه في المثال السابق:

(١) وهو ظاهر مذهب سيبويه والمبرد وأبن السراج والفارسي، وأحد قولي الفراء.

(٢) انظر تفصيل هذه الأقوال في الأرتشاف/٤٠٤٤ - ٤٠٤٥، وتوضيح المقاصد ٣/٩٦ - ٩٧.

- إن وفيت بالوعد فنعما تفعل، هو:

فِعْلًا تَفْعَلُ الْوَفَاءُ.

ب - أن «ما» أسمٌ موصولٌ فاعلٌ، والجملة الفعليةُ بعدها جملةُ
الصلة. وقد أكثري بالفاعل هنا وصلته عن المخصوص؛
فلا حاجةٌ على هذا الوجه للقول بتقدير مخصوصٍ
محذوفٍ.

ج - أن «ما» نكرةٌ في محل نصبٍ على التمييز، والجملة الفعليةُ
بعدها في محل نصبٍ صفةٌ لها، والمخصوصٌ محذوفٌ،
والتقدير:

نَعَمْ شَيْئًا تَفْعَلُهُ الْوَفَاءُ.

د - أن يكون «ما» معرفةً تامةً في محل رفعٍ فاعلٍ، والجملة
الفعليةُ صيغةً لمخصوصٍ محذوفٍ، والتقدير:

نَعَمْ الشَّيْءَ وَفَاءَ تَفْعَلُهُ.

ه - أن تكون «ما» مصادرية؛ فهي وال فعل بعدها مصدرٌ مؤولٌ
في محل رفعٍ فاعلٍ، فإذا قلت:

بس ما صنعتَ.

كان التقدير: بـس صنعتَ^(۱).

(۱) قالوا: ولا يحسن هذا في الكلام، بل الأولى في الكلام أن يقال: بـس الصنعتَ
صنعتَ.

ولا يقال في هذا الوجه بحذف المخصوص، فاكتفي بذكر الفاعل عن ذكر المخصوص.

و - أن تكون «ما» كافية لـ«نعم» و«بئس»، فزال اختصاص هذين الفعلين بالأسم، فصارا يدخلان على الجملة الفعلية والأسمية، ويظل عملهما، ونظير ذلك ما جرى في الفعل «قل» حين تليه «ما» الكافية.

بَيْثُ الأَلْفَيَّةِ :

و «ما» مُمِيزٌ وقيل: فاعلٌ في نحو «نعم ما يقول الفاضل»

* * *

٢ - حكم «ذا» مع «حب»:

يلزم «ذا» صورة المفرد المذكر في تركيبه مع «حب» في جميع الأحوال، فنقول:

جداً المخلص، والمخلصة، والمخلصون، والمخلصات.

٣ - الملحّق بـ«نعم» و«بئس»^(١):

هناك أفعال تؤدي معنى إنشاء المدح أو الذم، وهي كل فعل ثلاثة جاء على وزن «فعل»، كقولك:

- كرم الصادق.

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٦٤/١٠ وما بعدها.

ومنه قوله تعالى^(١): «وَحَسِنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً».

وقوله^(٢): «يَعْمَلُ الْتَّوَابُ وَحَسِنَتْ مُرْتَفَقًا».

وقوله^(٣): «يَسِّرْ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا».

٤ - القول في «فيها ونغمت»^(٤):

جاء في الحديث الشريف: «من نَوَّضاً يوم الجمعة فبها
ونغمت...».

وفي هذا القول تقديران^(٥):

الأول: ونغمت الخصلة هي.

وعلى هذا التقدير يكون المحذوف في الحديث الشريف الفاعل
(الخصلة)، والمخصوص بالمدح (هي).

(١) سورة النساء ٦٩/٤ . (٢) سورة الكهف ٣١/١٨ .

(٣) سورة الكهف ٢٩/١٨ .

و«باء» في هذا الأسلوب من هذا الباب؛ إذ إن أصله سَوْق، تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصار الفعل «باء».

(٤) انظر الأرشاد/٢٠٥٠ ، وشرح الكافية/٢١٧ .

وشرح شواهد الكافية للبغدادي ص/٢٣٠ - ٢٢٩ ، وتمة الحديث: «ومن أبغض
فالغسل أفضله».

(٥) للعلماء تقديرات مختلفة للفظ متفقة الصورة في تفسير هذا الحديث، فمن ذلك
قول الأصمي: «معناه بالستة أخذ، ونغمت الخصلة، أو الفعلة هي»، وعند ابن
الأثير: بهذه الخصلة أو الفعلة أي: الوضوء، وعند المنذري: أي: بالرخصة
أخذ... .

انظر شرح شواهد الحديث للبغدادي ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

الثاني : ونَعْمَتْ خَصْلَةُ هِيَ .

وعلى هذا التقدير يكون المخدوف التمييز (خصلة) والمخصوص (هي). أما الفاعل فضمير مستتر في فعل المدح. ومثل هذا الحذف قليل في اللغة.

٥ - دخول بعض النواسخ على المخصوص :

تدخل بعض النواسخ على المخصوص بالمدح أو بالذم، سواء تأثر المخصوص أو تقدم.

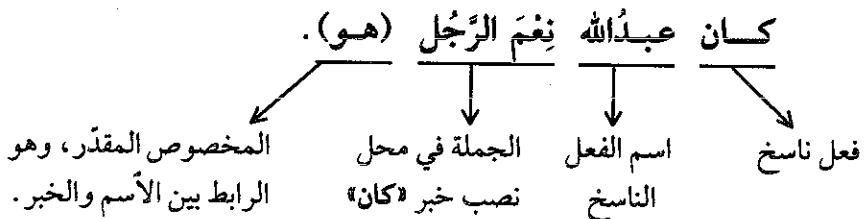
أ - تقول عند تقديم المخصوص :

كان عبد الله نعم الرجل.

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ نِعْمَ الرَّجُلُ.

ظننت عبد الله نعم الرجل.

وفي مثل هذه الحالة يُعرب ما كان من قبل مخصوصاً عمولاً للناسخ، ويُقدر ضمير يكون مخصوصاً عائداً على معمول الناسخ، فيكون إعراب المثال الأول على النحو الآتي:



ويقاس على ذلك سائر الأمثلة^(١).

ب - وتقول عند تأخير المخصوص :

- نَعَمْ الرَّجُلْ كَانْ عَبْدَ اللهِ.

- نَعَمْ الرَّجُلْ ظَنَثْ عَبْدَ اللهِ.

وأعراب هاتين الصورتين لا يختلف عن الصورة السابقة إلا في تقديم خبر «كان» وما سَدَّ مَسَدَّ المفعول الثاني لـ «ظن».

* * *

(١) في قولك «ظَنَثْ عَبْدَ اللهِ نَعَمْ الرَّجُلْ» تكون جملة «نَعَمْ الرَّجُلْ» قد سَدَّت مَسَدَّ المفعول الثاني لـ «ظن».

تدريبات على أفعال المدح والذم

قال تعالى :

- **﴿نَعَمْ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾** سورة العنكبوت ٥٨/٢٩
 - **﴿فَيَقُولُونَ عَفْيَ الْدَّارِ﴾** سورة الرعد ٢٤/١٣
 - **﴿فَيَسْأَلُ مَوْى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾** سورة الزمر ٧٢/٣٩
 - **﴿بِئْسَ الْيَقْدُ الْمَرْفُودُ﴾** سورة هود ٩٩/١١
 - **﴿وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهُ وَيَقْمَ أَوْكَلْ﴾** سورة آل عمران ١٧٣/٣
 - **﴿وَالْأَرْضَ فَرَشَنَاهَا فَيَقْمَ الْمَهْدُونَ﴾** سورة الذاريات ٤٨/٥١
 - **﴿بِئْسَ مَثُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعِيَاتِ اللَّهِ﴾** سورة الجمعة ٥/٦٢
 - **﴿إِنَّمَا أَشَرَّفَ بِهِ أَنفُسُهُمْ أَن يَكُنْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾** سورة البقرة ٩٠/٢
 - **﴿فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنَذِّرِينَ﴾** سورة الشعراء ١٧٣/٢٦
 - **﴿إِنَّ اللَّهَ يِنْهَا يَعْظِمُكُمْ بِهِ﴾** سورة النساء ٥٨/٤
 - **﴿كَبَرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾** سورة الصاف ٣/٦١
- وقال رسول الله ﷺ :
- **«نَعَمْ الْجَهَادُ الْحَيْجُ».**

- «نعم سلاح المؤمن الصبر والدعاة».
- «بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف».
- «بئس الطعام طعام العرس؛ يطعمه الأغنياء، وينمئه المساكين».

قال الشاعر:

يَا حَبْذَا الْمَالَ مِبْذُولًا بِلَا سَرَفٍ فِي أَوْجُهِ الْبِرِّ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا

قال زهير:

فَنِعْمَ امْرَأً هَرِمَ لَمْ تَغُرْ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمَرْتَابِهِ وَزَرَّا

وقال:

نِعْمَ امْرَأَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ كَلاهُمَا عَيْثُ وَسَيْفُ عَضْبُ

قال جرير:

تَرْزُوذٌ مِثْلَ زَادَ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمُ الرَّازُودُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا

قالت كنزة أم شملة بن برد:

أَلَا حَبْذَا أَهْلُ الْمَلَأِ غَيْرُ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبْذَا هِيَا

قال عبد الله بن رواحة:

بِاسْمِ الإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
فَحَبْذَا رَبَّا وَحَبَّ دِينَا

قال عبد الله بن قيس الرقيات:

حَبْذَا الْعَيْشُ حِينَ قَوْمِي جَمِيعٌ لَمْ تُفْرَقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ

قال الراجز:

نَعْمَثُ جَزَاءَ الْمُتَقِينَ الْجَنَّةَ
دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنْيِ وَالْمِنَّةَ

قال الشاعر:

لَا تَضْحَبَنَ رَفِيقًا لَنْتَ تَأْمَنَهُ بِشَسَ الرَّفِيقَ

قال الشاعر:

لَا حَبَّذَا عَادِلُ الْجَاهِلُ وَلَا حَبَّذَا عَادِلُ فِي الْهَوَى

قال جرير:

لَا حَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَانَ مَنْ كَانَ
وَحَبَّذَا نَفْحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةَ
تَأْنِيكَ مِنْ قَبْلِ الرَّيَانَ أَخْبَانَا

قال الشاعر:

حَبَّذَا أَهْلَكَ الْمُجْلُونَ أَهْلًا
يَوْمَ بَانُوا وَحَبَّذَا الدَّارُ دَارَا

قال شوقي:

لَا حَبَّذَا صَحْبَةَ الْمَكْتَبَ
وَيَا حَبَّذَا صِنْيَةَ يَمْرَحُونَ
وَأَخْبَبَ بِأَيَامِهِ أَخْبَبَ
عِنَانَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ صَبِّيَ

إعرابُ الجَمْل



إعراب الجمل

مدخل إلى إعراب الجمل :

الأصل في الإعراب أن يكون للكلمة المفرد، فهي مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

أما الجمل فتقع على نوعين:

الأول: ما يصح وقوعه موقع الأسم المفرد:

وهذه يكون لها محل من الإعراب، ومحلها من الإعراب هو محل الأسم المفرد الذي وقعت موقعه.

الثاني: ما لا يصح وقوعه موقع الأسم المفرد:

وهذه لا يكون لها محل من الإعراب.

وباستقصاء أنواع الجمل في العربية يمكن تعين هذين النوعين، وبيان عنه التفصيل الآتي:

أ - الجملة التي لها محلٌ من الإعراب

١ - الجملة الواقعة خبراً:

أ - الجملة الواقعة خبراً لمبتدأ:

- الجملة الفعلية: قال تعالى^(١):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

↓ ↓

في محل رفع في محل رفع
خبر للمبتدأ خبر للمبتدأ

- الجملة الاسمية: قال تعالى^(٢):

﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾.

↓

في محل رفع خبر المبتدأ

ب - الجملة الواقعة خبراً لناسخ:

قال تعالى^(٣): ﴿وَأَبْيَسْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ﴾.

↓

في محل نصب خبر «كان».

(١) سورة البقرة ٢١٦/٢.

(٢) سورة الرعد ٥/١٣.

(٣) سورة النمل ٥٣/٢٧.

وقال^(١): «فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا».

في محل نصب خبر «يَكَادُ»

قال تعالى^(٢): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ».

في محل رفع خبر «إِنَّ».

ومن الجمل الواقعية خبراً ما يأتي:

جاء في الحديث الشريف:

- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَخْدُوكُمْ عَمَلاً أَنْ يُنْتَهِنَّ».

- «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ لَا يُنْجِسْ».

- «مِنْ ثَانِي أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمِنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ».

- «مَا زَالَ جَبَرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَثَ أَنَّهُ سَيُورُّهُ».

قال المتنبي في وصف الأسد:

ما زال يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي رَوْرَهُ حَتَّىٰ حَسِبَتِي العَرَضُ مِنْهُ الطُّولَا

وقال الشاعر:

الذَّهْرُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ وَيَنْظَلُ يَرْقَعُ وَالخُطُوبُ تُمْرَقُ

(١) سورة النساء ٤/٧٨.

(٢) سورة النحل ١٦/٩٠.

٢ - الجملة الواقعية مفعولاً به :

أ - الجملة الواقعية بعد القول :

قال تعالى^(١): «فَالْإِنْهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقْعُ لَوْنُهَا».

↓
في محل نصب مقول القول

ب - الجملة الواقعية بعد أفعال القلوب :

قال تعالى^(٢): «لَيَعْلَمَ أَئِ الْجِزِينَ أَحَدٌ لِمَا لِسْتُمُ أَمَدًا».

↓
في محل نصب سدت مسد مفعولي «علم»

وقال^(٣): «يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا»

↓
في محل نصب مفعول به ثان

قال أبو ذؤيب:

فَإِنْ تَزْعِمِنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيكُ الْحَلَمِ بَعْدِكِ بِالْجَهْلِ

↓
سدت مسد المفعول الثاني لل فعل «تزعم»

(١) سورة البقرة ٦٩/٢ .

(٢) سورة الكهف ١٨/١٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٢٠ .

قال الشاعر :

لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إيه يغنوها

في محل نصب مفعول
مفعول ثان لـ «حال»
به للفعل «دعا»؛
لأنه على معنى «قال»

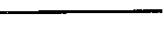
٣ - جملة الحال:

قال تعالى ^(١): «وَجَاءُوكَ أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَنْكُونُ». 

في محل نصب حال

وقال ^(٢): «قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ». 

جملة اسمية في محل نصب حال

وقال ^(٤): «لَا تَقْرِبُوا أَصْلَلَوَةَ وَأَسْنَتْ سَكَرَى». 

(٢) سورة الشعراء ٢٦/١١١.

(١) سورة يوسف ١٢/١٦.

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨.

(٤) سورة النساء ٤/٤٣.

ومن هذا الباب ما يأتي:

قول مهيار الديلمي:

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُشْرَتَهُ حتى تراه غنيماً وهو مَجْهُودٌ

وقال أبو العناية:

أَحِبُّ الْفَقِيْهِ يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كأن به عن كل فاحشة وقرأ

٤ - الجملة المضاف إليها:

قال تعالى^(١): «وَالسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمْوَاتُ وَيَوْمَ أُبَعْثَرُ حَيَاً».

في محل جر بالإضافة إلى «يوم»

وقال^(٢): «وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ».

جملة اسمية في محل جر بالإضافة إلى «إذ»

وقال^(٣): «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ».

في محل جر بالإضافة إلى «إذا»

وقال^(٤): «وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَأِمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرِجُوكُمْ».

في محل جر بالإضافة إلى «حيث»

(١) سورة مریم ١٩/٣٣.

(٢) سورة الأنفال ٨/٢٦.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/١.

(٤) سورة البقرة ٢/١٩١.

ومن هذا الباب ما يأتي :

قول سواد بن قارب :

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنِ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وقال لقيط بن عمّر الإيادي :

لَا يَطْعَمُ النَّوْمُ إِلَّا رَئَثَ يَبْعَثُهُ هُمْ يَكْادُونَ يَقْصِمُ الضُّلَّاعَ

وقال ابن الرومي :

عَلَى حِينِ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لَمْحَاتِهِ وَأَنْسَثُتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ

٥ - الجملة الواقعية جواباً لشرط جازم مقتنة بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية :

قال تعالى ^(١) : «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ» .

جملة جواب الشرط في محل جزم

وقال ^(٢) : «وَمَنْ يُرِينَ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٌ» .

وقال ^(٣) : «وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ لَيَدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ» .

قال سيدنا حسان في رثاء عثمان رضي الله عنهما :

إِنْ ثُمَسِ دَارُ بَنِي عَفَانَ خَالِيَةً نَابُ صَرِيعٌ وَبَابُ مُخْرَقٌ خَرِبٌ
فَقَدْ يُصَادِفُ باعِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْحَسْبُ

(١) سورة الطلاق . ٦٥/٣ .

(٢) سورة الروم . ٣٠/٣٦ .

(٢) سورة الحج . ٢٢/١٨ .

٦ - الجملة الواقعة نعتاً:

ومن شواهدها ما يأتي :

أ - ما تكون في محل رفع :

قال تعالى^(١) : «مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ». الجملة في محل رفع نعت لـ«يوم».

ب - في محل نصب :

قال تعالى^(٢) : «فَهَبْتَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَتَأْتِيَ * بَرِيشَةً». في محل نصب نعت لـ«ولي».

ج - في محل جز :

قال تعالى^(٣) : «تَقْرُجُ الْمَلِئَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً». الجملة في محل جز نعت لـ«يوم».

ومن هذا الباب قول شوقي :

وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمْ لِيَبْقَا
بِلَادُ ماتَ فَثَبَّتُهَا لِتَخْبِيَا
في محل رفع نعت لـ«بلاد»

(١) سورة البقرة ٢/٢٥٤.

(٢) سورة مريم ١٩/٥ - ٦.

(٣) سورة المعارج ٧٠/٤.

وقال المتنبي :

شَرُّ الْبَلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقٌ بِهَا

في محل رفع

وقال أبو العتاهية :

وَكُنْتَ أَمْرًا أَخْشَى الْعَقَابَ وَأَتَقَى

في محل نصب

وقال أبو تمام :

كُمْ مِنْ لَئِيمٍ قَدْ عَزَّتْهُ قَصَائِدِي

في محل جز

٧ - الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

إذا عطفت جملة على أي من الجمل السابقة التي لها محل من الإعراب كان للجملة المعطوفة حُكم الجملة المعطوف عليها، وإليك من الشواهد والأمثلة ما يوضح ذلك :

- قال تعالى^(١): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاءِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ».

في محل رفع
عطنا على خبر «إن»

(١) سورة النحل ٩٠/١٦.

- قال تعالى ^(١): «هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِيَعْنَادِرُونَ» .

في محل جز عطفاً

على جملة «ينطقون»

- قال تعالى ^(٢): «فَلَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهُورَ» .

في محل رفع عطفاً على جملة الصفة

- قال تعالى ^(٣): «وَمَا تَلَكَ يِمَّيْنِكَ يَتُّهُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَائِي أَنَوْكَأُوا

عَلَيْهَا وَاهْشِ يَهَا عَلَى عَنْسِي وَلَيْ فِيهَا مَثَارِبُ أُخْرَى» .

الجملة في محل نصب عطفاً

على جملة الحال (أنوكا عليها)

- قال تعالى ^(٤):

«تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرُنَ مِنْهُ وَتَشَقَّقُ الْأَرْضُ وَتَخَرُّجُ الْجِبَالُ هَذَا» .

في محل نصب عطفاً

على خبر «تكاد»

في محل نصب عطفاً

على خبر «تكاد»

- قال تعالى ^(٥):

«قَالَ رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدَرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُمْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي * يَفْهَمُوا

في محل نصب في محل نصب معطوفة

معطوفة على جملة على جملة مقول القول

مقول القول

(١) سورة المرسلات ٧٧/٣٥ - ٣٦ . (٢) سورة مريم ١٩/٥٩ .

(٣) سورة طه ٢٠/١٨ - ١٧ ، وتحتمل الآية غير هذا الوجه من الإعراب.

(٤) سورة طه ٢٠/٢٥ - ٢٨ . (٥) سورة مريم ١٩/٩٠ .

ومن هذا قول الشاعر:

ويقول من فَرَحْ: هَيَا رَبِّا

في محل نصب عطفاً

على جملة الحال

فَاصَاح يَرْجُو أَن يَكُون حَيَا

وقول آخر:

وَيَقْسِدُ مَا أَعْطَى وَيَسْلُبُ مَا أَنْدَى

الجملتان معطوفتان على جملة

الخبر فهما في محل رفع

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى

* * *

فائدة في الإسناد إلى الجملة^(١)

هل تقع الجملة فاعلاً أو نائباً عن الفاعل؟

مَنْعَ منْ هذَا الْبَصْرِيُّونَ، وَأَجَازَهُ هَشَامٌ وَثَعْلَبٌ مِنَ الْكَوْفَيْنَ،
وَمَثَلُوا لَذَلِكَ بِقُولِهِمْ :

- يُغَحِّبُنِي قَامَ زَيْنَدَ.

وَأَسْتَشْهِدُوا لَهُذَا بِقُولِهِ تَعَالَى^(٢) :

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا أَلَيْكُمْ لَيْسَ جُنُّهُ﴾.

فَقَالُوا: إِنَّ جَمْلَةَ «لَيْسَ جُنُّهُ» فِي مَحَلٍ رَفِيعٍ فَاعِلٌ لِلْفَعْلِ «بَدَا».

وَبِقُولِهِ^(٣): «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...».

جَمْلَةُ «لَا تُفْسِدُوا...» فِي مَحَلٍ رَفِيعٍ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ.
وَأَمَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَيُقَدِّرُونَ الْمَضْدَرَ أَوْ ضَمِيرَ الْمَضْدَرِ فَاعِلًا فِي
الآيَةِ الْأُولَى عَلَى تَقْدِيرٍ: ثُمَّ بَدَا لَهُمُ الْبَدَاءُ.

وَنَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى تَقْدِيرٍ: قِيلَ الْقَوْلُ: ...

(١) انظر مغني اللبيب ١١٩/٥ ، ٢٤٣ .

(٢) سورة يوسف ٣٥/١٢ .

(٣) سورة البقرة ١١/٢ .

**الجُمْلُ الَّتِي لَا مَحْلٌ لَّهَا
مِن الإِعْرَابِ**



ب - الجملة التي لا محل لها من الإعراب

هذا النوع من الجمل لا يحتمل محلَّ الأسم المفرد؛ ولذلك لا يكون له محلٌ من الإعراب. وقد بيَّنا هذا في مفتتحِ الحديث عن الجمل. ومن أظهرَ صورها ما يأتي:

١ - الجملة الابتدائية^(١)

وهي التي يُفتتحُ بها الكلام سواءً أكانت اسميةً أم فعليةً، ومن شواهدِها:

قوله تعالى^(٢): «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا».

وقوله^(٣): «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

وقوله^(٤): «سَأَلَ سَيِّدِنَا عِذَابِ وَاقِعٍ».

ومن شواهدِ الابتدائية وأمثلتها، الحديث:

«الْمُؤْمِنُ كَيْسَنْ فَطِينٌ».

وقول شوقي:

وُلَدَ الْهُدَى فَالْكَاثِنَاتُ ضِيَاءُ وَقُمُ الرَّمَانِ تَبَسُّمُ وَثَنَاءُ

(١) ذكر ابن هشام أن الابتدائية تسمى أيضاً المستأنفة، والأولى التمييز بين هذين النوعين، وسيأتي التعريف بالمستأنفة، وانظر معني الليب ٥/٣٩.

(٢) سورة الفتح ٤٨/١. (٣) سورة المؤمنون ٢٣/١.

(٤) سورة المعارج ٧٠/١.

٢ - الجملة المستأنفة:

وهي الجملة المُنقطعة^(١) مما قبلها، ويكون الانقطاع على صورتين:

أ - الانقطاع لفظاً ومعنى:

- شاهد هذا قوله تعالى^(٢):

﴿مَنِلَّكِ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فالانقطاع اللفظي واضح من الضمائر؛ إذ هو في الأولى وما قبلها للغائب، وفي الثانية للخطاب.

ودليل الانقطاع المعنوي أنتهاء ذكر الأوصاف في قوله: ﴿مَنِلَّكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، ثم استئناف كلام جديد بالتوجه إلى الله بالعبادة وطلب الاستعانة، ومن هذا الباب قوله تعالى^(٣):

﴿وَإِنَّا لَجَعَلْنَاهُ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً * أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ أَيْنَنَا بَعْبَراً﴾.

(١) الجامع بين الأبدائية والأسنانية أن كلتيهما فيها بدء كلام جديد، ويميز بينهما أن الأولى تأتي في افتتاح الكلام، والثانية تأتي في أثناء الكلام.

(٢) سورة الفاتحة / ١ - ٤ - ٥.

(٣) سورة الكهف / ٨ - ١٨ - ٩.

ب - الانقطاع لفظاً والاتصال معنى :

ومن هذا قوله تعالى ^(١):

﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾.

انقطاع الآية الثانية عن الأولى انقطاع لفظي، أما المعنى فلا انقطاع فيه؛ إذ التمكين في الأرض داخل في عموم الذكر في آخر الآية المتقدمة. وهذا ما يسمى الاستئناف البصري.

ومن هذا قوله تعالى ^(٢):

﴿فَلَا يَخْزُنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسَرِّعُونَ وَمَا يُعْلِمُونَ﴾.

فقوله: «إنا نعلم...» إنما هو استئناف يبيّن علة أطراح الحزن.

ومن شواهد جملة الاستئناف وأمثالها:

قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

هل المجد إلا السُّودُ الدُّلُودُ والنَّدَى
وجاه الملوك وأحتمال العظائم
نَصَرْنَا وَأَوْيَنَا النَّبِيَّ مُحَمَّداً
على أنف راضٍ من معدٍ وراغمٍ
استئناف متقطع
لفظاً ومعنى

(١) سورة الكهف / ١٨ - ٨٤ .

(٢) سورة يس / ٣٦ .

وقال لييد:

ولقد علمت لتأتيني منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

استئناف منقطع لفظاً متصل معنى

٣ - الجملة الاعتراضية:

هي الجملة التي تقع بين متلازمين لإفادة الكلام تقوية وتحسينا، أو أحتراماً.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

١ - الاعتراضُ بين الفعل وفاعله:

ومنه قول الشاعر:

شَجَاكَ - أَظْنَ - رَبِيعُ الظاعنينا وَلَمْ تَغْبَأْ بَعْذُلُ العاذلينا

↓ ↓ ↓
فاعل للفعل «شجا» جملة معتبرة فعل
ومفهول به

ومنه قول حسان:

طَحَّثُهُمْ - (١) وَاللَّهُ يَنْفِدُ أَمْرَهُ - حَزْبٌ يَشْبُ سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ

وقال:

عَلَمْتُكِ - وَاللَّهُ الْحَسِيبُ - عَفِيفَةٌ مِنَ الْمُؤْمَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلٍ

(١) والواو هنا للأستئناف، والجملة الأستئنافية معتبرة بين متلازمين.

ب - بين الفعل ومفعوله:

قال أبو تمام :

ج - الاعتراض بين المبتدأ والخبر :

قال رسول الله ﷺ:

«نَحْنُ - معاشرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا نُورِثُ ، مَا ترَكَنَاهُ صِدْقَةً».

د - الاعتراض بين الحرف الناسخ واسميه وخبره:

وقال حسان رضي الله عنه:

شَرَّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ - فَأَتَرَكَ عَدَوَّهُمْ -

↓
↓
↓

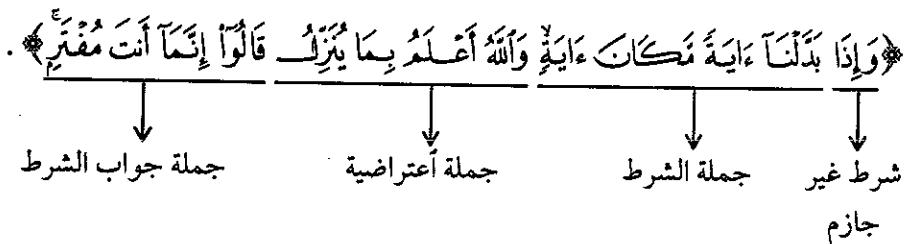
اسم «إن»
جملة معترضة
حرف ناسخ

وقال أبو فراس:

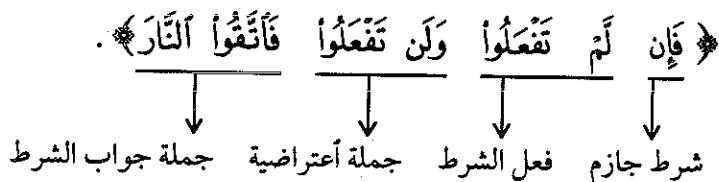
ولكني - والحمد لله - جازم أعز إذا ذلت لهن رقاب

هـ - المُعْتَرِضَةُ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالجَوابِ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(١):

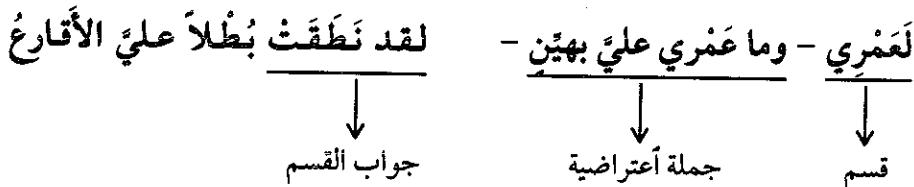


وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٢):



وـ - المُعْتَرِضَةُ بَيْنَ الْقُسْمِ وَجَوَابِهِ:

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِعَةِ الْذِيَّانِيِّ:



(١) سورة النحل ١٠١/١٦.

(٢) سورة البقرة ٢٤/٢.

ومنه قوله تعالى^(١):

﴿فَلَا أُقِسِّمُ بِمَوْرِقِ النُّجُورِ * وَإِنَّمَا لِقَسْمٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّمَا لِقَزَانٍ كَرِيمٌ﴾

جواب القسم

جملة اعترافية

قسم

ز - المترضة بين الموصوف والصفة:

ومنه قوله تعالى^(٢):

﴿وَإِنَّمَا لِقَسْمٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

صفة

جملة اعترافية

الموصوف

وقال الشاعر:

***عجبت لقوم - أبعد الله دارهم -**

حراسٍ على ما يُغضِّبُ الله فغلَّة

صفة

جملة دعائية

معترضة

الموصوف

(١) سورة الواقعة ٥٦ / ٧٥ - ٧٧.

(٢) سورة الواقعة ٥٦ / ٧٦.

ح - المعتبرة بين الموصل وصلته:

ومنه قول جرير:

والحق يدْمِعُ تَرَهَاتِ الْبَاطِلِ ذَلِكَ الَّذِي - وَأَبِيكَ - يَعْرُفُ مَا لَكَ

↓ جملة الصلة ↓ جملة القسم ↘ أسم موصول

 مَعْتَرَضَةُ بَيْنِ
 الْمَوْصُولِ وَصَلَتِهِ

— 1 —

ذكرنا فيما تقدم أظهر صور الاعتراض، وهناك صور أخرى قليلة
الاستعمال ورد تفصيلها في مصنفات النحو فمن شاء أستزادة فليرجع
إليها^(١).

— 1 —

(١) انظر مغني اللبيب ٥٦/٥ - ٩٠ .

فائدة

في التمييز بين الجملة المفترضة والجملة الحالية^(١)

قد تلتبس الجملة الأعتراضية بجملة الحال، وقد توصل العلماء إلى بعض الضوابط التي يمكن اعتمادها للتمييز بينهما، وأهم هذه الضوابط ما يأتي :

١ - تأتي الأعتراضية للدعاء، خلافاً لجملة الحال. ومثال ذلك :
جَهْزٌ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَيْشُ الْعُسْرَةِ.

ومنه قول عَوْفٍ بْنِ مُحَاجِمٍ الْخَزَاعِيِّ :
إِنَّ الشَّمَائِينَ - وَبِأَلْفَتِهَا - قَدْ أَخْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
٢ - يجوز تصدير جملة الأعتراض بالفاء، خلافاً لجملة الحال. ومن ذلك قول الشاعر :

وَأَغْلَمْ - فَعِلْمُ الْمَرءِ يَنْقَعِهُ - أَنْ سُوفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِرَاهُ
٣ - يجوز تصدير جملة الأعتراض بما يدل على الاستقبال، ولا يجوز ذلك في الحالية :

ومن هذا قوله تعالى^(٢) :

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكُنْ تَفْعَلُوا فَأَنَّهُوا أَنَّهَارًا﴾.

(١) انظر مغني اللبيب ٩١/٥، والأشباه والنظائر ٤٤٤/٢، والهمج ٤٥/٤.

(٢) سورة البقرة ٢٤/٢.

وقول زهير:

وَمَا أَدْرِي - وَسُوفٌ إِخَالُ أَذْرِي - أَقْوَمُ أَلْ حِضْنٍ أَمْ نِسَاءً

ـ يجُوزُ أَنْ تَقْتَرِنَ جَمْلَةُ الْأَعْتَرَاضِ بِالْوَاوِ، وَحِينَئِذٍ تَلْتَبِسُ بِجَمْلَةِ
الْحَالِ، وَلِلتَّفَرِيقِ بَيْنِهِمَا لَا يَبْدُ مِنَ النَّظَرِ فِي أَمْرَيْنِ:

ـ الْأَوَّلُ: نَوْعُ الْجَمْلَةِ مِنْ حِيثِ كَوْنُهَا إِنْشَائِيَّةً أَوْ خَبْرَيَّةً؛ فَإِنْ كَانَتْ
إِنْشَائِيَّةً فَهِيَ أَعْتَرَاضِيَّةً لَا مَحَالَةً، وَإِنْ كَانَتْ خَيْرَيَّةً نُظَرَ فِي أَمْرَهَا.

وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُ أَبْنِ هَرْزَمَةِ:

إِنْ سَلِيمٌ - وَ اللَّهُ يَكْلُؤُهَا - ضَثَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُقُهَا

ـ جَمْلَةُ دَعَائِيَّةٍ مُعْتَرَضَةٍ

ـ اسْتِئْنَافِيَّةٍ مُعْتَرَضَةٍ

ـ الثَّانِيُّ: إِذَا جَاءَتِ الْجَمْلَةُ مُصَدَّرَةً بِالْوَاوِ وَهِيَ خَبْرَيَّةٌ؛ فَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مُشْتَمَلَةً عَلَى رَابطٍ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا فَإِنَّهَا تَكُونُ أَعْتَرَاضِيَّةً.

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى^(۱):

﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مُّكَلَّكَاتٍ آيَةً وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُبَدِّلُ فَالْأُولَآءِ إِنَّمَا
أَنْتَ مُفَتَّرٌ﴾.

ـ جَمْلَةُ أَعْتَرَاضِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا رَابطٌ

ـ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا

وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

طَحَّنَتُهُمْ - وَاللهُ يُنْفِدُ أَمْرَهُ - حَزْبُ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامٍ

(۱) سُورَةُ النَّحْلِ ۱۶/۱۰۱.

٤ - الجملة التفسيرية:

هي الجملة التي تأتي بعد جملة لتووضح مثهماً فيها^(١)، وتكون على نوعين:

أ - التفسيرية المجردة من حرف تفسير:

ومن شواهدنا قوله تعالى^(٢):

﴿هَلْ أَدْلُكُ عَلَىٰ تِحْرِيقٍ تُجِعِّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.
لفظ مبهم جملة مفسرة للمبهم

وقوله^(٣): «وَسَرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُتَّكِّمٌ بِمُتَّكِّمٍ».
جملة مفسرة للمبهم^(٤) مبهم

وقوله^(٤): «إِذَا أَذَنَ مُؤْذِنٌ أَيْتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ».
جملة مفسرة للمبهم^(٥) مبهم

(١) ومن هذا الباب عند البصريين مجيء أسم ظاهر بعده «إذا» الشرطية في مثل قوله تعالى: «إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ»، فإن جملة «أنشقت» مفسرة لمحذوف، وتقدير الكلام؛ إذا أنشقت السماء أنشقت.

(٢) سورة الصاف ٦١/١٠ - ١١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٣.

(٤) سورة يوسف ١٢/٧٠.

(٥) ذكروا في محل الجملتين وجهاً آخر، وهو التنصب على تقدير قول محذوف.

ب - التفسيرية المقترنة بحرف تفسير:

للتفسير حرفان هما: **أَنْ**، **أَيْ**.

وتكون الجملة التفسيرية بعدهما مسبوقة بجملة فيها معنى القول
خالية من التصريح بلفظ القول.

ومن شواهد التفسيرية المقترنة بـ «**أَنْ**»:

قوله تعالى^(١):

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾.

↓ ↓ ↓
جملة فيها معنى القول حرف تفسير جملة مفسرة ما قبلها

وقوله^(٢): ﴿فَادْنُ مُؤْذِنٌ بِينَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

ومن شواهد التفسيرية المقترنة بـ «**أَيْ**» قول الشاعر:

وترميتي^(٣) بالطرف أَيْ أنت مُذنبٌ وتقليني لكن إياك لا أُقْلي

↓ ↓ ↓
جملة مفسرة حرف تفسير مبهم

(١) سورة الأعراف ٧/٥٠.

(٢) سورة الأعراف ٧/٤٤.

(٣) قوله: وترميتي بالطرف، متضمن لمعنى: تقولين لي.

٥ - جملة الصلة^(١):

وهي الجملة التي تقع صلة لموصول أسمى، أو موصول حرفى
ومن صلة الموصول الأسمى قوله تعالى^(٢):

- ﴿فَدَأْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾.
- قوله^(٣): ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا يُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنِسْكُمْ خَاصَّةً﴾.
- قوله^(٤): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

ومن صلة الموصول الحرفي^(٥) قوله تعالى^(٦):

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٧).

الجملة صلة موصول حرفى موصول حرفى

(١) سبق تفصيل القول في هذا النوع من الجمل في « نحو العربية» الكتاب الأول ص / ٢٦٩ - ٢٨٥.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣ / ١ - ٢.

(٣) سورة الأنفال ٨ / ٢٥.

(٤) سورة القصص ٢٨ / ٥٦.

(٥) سبق بيان الموصولات الحرفية تفصيلاً في نحو العربية الكتاب الأول ص / ٢٨٨ ، وهي أن: المصدرية، وأن، وكيف، وما المصدرية، ولو . . .

ونرى أن الجملة المنسوخة بـ «أن» لا يصح تقديرها صلة لهذا الموصول الحرفي.

(٦) سورة البقرة ٢ / ١٨٤.

(٧) و«أن» وصلتها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وتقدم بيان هذا في نحو العربية الكتاب الثاني.

وقوله^(١): «وَدُوا لَوْ تَدْهِنُ فَيَذْهَنُونَ».

وقوله^(٢): «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّ».

وقوله^(٣): «وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَنَاهَا * وَنَفَّسٌ وَمَا سَوَّثَهَا».

وقوله تعالى^(٤): «فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أَقْبَاهُ كَيْ نَفَرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ».

٦ - الجملة الواقعية جواباً لشرط غير جازم:

أدوات الشرط غير الجازمة هي^(٥):

لو، لولا، كلما، أمّا، لَمَّا، كيفما، إذا.

وكل جملة واقعية في جواب شرط لهذه الأدوات لا محل لها من الإعراب.

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى^(٦):

«وَلَوْ شَاءَ هَذِئُكُمْ أَجَمِيعُكُمْ».

لا محل لها جواب شرط غير جازم

(١) سورة القلم . ٩/٦٨

(٢) سورة التوبة . ١٢٨/٩

(٣) سورة الشمس . ٧ - ٥/٩١

(٤) سورة القصص . ١٣/٢٨

(٥) سبق الحديث عن هذه الأدوات، وتفصيل الخلاف فيها في « نحو العربية »، الكتاب الأول ص/ ٢٠٠ وما بعدها.

(٦) سورة التحليل . ٩/١٦

وقوله^(١): «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرَبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ». جملة الجواب لا محل لها

والحديث الشريف:

«اللَّوْلَا أَنْ أَشْئُ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرُهُمْ بِالسُّوَاقِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ».

جملة الجواب لا محل لها

ويلحق بالجملة التي ليس لها محل من الإعراب كل جملة وقعت جواب شرطِ جازم غير مقترنة بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية.

ومنه قوله تعالى^(٢): «وَلَمَّا تَعَدُوا نَعْدًا».

نَعْدًا: فعل مضارع مجزوم؛ لأنَّه جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب^(٣).

٧ - جملة جواب القسم:

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى^(٤):

«يَسْ * وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ * إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

(١) سورة المائدة ٥/٦٤.

(٢) سورة الأنفال ٨/١٩.

(٣) يكتفي أكثر المعرّفين في مثل هذا القول بإعراب الفعل، ويُغفلون إعراب حكم محل جملة الجواب من الإعراب، وهو عندنا إعراب منقوص.

(٤) سورة يس ٣٦/١ - ٣.

وقوله^(١): «فَوَرِيكَ لَنْ تَحْشِرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ».

وقوله^(٢): «قَالُوا تَالَّهُ لَقَدْ أَشَرَكَ اللَّهَ عَلَيْنَا».

وقد تجىء الجملة جواباً لقسم مُقلِّد، كقوله تعالى^(٣):

«كَلَّا لَيْنَ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ».

ومن أمثلة ذلك وشواهده في الشعر قولُ عبد الله بن رواحة رضي

الله عنه:

والله لو لا الله ما أهتدينا

جواب «الولا»

جواب القسم

٨ - الجملة التابعة للأخرى لا محل لها من الإعراب:

عَدْدُنَا فِيمَا تَقْدِمُ الْجُمَلُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَحْلٌ مِّنَ الْإِعْرَابِ، وَلَمَّا كَانَ
الْمَعْطُوفُ لَهُ حُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَإِنَّ أَيَّ جَمْلَةٍ تَقْعُ عَطْفًا عَلَى أَيِّ نَوْعٍ
مِّنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ يَكُونُ لَهَا حُكْمُهَا لَا مَحَالَةً، وَفِيمَا يَلِيهِ شَوَاهِدُ وَأَمْثَالُهُ
مُوَضِّحَةٌ:

(١) سورة مریم ٦٨/١٩ .

(٢) سورة يوسف ٩١/١٢ .

(٣) سورة العلق ١٥/٩٦

- الجملة التابعة لجملة ابتدائية :

قال تعالى ^(١):

﴿ أَفَنْ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْجَبُونَ * وَقَضَحُوكُنَّ وَلَا يَتَكَبُّونَ ﴾

أبتدائية لا محل لها
معطوفة على معطوفة على
الأبتدائية الأبتدائية

- التابعة لجملة استثنافية :

قال تعالى ^(٢):

﴿ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْهَوْنَ *

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفُوهُمْ ﴾

معطوفة مثل
السابقة

معطوفة على
جملة الاستثناف

الواو للاستثناف
جملة استثنافية
لا محل لها

- الجملة التابعة لجملة تفسيرية :

قال تعالى ^(٣):

﴿ إِنَّ مثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ إِادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لِإِنْ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

تفسيرية لا محل
معطوفة على
الجملة التفسيرية
لها من الإعراب

(٢) سورة يوسف ١٢ / ٥٧ - ٥٨.

(١) سورة النجم ٥٣ / ٥٩ - ٦٠.

(٣) سورة آل عمران ٣ / ٥٩.

ومنه قوله تعالى^(١):

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ بَصَرٍ تُبَيِّنُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ *

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَأْتُوكُمْ وَأَنفَسُكُمْ﴾

معطوفة على جملة تفسيرية

تفسيرية لا محل لها

من الإعراب

- الجملة التابعة لجملة الصلة:

قال تعالى^(٢):

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ أَسْتَقْنَمُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلِئَكَةُ﴾

جملة الصلة لا معطوفة على

جملة الصلة محل لها من

الإعراب

وقال^(٣): «وَالْأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ».

جملة الصلة معطوفة على

لا محل لها جملة الصلة

- الجملة التابعة لجواب شرط غير جازم:

قال تعالى^(٤): «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْسَلَنَا هُمْ فَلَعْنَافُهُمْ بِسِيمَهُمْ».

جواب شرط معطوفة على الجملة

غير جازم فلا قبلها فلا محل لها

محل لها

(١) سورة الصاف ٦١ / ١٠ - ١١.

(٢) سورة فصلت ٤١ / ٣٠.

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٥٧.

(٤) سورة محمد ٤٧ / ٣٠.

وقال تعالى^(١) :

﴿وَلَا نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ .

جواب شرط غير معطوفة على جملة

جازم فلا محل لها الجواب فلا محل لها

قال تعالى^(٢) :

﴿حَقَّ إِذَا جَاءَهُ وَهَا فُتُحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتْهَا اللَّهُ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ﴾ .

جواب شرط غير معطوفة على جملة الجواب فلا محل لها

جازم فلا محل لها

قال عبدالله بن رواحة:

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَنَا

جملة الجواب لا محل لها

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

معطوفتان على جملة الجواب فلا محل لهما.

- الجملة التابعة لجواب القسم:

قال تعالى^(٣) :

﴿وَالنَّجْوِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُوْرَ وَمَا عَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ .

جواب القسم فلا معطوفة على معطوفة على

محل لها جملة الجواب جملة الجواب

(١) سورة الحاقة ٦٩/٤٤ - ٤٦ . (٢) سورة الرؤم ٣٩/٧١ .

(٣) سورة النجم ٥٣/١ - ٣ .

قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أُثْنَيْ وَلَا وَضَعَثُ مثل النبي رسول الرحمة الهادي

جملة جواب معطوفة على

فلا محل لها جملة الجواب

وَلَا مَشْيٌ فَوْقَ ظَهَرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى بِذَمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمَيعَادٍ

معطوفة على جملة الجواب

- الجملة التابعة للجملة المعتبرضة الدعائية:

قال أبو فراس:

وَلَكُنْ أَرَاهَا - أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَهَا وأخلفها بالرشد - قد عدلت رشدا

اعتراضية

معطوفة على

الجملة الاعتراضية

مثال أول لتدخل الجمل (الجملة الكبرى)

<p>﴿قَالَ يَقُولُ إِلَيْهَا يَقْرَرُهُ صَفَرَكَهُ فَاقِعٌ لَّوْنِهَا يُؤْشِرُ الْأَنْظَارِينَ﴾</p>
<p>٥ - جملة صفة لـ «بَرَّة» أو حال</p>
<p>٤ - جملة مقول القول في محل نصب</p>
<p>٣ - جملة في محل رفع خبر «إِنْ»</p>
<p>٢ - جملة في محل نصب مقول القول</p>
<p>١ - استئنافية بيانية</p>

مثال ثانٍ لتدالُّ الجمل (الجملة الكبُرِي)

بيان العمارية
بيان العمارية

لَدْنَى

فـ: محمـ، نصـ مقوـل الفـول

فـ: محمـ، نصـ مقوـل الفـول

في محل جر بالإضافة

شیوه حمل چرخ باز

۲۱

معطوفة على جملة (يُغدِّي)
فهي منها في محل نصب

وَقِدْ فَلَقِ الْجَنَّاتُ

جملة حالية محلها المُنْصَب

جملة هم اخرين «بات» في

三

مکالمہ

४८

مطحونه على الجملة قبلها فهي في محل رفع

اب من الإجراءات التي اتت بها جماعة التبشير في ما جاء في التبشير لا محل لها من الإجراءات التي اتت بها جماعة التبشير

تدريبات على إعراب الجمل

قال تعالى :

- «**أَلَّهُمَّ أَرْجِلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَنْدِيْ يَطْبَشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيَنْ يَبْصِرُونَ**»
﴿هَا﴾
سورة الأعراف ١٩٥ / ٧

- «**يَكَاهِيْهَا النَّاسُ أَتَقْوَى بَكُمْ وَأَخْشَوْيَوْمًا لَا يَجْزِي وَالْدُّعَاءُ وَلَيْهِ وَلَا مَوْلُودُ هُوَ**
جَازِي عَنِ الْدُّرُوهِ شَيْئًا»
﴿٣١﴾
سورة لقمان ٣٣ / ٣١

- «**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَيْحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ**
وَالآصَالِ * رِجَالٌ لَا ثُلَّهُمْ بِحَرَةٍ وَلَا يَعْمَلُونَ ذِكْرَ اللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِنَّمَا
الزَّكُوْنَ يَخَافُونَ يَوْمًا لَتَقْلِبُ فِيْهِ الْقُوُوبُ وَالْأَبْصَارُ» سورة النور ٣٦ - ٣٧ / ٢٤

- «**وَأَتَقْوُا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الدِّينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**»
﴿٨٠﴾
سورة الأنفال ٢٥ / ٨

- «**يَوْمَ تَحْسُنُ الْمُتَقْيَنَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا * وَسُوقُ الْمُجْرِمِنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا**»
﴿٨٥﴾
سورة مريم ٨٦ - ٨٥ / ١٩

- «**وَمُؤْمِنُوا أَن تَلَكُمُ الْجَنَّةَ أُرْتَمُوهَا بِمَا كُسْتُمْ تَعْمَلُونَ**»
﴿٤٣﴾
سورة الأعراف ٤٣ / ٧

- «**فَأَوْحَيْتَنَا إِلَيْهِ أَن أَصْنَعَ الْفَلَكَ**»
﴿٢٧﴾
سورة المؤمنون ٢٣ / ٢٧

- «لَوْأَوْحَيْنَا إِلَكَ أُمِّرَ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ» سورة القصص ٧ / ٢٨
- «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» سورة البقرة ٢٠ / ٢
- «قَالُوا تَالَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ كَثِيرٍ» سورة يوسف ٩٥ / ١٢
- «وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِتُبَيَّنَهُ» سورة آل عمران ١٨٧ / ٣
- «قَالُوا تَالَّهُ تَفَتَّأْ تَذَكَّرُ يُوسُفُ» سورة يوسف ٨٥ / ١٢
- «إِذَا جَاءَ نَصْرٌ لِلَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَيِّعُ حِكْمَدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا» سورة النصر ٣ - ١ / ١١٠
- «وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَفُونَ» سورة المؤمنون ٢٧ / ٢٣
- «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْتَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» سورة الحشر ٢٠ / ٥٩
- «وَإِذَا رَأَوْا بَخْرَةً أَوْ هُنَّا أَنْفَصُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ فَأَيُّمَا» سورة الجمعة ١١ / ٦٢
- «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلُونَ» سورة الشعراء ٢٢٧ / ٢٦
- «هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» سورة الصافات ٢١ / ٣٧
- «وَأَنْظَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَنْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى عَالَمَهُنَّكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ» سورة ص ٦ / ٣٨

قال الشاعر :

ولقد رأيت الدهر كيف يبيدهم أطفالاً
شيباً وكيف يبيدهم

قال المتنبي :

مالي أكتُم حبّاً قد برى جسدي
وتدعى حبّ سيف الدولة الأمّ

قال البحتري :

أناك الربيع الطلاق يختال ضاحكاً
من الحُسن حتى كاد أن يتكلما

قال المتنبي :

من يهُنْ يُهُلِّ الهوان عليه
ما لجُرْحٍ بِمَيْتِ إِلَامٍ

قال شوقي :

النيل - فأسمع وأفهم الحديثا -
يعطي، ولكن يأخذ الخبرينا

وقال :

ولائي - ولا مَنْ عليك بطاعة -
أجل وأغلي في الفروض زكاني

وقال أبو العتاهية :

إن البخيل - وإن أفاد غنى -
لترى عليه مخايل الفقر

قال الشاعر :

كُنَا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ
يجلو الدُّجى فهوى من بيننا القمر

قال البحترى :

إذا غبت عن أرض ويممت غيرها
فقد غاب عنها شمسها وهلالها

قال البارودى :

لا أستريح إلى السلو، ولو جنى
خلي على، ولا أشين ولا نسي

وقال :

توسّطته والخيل بالخيل تلتقي
وبيض الطبا في الهام تبدو وتغرب

وقال :

قد كان لي وزراً آوي إليه إذا
غاض المعين وجف الزرع بالوادي

وقول حسان رضي الله عنه :

والله ربِّي لا نفارق ماجداً
غَفَّ الخلقة ماجد الأجداد
والله ربِّي لا نفارق أمراً
ما كان عيش يرتجى لمعاد

* * *

اختبارات

النموذج الأول

قال تعالى :

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِئَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْتَفِكُ الْدِمَاءَ وَتَخْنُونُ نُسُجَّعَ حِمْدَكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضُوهُمْ عَلَى الْمَلِئَكَةِ فَقَالَ أَنْتُمْ فِي أَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالُوا سَبَحْتَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٣﴾ قَالَ يَتَعَادُمُ أَثْيَرُهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَبْشَرْتَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقْلِ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا لَيَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنِيُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلِئَكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِلَيْسَ أَبِي وَأَسْتَكِبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقُلْنَا يَتَعَادُمُ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتَمَا وَلَا نَفِرِيَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ فَأَزَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِيَعِيشُ عَدُوُّكُمْ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَتَّعْ إِلَيْ حِينٍ ﴿٢٧﴾ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ زَوْجِهِ كَمْنَتِ فَقَابَ عَيْنَهُ إِنَّمَا هُوَ النَّوَابُ الرَّجِيمُ ﴿٢٨﴾

﴿سورة البقرة ٣٧ - ٣٠﴾

السؤال الأول:

استخرج من النص :

- ١ - اسماءً ممنوعاً من الصرف في حالة الجر، وبين علة المنع، ثم أعرابه.
- ٢ - بدلاً من اسم إشارة، وأعربه.
- ٣ - نائباً عن مفعول مطلق.
- ٤ - ظرفاً يدل على الزمن الماضي، واذكر حكم الجملة بعده.
- ٥ - اسماءً مشتقاً عاملاً ، واذكر معنوله ، وأعربه.
- ٦ - اسم إشارة وقع مضافاً إليه .
- ٧ - شرطاً محذوف الجواب، ثم قدر هذا الجواب .
- ٨ - جمع مؤنث سالماً وأعربه بعلامة فرعية .
- ٩ - «لا» النافية للجنس ، وأعرب اسمها.
- ١٠ - اسماءً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر، وبين علة جواز ذلك.
- ١١ - خبراً جملة اسمية لحرف ناسخ.
- ١٢ - اسماءً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر.
- ١٣ - توكيداً معنوياً وأعربه .
- ١٤ - فعلاءً مضارعاً منصوباً بـ «أن» مضمرة وجوباً.

السؤال الثاني:

بَيْنَ الْخَلَفِ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ فِي تَوْكِيدِ النَّكْرَةِ، وَوُضِعَ
هَذَا بِالشَّوَاهِدِ وَالْأَمْثَالِ الْمُنَاسِبَةِ.

السؤال الثالث:

اذْكُرْ أَنْوَاعَ الْمُتَعَلِّقِ (فِي بَابِ حُرُوفِ الْجَرِ)، وَمَثَلَ لِذَلِكَ بِمَا
يُوضَعُ إِلَاجَةً.

السؤال الرابع:

هَاتِ شَوَاهِدُ، أَوْ أَمْثَالُ لِمَا يَأْتِيُ :

- ١ - الْوَصْفُ بِالْمُصْدَرِ.
- ٢ - حَذْفُ الْمُوَصَّفِ.
- ٣ - إِبْدَالُ نَكْرَةِ مِنْ مَعْرِقَةِ.
- ٤ - تَوْكِيدُ ضَمِيرِ مَرْفُوعِ مَتَّصِلٍ.
- ٥ - عَدْدُ مَرْكَبٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَقَعْ صَفَةً.
- ٦ - اسْمُ مَفْعُولٍ عَامِلٍ فِيمَا بَعْدِهِ.

السؤال الخامس:

بَيْنَ الشَّاهِدِ فِيمَا يَأْتِيُ :

- ١ - «وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَأَلَنَّ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ» (بِجَزِ الْأَرْحَامِ) (النَّسَاءُ ٤/١)

- ٢ - **﴿فَالْأُولُو الْأَنْعَمَ حِتَّىٰ إِلَحْقُهُ﴾** (البقرة ٧١/٢)
- ٣ - **﴿وَأَرْزُقُ أَهْلَهُ مِنَ الشَّعْرَاتِ مَنْ مَاءَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** (البقرة ١٢٦/٢)
- ٤ - علَفْتُها تَبْنَا وَمَاءَ بَارِدًا حَتَّىٰ شَتَّى هَمَالَةً عَيْنَاهَا
- ٥ - حَتَّىٰ إِذَا جَنَّ الظَّلَامَ وَأَخْتَلَطَ * جَاءُوا بِمَذْقِي هَلْ رَأَيْتَ الذَّئْبَ قُطْ

السؤال السادس :

أعرب ما تحته خط :

- (النساء ٧٣/٤) **﴿يَنَّا يَتَّسِعُ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزُ فَوْزًا عَظِيمًا﴾**
- (التوبه ٣٦/٩) **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾**
- (الأنبياء ٥٤/٢١) **﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَابْنَ أُكْمَنْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**
- (الأعراف ١٢١-١٢٢) **﴿فَالْأُولُو اَمَانًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَنُرُونَ﴾**

هذا رجل قرشي نسبة .

النموذج الثاني

- قال تعالى :

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَرَصِبًا إِلَّا مَالَ لُوطٌ بِجِئْتَهُمْ بِسَحْرٍ﴾
(القمر ٤٥/٣٤)

﴿وَإِنَّا أَنْذَنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَنَتِ﴾
(البقرة ٢/٨٧)

﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾
(المائدة ٥/١٩)

﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعَثُ فِيهِ وَلَا خَلَلٌ﴾
(ابراهيم ١٤/٣١)

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِيَّةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا﴾
(النساء ٤/٧٥)

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَدِيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٌ﴾
(البقرة ٢/١٨٤)

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَيْتَمْ قَاتِلُوا لِيَتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾
(الكهف ١٨/١٩)

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَفَةُ لِلْوَهْبِمْ﴾
(التوبه ٩/٦٠)

وقال الشاعر :

- وَقُولِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَائِكِ تُخَمَّدِي أو تُسْتَرِيحي

- يَا قَابِلَ التَّوْبِ غَفَرَانًا مَائِمَ قَدْ أَسْلَفَتُهَا أَنَا مِنْهَا خَافِفٌ وَجِلْ

- حَذِيرٌ أَمْوَارًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لِي سِنْ مُثْجِيَةٌ مِنَ الْأَقْدَارِ

وقولنا :

- يَا مَبْرُورًا حَجْجُهُ هَنِيَّا لَكَ.

السؤال الأول:

استخرج مما سبق:

- ١ - حرف عطف يفيد الشك.
- ٢ - حرف جَرْ زائداً، وأعرب ما دخل عليه.
- ٣ - حرف جَرْ أصلياً يفيد الظرفية، ويَبَيِّن نوعها.
- ٤ - نعتاً جامداً، وآخر سبيباً.
- ٥ - نعتاً جملة، ويَبَيِّن محل الجملة.
- ٦ - مصدرأً منصوباً، وادُّرك معهوله.
- ٧ - بدلاً مطابقاً.
- ٨ - اسم فعل أمر.
- ٩ - اسم مفعول عاماً فيما بعده، وأعرب اسم المفعول ومعهوله.
- ١٠ - صيغة مبالغة عاملة، وأعرب معهولها.
- ١١ - فعلاً مجزوماً بجواب الطلب.
- ١٢ - ممنوعاً من الصرف وأعرقه.

السؤال الثاني:

بَيِّن الفرق بين حرف الجَرْ الأصلي، وحرف الجَرْ الزائد، والشبيه بالزائد، وادُّرك ثلاثة أمثلة أو شواهد توضح ذلك.

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَأَلَنَّا لَنْ يُهَمِّ وَالْأَرْحَامُ﴾ (النساء ١/٤)

وجاءت قراءة حمزة وغيره «والآرحام» بالجر.

أعرب قراءة الجماعة بالنصب، ثم بين الخلاف بين نُحَاة البصرة والكوفة في قراءة الجَرَّ.

السؤال الرابع:

اذكر خمس حالات جاء فيها النعت بالجامد مع ذكر الأمثلة والشواهد المناسبة.

السؤال الخامس:

هاتِ أمثلة لما يلي:

- ١ - توكيـد ضمير بـارـز منفصلٍ لـضمـير مـتـصلٍ.
- ٢ - توكيـداً معـنوـياً مـجـرـورـاً بـحـرـفـ جـرـ زـائـدـ.
- ٣ - بـدـلـ نـكـرةـ من مـعـرـفـةـ.
- ٤ - بـدـلـ اـشـتمـالـ.
- ٥ - اـسـمـ فـعـلـ مـاضـينـ.
- ٦ - عـطـفـ اـسـمـ ظـاهـرـ عـلـىـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ.

السؤال السادس :

أعرب ما تحته خط مما يلي :

(الحجرات ٤٩ / ١١)

﴿بَلَسَ الْأَئُمُّ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾

(هود ١١ / ١٠٩)

﴿وَإِنَا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾

(الحشر ٥٩ / ٢)

﴿وَظَاهِرًا أَنَّهُمْ مَنْعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾

(المائدة ٥ / ١٠٥)

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَأْمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفَسُكُمْ﴾

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

(الفاتحة ١ / ٦ - ٧)



رابط بديل
lisannerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب

مصادر نحو العربية

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي.
تحقيق: رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، ط/١، ١٩٩٨.
- أصول الإملاء - تأليف: عبداللطيف محمد الخطيب.
ط/٣ دار سعد الدين بدمشق.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والkovيين.
تأليف: أبي البركات الأنباري - تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية - ط/٤، ١٩٦١.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري.
تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط/٥، ١٩٦٦.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.
نشر مطبع النصر في الرياض.
- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار الجيل الجديد - بيروت، ١٩٨٨.

- البيان في إعراب القرآن - أبو البقاء العكيري.
- تحقيق: علي محمد البحاوي - نشر دار الجيل - بيروت - ط/٢، ١٩٨٧.
- تسهيل الفوائد وتمكين المقاصد - ابن مالك.
- تحقيق: محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - مصر ١٩٦٧.
- التعريفات - للجرجاني علي بن محمد.
- تحقيق: إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥.
- توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم.
- شرح: عبدالرحمن الوكيل - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/١ ١٩٧٦.
- خزانة الأدب - عبد القادر بن عمر البغدادي.
- نشر دار الثقافة - بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى البولاقية.
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني.
- تحقيق: محمد علي النجار - نشر مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٦.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة.
- نشر مكتبة دار الحديث - القاهرة.
- الْمُرْسَلُونَ في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي.
- تحقيق: علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١ - ١٩٩٤.

- دُرَة الغواص في أوهام الخواص .
- تأليف: أبي محمد القاسم بن علي الحريري - مكتبة المثنى - بغداد .
- ديوان ابن قيس الرقيات .
- تحقيق: محمد يوسف نجم - نشر دار صادر - بيروت .
- ديوان أبي النجم العجلي .
- شرح علاء الدين أغا - نشر النادي الأدبي - الرياض / ١٩٨١ .
- ديوان الأعشى .
- نشر دار صادر - بيروت ، ١٩٩٤ .
- ديوان امرئ القيس .
- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعارف - مصر - ط / ٢ .
- ديوان الكميٰت بن زيد .
- جمع: داود سلوم - نشر عالم الكتب - بيروت - ط / ٢ ، ١٩٩٧ .
- ديوان النابغة الذبياني .
- نشره شكري فيصل - طبع: دار الفكر بدمشق .
- رصف المباني في حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي .
- تحقيق: أحمد الخراط - نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٥ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
- تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد - نشر: دار إحياء الكتب العربية - ط / ١ - مصر .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .
نشر دار إحياء الكتب العربية - ط/١ - مصر .
- شرح ديوان جرير بن عطية .
شرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - نشر دار مكتبة الحياة -
بيروت .
- شرح ديوان حسان بن ثابت .
تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت .
- شرح الشافية - تأليف: رضي الدين الإسترابادي .
تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه - نشر دار الكتب العلمية -
بيروت - ١٩٧٥ .
- شرح شذور الذهب - ابن هشام الانصاري .
تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة دار الفكر .
- شرح الكافية - تأليف: ابن الحاجب وشرح الرضي الإسترابادي .
شرح دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح كتاب سيبويه - أبو سعيد السيرافي .
تحقيق: رمضان عبدالتواب - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب /
١٩٨٦ .
- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش .
نشر إدارة الطباعة المنيرية - مصر .

- شواهد التوضيح والتصحيح - ابن مالك.
- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - نشر مكتبة دار العروبة - مصر.
- الكتاب - سيبويه.
- المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٦ هـ.
- الكشاف - أبو القاسم الزمخشري.
- نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٤٨.
- مجمع الأمثال - الميداني.
- تحقيق: محمد محبي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة السنة
المحمدية - ١٩٥٥.
- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني.
- تحقيق: عزة حسن - نشر دار الفكر - ط ٢ - ١٩٨٦.
- المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل.
- تحقيق: محمد كامل برकات - نشر جامعة أم القرى - مكة - ١٩٨٤.
- المستقسى في الأمثال - الزمخشري.
- نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٧.
- معجم القراءات - عبد اللطيف محمد الخطيب.
- نشر دار سعد الدين، دمشق / ٢٠٠١.

- مغني الليب عن كتب الأعرايب ، تأليف: ابن هشام الأننصاري .
تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب - دولة الكويت - ٢٠٠٠ .
- المقتضب - محمد بن يزيد المبرد .
تحقيق: محمد عبدالخالق عصيمة - نشر مكتبة عالم الكتب -
بيروت .
- همع الهوامع - تأليف جلال الدين السيوطي .
تحقيق عبدالعال سالم مكرم - نشر دار البحوث العلمية - الكويت
- ط ١ / ١٩٧٥ .

الفهرس

الصفحة	الباب
١٠ - ٧	- مقدمة السلسلة
٨٨ - ١٣	- حروف الجر
١٢٤ - ٨٩	- الإضافة
٢٧٠ - ١٢٥	- التوابع :
١٧٢ - ١٢٥	١ - النعت
١٩٨ - ١٧٣	٢ - التوكيد
٢٢٤ - ١٩٩	٣ - البدل
٢٧٠ - ٢٢٥	٤ - العطف :
٢٣١ - ٢٢٨	أ - عطف البيان
٢٧٠ - ٢٣٢	ب - عطف النسق
٢٩٤ - ٢٧١	- أسماء الأفعال
٣١٠ - ٢٩٥	- عمل المصدر
٣٢٨ - ٣١١	- عمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة
٣٤٤ - ٣٢٩	- عمل اسم المفعول
٣٦٢ - ٣٤٥	- عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل
٣٨٤ - ٣٦٣	- أسلوب التعجب

٤١٠ - ٣٨٥	- أسلوب المدح والذم
٤٥١ - ٤١١	- إعراب الجمل:
٤٢٤ - ٤١٤	أ - الجمل التي لها محل من الإعراب
٤٥٢ - ٤٢٥	ب - الجمل التي لا محل لها من الإعراب
٤٦٠ - ٤٥٣	- نماذج اختبارات
٤٦٦ - ٤٦١	- مصادر «نحو العربية»
٤٦٨ - ٤٦٧	- الفهرس

